منوعات

نجاة الصغيرة تخرج من صمتها وتهاجم الطويل 12

مدارات

الاحتواء المزدوج.. سياسة امريكية مؤقتة 18

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2852 Monday 13 July 1998

تقرير

7 باحث يؤرخ لمفهوم الترانسفير في الفكر الصهيوني

صحف مصرية

8 تصاعد حرب الاعلانات بسبب الزواج العرفي للفاسي

عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري يطالب باحياء سلاح المقاطعة في حديث لـ «القدس العربي»:

لم تبق للمواجهة دول حتى تعقد قمتها.. والازمة العراقية مرشحة للانفجار

دمشق ـ «القدس العربي»

من عبد الباري عطوان:

اكد السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري ان بلاده تعارض عقد اي قمة عربية جديدة، طالما ان قرارات قمة القاهرة الموسعة التي التأمت عام 1996، ما زالت تنتظر التنفيذ.

وقال السيد خدام في حديث لـ «القدس العربي» ان قمة القاهرة الموسعة اتخذت قرارات سرية ملزمة بتجميد جميع الاتصالات، واشكال التطبيع كافة مع الدولة العبرية، اذا ما واصل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سياساته التوسعية، وبناء المستوطنات ونسف عملية السلام.

وكشف عن ارسال الزعماء المجتمعين في القمة الموسعة رسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي تحذره من النتائج الخطيرة التي يمكن ان تترتب على سياساته التي اعلنها في برنامجه الانتخابي الذي وصل على اساسه الى قمة السلطة. واكد نائب الرئيس السوري انه فوجىء بانعقاد القمة الثلاثية في القاهرة التي ضمت العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات علاوة على الرئيس حسني مبارك. وقال انه لم يجر اي تنسيق مسبق بين القاهرة ودمشق حول هذه القمة.

واستغرب السيد خدام الدعوات التي صدرت بشأن عقد لقاء على مستوى القمة لدول المواجهة، وقال انه عمليا لا توجد في الوقت الراهن الا دولتي مواجهة هما سورية ولبنان، اما الدول الاخرى مثل مصر والاردن ومنظمة التحرير فقد وقعت اتفاقات او معاهدات سلام مع اسرائيل.

ويشعر المسؤولون السوريون ان اي لقاءات عربية في الوقت الراهن لا تسفر عن اجراءات عملية، مثل سحب السفراء، واغلاق مكاتب التمثيل التجاري ستؤدي الى نتائج عكسية، وتصب في مصلحة بعض الاطراف العربية المستمرة في عملية التطبيع، ومباركة خطواتها في التعاون الامني «مثل الاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية» والموافقة على المقترحات الامريكية لاعادة المفاوضات على المسار الفلسطيني التي تقترح انسحابا نسبته 13 % من الضفة الغربية.

واعرب السيد خدام عن امتعاضه من تحول القضية الفلسطينية والانسحابات من الاراضي الفلسطينية المحتلة الى نسب وكسور عشرية، وقال ان خطة الحكومة الاسرائيلية في توسيع بلدية القدس هي نسف للعملية السلمية برمتها، وتتطلب ردا عربيا واضحا وسريعا.

واكد ان سورية لا تطالب بالغاء الاتفاقات والمعاهدات التي عقدتها بعض الاطراف العربية مع الدولة العبرية، وقال ان ما نطالب به فقط هو تجميد كافة اشكال التطبيع، ولحياء سلاح المقاطعة الاقتصادية العربي.

ويذكر ان دمشق هي مقر مكتب المقاطعة العربي لاسرائيل الذي انشىء بقرار من القمة ويتبع الجامعة العربية، وما زال المكتب الذي هو الوحيد من نوعه، يمارس عمله بطريقة عادية، ويرصد الشركات التي تتعامل مع الدولة العبرية، ويجدد لوائحه السوداء كل ستة اشهر.

ونفى السيد خدام نفيا قاطعا كل ما تردد في اجهزة الاعلام الاردنية حول وجود دور لسورية في احداث داخلية اردنية، مثلما نفى ايضا اي مضايقات سورية للمواطنين الاردنيين على المعابر الحدودية، وقال ان سورية لن تقدم على اي خطوة من شأنها اضعاف الاردن، او توتير علاقاتها معه، لان هذا يخدم الطرف الاسرائيلي في نهاية المطاف.

ولكن مصادر سورية لم تخف استياءها من تسارع عمليات التطبيع الاقتصادي والامني بين الاردن والدولة العبرية، وقالت ان هناك مشاريع اقتصادية اردنية- اسرائيلية ضخمة موجودة حاليا في منطقة اربد قرب الحدود السورية ـ الاردنية، تتمثل في مصانع للنسيج والملابس وغيرها، وسورية تخشى من تسرب هذه البضائع الى اسواقها، مثلما تخشى ايضا من اختراق بعض عملاء اسرائيل لامنها، خاصة ان هناك المئات من الذين يعملون في هذه المصانع الآن بسبب ضغوط المعيشة.

ونفى السيد خدام ايضا اي «فيتو» سوري على اشتراك الاردن او منظمة التحرير الفلسطينية في اي قمة عربية. وقال ان بلاده لم تعترض على مشاركة اي من الاطراف العربية، ولكن اعتراضها كان على فكرة عقد قمة عربية لا تؤدي الى النتائج المرجوة من المؤسسة العربية الأعلى والأهم.

ووصف العلاقات مع العراق بانها تتطور بشكل طيب في المجالات الاقتصادية والانسانية، ولكن استبعد قيامه او السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري بزيارة قريبة الى العراق، وقال ان مثل هذه الزيارات ما زالت سابقة لأوانها، ولا بد من المزيد من الحوارات لتسوية المشاكل المعلقة بين البلدين التي تسببت في القطيعة واغلاق السفارات.

ويتحدث الدبلوماسيون في العاصمة السورية عن حذر سوري في التعامل مع الملف العراقي، خشية اغضاب الولايات المتحدة الامريكية، والظهور بمظهر عدم الالتزام بقرارات الامم المتحدة. واكد دبلوماسي عربي مطلع لـ «القدس العربي» ان حوارات سياسية «معمقة» تجري حاليا بين مسؤولين في الدولتين، ولكن في سرية تامة، وبعيدا عن الاعلام.

ولم يستبعد السيد خدام حدوث ازمة كبيرة بين العراق والولايات المتحدة في المستقبل القريب، وقال انه طالما كان هناك حصار، فان الازمة مستمرة، وانفجارها وارد في اي لحظة، واكد ان بلاده مع رفع الحصار، والحفاظ على وحدة التراب العراقي.

وكشفت مصادر سورية عالية المستوى لـ «القدس العربي» وجود خطة امريكية دعمتها الكويت لاقامة دولة «شيعية» في جنوب العراق، وقالت ان مسؤولين سوريين بذلوا جهودا كبيرة لاحباطها، من ضمنها اجراء اتصالات عالية المستوى مع كل من المملكة العربية السعودية وايران، بينوا فيها خطورة هذه الخطوة على الامن القومي العربي، كما اعربوا عن معارضتهم الشديدة لها في اتصالات مكثفة مع الحكومة الكويتية التي رصدت مبالغ ضخمة لتمويل هذه الخطة، قدرتها المصادر نفسه بأكثر من ملياري دولار، كما جرت اتصالات ايضا مع كافة فصائل المعارضة العراقية الوطنية لحشدها ضد هذه الخطة ايضا.

واكد نائب الرئيس السوري ان اجتماعا قريبا سيعقد لوزراء خارجية دول اعلان دمشق في الدوحة، وان المسألة محصورة في اختيار الموعد الملائم لجميع الاطراف. وقال ان سورية ترحب بعقد الاجتماع، وستشارك فيه. ووصف التغييرات الداخلية الاخيرة في سورية التي تمثلت في احالة العماد اول حكمت الشهابي الى التقاعد بانها امور عادية، وتطبيق للوائح التي تنص على احالة القادة العسكريين ووزراء الدفاع الى التقاعد عندما يبلغون السن القانونية، اي اكثر من 65 عاما.

ويتحدث المسؤولون السوريون في احاديثهم الخاصة عن خطة جديدة بتحديث الجيش السوري، وفسح المجال للدماء الشابة لأخذ مواقعها، خاصة بعد تغير النظريات العسكرية، وتطور التكنولوجيا الحربية. واعرب احدهم عن استغرابه للضجة التي حدثت بعد احالة العماد الشهابي الى التقاعد. وقال ان رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي يحال الى التقاعد فور بلوغه 52 عاما من العمر، وغير مسموح التمديد له على الاطلاق بعد هذه الفترة.

اثنان من أبناء عبد الناصر يزوران العقيد القذافي

■ طرابلس ـ أ ف ب ـ تكرت وكالة الأنباء الليبية امس ان اثنين من ابناء الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر زارا الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الذي يمضي فترة نقاهة بعد عملية جراحية لجريت له.

وقالت الوكالة ان العقيد القذافي الذي اجريت له عملية جراحية بعد ان أصيب بكسر في الفخذ استقبل مساء أمس السبت عبد الحميد وعبد الحكيم عبد الناصر.

يذكر ان الزعيم الليبي الذي يعتبر من أشد الدعاة الى الوحدة العربية يؤكد منذ تسلمه السلطة في 1969 انه من تلاميذ عبد الناصر المدافع عن القومية العربية والذي توفي سنة 1970.

رئيس وزراء اليابان يستعد للاستقالة اثر هزيمة حزبه

■ طوكيو ـ من بريان وليامز: خسر الحزب الياباني الحاكم بزعامة رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو انتخابات التجديد النصفي، مما قد يؤدي الى استقالته في الغالب وهو ما سيدخل الاسواق المالية في فوضى.

واظهرت استطلاعات آراء الناخبين عن كيفية تصويتهم عقب خروجهم من مراكز الاقتراع ان الحزب الديمقراطي الحر سيفوز بنحو 50 مقعدا فقط في هذه الانتخابات وهو ما يقل بنحو عشرة مقاعد عن الحد الادنى لما كان مستهدفا.

ونسب الاعلام الياباني الى مصادر حزبية قولها انه في ضوء ضعف اداء الحزب لم يعد امام هاشيموتو خيار سوى الاستقالة. ومع توقع ان يفقد الحزب نحو 11 مقعدا خلال انتخابات التجديد النصفي لمجلس المستشارين المؤلف من 252 عضوا ابلغ هاشيموتو الصحافيين ان النتائج «مسؤوليتي وحدي».

وسئل هاشيموتو بشأن استقالته المحتملة فقال انه دعا لاجتماع كبار المسؤولين في الحزب الديمقراطي الحر اليوم الاثنين وانه سيعلن عن قراره عندئذ. واضاف «كما يفعل كل الساسة سأتخذ قراري الخاص بشأن مستقبلي السياسي».

وتابع قوله «ولكن لان الكل مرهق للغاية فان الاجتماع لن يعقد في الصباح الباكر».

لكن تصريحه هذا كان محل هجوم من جانب حزبه نفسه في اشارة على ان ايام هاشيموتو السياسية معدودة.

وقال كاتسوهيكو شيراكاوا عضو مجلس المستشارين عن الحزب الديمقراطي الحر «ما كان عليه ان يدلي بتصريح ما دام هذا التصريح غامضا الى هذا الحد. فليس بالامكان معرفة أي اتجاه مما قاله للتو».

مقتل فلسطينية في انفجار في بيت عنان بالضفة الغربية

متطرفون يهود تمكنوا من الصلاة في الحرم الشريف

■ القدس ـ اف ب: افادت الشرطة الاسرائيلية ان قرابة عشرة يهود متطرفين قاموا أمس الاحد بمواكبة الشرطة بالصلاة في الحرم الشريف في القدس الشرقية، وهو امر استثنائي.

وقالت الشرطة ان الناشطين في مجموعة «حي وقائم» اليمينية المتطرفة تخطوا ببضعة امتار مدخل الحرم الشريف من باب المغاربة. واضافت انهم ادوا الصلاة في هدوء، وغادروا المكان من دون وقوع اي حادث. وقال رئيس المجموعة يهودا اتزيون «انه نجاح كبير بالنسبة الينا. عادة نتوقف عند الباب لكننا هذه المرة تمكنا من الصلاة في الداخل».

وهي المرة الاولى منذ عامين التي ينجح فيها متطرفون يهود في اداء الصلاة بداخل الحرم الشريف ثالث الحرمين الشريفين بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة. واوضح اتزيون الذي لم يشارك في الصلاة بسبب قرار من الشرطة بحرمانه من الاقتراب من الحرم الشريف انه لم يسمح لليهود بادخال اي اداة للصلاة معهم.

واضاف ان الشرطي الذي كان يرافق المصلين ادار رأسه حين بدأوا يصلون في صمت. واكد ان مسؤولا في هيئة الاوقاف كان موجودا في المكان.

ويريد متطرفون اسرائيليون اعادة بناء المعبد اليهودي الذي دمره الرومان في العام 70 بعد الميلاد والذي يقولون انه كان موجودا في المكان الذي يقوم فيه الحرم الشريف. واعتبر اتزيون ان اعضاء تنظيمه لن يحصلوا قريبا على اذن جديد من الشرطة. وقال «للأسف لا اعتقد ان الامر يتعلق باستراتيجية جديدة تتبعها الشرطة». وكان القضاء الاسرائيلي سمح العام الماضي بالصلاة في الحرم الشريف طالما تمت بهدوء ومن دون اعلان. الا انها قالت ان على الشرطة ان تقرر في كل حالة ان كانت الشروط الامنية متوافرة لتأدية هذه الصلوات.

وأمس الاحد قررت محكمة في القدس التخلي عن ملاحقة سبعة من اعضاء تنظيم «حي وقائم» متهمين بتنظيم «تجمع غير مشروع» امام الحرم الشريف.

ورأى القاضي ان الناشطين كانوا محقين في تنظيم احتجاج لان الشرطة حين منعتهم من الصلاة بداخل الحرم الشريف انتهكت حقهم في «حرية التعبير».

وتريد «حي وقائم» وتنظيمات قومية ودينية متطرفة اخرى تدمير مسجد قبة الصخرة لبناء معبد جديد يعتقدون انه يسرع بمجيء المسيح.

وكان اتزيون عضوا في شبكة يهودية سرية نفذت اعتداءات قاتلة ضد الفلسطينيين وكانت تعتزم تفجير المسجد في الثمانينات. وقد القي القبض عليه في العام 1984 قبل ان ينفذ مشروعه وامضى خمس سنوات في السجن.

الى ذلك ذكر شهود عيان ان فلسطينية قتلت أمس الاحد في انفجار نجم عن متفجرات كانت موضوعة في الباحة الخلفية لمنزلها في بيت عنان في الضفة الغربية. واضاف الشهود ان الانفجار ادى الى مقتل حليمة احمد عبد المنعم (55 عاما) على الفور.

وكانت تقوم بعلف حمار في الباحة الخلفية لمنزلها عندما وقع الانفجار. ولم يتمكن جيران واهل الضحية من معرفة سبب وجود المتفجرات في الباحة، لكنهم ذكروا انها كانت موجودة منذ فترة من الزمن على ما يبدو. يذكر ان قرية بيت عنان شمال القدس تقع في منطقة تتولى فيها اسرائيل مسؤولية الشؤون الامنية والسلطة الفلسطينية الشؤون المدنية.

انصار حركة الجهاد الفلسطينية يحرقون العلمين الأمريكي والاسرائيلي في مهرجان نظموه امس في مخيم الشاطئ في قطاع غزة (رويترز)

الشيخ نصر الله: «رون اراد» اختفى خلال معارك مع اسرائيل

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

قال الأمين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله أمس الاحد ان الطيار الاسرائيلي رون اراد «اختفى» خلال معارك دارت بين مقاتلين لبنانيين وجنود اسرائيليين في منطقة البقاع (شرق لبنان).

وقال نصر الله في مقابلة مع اذاعة «صوت الشعب» التابعة للحزب الشيوعي اللبناني ان «حراس (اراد) تركوه وذهبوا الى ميفدون في البقاع الغربي، حيث كانت تدور معارك وعندما رجعوا وجدوا الباب مفتوحا ولم يكن (اراد) في المكان، ومن تلك اللحظة لا نعرف نحن ولا هؤلاء اي شيء عن الرجل».

لكنه اضاف ان «اراد لغز حقيقي لا يستطيع الانسان التحدث عنه بشكل قاطع. انا شخصيا اهتميت بالموضوع مع الاخوان، ووصلنا الى استنتاج ان الرجل مفقود. حي او ميت، لا استطيع الجزم لكنه كان حيا عندما فقد».

وتابع يقول «هل ذهب لوحده او جاء من اخذه؟ هذا لغز ولا احد يعرف». ولم يحدد الشيخ نصر الله تاريخ هذه المعارك او الى أي طرف ينتمي المقاتلون اللبنانيون المناهضون لاسرائيل الذين شاركوا فيها. ومضى يقول «عندما قبض على رون اراد كان مصابا لكنه عولج. وعندما اختفى كان في صحة جيدة».

وردا على سؤال حول توقيت فك اللغز وبماذا يرتبط، قال نصر الله «من بعد فتح الباب وفقدان الرجل كل ما عندنا او عند غيرنا هو تحليلات ولا يعرف الحقيقة الا الله، ومن هم في ايديهم ان كان في ايدي احد».

ورون اراد الذي اسقطت طائرته فوق جنوب لبنان العام 1986 هو من بين العسكريين الاسرائيليين الاربعة الذين لا يزالون مفقودين في لبنان وتطالب اسرائيل بهم او برفاتهم.

وكانت حركة أمل الشيعية اسرت في الاساس رون اراد. لكن رئيس الحركة نبيه بري الرئيس الحالي للبرلمان اللبناني، اشار الى ان المجموعة التي كانت تعتقله انشقت عن امل «وسلمته الى الايرانيين». لكن ايران تنفي ان يكون اراد لديها.

واشار مندوب اللجنة الدولية للصليب الاحمر السابق في لبنان جان جاك فريزار منذ فترة قصيرة الى ان افراج اسرائيل عن مجموعة جديدة من السجناء اللبنانيين رهن بحصولها على معلومات عن رون اراد.

وكانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر رعت في 25 و26 حزيران (يونيو) الماضي عملية تبادل اسرى ورفات بين لبنان واسرائيل

فريق دولي وصل بغداد للبحث عن «VX»

اتفاق مصري عراقي لتطوير المستشفيات والخدمات الطبية

■ بغداد ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت وكالة الانباء العراقية ان العراق ومصر وقعا اتفاقا امس الاحد لتطوير الخدمات الطبية بمستشفيات البلدين.

ويركز الاتفاق الذي وقعه وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك ووزير الصحة والسكان المصري الزائر اسماعيل سلام على تبادل الخبرة بين البلدين.

وتقرر تشكيل ثلاث لجان في مجالات الطب والوقاية والدواء لتنسيق لقاءات منتظمة بين المسؤولين في وزارتي الصحة بالبلدين.

ووصل سلام بغداد الجمعة يرافقه وفد من رجال الاعمال والاطباء لتوقيع عقود مع العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء بين بغداد والامم المتحدة.

وتورد مصر للعراق مواد غذائية وطبية بموجب الاتفاق الذي يسمح لبغداد ببيع كمية محدودة من النفط لتمويل شراء احتياجات انسانية لتخفيف معاناة المواطنين بسبب العقوبات الدولية التي فرضت على العراق عقب غزوه الكويت عام 1990.

وتنظم 15 شركة مصرية معرضا طبيا افتتح في بغداد على هامش زيارة سلام.

من جهة اخرى اعلن مصدر في اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ان فريقا من خبراء اللجنة وصل امس الى بغداد في مهمة تتعلق برؤوس الصواريخ.

وقالت المتحدثة باسم اللجنة جانيت سوليفان ان الفريق الذي يترأسه الالماني هورست ريبز وصل الى بغداد اتيا من البحرين.

وتتعلق مهمة هذا الفريق بالخلاف القائم بين العراق واللجنة الخاصة حول الفحوص التي اجراها مختبر امريكي عسكري والتي افادت نتيجتها ان بغداد زودت قبل حرب الخليج عام 1991 رؤوس صواريخ بغاز (في اكس) القاتل.

ولم تقدم المتحدثة باسم الامم المتحدة اي توضيحات بشأن هذه المهمة، لكن مسؤولين في الامم المتحدة كانوا قد اشاروا الخميس الماضي الى ان هؤلاء الخبراء مكلفون بأخذ عينات جديدة من رؤوس الصواريخ موضوع الخلاف.

وكان رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر قد اكد ان نتائج الفحوص التي اجريت في الولايات المتحدة «لا يرقى اليها الشك».

لكن بغداد، التي تؤكد انها لم تنجح في انتاج غاز (في اكس) لاغراض عسكرية، شككت في نتائج الفحوص الامريكية وطلبت اجراء فحوص مضادة.

ويوجد في العراق حاليا ستة خبراء فرنسيين وسويسريين للمشاركة في عمليات رفع عينات من رؤوس الصواريخ. وسيقومون بنقل العينات لاجراء فحص عليها في مختبرات فرنسية وسويسرية.

حركة طالبان تستولي على مدينة استراتيجية في الشمال

■ كابول ـ ا ف ب: ذكرت مصادر مستقلة ان حركة طالبان الاصولية التي تسيطر على القسم الاكبر من افغانستان استولت امس الاحد على مدينة ميمنة الاستراتيجية عاصمة اقليم فارياب (شمال غرب البلاد) وعلى هذا الاقليم بأسره. وكان متحدث باسم طالبان الحاكمة في كابول اعلن قبل ساعات استيلاء الحركة على ميمنة.

وقال اعضاء في منظمات انسانية غربية تعمل في ميمنة ان كبرى مدن الاقليم سقطت بأيدي المقاتلين الاسلاميين الذين واجهوا مقاومة محدودة من جانب قوات الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دوستم الذي كانت ميمنة تشكل موقعا اساسيا له.

واوضح مصدر غربي طلب عدم كشف هويته ان حركة طالبان «استولت على المدينة وتابعت هجومها بسرعة بعد ان اندلعت معارك بين قادة قوات متناحرة» داخل المعارضة المسلحة. وبفتح سقوط هذه المدينة امام حركة طالبان الطريق الى مزار الشريف المقر العام للمعارضة في اقصى شمال البلاد.

تقرير يشير الى تبييض 3,5 مليار دولار في مصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: ذكرت مجلة «روز اليوسف» الحكومية امس ان حجم غسل الاموال في مصر بلغ 12 مليار جنيه (3.5 مليار دولار) سنة 1997، جاء 70 % منها من تهريب المخدرات. وردا على سؤال طرحته المجلة، قال استاذ الاقتصاد وعميد معهد البحوث في اكاديمية السادات للعلوم الادارية في القاهرة حمدي عبد العظيم، ان «حجم العمليات والصفقات التي يتم غسيلها في مصر بلغ 12 مليار جنيه»، واوضح ان «نسبة 70 % من هذه الاموال اي ما يعادل ثمانية مليارات و400 مليون جنيه (2.5 مليار دولار) وفقا لاحصائيات وزارة الداخلية ناتجة عن اموال متحصلة من المخدرات يتم غسيلها عن طريق البنوك واسواق المال والعقارات والمشروعات التجارية».

وذكرت صحيفة «الاحرار» الناطقة باسم المعارضة ارقاما مماثلة، وقالت الصحيفة نقلا عن «مصدر مسؤول في الاتحاد المصري للبنوك» ان «حجم غسيل الاموال في مصر يبلغ حاليا 12 مليار جنيه مقابل 8,3 مليار في 1995»، اي بزيادة نسبتها 33 %.

دكتوراه فخرية لمبارك من جامعة امريكية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن وزير التعليم العالي المصري مفيد شهاب امس ان جامعة مسيحية امريكية منحت الدكتوراه الفخرية للرئيس المصري حسني مبارك لجهوده الهادفة الى احلال السلام في الشرق الاوسط.

فقد منحت جامعة سان جونز الامريكية بنيويورك الدكتوراه الفخرية للرئيس حسني مبارك لدوره في مجالات السلام والتنمية والامن الاجتماعي كما صرح وزير التعليم العالي عقب لقاء وفد جامعة سان جونز برئاسة الدكتور توني بونابرت نائب رئيس الجامعة.

وقال الوزير ان الرئيس مبارك قبل دعوة بونابرت لحضور حفل الجامعة لتسليم الدكتوراه الممنوحة له في النصف الاول من عام 1999.

وتأسست جامعة سان جونز عام 1870 ويوجد بها اليوم الف استاذ و19 الف طالب.

ISSN 1358-3379

9 771358 337070

صراعات سياسية وعنصرية وتاريخية بدون اسلحة تفجرت في كأس العالم

حصيلة «حروب المونديال»: 20 مليار دولار ارباح للفيفا واضعافها لشركات العولمة

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

الآن، وبعد انحسار «موجة المونديال» وكأنها لم تحدث اصلا، وعودة الهدوء والامور الى نصابها الطبيعي، لعلك تستطيع النظر الى ذلك «الحدث الطاغي» من نواح مختلفة لم يتحها لنا اللهاث اليومي وراء النتائج.

هل كانت كل هذه الضجة حول مجرد مباريات في كرة القدم حقا! ام كانت حروبا حقيقية دون اسلحة؟

انظر الى حجم الصراعات السياسية والعنصرية والقومية والتاريخية التي انفجرت في مناسبة واحدة لتعرف الاجابة.

او ارجع الى القرن الماضي عندما حمل المغامر الانكليزي تشارلز ميلر «اختراع كرة القدم» لأول مرة الى مدينة ريو البرازيلية حيث ظلت اللعبة محصورة طوال عشرين عاما في طبقة الصفوة من الاغنياء والاقطاعيين والمستعمرين البيض.

لعل هذا احد اهم الاسباب التي جعلت الفقراء في البرازيل يصممون على هزيمة المستعمرين البيض في بلادهم اولا ثم في مختلف انحاء العالم.

لقد تحولت اللعبة ـ لاسباب سياسية وعنصرية ـ الى وسيلة للانتقام من استبداد المستعمر الابيض. ولعلها لم تفقد هذه الروح حتى الان.

ويقول اللاعب البرازيلي المخضرم بيبيتو في رده على سؤال حول «هوس» البرازيليين بالكرة قائلا: «في العالم كله تمثل الكرة شيئا ما، ربما كان صغيرا او كبيرا جدا، ولكن في البرازيل.. الكرة هي كل شيء»!

ترى كم يندم الانكليز الآن على تصدير «اختراعهم» الى امريكا اللاتينية؟ (وخاصة الارجنتين).

وفي المقابل كم يشعر الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» ومعه الشركات الضخمة المتعددة الجنسيات والصناعات الاعلانية والاعلامية بالامتنان لهم؟

لقد بلغت ارباح الفيفا من هذه المونديال عشرين مليار دولار. بينما لا تتوفر احصائيات فورية عن حجم ارباح شركات مثل «اديداس» او «امبرو» او «نايك» او غيرها ممن تمطر اللاعبين النجوم بصفقات لا تقل قيمة الواحدة منها عن خمسة ملايين دولار، ولكن المؤكد انها تفوق كثيرا ارباح الفيفا.

وبالطبع يمكن تفهم ذلك اذا عرفنا ان الاعلانات المتكررة داخل الملاعب وخارجها وعبر وسائل الاعلام المختلفة قد وصلت الى «الهدف»، وهو المستهلك نحو 37 الف مليون مرة خلال شهر واحد.

ويمثل هذا العدد المجموع النظري للمشاهدين في مباريات المونديال هذا العام.

اما المباراة الاخيرة، والتي بلغ عدد مشاهديها في نفس الوقت نحو ملياري شخص فقد جعلت ختام المونديال اكبر حدث عالمي، من حيث الاهتمام الانساني والاعلامي في التاريخ على الاطلاق.

فقد جلس الجميع امام شاشات التلفزيون، النساء مع الرجال والاطفال مع الشيوخ، من ازقة بومباي الفقيرة، حيث يسخر الاطفال كالعبيد بمصانع الكرة التابعة للشركات الغربية، حتى المتنزهات في باريس ويوركشاير، حيث يستمتع اطفال اخرون باللعب بها.

ولكن الفيفا والشركات الضخمة لم تكن دائما في الجانب الرابح، حيث اظهرت استطلاعات للرأي نشرتها مجلة «Markting Week» ان 66 بالمئة من المستهلكين يستنكرون هذا الاستغلال التجاري الفج للعبة كرة القدم، مما يفرغها احيانا من مضمونها الرياضي.

بينما طالب 58 بالمئة الفيفا بوقف تسخير الاطفال في الدول الفقيرة في صنع الكرة والمعدات الرياضية، وذلك بربط قبول «رعاية» الشركات للمونديال باقلاعها عن تشغيل الاطفال

وعلى المستوى السياسي، لعل ايران كانت الرابح الاكبر، حتى ان الرئيس محمد خاتمي طلب من مؤسسات الدولة الاقتداء بالمنتخب في تصريح فريد من نوعه.

وتقول الاحصائيات ان ايران خرجت بانظف سجل، من المونديال حيث حصل لاعبوها على اقل عدد من الانذارات. كما انهم لفتوا الانظار الى الروح الرياضية الرفيعة جدا التي ابدوها امام الد اعدائهم في عالم السياسة، عندما قدموا باقة زهور لكل لاعب في المنتخب الامريكي.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr Austria 20S Belgium 55B Fr Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr Finland 8Fin France 8F Germany 3.5DM Greece 240Dr Italy 2000Lire Netherlands 3.50Fl. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 Switzerland 3SF. Turky 50 000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

طالبان تستولي على مدينة شمال افغانستان

■ اسلام اباد ـ (اف ب): ذكرت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية الخاصة في اسلام اباد ان حركة طالبان التي تسيطر على ثلثي اراضي افغانستان استولت امس الاحد على مدينة سيمنة الاستراتيجية في شمال البلاد اثر معارك عنيفة مع قوات الجنرال عبد الرشيد دوستم. وتعذر الحصول على تأكيد لهذا النبأ من مصدر مستقل. واوضحت الوكالة ان حركة طالبان استولت على هذه المدينة وهي عاصمة محافظة فرياب (شمال غرب) واحد معاقل الجنرال الاوزبكي دوستم. ظهر الاحد بعد يومين من المعارك. ونقلت الوكالة عن ناطق باسم طالبان في المقر العام للحركة في قندهار قوله ان سقوط هذه المدينة يفتح امام حركة طالبان الطريق الى شمال البلاد الذي تسيطر عليه المعارضة المسلحة.

واوضح الناطق ان مئات المقاتلين التابعين للجنرال دوستم اسروا وتم الاستيلاء على عدد من الدبابات وكمية كبيرة من الاسلحة والذخائر.

وينتمي فصيل دوستم الى الائتلاف المسلح المعارض للطالبان. الى جانب الرئيس الافغاني السابق برهان الدين رباني وفصائل اخرى.

ويسيطر هذا الائتلاف على محافظات عدة في شمال افغانستان في حين تشرف حركة طالبان على ثلثي البلاد بما فيها العاصمة كابول.

الفاتيكان يؤيد انشاء محكمة جنائية دولية

■ الفاتيكان ـ (اف ب): دعا الفاتيكان يوم السبت الدول المشاركة في مؤتمر الامم المتحدة في روما حول انشاء محكمة جنائية دولية دائمة الى «تخطي حسابات المصالح السياسية» من اجل انشاء هذه المحكمة. وكتبت صحيفة الفاتيكان «اوسيرفاتوري رومانو» في المقال الافتتاحي لعدد غد الاحد «ترغب الاسرة الدولية ان يظهر ختام المؤتمر (في 17 تموز/ يوليو) ان خطوة الى الامام قد تحققت من اجل حماية الاشخاص وكرامتهم ورفاهيتهم».

ويشارك الفاتيكان في المؤتمر الى جانب وفود تمثل 156 دولة. وكان المؤتمر قد بدأ في روما في 15 حزيران (يونيو) الماضي.

واضافت الصحيفة «يجب ان يكون من صلاحيات المحكمة الجنائية الدولية النظر في مسائل مجازر الابادة وجرائم الحرب والخروقات الخطيرة لحقوق الانسان والرق الجنسي والدعارة والتعقيم بالقوة بالاضافة الى الاشكال الخطيرة الاخرى للعنف الجنسي كتلك التي تعرضت لها النساء خصوصا في الصراعات الاخيرة في منطقة البلقان ومنطقة البحيرات الكبرى في افريقيا». واوضحت «انها جرائم تستحق التنديد بها بقوة».

أنباء عن خطة تايوانية لتطوير الجيش

■ تايبيه 12 ـ رويترز: قالت صحيفة محلية امس الاحد ان السلطات العسكرية في تايوان وضعت برنامجا مدته عشرة اعوام لتطوير اسلحة رئيسية للتعامل مع اي تهديد عسكري من جانب خصمها اللدود الصين. ونقلت صحيفة تشاينا تايمز عن مسؤول عسكري رفيع لم تكشف عن اسمه قوله ان البرنامج المقترح لن يتضمن اسلحة نووية رغم ان بمقدور تايوان انتاج مثل هذه الاسلحة. وصرح المسؤول بان بلاده لن تطور ايضا اقمارا صناعية تستخدم في المجال العسكري نظرا لمعارضة الولايات المتحدة حليفتها الوثيقة والتي تعتبر ايضا من اكبر الدول التي تزودها بالسلاح. وذكر التقرير ان خطة التطوير تشمل اجهزة رادار بعيدة المدى وصواريخ ارض ارض بعيدة ومتوسطة المدى وصواريخ تكتيكية ذاتية الدفع.

الاطباء الشرعيون يؤكدون ان وفاة ابيولا كانت «طبيعية»

المعارضة النيجيرية تصر على تشكيل حكومة وحدة

■ لاغوس ـ بريتوريا ـ وكالات: جدد التجمع الوطني الديمقراطي اكبر جماعات المعارضة في نيجيريا امس الاحد دعوته الى تنحي الحكومة العسكرية لافساح السبيل لحكومة تقوم على التمثيل الاقليمي.

وقال رئيس التجمع ابراهام اديسانيا في مقابلة مع صحيفة محلية انه بعد وفاة الزعيم المعارض مسعود ابيولا الذي كان يطالب برئاسة البلاد اصبح هذا النظام هو السبيل الوحيد الممكن لانهاء الحكم العسكري.

واضاف في المقابلة مع صحيفة «صنداي فانجارد» ان مثل هذه الحكومة يجب ان تضم «اربعة اعضاء من كل منطقة فيكون المجموع 24 عضوا» على ان يختار الاعضاء رئيسا من بينهم.

واثارت وفاة ابيولا الذي كان سجينا اعمال عنف قتل فيها ما يقدر بنحو 60 شخصا لكن من المتوقع ان ينطفئ غضب انصاره الذين اتهموا السلطات بقتله بعد تقرير لاطباء اجانب شرحوا جثمانه افاد بان الوفاة طبيعية.

ومن المقرر ان يعلن الحاكم العسكري الجنرال عبد السلام ابو بكر هذا الاسبوع خطة جديدة لاحلال الديمقراطية يتوقع ان تغلق ملف انتخابات 1993 الرئاسية التي الغتها الحكومة بعد ان اوشك ابيولا على الفوز فيها. وقال اديسانيا «افضل شيء هو ان يذهبوا (الحكام العسكريون)».

وما داموا اختاروا لانفسهم يوم الاول من تشرين الاول (اكتوبر) 1998 فاننا نقول ان على العسكريين ان يذهبوا في ذلك اليوم ويسلموا حكم هذا البلد لحكومة وحدة وطنية».

ومنذ مجيئه الى السلطة في الثامن من حزيران (يونيو) عقب وفاة الدكتاتور ساني اباتشا المفاجئة يسعى ابو بكر لتنفيذ الخطة التي تخلى عنها اباتشا لاعادة الحكم المدني بحلول الاول من تشرين الاول (اكتوبر).

وكان نائب رئيس جنوب افريقيا تابو مبيكي صرح بعد عودته من زيارة استمرت يومين الى نيجيريا السبت ان المجموعة العسكرية النيجيرية الحاكمة تعتزم تسليم السلطة في اسرع وقت ممكن. وقال مبيكي لصحافيين ان الرئيس النيجيري الجديد الجنرال عبد السلام ابو بكر قال له الخميس «لو كنت استطيع مغادرة السلطة غدا لفعلت ذلك».

واضاف مبيكي في لقاء مع صحافيين في منزله في بريتوريا ان بلاده «مقتنعة تماما بوجود فرصة كبيرة جدا حاليا في نيجيريا لانجاز عملية الديمقراطية».

وكان مبيكي قد زار الخميس والجمعة نيجيريا. وقد تحادث اكثر من ساعة ونصف الساعة مع الجنرال ابو بكر ومسؤولين في تحالفي المعارضة الائتلاف الوطني الديمقراطي وحزب العمل الموحد من اجل الديمقراطية.

وصرح مبيكي ان المجموعة العسكرية وافقت على تمكين جميع النيجيريين في المنفى من العودة ورفع التهم السياسية الموجهة لهم.

واضاف ان بعض حركات المعارضة بدأت محادثات مع المجموعة العسكرية الحاكمة حول عملية الانتقال الى الديموقراطية.

واوضح مبيكي ان ابو بكر «برأيه» يرغب في الافراج عن جميع المعتقلين السياسيين، مشيرا الى ان المجموعة العسكرية بدأت اصلا هذه العملية عندما طلبت من المعارضة التعرف على كل السجناء السياسيين. واضاف ان «هذه الاجراءات تهدف الى عدم استبعاد اي شخص من عملية الانتقال الى الديموقراطية».

واكد نائب رئيس جنوب افريقيا ايضا ان المجموعة العسكرية تناقش امكانية تشكيل حكومة وحدة وطنية من اجل انجاز العملية الديموقراطية. وقال «شعرنا انهم حساسون جدا لفكرة ان حكومة من هذا النوع يجب ان تتمتع بصفة تمثيلية الى ابعد حد ممكن وتتمتع بمصداقية في نظر النيجيريين».

واعلن مبيكي السبت ان زعيم المعارضة النيجيرية الجنرال اوليسيغون اوباسانجو الذي سلم السلطة للمدنيين بعد ان قاد بنفسه البلاد ثلاثة اعوام حتى 1979، سيتوجه الجمعة الى جنوب افريقيا.

ومنذ تولى الجنرال ابو بكر السلطة في التاسع من حزيران (يونيو) اثر وفاة الرئيس النيجيري الجنرال ساني اباتشا حاولت جنوب افريقيا ان تعيد علاقاتها مع نيجيريا عبر تأكيد دعمها للنظام الجديد ولاحلال الديمقراطية.



افراد عائلة واقارب زعيم المعارضة النيجيرية الراحل مسعود ابيولا في مراسم دفنه امس (رويترز)

مقتل ثلاثة اطفال من الكاثوليك في هجوم طائفي

فشل مفاوضات انهاء ازمة المسيرات بايرلندا الشمالية

■ ارماغ ـ بلفاست ـ (اف ب): افاد مراسل وكالة فرانس برس انه تم مساء السبت ارجاء المفاوضات التي تعقد في محاولة لنزع فتيل الازمة في ايرلندا الشمالية الى بعد غد الاثنين الامر الذي يترك النزاع بين البروستنات في تنظيم «اورينج» وسكان بورتاداون الكاثوليك في طريق مسدود.

واوضحت مصادر مقربة من المشاركين في المفاوضات ان المحادثات «غير المباشرة» التي استمرت خمس ساعات لم تؤد الى اي تقدم فعلي وليس من فرص كبيرة لتغيير الوضع.

ويفترض الا تستأنف هذه المفاوضات التي تتم عبر وسطاء قبل الاثنين اذ ان البروتستانت اعربوا عن معارضتهم اجراء مفاوضات غدا الاحد.

والتقى ممثلو الطرفين في مبنى بلدية ارماغ على بعد كيلومترات قليلة من بورتاداون في جنوب ايرلندا الشمالية.

وذكرت شرطة الستر ان خبراء المفرقعات في الجيش البريطاني باشروا بعد ظهر امس الاحد في ابطال مفعول «متفجرات» كانت موضوعة على حافة الطريق بين مدينة ارماغ وموي في ايرلندا الشمالية.

وتوقع ناطق باسم شرطة الستر ان تستغرق العملية ساعة او ساعتين وقدر كمية المتفجرات بـ300 كيلو تقريبا لكنه لم يحدد نوعها.

ويأتي اكتشاف هذه المتفجرات في وقت بلغ فيه التوتر ذروته في ايرلندا الشمالية بعد سلسلة من حوادث وحريق اجرامي اودى بحياة ثلاثة اطفال نسب الى متطرفين بروتستانتيين.

فقد اعلنت الشرطة ان ثلاثة اطفال من عائلة كاثوليكية تقل اعمارهم عن عشر سنوات قتلوا في حريق متعمد لمنزلهم فجر امس الاحد في ايرلندا الشمالية التي يسودها توتر شديد بعد اسبوع من الاضطرابات.

واوضح ناطق باسم شرطة الستر ان الحريق اندلع حوالي الساعة 4،30 (3،30 ت غ) في احد منازل كارناتي بوليموني بمقاطعة انتريم.

ونجا رجلان وامرأة كانوا موجودين في المنزل من الحريق ونقلوا الى المستشفى.

واعلن المفتش تيري شيفلن انها «جريمة قتل وحشية وهي نتيجة غير معقولة للتمييز المذهبي والحقد الاعمى».

زعيم المعارضة الاسلامية يحذر من انهيار اندونيسيا

■ سنغافورة ـ دلهي ـ رويترز: نقلت صحيفة «ستريت تايمز» التي تصدر في سنغافورة عن امين رئيس زعيم المعارضة الاندونيسية الاسلامي قوله ان بلاده قد تنهار تحت وطأة الازمة الاقتصادية والاضطرابات السياسية.

ونقلت الصحيفة عن رئيس قوله السبت خلال كلمة القاها في مركز الدراسات الاسلامية المعاصرة «ارى اعراض يوغوسلافيا والاتحاد السوفييتي السابق تزحف على اندونيسيا».

«هناك مخاطر ان يحدث للبلاد ما حدث للدولتين الاخريين وان تنهار الى اجزاء».

ويتزعم رئيس المنظمة المحمدية التي تزعم ان عدد اعضائها يصل الى 28 مليون عضوا وكان من ابرز منتقدي الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو خلال الاحداث الاخيرة التي ادت الى تنحيته عن السلطة في ايار (مايو) الماضي.

وحذر رئيس من ان الأزمة الاقتصادية المتفاقمة التي تعيشها اندونيسيا وعدم الاستقرار السياسي يفسح الطريق امام اشعال روح التذمر في المقاطعات المضطربة مثل اريان جايا.

واصيب 24 شخصا يوم الاثنين الماضي في جزيرة بياك قبالة السواحل الشمالية لاريان جايا حين فتحت الشرطة نيرانها لتفريق المتظاهرين. ونقلت الصحيفة عن رئيس قوله انه بدأ يفقد الثقة في صندوق النقد الدولي الذي اخر دفع 40 مليار دولار في اطار خطة لانقاذ اندونيسيا بعد الاضطرابات التي شهدتها البلاد في مايو ايار. وقال رئيس «بتأخير الدفع يستمر غرق الاقتصاد الاندونيسي بشكل متواصل». وصرح بان الانخفاض الكبير الذي طرأ على سعر الروبية رفع اسعار السلع الاساسية وجعلها في غير متناول عامة الشعب.

وتتوقع اندونيسيا ان يعيش نصف تعداد سكانها البالغ عددهم 200 مليون نسمة تحت خط الفقر بنهاية عام 1998.

من جهة اخرى قال مسؤولون امس الاحد ان الاف المهاجرين الى تيمور الشرقية فروا من المستعمرة البرتغالية السابقة خوفا من تعرضهم لهجمات وشيكة من جانب نشطين تيموريين.

وقدر مسؤولون محليون عدد النازحين بنحو 15 الف شخص من بينهم اعداد غفيرة من صغار التجار وموظفون في الحكومة واسرهم. وذكروا ان النازحين سافروا الى جيب اتامبوا في طريقهم الى كوبانغ عاصمة تيمور الغربية.

وقال احد سكان ديلي «الموقف في ديلي طبيعي لكنهم شعروا بالخوف بعد تلقيهم تهديدات. وهم يعتقدون ان الموقف سيسوء». وتسيطر اندونيسيا على تيمور الشرقية التي غزتها عام 1975 وضمتها العام التالي في خطوة غير معترف بها دوليا واعتبرتها المقاطعة الاندونيسية السابعة والعشرين.

لكن حركة الاصلاح السياسي التي تجتاح البلاد منذ تنحي الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو عن السلطة في ايار (مايو) الماضي افسحت المجال امام تصاعد اصوات مطالبة بالاستقلال في تيمور الشرقية وايضا في مقاطعة اريانا جايا في اقصى الشرق.

ولم تعترف الامم المتحدة بضم اندونيسيا لتيمور الشرقية لكن جاكرتا هي الحاكم المطلق للنصف الغربي من الجزيرة. وقال مسؤولون ان الفارين من تيمور الشرقية ومن بينهم مهاجرون منحدرون من جاوة سيتوجهون على الارجح الى تيمور الغربية ومن هناك يسافرون بحرا الى موطن رأسهم الاصلي.

وقالت صحيفة كومباس المحلية امس الاحد ان اعدادا كبيرة من الاندونيسيين اصطفوا الاسبوع الماضي امام مكاتب شركة بلني للخطوط الملاحية المملوكة للدولة لشراء تذاكر للسفر.

تطرحان شروطا تعارضها الدول الكبرى

الهند وباكستان تقتربان من توقيع اتفاقات دولية لحظر التجارب والاسلحة النووية

لندن ـ من بول تايلور:

يرى محللون غربيون ان الهند وباكستان تقتربان من الانضمام الى اتفاقيات دولية لحظر الاسلحة النووية. ولكن بشروط ليست القوى العالمية الكبرى مستعدة بعد لقبولها.

فتحت ضغوط العقوبات الامريكية هدأت لهجة الدولتين الاسيويتين المتنافستين منذ قيامهما بتجارب نووية في ايار (مايو) الماضي هزت العالم. واثارت مخاوف من حرب نووية محتملة في شبه القارة الهندية. وعقد ستروبي تالبوت نائب وزيرة الخارجية الامريكية اجتماعات منفصلة مع مسؤولين بارزين من الجانبين الاسبوع الماضي لاجراء محادثات تهدف الى اقناعهما بالانضمام للاتفاقية الشاملة لحظر التجارب النووية وسط بوادر على الاستجابة. وقال جيرالد سيجال مدير الدراسات في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن «بدأت الجهود تنجح. الهند وباكستان تقتربان من الانضمام الى الاتفاقية ولكن بوصفهما قوى نووية».

وأضاف «بدأ الجانبان الان في الاتجاه الى موقف اكثر تقاربا». ولم تعلق الولايات المتحدة التي اوقفت مساعداتها وقروضها للبلدين بشيء ينكر على محادثات تالبوت مع مبعوث باكستاني خاص في واشنطن يوم الاثنين ومع نائب رئيس لجنة التخطيط الهندية في فرانكفورت يومي الخميس والجمعة سوى بتأكيد انعقاد الاجتماعات.

ووصف بيان اذاعته وكالة برس تراست الهندية للانباء المحادثات بانها «مفيدة وبناءة» وقال ان تالبوت سيواصل محادثاته خلال زيارة لنيودلهي يومي 20 و21 تموز (يوليو) الجاري قبل عشرة ايام من اجتماع مقرر لرئيسي وزراء الهند وباكستان في اطار قمة اقليمية ستعقد في كولومبو بسريلانكا.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية يوم الاثنين الماضي ان واشنطن تأمل في اقناع البلدين باتخاذ القرار الحكيم بالانضمام الى الاتفاقية ولكن «لم نصل الى ذلك بعد ولم نقترب منه حتى في الخيال». واشار سيجال الى ان العقوبات تبعد المستثمرين الاجانب وتقلق مجتمع الاعمال في البلدين. كما انها يمكن ان تخفض قيمة الاصول التي تعتزم الحكومة الهندية تخصيصها.

وأضاف ان هناك قضيتين رئيسيتين يتعين معالجتهما الان وهما ايجاد سبيل لاقرار الوضع النووي للهند ولباكستان والاكثر صعوبة ادخال الصين في المعادلة النووية في جنوب اسيا.

وابلغ رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي البرلمان الجمعة ان حكومته لن توقع على الاتفاقية بلا شروط لكنها مستعدة لاجراء محادثات بشأنها والمشاركة في مفاوضات متعددة الاطراف بشأن حظر انتاج المواد الانشطارية.

وتابع ان الهند مستعدة كذلك لتحويل قرارها المنفرد بوقف اجراء المزيد من التجارب النووية الى تعهد ملزم ودعا باكستان الى الانضمام لاتفاقية تدين البادئ باستخدام الاسلحة النووية.

وقالت باكستان انها مستعدة لنبذ المزيد من التجارب النووية.

واوضح مسؤول باكستاني الجمعة ان اسلام اباد مستعدة لتوقيع معاهدة عدم اعتداء مع الهند متخلية فيما يبدو عن اصرارها السابق على التوصل اولا الى «تسوية عادلة» لنزاعهما المرير بشأن كشمير.

وهذا يوضح ان كلا من البلدين مستعد على الاقل لتجميد التسابق النووي عند مستواه الراهن بشرط الا يحاول الطرف الاخر التقدم خلسة.

وقال كريس سميث كبير الباحثين في مركز الدراسات الدفاعية بجامعة لندن «ربما يكون باعث الارتياح الوحيد الذي ينتج عن التجارب النووية الاخيرة هو ايجاد فرصة الان لتحويل الغموض الى شفافية وفهم متبادل للقدرات النووية للجانبين».

ويرى محللون عسكريون ان الهند هي المتقدمة في سباق التكنولوجيا النووية وان قواتها المسلحة التقليدية اقوى بكثير لكن لدى باكستان صاروخ متوسط المدى في حين ان نظيره الهندي غير قابل للعمل بعد.

غير انه ليست لدى البلدين اي نية للعودة الى الوراء ونزع قدراتها النووية لذلك يقول خبراء غربيون واسيويون غير حكوميين ان اي اتفاق يتعين ان يبدأ بقبول الامر الواقع.

لكن القوى الكبرى لم تبد اي استعداد لقبول ذلك عندما اجرت محادثات طارئة بشأن التجارب النووية في جنوب اسيا في جنيف ولندن الشهر الماضي.

واعلن قرار لمجلس الامن الدولي قدمته القوى النووية الخمس الكبرى في السادس من حزيران (يونيو) انه «تمشيا مع اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية لا يمكن ان تحصل الهند او باكستان على وضع دولة ذات قدرات على التسلح النووي».

وتقول القوى الغربية التي تتهمها كل من الهند وباكستان بمحاولة الابقاء على احتكار نووي غير عادل يرجع تاريخه الى الستينات انها قلقة بشأن عدم ارساء سابقة لدول اخرى على اعتاب الوصول لقدرات نووية. والعامل الخارجي الاكثر اهمية على الارجح والذي دفع حكومة الهند الجديدة التي يقودها القوميون الهندوس الى اجراء التجارب النووية في مايو هو حقيقة ان الصين جارتها العملاقة في الشمال دولة نووية رسمية.

وليست الهند وحدها التي تشتبه بان يكون للصين دور كبير في مساعدة باكستان على تطوير قدراتها النووية.

قوات هندية وباكستانية تتبادل اطلاق النار في كشمير

■ جامو (الهند) ـ رويترز: قال متحدث عسكري هندي ان القوات الهندية والباكستانية تبادلت اطلاق النيران امس الاحد عبر خط التقسيم في ولاية جامو وكشمير لليوم الثالث على التوالي.

واضاف المتحدث باسم قوة امن الحدود الهندية ان العديد من الجنود الباكستانيين قتلوا او اصيبوا في تبادل لنيران الاسلحة الصغيرة والثقيلة. وتابع انه لم يبلغ عن اصابات حتى الان على الجانب الهندي.

وفي الوقت نفسه قالت الشرطة في سريناغار ان اربعة من المقاتلين الانفصاليين واثنين من المدنيين قتلوا امس في اشتباكين منفصلين مع قوات الامن الهندية.

وقتل الجيش الهندي مسلحا في مواجهة قرب قرية شهوند دوك بمنطقة انانتناج على مسافة نحو 54 كيلومترا جنوبي كشمير بينما قتل الباقون في اشتباك بقرية هادي باترجرام الواقعة قرب الحدود الباكستانية في منطقة كوبولرا على مسافة نحو 87 كيلومترا شمال غربي سريناغار.

وتقاتل نحو عشر جماعات مسلحة من اجل استقلال كشمير او اندماجها مع باكستان.

وتسيطر الهند على ثلثي كشمير بينما تسيطر باكستان على الثلث.

وتتهم نيودلهي اسلام اباد بتسليح وتدريب الانفصاليين بينما تقول باكستان انها تقدم لهم دعما سياسيا ودبلوماسيا فقط.

وتقول الشرطة ومصادر بالمستشفيات ان اكثر من 25 الف شخص قتلوا اثناء التمرد الذي بدأ منذ نحو ثماني سنوات بالمنطقة الواقعة بجبال الهيمالايا.

تركيا تقترح المساهمة في تسوية أزمة الاقليم

كينكل يفشل في كسب دعم موسكو لتدخل عسكري في كوسوفو

■ موسكو ـ رويترز: اخفق وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل اثناء زيارة سريعة لموسكو السبت في اقناع روسيا بالتخلي عن معارضتها لتدخل عسكري محتمل في اقليم كوسوفو الصربي.

وقال وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف في مؤتمر صحفي مشترك عقب اجتماعه مع كينكل «اجرينا محادثات مثمرة وناقشنا عدة اقتراحات لا تشمل استخدام القوة العسكرية».

وقال كينكل ان روسيا ما زالت تعارض تخويل استخدام القوة من خلال الفصل السابع لميثاق الامم المتحدة.

وسعى الوزير الالماني الى كسب تأييد موسكو لاجراءات اكثر صرامة في حالة رفض يوغوسلافيا خطة سلام سرية اقترحتها مجموعة الاتصال المؤلفة من ست دول كبرى.

وروسيا عضو في مجموعة الاتصال مع فرنسا والمانيا والولايات المتحدة وبريطانيا وايطاليا وحليف تقليدي ليوغوسلافيا وتعارض استخدام القوة العسكرية ضد بلغراد اذا فشلت الجهود الدبلوماسية.

وقتل اكثر من 300 شخص في كوسوفو هذا العام في حملة قمع شنتها الشرطة الصربية على المقاتلين المنحدرين من اصل الباني الساعين الى استقلال الاقليم. ويشكل المنحدرون من اصل الباني نحو 90 في المئة من سكان الاقليم البالغ عددهم 1.8 مليون نسمة.

من جهة اخرى قال الرئيس التركي سليمان ديميريل امس الاحد ان بلاده مستعدة للانضمام الى المجتمع الدولي في الحيلولة دون اراقة المزيد من الدماء في كوسوفو.

واضاف في مقابلة مع صحيفة «كوها غون» الالبانية اليومية «نحن مستعدون للمشاركة في اي بعثة بتفويض من المجتمع الدولي».

ويسعى ذوو الاصل الالباني في كوسوفو الذين يمثلون 90 في المئة من سكان الاقليم الصربي الى الاستقلال عن يوغوسلافيا بينما يفضل الغرب منح الاقليم المزيد من الحكم الذاتي.

وقال الرئيس التركي «اذا اتفقت يوغوسلافيا وكوسوفو اي بلغراد وبريشتينا على استقلال كوسوفو فاننا نرحب بذلك».

«ولكن اذا كانت كوسوفو تريد ان تستقل في ظل الظروف السائدة الان فلن تجد تأييدا من المجتمع الدولي».

واتفقت مجموعة الاتصال المؤلفة من ست دول كبرى يوم الاربعاء الماضي على الخطوط العامة لاتفاق للسلام سيطرح على الاطراف المتحاربة في كوسوفو على امل المساعدة في تسوية الصراع بين بلغراد والانفصاليين في الاقليم الذي تسبب في مقتل اكثر من 300 شخص وشرد ما يزيد على 80 الف شخص هذا العام.

ويبدأ الرئيس التركي زيارة تستمر يومين الى البانيا يوم الثلاثاء.

وكان اعلن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ السبت ان رؤساء وزراء بلغاريا وتركيا ورومانيا اتفقوا على «اجراء مباحثات دائمة حول كوسوفو».

وقال يلماظ اثر محادثات اجراها في صوفيا مع نظيريه البلغاري ايفان كوستوف والروماني رادو فاسيل ان «الوضع في كوسوفو كان الموضوع الاهم الذي عالجه المجتمعون».

واعلنت الناطقة باسم الحكومة البلغارية ستويانا غيورغييفا ان رؤساء الحكومات الثلاثة عبروا عن تأييدهم «لحل سياسي في كوسوفو لان السبل الدبلوماسية لم تنفد بعد ولحكم ذاتي في كوسوفو في اطار جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية».

واضافت انهم رأوا ان الاحداث في كوسوفو «تشكل تهديدا للامن الاقليمي»، مشيرين الى خطر حدوث «موجة نزوح للاجئين» الى دول المنطقة.

واتفقوا على عقد اجتماعات ثلاثية منتظمة، سيجري اولها في 12 ايلول (سبتمبر) المقبل في اسطنبول.

وقد تطرق رؤساء الحكومات الثلاثة خلال اجتماعهم الى مكافحة الارهاب والجريمة المنظمة والمخدرات والاسلحة كما بحثوا في تنقل الافراد وتبييض الاموال.

واكد الرئيس البلغاري بيتار ستويانوف الذي استقبل يلماظ وفاسيل ضرورة بناء جسر جديد فوق الدانوب ـ الذي يرسم الحدود بين بلغاريا ورومانيا ـ في اسرع وقت ممكن «قرب الحدود البلغارية اليوغوسلافية».

وقال ان «الطريق الاقرب الذي يصل بلغاريا بقلب اوروبا يمر عبر صربيا وهذا ما سيؤدي الى نتائج خطيرة في حال فرض حظر جديد».

الرئيس القبرصي يقول انه سيبحث مع يلتسين موضوع الاسلحة

■ موسكو ـ رويترز: قال الرئيس القبرصي جلافكوس كلاريديس السبت انه لم يعد باستطاعته تأجيل نشر الصواريخ الروسية التي ثار الجدل بشأنها في الجزيرة المقسومة ولكنه يعتزم بحث التعاون العسكري مع القيادة الروسية.

وقال كلاريديس قبل ان يتوجه الى موسكو جوا ان نيقوسيا ستكون مستعدة للتخلي عن خطط لنشر صواريخ «اس 300» المضادة للطائرات اذا استؤنفت المحادثات «الجوهرية» الخاصة بالوحدة مع القبارصة الاتراك.

ووصل كلاريديس الى موسكو لحضور دورة العاب الشباب العالمية ولكن زيارته تأتي في وقت تتوتر فيه العلاقات بين حكومته وتركيا بسبب خطط نيقوسيا نشر الصواريخ الذي قد يجري في تشرين الثاني (نوفمبر).

وتعتبر تركيا نشر هذه الصواريخ تهديدا لامنها وامن القبارصة الاتراك الذين يسيطرون على الثلث الشمالي للجزيرة.

وقال كلاريديس قبل مغادرته نيقوسيا «اذا بدأت المحادثات بشأن المشكلة القبرصية وتم تحقيق تقدم جوهري فسنؤجل وصول الصواريخ. فنحن لا نود ان يتهمنا الاخرون بنسف المحادثات».

ووصلت المحادثات بين قبارصة الجزيرة من اتراك ويونانيين الى طريق مسدود منذ ما يقرب من عام ولا توجد مؤشرات على استئنافها.

وقال كلاريديس لدى وصوله الى مطار موسكو انه سيبحث التعاون العسكري خلال محادثاته مع الرئيس الروسي بوريس يلتسن ووزير الخارجية يفجيني بريماكوف يوم الاثنين.

وقالت وزارة الدفاع الروسية انها اتمت تدريب قوات قبرصية يومي الاربعاء والخميس على استخدام الصواريخ المضادة للطائرات.

وتحظى دولة القبارصة اليونانيين باعتراف عالمي فيما لا تعترف بحكومة القبارصة الاتراك الا انقرة.

والجزيرة مقسومة منذ عام 1974 اذ غزت قوات تركية شمال الجزيرة ردا على انقلاب عسكري في الجزيرة دبرته اثينا التي كانت خاضعة لحكم عسكري انذاك.

اتهام 3 وزراء فرنسيين سابقين بالفساد المالي

■ باريس ـ اف ب: ذكر مصدر قضائي مطلع السبت في باريس أن ثلاثة وزراء فرنسيين سابقين من الوسط أحيلوا أمام محكمة الجنح الباريسية من قبل قاضي التحقيق جان بيار زانوتو بتهمة «اخفاء واستغلال الثقة» في ملف التمويل السري للديمقراطيين الاجتماعيين (اليمين الوسط).

وجاء في قرار الاتهام أن هذا التمويل الذي انبثق من شركات فرنسية او من هبات خاصة جرى عبر سويسرا.

وقال القرار ان جاك بارو وبرنار بوسون وبيار ميانييري الوزراء السابقين في الاكثرية اليمينية السابقة غطوا وشاركوا في هذه العملية تبعا لمناصبهم السابقة كرئيس للديمقراطيين الاجتماعيين لميانيوري والامين العام للحزب من العام 1982 حتى 1991 لبارو الذي خلفه بوسون في هذا المنصب في تشرين الاول (اكتوبر) 1991.

واكد المصدر المقرب من التحقيق أن أيا من هؤلاء غير متهم بالثراء الشخصي. وخلال التحقيق، نفى المسؤولون الثلاثة أن يكونوا على علم بمصدر الاموال المدفوعة للحزب. وقالوا انهم اكتفوا بدور المحرك السياسي لحزبهم.

وأحال القاضي زانوتو أيضا أمام المحكمة الامين العام المساعد السابق للحزب فرنسوا فرومان موريس صانع نظام التمويل وروبير بارنتي أمين صندوق الحزب من 1982 حتى 1991 وهنري البير جاك الخبير المحاسب في جنيف وأمين الصندوق السري لهذا الحزب الديمقراطي المسيحي.

وكشف التحقيق أن الحزب الذي تغير اسمه ليحمل القوة الديمقراطية في العام 1995 لجأ الى نظام من الفواتير المزورة لينقل الى حسابين مصرفيين سويسريين مبلغ 24،7 مليون فرنك من مؤسسات فرنسية او هبات خاصة نقدا من 1986 حتى 1991. واستخدمت هذه الاموال لدفع نفقات عمل الحزب وتمويل الحملات الانتخابية.

وتابع المصدر القضائي ان هذه المحاكمة الاولى بشأن تمويل حزب سياسي من المعارضة الحالية ستجري في مطلع العام 1999.

وستكون المرة الاولى التي يمثل فيها وزير سابق للعدل أمام محكمة الجنح. وهذا الوزير السابق هو وراء المحاكمة الحالية. ففي آذار (مارس) 1995 حين كان وزيرا للعدل في حكومة ادوار بالادور، أمر بفتح تحقيق تمهيدي بشأن حسابات حزبه «بدافع من الشفافية» وبعد أن كشفت صحيفة «لو كانار انشانيه» عن وجود صندوق أسود للحزب في سويسرا.

وأدى ذلك في 23 حزيران (يونيو) 1995 الى فتح تحقيق قضائي في وقت خلفه جاك توبون (التجمع من أجل الجمهورية الديغولي الجديد) في وزارة العدل.

استراليا: جهات رسمية تحذر من عواقب تنامي شعبية حزب يميني متطرف

سيدني ـ من مارتن باري:

يؤكد العديد من المراقبين في استراليا ان الحزب الاسترالي الجديد «وان نايشن» المعادي للاجانب بات يشوه صورة استراليا كبلد مضياف يعتبر جنة للمستثمرين والسياح والطلاب.

وبات هذا الحزب الذي تترأسه بولين هانسون يثير بشكل جدي قلق الدول الاسيوية المجاورة بعد ان حصل على 23 % من الاصوات واحد عشر مقعدا في ولاية كوينسلاند.

ويروج حزب «وان نايشن» للعزلة الاقتصادية بشكل يتعارض مع كل الشعارات الحالية الرائجة حول العولمة والليبرالية. ولم تتردد زعيمته في انتقاد الاستثمارات الاجنبية ومعارضة رفع الحواجز الجمركية وفي المطالبة باقفال باب الهجرة الى استراليا.

وتعتبر مجلة «ذي استراليان فاينئنشال ريفيو» ان حزب «وان نايشن» يعارض بشكل اساسي كل ما يأتي من الخارج اكان استثمارات او بضائع وحتى مهاجرين».

بعض الجامعيين يحاولون التقليل من اهمية هذا الحزب ويعتبرون انه يتمحور حول نوع من العبادة لشخصية بولين هانسون، وان تأثيره على المستوى الوطني لا يزال محدودا.

الا ان شعاراته الانعزالية والمعادية للاجانب بدأت تفعل فعلها في الخارج وتدرس الجمعية الاسترالية ـ الصينية في هونغ كونغ احتمال مقاطعة البضائع المستوردة من ولاية كوينسلاند ووقف الاستثمارات في هذه الولاية التي تتحدر منها هانسون.

كما اعلنت جمعيات في تايوان نيتها في اتخاذ اجراءات مماثلة.

وفي استراليا نفسها بدأ بعض رجال السياسة يعربون عن قلقهم من تأثير هذا الحزب المناهض للاجانب على الحركة السياحية وعلى تدفق الطلاب لمتابعة دراستهم في استراليا.

واقر الخبير الاقتصادي في غرفة الصناعة والتجارة في استراليا ستيفن كايتس بان اكثر ما يمكن ان يلحق ضررا بالبلاد هو الطلب المتزايد لفرض المزيد من اجراءات الحماية.

واضاف «ان هذه الدعوات سخيفة. ان حماية مصالح البلاد لا تعني تعزيز الحواجز الجمركية وعلينا ان نفكر بان الدول الاخرى تستطيع هي ايضا التعامل بالمثل مع بضائعنا».

كما اعرب العاملون في القطاع السياحي عن قلقهم من تأثير الدعوات التي يطلقها حزب هانسون على الحركة السياحية. وتدل الارقام على ان آسيا هي مصدر 16 % من الزوار الاجانب الذين يضخون سنويا 60 مليار دولار استرالي (36 مليار دولار اميركي) في الاقتصاد الاسترالي. وافاد استطلاع للرأي اجري اخيرا ان 96 % من العاملين في القطاع السياحي يعتبرون افكار هانسون مضرة للسياحة.

كما يعتبرون ايضا ان الاحزاب الرئيسية في البلاد لا تتحرك بما فيه الكفاية لمواجهة حزب «وان نايشن» لذلك فهم يزمعون على ارسال وفود الى دول جنوب شرق آسيا لشرح الموقف والتأكيد على الضيافة الاسترالية.

وبدات الاوساط التربوية تبدي قلقها ايضا من تأثير حزب هانسن على اقبال الطلاب الاجانب لمتابعة تحصيلهم العلمي في استراليا. فقد افاد استطلاع للرأي اجري اخيرا ان طالبا من اصل خمسة من هونغ كونغ يفضل عدم متابعة دروسه في ولاية كوينسلاند.

وقال وزير التربية في هذه الولاية دين ويلز «ان الكلام الذي يلقى على عواهنه هنا وهناك ويقوم عدد من السياسيين بترداده سيحرم استراليا من ثروات طائلة ما لم نتحرك لوضع حد له».

واطلقت ولاية كوينسلاند حملة اطلقت عليها اسم «بسمة» لطمأنة السياح ورجال الاعمال الاسيويين. بينما توجه رئيسا الوزراء في ولايتي نيو ساوث ويلز وفيكتوريا الى الولايات المتحدة للتأكيد على رجال الاعمال الاميركيين ان استراليا تبقى بلدا مستقرا سياسيا ومتسامحا ومن افضل الاماكن للاستثمار.

غونزاليس يحذر من هدنة مؤقتة قد تعلنها منظمة «ايتا»

■ مدريد ـ اف ب: حذر رئيس الحكومة الاسبانية السابق فيليبي غونزاليس في تصريح اوردته الصحف امس الاحد من هدنة قد تعلنها منظمة ايتا الباسكية الانفصالية لفترة محددة في الايام المقبلة او في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

وطلب غونزاليس من المسؤولين الاشتراكيين التفكير في الموقف الواجب اتخاذه لمواجهة «الفخ» الذي ستشكله هذه الهدنة التي يمكن ان تعلن على حد قوله «قبل العطلة الصيفية او في شهر ايلول (سبتمبر)» المقبل.

واوضحت الصحف ان غونزاليس وجه تحذيره اثناء اجتماع للجنة الفدرالية للحزب الاشتراكي امس السبت.

وقال ان «عرض الهدنة المؤقتة المتفق عليه» قد تم اعداده بين الحزب القومي الباسكي (الحاكم في منطقة الباسك) والائتلاف الانفصالي هيري باتاسونا، الذراع السياسية لمنظمة ايتا اللذين تجري بينهما محادثات حاليا.

وينتقد الاشتراكيون الاسبان، مثلهم مثل الحكومة المحافظة، بشدة الحزب القومي الباسكي للحوار الذي يقيمه مع تنظيم هيري باتاسونا، وهم يرفضون الحوار مع الائتلاف الانفصالي طالما لم يدن اعتداءات الايتا وطالما لم تعلن المنظمة المسلحة هدنة غير محدودة.

الى ذلك يرى الاشتراكيون ان هدنة موقتة متفق عليها بين الحزب القومي وهيري باتاسونا لا تهدف الا الى تحسين وضع هذين التنظيمين قبل الانتخابات الاقليمية الباسكية المرتقبة في 25 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. اذ سيظهر تنظيم هيري باتاسونا امام الناخبين بمظهر اكثر اعتدالا فيما سيكون بامكان الحزب القومي ان «يثبت» بان سياسة الحوار التي يعتمدها مع الانفصاليين تؤتي ثمارها.

الامير عبد العزيز اكد ان صحة العاهل السعودي «ممتازة» باستثناء ألم في الركبة

نجل الملك فهد ينفي انهيار التحقيق في انفجار الخبر

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اكد وزير الدولة السعودي الامير عبد العزيز بن فهد، ان التحقيق في انفجار الخبر، الذي اسفر عن قتل 19 عسكريا امريكيا في حزيران (يونيو) 1996 «لم ينهار»، وقال ان السلطات السعودية تتعاون مع السلطات الامريكية في هذا المجال.

وكان مسؤولون امريكيون اعربوا عن مشاعر الاحباط وخيبة الامل ازاء عدم التعاون السعودي مع المحققين الامريكيين بتلك القضية. وقال هؤلاء ان التحقيق قد توقف بسبب خلاف مع المحققين السعوديين. غير ان الامير عبد العزيز بن فهد، وهو الابن الاصغر للملك فهد، قال ان السعودية ملتزمة بتحقيق نتائج.

وقال الامير عبد العزيز في مؤتمر صحافي عقده بعد ساعات من اجتماعه مع الرئيس كلينتون يوم الجمعة «ان التعاون في التحقيق بين الحكومتين مستمر لانه قضية هامة للبلدين وان تحقيقا من هذا النوع هو ذو طبيعة معقدة ويحتاج الى كثير من الوقت، «وقال انه لا يعلم عن اي سوء تفاهم بين البلدين حول الموضوع. غير انه اضاف بان «بعض المسائل العملية تبرز خلال العمل مع اجهزة الامن، وليس من الحكمة تضخيم ذلك بل ترك التحقيق يأخذ مجراه».

وقال الامير عبد العزيز بن فهد «يتوجب علينا ان نؤكد ان الحادث قد وقع في السعودية وان التحقيق هو مسؤولية السلطات السعودية التي لم تدخر جهدا في القبض على مرتكبي الجريمة». مشيرا الى انه سيكون «فور توفر النتائج ترتيبات بين البلدين لتوضيح» نتائج التحقيق.

وكان مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف بي آي) قد سحب اكثر من عشرين من محققيه الذين كان بعث بهم الى السعودية للتحقيق في انفجار الخبر بدعوى ان المحققين السعوديين لا يقدمون معلومات كافية حول نتائج التحقيق لا يسمحون للمحققين الامريكيين التحقيق مع المشتبه بعلاقتهم بالانفجار. وقد اعلنت وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو ان الحكومة الامريكية لم تتخل عن التحقيق وانها ستتعقب الجناة.

وقال مسؤولون امريكيون ان موضوع الخبر لم يكن على جدول اعمال اجتماع الامير السعودي بالرئيس الامريكي كلينتون وان المحادثة في البيت الابيض التي دامت نحو 35 دقيقة دارت حول الحاجة الى استمرار العلاقة الوثيقة بين البلدين، غير ان الناطق باسم البيت الابيض مايك ماكوري قال يوم الجمعة انه «في اطر اخرى تم التشديد للأمير على اهمية هذا التحقيق».

واعتبر مراقبون في واشنطن ان المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الدولة السعودي في مقر اقامة السفير السعودي بندر بن سلطان في ضاحية ماكلين القريبة من واشنطن، كان امرا غير عادي، نظرا لان السفارة السعودية في واشنطن نادرا ما ترعى مؤتمرات صحافية يحضرها ممثلون للمؤسسات الصحافية الامريكية، كما ان من النادر ان يقوم المسؤولون السعوديون بالتعليق علنا حول موضوعات حساسة مثل التحقيق في انفجار الخبر.

وتعتبر زيارة الامير عبد العزيز بن فهد الاولى من نوعها للولايات المتحدة منذ تعيينه في شهر ايار (مايو) الماضي في منصب وزير دولة في الحكومة السعودية. ونفى الامير ان يكون الملك فهد مريضا وقال «ان صحة ابي جيدة بل ممتازة وانه يقوم بمهامه الاعتيادية الا انه يعاني من بعض الالم في ركبته وهو يقوم بمهامه يوميا بطريقة عادية».




الملك فهد

اية الله علي خامنئي يتهم الولايات المتحدة بـ «النفاق» ردا على مقترحاتها لتطبيع العلاقات

■ طهران ـ اف ب: اعلن مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية اية الله علي خامنئي امس الاحد ان المقترحات التي تقدمت بها واشنطن لتطبيع العلاقات مع طهران تتصف بـ«النفاق» وتنم عن «تحليل سيىء للوضع الداخلي في ايران».

وقال خامنئي في خطاب بمناسبة ذكرى المولد النبوي انه «طالما بقيت ايران بلدا اسلاميا وطالما بقيت محافظة على «موقف صلب بشأن القضية الفلسطينية فان العداء مع الولايات المتحدة سيستمر».

وتوجه خامنئي الى اعضاء الحكومة والسلطة القضائية ومجلس الشورى وسفراء الدول الاسلامية في ايران قائلا ان «اللهجة الاكثر لطفا ظاهريا لما سمعناه مؤخرا» من واشنطن «تعكس من جهة سياسة منافقة ومن جهة اخرى تحليلا سيئا للوضع الداخلي في ايران».

وهذا اول رد مباشر يدلي به خامنئي على المقترحات التي تقدم بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في منتصف حزيران (يونيو) الماضي ببدء تطبيع العلاقات مع ايران.

وقد قطعت ايران والولايات المتحدة علاقاتهما الدبلوماسية في نيسان (ابريل) 1980 اثر احتجاز موظفي السفارة الامريكية في طهران رهائن اثناء الثورة الاسلامية.

وندد خامنئي الذي يتمسك بخط الثورة المتشدد وبارجحية رجال الدين في النظام بسياسة الولايات المتحدة ازاء اسرائيل، مؤكدا ان «الامريكيين ليسوا مؤهلين للقيام بدور الوسيط في الشرق الاوسط لانهم ليسوا محايدين».

واضاف خامنئي الذي تعارض بلاده عملية السلام في الشرق الاوسط، انه «لو توقفت قوى الاستكبار وعلى رأسها الولايات المتحدة عن دعم مغتصبي فلسطين فان النظام الاسرائيلي لا يمكنه ان يعيش».

وتابع قائلا ان «كون ايران دولة اسلامية ولها موقف حازم بشأن فلسطين هما السببان الرئيسيان لعداء الولايات المتحدة ازاء الامة الايرانية والثورة الاسلامية».

ومضى يقول «ان الحقيقة في ايران هي ان الحكومة ورئيس الجمهورية ومجلس الشورى والجهاز القضائي والشعب متحدون فعلا وفي المعسكر نفسه من اجل مقاومة حازمة للاعداء الذين يسعون الى كسر وحدتنا».

وقد رد معظم قادة النظام الايراني بشكل معتدل على المقترحات الامريكية في الاسابيع الماضية.

وحيا الرئيس محمد خاتمي الذي يؤيد سياسة انفراج في السياسة الدولية «اللهجة الجديدة» التي تحدثت بها واشنطن مطالبا باعمال ملموسة لتقويم «مصداقية» الولايات المتحدة.

والمح خاتمي ووزير الخارجية كمال خرازي الى ان طهران تعتزم تقديم رد على المقترحات الامريكية.

واعلن خرازي في الثالث من تموز (يوليو) انه «اذا كان ضروريا فاننا سنفصل موقفنا بدرجة اكبر ونحن ندرس حاليا الامر قبل الرد».

وكان خاتمي قد دعا في كانون الثاني (يناير) الماضي الى كسر الجليد في العلاقات مع الولايات المتحدة عن طريق تنشيط المبادلات الثقافية والرياضية والصحافية بين البلدين. لكنه لم يذهب الى حد قبول اجراء مناقشات رسمية.

خامنئي

وزير الصحة المصري يفتتح معرضا طبيا في بغداد

■ بغداد ـ من صباح جرجس: افتتح وزير الصحة المصري اسماعيل سلام معرضا طبيا في بغداد السبت لامداد للمستشفيات التي ترزح تحت وطأة العقوبات بالادوية والمعدات التي تنقصها.

وابلغ سلام الصحافيين انه يريد فتح قنوات للتعاون لمساعدة المرضى العراقيين والمصريين، كما يرغب في اقامة جسور قوية تفيد الشعبين.

وكان سلام وصل الى بغداد الجمعة على رأس وفد من رجال الاعمال والاطباء لتوقيع عقود مع العراق بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الموقع مع الامم المتحدة.

وتمد مصر العراق بالغذاء والدواء بمقتضى الاتفاق الذي يسمح لبغداد ببيع كمية محددة من النفط للحد من تأثيرات العقوبات الصارمة التي تفرضها عليها الامم المتحدة منذ غزو قواتها للكويت عام 1990. وتنظم 15 شركة مصرية المعرض الطبي الذي افتتح في بغداد اليوم على هامش الزيارة.

وهذه ثاني زيارة يقوم بها مسؤول مصري للعراق منذ حرب الخليج عام 1991. وكان وزير التجارة احمد جويلي قام بالزيارة الاولى وافتتح معرضا تجاريا للمنتجات المصرية.

وقال الدكتور جلال غرابشة رئيس اتحاد الصناعات الدوائية والكيميائية المصري ان الزيارة تهدف الى تعزيز التعاون في مجالات الطب والصحة بين القاهرة وبغداد.

واضاف ان هذه الزيارة تهدف الى تعميق العلاقات بين الجانبين المصري والعراقي في كافة المجالات الطبية بما فيها اعادة تأهيل المستشفيات وتبادل الخبرات بين الاطباء.

وتحسنت العلاقات الاقتصادية بين البلدين منذ عام 1996 عندما توصلت بغداد على اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لتمويل شراء احتياجاته من الغذاء والدواء.

وصوت مجلس الامن الدولي في شباط (فبراير) الماضي لصالح زيادة الكمية الى ما قيمته 5.25 مليار دولار كل ستة اشهر.

وفي الاسبوع الماضي قالت صحيفة اسبوعية عراقية ان بغداد وقعت عقودا مع شركات مصرية لشراء 25 الف طن من الارز وما قيمته 15 مليون دولار من المنظفات والصابون بمقتضى الاتفاق.



وزير الصحة المصري الدكتور اسماعيل سلام يطلع وزيري الصحة والتعليم العراقيين على تطور صناعة الادوية في مصر (رويترز)

بغداد توسع نطاق مشترواتها في برنامج النفط مقابل الغذاء

■ بغداد ـ من حسن حافظ: قال مسؤول عراقي رفيع خلال تصريحات صحفية نشرت امس الاحد ان حكومته ستضيف عددا من السلع الغذائية لمجموعة السلع التي تشتريها بموجب البرنامج الموسع للنفط مقابل المتفق عليه مع الامم المتحدة.

وصرح وزير التجارة العراقي مهدي صالح بان السلع الغذائية والادوية التي يشتريها العراق بموجب الاتفاق لن تنهي معاناة الشعب العراقي وان ذلك لن يحدث الا برفع العقوبات التي فرضتها المنظمة الدولية على العراق منذ ان غزا الكويت عام 1990 .

وقال صالح لصحيفة الصور العربي الاسبوعية ان العراق ابرم اتفاقات مع شركات اجنبية لاستيراد الجبن والحليب المجفف واغذية للاطفال.

ويعاني العراق من نقص المؤن الغذائية منذ ان فرضت المنظمة الدولية حظرا نفطيا على بغداد. والنفط المصدر الرئيسي للعملة الصعبة في العراق.

وسمح برنامج النفط في مقابل الغذاء للعراق في بادىء الامر بتصدير نفط قيمته مليارا دولار كل ستة اشهر لشراء اغذية وادوية وامدادات انسانية اخرى.

وفي شباط (فبراير) الماضي اقترح مجلس الامن لصالح السماح للعراق ببيع نفط قيمته 5.25 مليار دولار كل ستة اشهر لكن بغداد قالت انها لن تستطيع ان تصدر نفطا تزيد قيمته على اربعة مليارات دولار نظرا لتضرر صناعاتها النفطية من العقوبات المفروضة على العراق منذ ثماني سنوات.

والحصص الغذائية التي وزعتها الحكومة العراقية على مدى الاشهر القليلة الماضية سمحت لكل مواطن بالحصول على تسعة كيلوجرامات من دقيق القمح و2.5 كيلوغرام من الارز وكيلوغرام من الحبوب وكيلوغرامين من السكر و25 جراما من الشاي.

وصرح صالح بان المواطن العراقي سيحصل على الحصص الاضافية في غضون ثلاثة او اربعة اشهر اعتبارا من الان هذا اذا لم «تعطل امريكا وبريطانيا العقود التي وقعها العراق مع الشركات».

وتحتاج تلك العقود التي يوقعها العراق لشراء مواد غذائية لموافقة لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة والتي تضم ممثلي الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن وهي الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين.

وقال صالح ان «مذكرة التفاهم التي تسمح للعراق ببيع كميات محدودة من النفط لا تفي باحتياجات شعب العراق» وصرح بان هذه المذكرة لم تنجح في تخفيف معاناة شعب العراق.

وزير دفاع ايران متفائل بشأن انهاء نزاع الجزر مع الامارات

■ دبي ـ رويترز: قال وزير الدفاع الايراني في تصريحات صحفية نشرت امس الاحد انه يرى «ضوءا في اخر النفق» فيما يتعلق بالجهود الجارية لانهاء نزاع بين بلاده ودولة الامارات العربية المتحدة حول ثلاث جزر خليجية.

وقال الاميرال علي شمخاني لصحيفة «الاتحاد» الاماراتية خلال حديث معه في طهران ان الزيارة التي قام بها كمال خرازي وزير الخارجية الايراني للامارات في ايار (مايو) كانت خطوة هامة على طريق انهاء الخلافات بين الدولتين بشأن جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى.

وقال شمخاني «بالتأكيد الاتصالات واللقاءات المباشرة مهمة جدا لتقريب وجهات النظر والتوصل الى حلول عملية من شأنها ان تضع حدا للخلافات وسوء الفهم الذي يبرز حول القضايا المختلفة».

وتتنازع الامارات وايران السيادة على الجزر الاستراتيجية الثلاث، وان كانت ايران تسيطر عليها.

ويضيف وزير الدفاع الايراني قوله «الامارات من الدول التي تهمنا العلاقة معها لاسباب تاريخية واقتصادية وتجارية».

وسئل عن سبب تفاؤله بالتوصل الى نتائج ايجابية، فقال «ان شاء الله، وهذه رغبتنا، وانا اشاهد ضوءا في اخر النفق كما يقولون».

وطالب وزير الدفاع الايراني دول الخليج العربية الاخرى بالا تقلق من تسلح ايران والمناورات العسكرية التي تجريها في الخليج.

وقال «اما التسلح والمناورات فهما لاغراض رفع جاهزية قواتنا للدفاع.

«واؤكد لكل اخواننا في المنطقة ان القوات الايرانية لن تستخدم ضدهم على الاطلاق، والعكس من ذلك نحن جاهزون للدفاع عن مصالح دول المنطقة اذا تعرضت لأي خطر ومستعدون ايضا لرد اي عدوان على اية دولة جارة».

وتحسنت العلاقات بين ايران ودول الخليج العربية منذ انتخاب الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي العام الماضي، لكن الخلاف مع الامارات على الجزر لا يزال بؤرة توتر.

رفسنجاني: السنة الايرانيون افضل «حراس حدود» لايران

■ طهران ـ اف ب: حيا الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني امس الاحد المسلمين السنة الايرانيين، الذين يشكلون 10 في المئة من سكان ايران، ويقطنون على حدود البلاد، واصفا اياهم بأنهم افضل «حراس حدود» لايران.

وامتدح رفسنجاني، الذي كان يتحدث في محافظة سيستان ـ بلوشستان (جنوب شرق ايران) بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، «اخلاص اشقائنا السنة الايرانيين» مؤكدا انهم «الاكثر شجاعة والاكثر جدارة بالثقة بين حراس الحدود».

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان رفسنجاني، الذي يترأس حاليا مجمع تشخيص مصلحة النظام، وهي اعلى هيئة تحكيم سياسي في ايران، حيا ايضا «الوحدة والتضامن بين الاشقاء الشيعة والسنة».

ويشكل الشيعة الغالبية العظمى للشعب الايراني الذي يضم ايضا اضافة الى السنة اقليات صغيرة مسيحية ويهودية وزرادشتية.

ويقطن السنة بشكل اساسي بالقرب من الحدود مع العراق وعلى ساحل الخليج وفي محافظة سيستان ـ بلوشستان بالقرب من باكستان وافغانستان وعلى الحدود مع تركمانستان.

وتعتبر التوترات التي يمكن ان تحصل بين الطوائف الاسلامية في ايران موضوعا شديد الحساسية بالنسبة للنظام الاسلامي الايراني.

وكان امام سني لمدينة زابول في سيستان ـ بلوشستان قد قتل في اول حزيران (يونيو) الماضي في اعتداء، ودان المكتب التمثيلي لمرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي في المنطقة «هذه الجريمة» مؤكدا ان «الاعداء لن يتمكنوا من ضرب وحدة المسلمين».

الامارات: تهريب المشتقات النفطية العراقية يجري عبر ايران

■ دبي ـ اف ب: اكد مسؤول في خفر السواحل في امارة دبي في دولة الامارات في تصريح صحافي نشر امس الاحد ان التصدير غير المشروع للمشتقات النفطية العراقية يجري عبر البحر بمساعدة ايران.

وقال قائد عمليات خفر السواحل في دبي الضابط مصبح عايد ثاني في تصريح نشرته صحيفة «غالف توداي» الصادرة باللغة الانكليزية ان «السفن الخشبية تتوجه بعد تحميل وقود الديزل من العراق الى مرفا في ايران حيث تحصل على وثائق تفيد ان الوقود جاء من ايران».

واضاف ان «هذه السفن تبحر بعد ذلك بمحاذاة السواحل الايرانية وتدخل المياه الدولية مبتعدة عن السفن الحربية الامريكية التي تراقب تنفيذ الحظر» المفروض على العراق.

واكد ثاني «ان الوقود يباع في المياه الدولية قبل دخول السفن الى المياه الاقليمية الاماراتية».

واكد ان قوات خفر السواحل تصادر السفن التي تقوم بعمليات التهريب هذه والتي تداهم في المياه الاقليمية للامارات.

الى ذلك اكد الضابط ثاني ان سفنا تنقل منتجات الى العراق من دون اذن الامم المتحدة مبحرة عبر المياه الاقليمية الايرانية والكويتية.

واضاف ان «هذه السفن تتوجه الى العراق عبر المياه الايرانية او الكويتية، مؤكدة انها تنقل مواد غذائية مصرح بها من قبل الامم المتحدة لكنها في الواقع تخفي مواد محظورة مثل اطارات السيارات وقطع غيار للسيارات».

وتابع قائلا انه «في بعض الاحيان تعلن هذه السفن ان حمولتها متوجهة الى ايران وعندما تصل الى مرفا ايراني تدفع رشاوى للحصول على وثائق تشهد بان البضائع انزلت في ايران لكنها في الواقع تواصل سيرها الى العراق».

وكان تجار يشترون مشتقات نفطية عراقية تباع في الخليج بعد تهريبها من العراق قد ذكروا لوكالة فرانس برس في اب (اغسطس) 1997 ان هذه التجارة تدر على العراق حوالي 75 مليون دولار سنويا.

وقال هؤلاء ان الديزل يحمل في ميناء البصرة العراقي في شمال الخليج في خزانات عائمة تنقله الى ناقلات النفط الموجودة في جنوب الخليج مقابل سواحل الامارات وعمان بعد ان تعبر المياه الاقليمية الايرانية.

يشار الى ان المياه الاقليمية الايرانية مقفلة في وجه الاسطول المتعدد الجنسيات (امريكي، كندي وبريطاني) الذي يراقب احترام الحظر المفروض على العراق.

ولا يبحر هذا الاسطول الا في المياه الدولية فيما يقع مرفا البصرة بالقرب من المياه الاقليمية الايرانية.

وبموجب قرارات الامم المتحدة يحظر على العراق تصدير النفط الا الى الاردن او بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدا تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

ويجيز هذا الاتفاق للعراق تصدير كميات محدودة من نفطه لشراء مواد غذائية وادوية ومواد اساسية اخرى تحت اشراف دولي.

وقد تعهدت الامارات بمكافحة تهريب المشتقات النفطية الايرانية اثر انتشار بقعة زيت مقابل سواحلها في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد غرق خزان عائم محمل بالديزل العراقي منتهكا العقوبات المفروضة على العراق.

مسيرات لـ«اشبال صدام» بمناسبة انتهاء تدريباتهم على استخدام السلاح

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت صحف عراقية امس الاحد انه جرى امس تخريج دفعات من تشكيلات «اشبال صدام» التي تضم فتيانا تتراوح اعمارهم بين 12 و17 عاما وان اعدادا اخرى من هؤلاء «الاشبال» باشرت دورات للتدرب على استخدام الاسلحة.

وذكر التلفزيون العراقي ليلة السبت الاحد ان تشكيلات من «اشبال صدام» اجرت مسيرات في بغداد والمحافظات العراقية بمناسبة اختتام دورات للتدرب على حمل السلاح.

وعرضت قناة تلفزيون العراق وقناة تلفزيون الشباب التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي لقطات مطولة ليلة امس لمسيرات تخرج «اشبال صدام» ظهر فيها الفتيان المتخرجون وهم يرتدون الملابس العسكرية ويحملون الاسلحة الخفيفة.

وكان عدة الاف من هؤلاء «الاشبال» قد التحقوا مطلع الشهر الماضي بمعسكرات التدريب باشراف حزب البعث الحاكم.

وتضمن برنامج تدريبهم اضافة الى استخدام الاسلحة تمارين في التربية البدنية ومحاضرات متنوعة.

وقد تأسست تشكيلات «اشبال صدام» في نهاية عام 1994 ويقدر عدد المنتسبين اليها بحوالي 60 الف شخص بهدف «الدفاع عن العراق ضد اي مؤامرة او عدوان خارجي».

صحيفة: مسؤول البرنامج الكيماوي بجنوب افريقيا يعرف اماكن الاسلحة العراقية المخبأة

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: ذكرت صحيفة جنوب افريقية امس الاحد ان الدكتور ووتر باسون واضع الابحاث الخاصة بالاسلحة الكيميائية والجرثومية في عهد الفصل العنصري يعرف الاماكن السرية لانتاج وتخزين الاسلحة الجرثومية والكيميائية العراقية.

واوضحت صحيفة «ريبورت» الاسبوعية التي تصدر كل يوم احد باللغة الافريكانية نقلا عن «مصادر موثوق بها كليا» ان اجهزة الاستخبارات الغربية كانت تستشير باسون بانتظام بشأن برنامج التسلح العراقي.

وقد اكتسب باسون (47 سنة) هذه المعرفة خلال توليه في الثمانينات قيادة «الكتيبة الطبية السابعة» التي كانت مركزا للابحاث الرامية الى تزويد جنوب افريقيا بقدرة دفاعية في المجال الكيميائي والجرثومي. واضافت الاسبوعية ان باسون تسلل الى العراق سرا حيث اتاحت له شبكة فاعلة للغاية من المخبرين الوصول الى معلومات سرية عن برنامج الاسلحة الكيميائية للرئيس صدام حسين. واوضحت انه تمكن بذلك من نقل معلومات عن نوايا العراق حيال اسرائيل خلال حرب الخليج حملت هذه الاخيرة على توزيع اقنعة غاز ومعدات خاصة لمقاومة تأثير الاسلحة الجرثومية والكيميائية في القدس وتل ابيب وحيفا.

وفي اطار نشاطه نجح باسون في التسلل ايضا الى روسيا والى ليبيا في وقت كان ذلك يمثل مجازفة خطيرة بالنسبة له، حيث كانت هاتان الدولتان تدعمان نضال المؤتمر الوطني الافريقي (الحاكم اليوم) في مكافحته للتفرقة العنصرية. ويتعرض باسون الان للاستجواب امام لجنة الحقيقة والمصالحة بشأن المختبرات السرية لعهد الفصل العنصري والتي اكتشفت وجود ابحاث عن سموم وجراثيم قاتلة لاستخدامها ضد المناضلين ضد التفرقة العنصرية وابحاث اخرى عن اصابة النساء السود بالعقم وعن انتاج كثيف للمخدرات القوية.

الا ان العالم الفيزيائي يرفض الادلاء بهذه الاقوال بنفسه حتى لا يؤثر ذلك على التحضير لمحاكمته في اب (اغسطس) المقبل بتهمة الاشتراك في القتل وحيازة مخدرات وصنعها عندما كان يتولى قيادة «الكتيبة الصحية السابعة».

صحيفة «القادسية» تهاجم بشدة بتلر قبل وصول فريق من الخبراء الدوليين الى بغداد

■ بغداد ـ اف ب: هاجمت صحيفة «القادسية» العراقية امس الاحد ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم) قبل وصول فريق من الخبراء الدوليين الى بغداد.

وكتبت «القادسية» في افتتاحيتها ان «بتلر لا يعمل الا وفق الايعازات الامريكية ولا يأتمر الا باوامر جلاوزة الادارة الامريكية».

وجاء هذا الانتقاد تعقيبا على تصريح ادلى به بتلر اكد فيه استنادا الى تحاليل مختبر امريكي ان العراق نجح قبل حرب الخليج في العام 1991 في تجهيز رؤوس صواريخ بغاز «في اكس».

وشككت بغداد التي تؤكد انها لم تتوصل ابدا الى انتاج الغاز القاتل لغايات عسكرية، بالتحليلات التي قام بها المختبر الامريكي وطلبت القيام بتحليلات مضادة.

واضافت «القادسية» ان تصريح رئيس يونيسكوم «يفضح مرة اخرى عن هوية بتلر واللجنة الخاصة الحقيقية كأداة طيعة بيد الادارة الامريكية تحركها كيفما شاءت، لاختلاق الذرائع لادامة الحصار على العراق».

وكانت الامم المتحدة اعلنت الخميس ان الخبراء الكيميائيين المكلفين اخذ عينات جديدة من رؤوس الصواريخ سيصلون نهاية الاسبوع الى بغداد.

متمردون اكراد في تركيا يعتزمون مهاجمة جماعة كردية عراقية

■ انقرة ـ رويترز: قالت وكالة انباء كردية امس الاحد ان زعيم جماعة كردية متمردة بتركيا هدد بتكثيف الهجمات على جماعة كردية عراقية لتعاونها مع تركيا.

وقال عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني في مقابلة نشرتها الوكالة الكردية «على الحمقى ان يدركوا ان الجيش التركي الذي يثقون به كثيرا ليس في موقف يسمح له بانقاذهم».

واضاف «استعداداتنا ضخمة وسنواصل تصعيد القتال».

وكانت تصريحات اوجلان موجهة الى مسعود البرزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتعاون رجاله بين الحين والاخر مع القوات التركية التي تقاتل المتمردين.

ويسيطر البرزاني على قطاع من شمال العراق وهو جيب جبلي لا يزال خارج سلطة الحكومة العراقية منذ حرب الخليج عام 1991.

وتقول تركيا التي ترابط قواتها في المنطقة بصفة شبه دائمة ان ثوار حزب العمال الكردستاني يستغلون شمال العراق كمركز لحملتهم الرامية الى تحقيق الحكم الذاتي في جنوب شرق تركيا الذي تقطنه اغلبية كردية.

وخاضت قوات تركيا يتجاوز قوامها خمسة آلاف رجل تدعمها قوة جوية يوم الجمعة الماضي معارك ضد الثوار الاكراد في اشتباكات امتدت لتصل الى شمال العراق.

وقالت وكالة انباء الاناضول التركية ان قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني اشتركت في القتال. وسحبت الوكالة هذا النبأ في وقت لاحق دون اي تفسير. وقال اوجلان انه يريد ان يوقف البرزاني مساعدته للاتراك.

واضاف «شرطنا الوحيد الا يستمروا اداة للقتل في ايدي انقرة». وقتل اكثر من 28 الف شخص في القتال المستمر منذ 13 عاما بين قوات الامن التركية وحزب العمال الكردستاني.

محكمة تؤجل النظر في قضية صحافي كويتي

■ الكويت ـ رويترز: اجلت محكمة استئناف كويتية امس حتى 12 ايلول (سبتمبر) المقبل جلسة للنظر في قضية مثيرة للجدل تتضمن الحكم على رئيس تحرير صحيفة كويتية بالسجن ستة اشهر بتهمة الاساءة الى الاسلام.

وقال عماد السيف ممثل الدفاع عن محمد جاسم الصقر رئيس تحرير صحيفة «القبس» الكويتية لرويترز بالتليفون بعد الجلسة انه دفع بان المادة التي عوقب موكله بموجبها غير دستورية. واضاف ان المحكمة قررت عقد جلسة في ايلول (سبتمبر) القادم لاتاحة الوقت امام الادعاء لاعداد الرد.

وكانت دائرة الجنايات في المحكمة الكلية بالكويت قد اصدرت في حزيران (يونيو) الماضي حكما بسجن الصقر ستة اشهر مع الشغل والنفاذ واغلاق الصحيفة اسبوعا لنشرها رسما كاريكاتوريا اعتبر مسيئا للاسلام.

ونشرت الصحيفة رسما كاريكاتوريا يصور طرد آدم وحواء من الجنة لعدم دفعهما الايجار.

وقررت المحكمة بعد ذلك اخلاء سبيل الصقر بكفالة قدرها 1629 دولارا وعلقت حكم السجن الصادر ضده لحين صدور حكم نهائي في تلك القضية التي اثارت مناقشات واسعة النطاق بشأن حرية الصحافة.

وتضمن الحكم السابق ايضا معاقبة رسام الكاريكاتير المصري ابراهيم مرزوق الذي يبعث برسوم للصحيفة من القاهرة وحوكم غيابيا بالسجن ستة اشهر مع الشغل والنفاذ.

وكانت وزارة الاعلام الكويتية اقامت دعوى ضد الصحيفة في اعقاب شكاوى من اعضاء اسلاميين بالبرلمان الكويتي.

وتتمتع وسائل الاعلام المقروءة والبرلمان المنتخب في الكويت بحريات لا تتمتع بها هذه الاجهزة في الدول العربية الخمس الاخرى الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي الا ان تجمعات سياسية اسلامية غالبا ما تتدخل عندما يحدث مساس بالاسلام.

فشل محاولة انقلابية في جزر انجوان المنشقة عن دولة «جزر القمر» العربية

■ موروني ـ اف ب: حاول احد قدماء العسكريين الفرنسيين السبت قلب نظام عبد الله ابراهيم «رئيس دولة» انجوان المعلنة من طرف واحد وفق ما ذكر شهود عيان تم الاتصال بهم هاتفيا من موروني.

وعاد الهدوء مساء السبت الى الجزيرة التي اعلنت منذ حوالي سنة استقلالها عن الجمهورية الاتحادية الاسلامية لجزر القمر وحيث تعاني الحركة الانفصالية من انشقاقات داخلية.

ويذكر ان جزر القمر عضو في جامعة الدول العربية.

واتجه احمد محمد حازي رئيس اركان الجيش القمري سابقا واحد مؤسسي الحركة الانفصالية الانجوانية على رأس العديد من الرجال المسلحين راكبين شاحنات الى «رئاسة» الجزيرة على مرتفعات موتسامودو.

وقال شاهد كان في الدرك القمري سابق لن احمد كان يريد تلاوة بيان يعلن فيه عزل «الرئيس» عبد الله وتنصيب نفسه رئيسا مؤقتا.

واوضح الشاهد ان رجالا مسلحين من الميليشيات اوقفوا القائد احمد ورجاله في الطريق واطلقوا النار في الهواء لاعلام زملائهم.

واضاف ان احمد تراجع مع رجاله بعد نصف ساعة من المواجهة التي لم توقع اي ضحية.

وقال شهود ان الخطوط الهاتفية بين انجوان وعاصمة جزر القمر لم تعد تعمل بعد ظهر السبت.

و انطلق مئات المتظاهرين يوم السبت الماضي من دوموني ونيوماكيلي معقلي «رئيس الوزراء» السابق شماسي سعيد عمر، ووصلوا الى موتسامودو «للتفاوض» مع «رئيس الدولة» المعلنة من جانب واحد عبد الله ابراهيم.

وكان ابراهيم قد حل الثلاثاء حكومة شماسي عمر. وعينت أمس الاول «حكومة» جديدة من دون رئيس.

ومنذ ستة اشهر يدور خلاف حاد بين «الرئيس» ابراهيم الذي يؤيد ايجاد تسوية مع موروني ورئيس وزرائه السابق سعيد عمر الذي يدعو الى ربط انجوان بفرنسا التي كانت تستعمرها.

ومن المتوقع ان يشتد التوتر بمناسبة 14 تموز (يوليو) عيد فرنسا الوطني.

فالمناوئون بضم الجزيرة الى فرنسا ينوون الاحتفال بهذه المناسبة بينما يريد «الرئيس» ابراهيم الاحتفال بذكرى 3 آب (اغسطس) تاريخ استقلال جزيرة انجوان.

يذكر ان جزيرة انجوان اعلنت استقلالها من طرف واحد باسم جمهورية القمر الفيدرالية الاسلامية في 3 آب (اغسطس) 1997 وطلبت الانضمام الى فرنسا التي رفضت هذا الطلب.

ولم تعترف اي دولة او منظمة دولية بهذا الاستقلال حتى امس.

ولم يفلح تدخل الفرق العسكرية القمرية في ايلول (سبتمبر) او وساطة منظمة الوحدة الافريقية حتى الآن بحل الازمة الانفصالية في جزر القمر.

ترحيل اريتريين من اديس ابابا

■ اديس ابابا ـ رويترز: غادرت مجموعة ثانية مؤلفة من ألف اريتري اديس ابابا امس متوجهين الى بلادهم بعد ان قالت اثيوبيا انهم يمثلون خطرا على امن الدولة.

وفي الشهر الماضي جرى ترحيل نحو 1045 اريتريا بينهم اعضاء في جبهة التحرير الشعبية الاريترية وهي الحزب الحاكم في اريتريا. واتهم بعض المرحلين بالتجسس وجمع الاموال لاريتريا.

ومن جانبها رحلت اريتريا 4400 اثيوبي منذ اندلاع النزاع بين البلدين في ايار (مايو) حسبما افاد مسؤولون اثيوبيون.

وقال مسؤول حكومي ان اخر المرحلين غادروا منطقة التجمع في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا في قافلة من الحافلات المكتظة.

ومن المتوقع ان يصلوا الى نقطة التفتيش الواقعة على الحدود يوم الثلاثاء.

وسمح لافراد عائلات المرحلين والصحافيين بان يحضروا المغادرة.

واضاف شهود عيان ان بعض المبعدين اصطحبتهم اسرهم. وفي حالات اخرى ترك المبعدون زوجاتهم واطفالهم.

وقالت سيلومي تاديسي المتحدثة باسم الحكومة ان المبعدين اعضاء في جبهة التحرير الشعبية الاريترية وانهم ضالعون في اعمال تخريب.

وابلغت سيلومي الصحافيين ان المبعدين «اشتركوا في جمع معلومات وارسالها والترويج للحرب وجمع اموال للمجهود الحربي الاريتري ضد اثيوبيا».

وقالت ان بامكان مسؤولي الصليب الاحمر زيارة الاريتريين الذين قبض عليهم من مناطق مختلفة من العاصمة.

واظهرت للصحافيين مخططا قالت انه «هيكل لشبكة سرية» لجبهة التحرير الشعبية الاريترية تغطي اثيوبيا.

ويخوض البلدان نزاعا حدوديا مريرا قتل خلاله مئات الاشخاص. وهدأ القتال حتى توقف تماما الشهر الماضي ولكن للبلدين وجودا عسكريا ضخما في المناطق الحدودية.

وفي جيبوتي التي تحد البلدين قال مسؤول في السفارة الاثيوبية للصحافيين امس الاول ان نحو 30 الف اثيوبي محتجزون كرهائن في ميناء أساب الاريتري.

واضاف «فصلوا من وظائفهم ولكن الاريتريين لم يسمحوا لهم بالمغادرة».

وتابع ان اريتريا صادرت في أساب بضائع زنتها 125 الف طن كان من المفترض نقلها الى اثيوبيا.

وطلب من سفير اريتريا في جيبوتي دانييل يوهانيز التعليق على الامر فقال ان الاثيوبيين احرار في ان يغادروا أساب.

افورقي يوافق على اجراء حوار تلفزيوني مع زيناوي

■ الدوحة ـ اف ب: اعرب الرئيس الاريتري اسياس افورقي امس الاول عن موافقته على اجراء حوار تلفزيوني على احدى المحطات الفضائية القطرية مع رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي حول النزاع بين البلدين.

وردا على سؤال لمحطة تلفزيون الجزيرة القطرية حول ما اذا كان يقبل المشاركة في نقاش تلفزيوني مباشر مع زيناوي في 21 تموز (يوليو)، اجاب افورقي «ليس عندي اي اعتراض».

واوضحت المحطة انها سبق وحصلت على موافقة زيناوي على هذا الحوار الذي سيجري عبر الاقمار الاصطناعية.

وقال الرئيس الاريتري من جهة اخرى ان بلاده مهيأة لشن حرب طويلة الامد مع اثيوبيا للدفاع عن منطقة بادمي.

واضاف «ان اريتريا ستدافع عن مصالحها الوطنية، لا يمكن لاي شعب ان يستسلم للقوة. الخيار الاخر هو الاستسلام وبيع اراضينا».

ومع ذلك، فقد دعا افورقي الى التوصل الى حل سلمي وقال «لا يمكن حل الازمة من خلال القوة. نحن لا نزال ننادي بحل سلمي» موضحا ان «المشكلة هي الاتجاه التوسعي في اثيوبيا».

وجدد الرئيس الاريتري التأكيد على سيادة بلاده على بادمي موضحا ان هذه المنطقة تقع داخل الاراضي الاريترية منذ الهيمنة الاستعمارية الايطالية.

وكان زيناوي اكد مجددا الثلاثاء الماضي ان بامكان اثيوبيا ان تلجأ الى القوة في حال واصلت اريتريا احتلال بادمي وشيرارو.

خلافات بين المتمردين زادت تفاقم الاوضاع

الحرب والمجاعة تخلفان البؤس والشقاء في السودان

مجاعة سودانية

نيروبي ـ من روزاليند راسل:

اثبت جنوب السودان مرة اخرى ان الحرب والمجاعة لا تفترقان في افريقيا، تقول الامم المتحدة ان اكثر من مليون شخص معرضون لخطر المجاعة في المنطقة التي مزقتها الحرب.

ومع غياب اي بادرة على توقف الصراعات يحاول المجتمع الدولي التوصل الى هدنة مؤقتة لضمان وصول الاغذية الى المناطق الاكثر احتياجا.

الا ان الموقف معقد، فقد فاقمت صراعات داخلية بين ثوار الجنوب من سوء الوضع واصبح الامر لا يقتصر على الحرب بين حكومة الخرطوم وثوار الجنوب واصبح من المشكوك فيه ان يجدي اي وقف محدود لاطلاق النار.

وفي مدينة لير بولاية اعالي النيل اضطرت جماعة اطباء بلا حدود الخيرية الى اخلاء احد مراكز توزيع الاغذية الذي كانت تديره في حزيران (يونيو) الماضي بسبب قتال داخلي بين فئات جنوبية تدعمها الحكومة.

وترك اكثر من 700 طفل يتضورون جوعا في المركز بعد ان اضطر عمال الاغاثة الى الهرب من القتال.

وتقول جيليان ويلكوكس من برنامج خط الحياة التي تديره مجموعة من الوكالات غير الحكومية تحت مظلة الامم المتحدة «احرقت مواد الاغاثة ونهبت، كان المقاتلون يحاربون لم يكن من الممكن البقاء بسبب خطورة الموقف».

وفي ولاية بحر الغزال مركز المجاعة اضاف مغيرون شماليون المزيد الى بؤس السكان بشن هجمات على قرى الدنكا في الطويق ومناطق جوجريل.

وشهر تموز (يوليو) عادة ما يكون شهر جدب في جنوب السودان اذ ينتظر الناس حصاد المحاصيل القصيرة الاجل مثل الذرة الرفيعة والفول السوداني في آب (اغسطس) التالي. الا ان الامور هذا العام مختلفة اذ ادى الجفاف والقتال الى عدم زراعة هذه المحاصيل اصلا.

ويقول عمال الاغاثة ان هذا يظهر اهمية التوصل الى اتفاق مؤقت لوقف اطلاق النار.

وقال جاكوب اكول من وكالة الاغاثة وورلد فيجن «نحن في حاجة الى متنفس لان هذا الشهر والشهر المقبل حرجان. فلو علمنا انه لن يحدث قتال فانه من الممكن زيادة رحلات الاغاثة ويمكننا انقاذ حياة البعض خلال الشهرين المقبلين».

وارسال مزيد من المساعدات الى المناطق المعرضة للمجاعة وتلك التي تعاني منها ربما يبدو الحل البسيط الا آن هذا الامر ايضا يقابله تناقض مفاده ان المساعدات الى السودان تتسبب في اذكاء نار الحرب والتي بدورها تودي الى هذه الازمات الغذائية.

ويقول سكان محليون ان كيروبينو كوانين بول احد زعماء الفئات المتناحرة خطط لهذه الهجمات حول بحر الغزال لتتزامن مع اسقاط المساعدات الغذائية.

ويتفق كثيرون ان اخر ثلاثة اعوام من الفوضى سبقت انضمام بول الى الفصيل الجنوبي الرئيسي وهو الجيش الشعبي لتحرير السودان في كانون الثاني (يناير) هي جذور الكارثة التي تتكشف ابعادها في بحر الغزال الان.

ويتهم الجيش الشعبي لتحرير السودان باختلاس المساعدات الغذائية بينما تستفيد الخرطوم من تواجد المساعدات الغذائية الغربية الكبيرة في السودان.

وقال جوك مادو جوك الباحث في صندوق انقاذ الطفولة «تحصل الحكومة السودانية على الاغذية من ضرائب على هيئات غير حكومية في حين يعتمد جيش المتمردين في الجنوب الى حد ما على المساعدات الغذائية».

الا ان الاختيارات قاسية. وتقدر منظمة الاغاثة المحلية في جنوب السودان ان اكثر من 50 الف طفل في بحر الغزال اصيبوا بحالة شديدة من سوء التغذية وهم في حاجة الى برنامج مكثف للتغذية. ولم تصل وكالات الاغاثة سوى الى 10 الاف منهم فقط.

ويقول اكول «ما الذي يمكن ان نقوم به ايضا في موقف من هذا القبيل. في بعض الطرق يتعين علينا تشغيل اضواء السيارات وتسليم الطعام الى الناس ومراقبته قدر المستطاع».

وسيقدم وفد بريطاني برئاسة وزير الدولة ديريك فاتشيت اقتراح هدنة مؤقتة الى كل من حكومة السودان والجيش الشعبي لتحرير السودان هذا الاسبوع.

والهدف هو السماح بوصول المساعدات الغذائية وتوزيعها بامان عبر «ممرات هادئة».

وقالت مصادر في شمال السودان الاسبوع الماضي انه من المحتمل قبول الخرطوم للاقتراح بعد ان دعت الى وقف لاطلاق النار خلال اخر جولة من محادثات السلام في نيروبي في ايار (مايو) الماضي.

ومن المقرر استئناف مفاوضات السلام التي تشرف عليها مجموعة من سبع دول افريقية في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا في آب (اغسطس) المقبل.

وقال مسؤول كبير في الجيش الشعبي لتحرير السودان ان فصيله سيتفاوض مع التفكير في اقتراح لعقد هدنة.

الا ان وجود الفئات المنشقة في الصورة يبقي التشاؤم.

ويقول اكول «انها فكرة جيدة الا ان الامر متروك للقوات المقاتلة للموافقة عليها اما اذ ترك الامر للنوايا الحسنة فان اي طرف يمكن ان يخرقه».

احتدام المعارك بين الفصائل الجنوبية الموالية للخرطوم

■ الخرطوم ـ اف ب: ذكرت الصحف امس ان المعارك محتدمة منذ اكثر من اسبوع بين فصيلين جنوبيين مواليين للحكومة في ولاية الوحدة على بعد 800 كلم جنوب الخرطوم.

واوضحت الصحف ان المعارك تدور بين مقاتلي قوات الدفاع عن جنوب السودان وقوات جيش الحركة الموحدة لجنوب السودان بزعامة بولينو ماتيب القوى الانتشار في ولاية الوحدة. ولم تحدد الصحف اسباب النزاع او عدد الضحايا.

يشار الى ان الفريقين المتناحرين عضوان سابقان في حركة التمرد الجنوبية وهما من انصار اتفاق السلام الموقع مع حكومة الخرطوم في نيسان (ابريل) 1997.

ونقلت صحيفة «الوان» امس عن المتحدث باسم جيش الحركة الموحدة جوزف مانتويل ان قوات دفاع جنوب السودان بقيادة ريك ماشار هي التي اشعلت القتال وقد تم التصدي لها وارغامها على الانسحاب الى بينتيو عاصمة الولاية الاتحادية.

وقال ان وقف اطلاق النار عقد تحت اشراف محافظ الولاية تعبان دنغ غاي.

واضاف ان «الكل كانوا متفقين الا ان ريك ماشار رفض في الخرطوم الاتفاق وطلب من قواته استئناف القتال» موضحا ان تنظيمه ما زال ملتزما باتفاق السلام الموقع مع الحكومة السودانية.

مخاوف سودانية من اشتداد المجاعة في الجنوب

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تزايدت المخاوف ازاء تفاقم المجاعة بجنوب السودان خاصة ولايات بحر الغزال الكبرى الاربع عشرة وشمال بحر الغزال وواراب والبحيرات، حيث عبرت اوساط سودانية رسمية اتحادية وولائية عن قلقها تجاه ذلك. فيما نادت منظمات دولية طوعية المجتمع الدولي للعمل على وقف الحرب بجنوب السودان مشيرة الى ان المجاعة باتت تهدد اكثر من مليوني شخص من بينهم مئات الآلاف من الاطفال الذين يعانون من سوء التغذية وفقدانهم لعمليات التحصين والتي يحظى بها فقط اطفال المناطق الآمنة الذين نالوا الجرعات المقررة لهم بواسطة الفرق الصحية الحكومية.

وفي الخرطوم تبنت رئاسة الجمهورية خطة عاجلة لتدارك مخاطر الوضع الغذائي والصحي بولايات بحر الغزال الكبرى حيث عقد نائب رئيس الجمهورية اللواء شرطة جورج كنقور اروب اجتماعا مع ولاة الولايات الجنوبية وبعض الوزراء الاتحاديين المعنيين اضافة لبعض المؤسسات والمرافق المعنية.

مصدر سياسي رفيع المستوى قال: ان هذه الخطط التي تبنتها رئاسة الجمهورية تصب في ذات الاتجاهات التي سعت اليها الحكومة السودانية لاحلال السلام بالبلاد مشيرا الى انها تولي امر تقديم الغذاء والدواء لكل المحتاجين له سواء في المواقع التي تحكم عليها السيطرة او التي تقع تحت سيطرة التمرد.

من جانبه كانت المنظمات الطوعية السودانية قد كثفت عبر اتحادها الوطني من تنشيط اعمالها الرامية لازالة الآثار السلبية لتفاقم الوضع الغذائي لاغاثة المتضررين والعائدين من حركة التمرد.

وقال رئيس اللجنة لدعم العائدين ببحر الغزال جوزيف اجوانق ان اكثر من نصف مليون من العائدين في امس الحاجة للغذاء والدواء مشيرا الى انه تم ترحيل 450 طنا من المواد الغذائية والطبية والمدخرات الزراعية جوا لولايات بحر الغزال.

وفي ذات الصعيد تصل اليوم الاثنين الى الخرطوم طائرة اردنية تحمل ادوية ولوازم ومواد غذائية مقدمة من الهيئة الخيرية الهاشمية للمتضررين من الحرب بجنوب السودان بناء على توجيهات الملك حسين بن طلال عاهل الاردن.

اتصالات سرية وعلنية بين الخرطوم وحركة التمرد في الجنوب

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

كشف قيادي برلماني سوداني بارز عن اتصالات سرية واخرى علنية قامت بها وفود من ابناء الجنوب بالداخل مع حركة التمرد خلال الاشهر القليلة الماضية بهدف الترتيب لجولة المفاوضات التي تعتبرها الحكومة السودانية نهائية.

وقال المهندس جوانق تونج، عضو البرلمان السوداني في تصريح خاص لـ«القدس العربي»، ان الاتصالات تمت مع عدد من قيادات التمرد في دول شرق افريقيا وانت الى نتائج ايجابية بعد ان تولدت قناعة لدى حركة التمرد والحكومة، بان الحرب، التي استمرت 14 عاما، لم تعد مجدية. واضاف ان الوفود تلقت لقيادات التمرد جدية الحكومة السودانية في تحقيق السلام مشيرا الى ان عناصر التمرد في جناح قرنق ما زالوا يتمسكون بمبدأ «لا مصداقية للشمال» لكنهم بفضل الاتصالات اكدوا رغبتهم في السلام. واضاف ان هناك اتصالات قامت بها شخصيات سياسية جنوبية، كانت تتعاطف وتدعم المتمرد جون قرنق خلال الشهرين الماضيين، حيث اجرت هذه الشخصيات اتصالات مع قيادة قرنق في شرق افريقيا اكدت فيها جدية الحكومة في الوصول الى سلام وانهاء الحرب.

واشار الى ان نتائج الاتصالات تؤكد ان جولة المفاوضات المقبلة بين الحكومة السودانية وحركة التمرد الشهر المقبل ستكون حاسمة وخاتمة للاتصالات الناجحة بل وستؤدي الى سلام شامل بالبلاد. وحول الصراع الدائر بين الحكومة والمعارضة اكد المهندس تونج ان الصراع لن يتوقف مهما اتفق الطرفان على الدستور لانه صراع حول السلطة. ودعا الذين يتفقون مع الحكومة في بعض النقاط قبول وثيقة الدستور مع فتح حوار فكري لتعديل او تغيير ما يرون ضرورة تعديله. اما المعارضة فعليها تحديد نقاط خلافها مع الحكومة حول الدستور ومن ثم فتح حوار لتعديلها بدلا من الاستمرار في الصراع السياسي الذي سيؤدي الى تدهور الاوضاع بالبلاد.

وزير سوداني: المتهم بالانفجارات انتحر بحبة مسمومة تستخدمها المخابرات

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

كشف الدكتور غازي صلاح الدين وزير الثقافة والاعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة معلومات جديدة حول كيفية انتحار احد المتهمين في عملية التفجيرات التي شهدتها الخرطوم مؤخرا.

وقال الدكتور غازي صلاح الدين في تصريحات صحافية امس ان الفحوصات الاولية اثبتت ان الحبة المسمومة التي انتحر بها احد الجناة تحتوي على مادة «الخروع» وهي مادة قاتلة استخدمتها المخابرات البلغارية لأول مرة عام 1987م لتصفية احد المنشقين وهي مادة غير متوفرة الا لدى اجهزة الاستخبارات الخارجية، وغير متاحة تجاريا.

وردا على سؤال حول ما تردد عن تورط اريتريا وجهات اجنبية اخرى في مخطط التفجيرات قال غازي صلاح الدين، قطعا هناك دور خارجي، فالتفجيرات جاءت من خارج السودان والاصابع الاجنبية ملطخة لكن الوقت لم يحن لكشف المزيد من التفاصيل.

من ناحية اخرى نفى صلاح الدين وجود اتجاه لتجميد اجراءات الدستور بسبب هذه التفجيرات.

وقال: ان الدستور الان اصبح نافذا وهناك بعض القوانين ستصدر تباعا على ضوء بنوده وستقدم الى المجلس الوطني لاجازتها، ولكن اي حقوق كفلها الدستور لا تتطلب اصدار اي تشريعات، فهي نافذة من تاريخ التوقيع على الدستور في الثلاثين من حزيران (يونيو) الماضي، واضاف ان هذه العمليات الارهابية هي في الواقع محاولات لجرنا للانتكاس عن الدستور ونحن جددنا التزامنا بالدستور.

وجدد وزير الثقافة والاعلام القول ان الحكومة ستطرق كافة الوسائل القانونية سواء المحلية او الاقليمية مثل اتفاقية مكافحة الارهاب بين الدول العربية و القوانين الدولية لمكافحة هذه الظاهرة.

نائب اسلامي سوداني يتهم اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالتواطؤ مع المتمردين

■ الخرطوم ـ اف ب: اتهم نائب اسلامي سوداني السبت اللجنة الدولية للصليب الاحمر بالتواطؤ مع المتمردين الجنوبيين لانها لم تبلغه بوفاة نجله الا بعد مرور عام على وفاته في احد سجون المتمردين.

واكد ياسين عمر امام للصحافيين ان المسؤولين في اللجنة الدولية للصليب الاحمر في الخرطوم ابلغوه في 12 ايار (مايو) 1998 ان ابنه ابو بيجانه الذي كان اسيرا لدى الجيش الشعبي لتحرير السودان قد توفي في 18 ايار (مايو) 1997.

واضاف ان مسؤولي اللجنة في الخرطوم برروا هذا التأخير بان شهادة وفاة ابنه سلمت في كانون الثاني (يناير) 1998 الى وفد من اللجنة كان يزور معسكرا للتنظيم المتمرد في جنوب السودان، لكن الوثيقة لم تصل الى الخرطوم قبل آذار (مارس). ولم ترغب اللجنة في ابلاغ اسرته الا بعد ان تتحقق من الامر.

عريقات: سنطالب بانسحاب اسرائيلي من 40% من الضفة الغربية اذا نفذت الدعوة الامريكية

اسرائيل مرتاحة والفلسطينيون مذهولون من دعوة واشنطن لمفاوضات مباشرة

القدس ـ من لوك دو باروشيه ومتى الطحاوي:

استقبلت دعوة الولايات المتحدة الى اجراء مفاوضات مباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين بترحيب اسرائيلي امس الاحد فيما اثارت الذهول لدى الفلسطينيين الذين يشعرون بأن واشنطن قد خدعتهم.

ويشعر الطرفان بأن هذه الدعوة تفتح الباب امام تخلي واشنطن عن مقترحات التسوية التي تقدمت بها لاخراج عملية السلام من الطريق المسدود الذي تواجهه منذ 16 شهرا، او على الاقل امام تعديلها.

ويرى الاسرائيليون، الذين رفضوا هذه المقترحات التي تدعو الى انسحاب اسرائيل من 13.1 في المئة من اراضي الضفة الغربية، في الدعوة الامريكية مؤشرا ايجابيا، في حين يخشى الفلسطينيون الآن ان يكونوا قد تعرضوا لخديعة طوال الاشهر الماضية.

واعرب بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن ترحيبه بموقف واشنطن مؤكدا «ان اسرائيل دعت دائما الى اللجوء الى مفاوضات مباشرة كهذه لحل الخلافات».

وشدد ديفيد بار ـ ايلان المتحدث باسم نتنياهو على القول ان «هذا ما نطالب به منذ اكثر من عام».

واعرب الفلسطينيون، الذين قبلوا المقترحات الامريكية واخذوا علما بتعهد الولايات المتحدة بأنها لن تعدل هذه المقترحات، عن استيائهم من موقف واشنطن.

واعلن منسق مفاوضات السلام عن الجانب الفلسطيني حسن عصفور في تعليق على موقف الولايات المتحدة ان «الدعوة الامريكية الى مفاوضات مباشرة هي مقدمة للهروب من تحمل مسؤولياتها عن وضع الامور في نصابها وكشف للموقف الاسرائيلي المتعنت».

واضاف في تصريح الى صحيفة (الايام) الفلسطينية الصادرة في رام الله انه «بعد ان اخفقت (الادارة الامريكية) في اقناع اسرائيل بقبول مبادرتها فانها تحاول تحميل الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني مسؤولية الفشل، وهذا غير منصف لان اسرائيل هي التي رفضت المبادرة الامريكية».

ولا تشكل هذه الدعوة التي اطلقتها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اول اشارة لفراغ صبر الولايات المتحدة ازاء استمرار جمود عملية السلام التي ترعاها منذ انطلاقها عام 1991.

لكن هذه هي المرة الاولى منذ اشهر التي تدعو فيها واشنطن الطرفين الى الاعتماد على نفسيهما.

وقد ردت القيادة الفلسطينية في بيان اصدرته مؤكدة انها لن تستأنف مفاوضات السلام الا بعد ان تعلن اسرائيل قبولها المبادرة الامريكية.

وقالت القيادة الفلسطينية في بيانها ان «الطرف الفلسطيني على استعداد تام لاستئناف المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية وتفعيل عمل اللجان التفاوضية في اللحظة التي تعلن فيها الحكومة الاسرائيلية استعدادها للتفاوض والتزامها بالمبادرة الامريكية وباتفاقات السلام».

لكن الاذاعة الاسرائيلية نقلت عن مسؤول رفيع لم تحدده حديثه عن احتمال عقد اجتماع قريبا بين وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي والرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس.

غير ان كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات نفى ان تكون هناك نية لعقد اي لقاء من هذا النوع.

من جهة ثانية، توجه محمود عباس امس الاحد برفقة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في زيارة الى الصين ولا يتوقع ان يعودا الى الاراضي الفلسطينية قبل يوم الخميس المقبل.

ويعتبر الفلسطينيون ان معظم المطالب الاسرائيلية المتعلقة بالانسحاب العسكري من الضفة الغربية هي مطالب غير مشروعة ولم يجر التفاوض بشأنها.

ويستشهدون على ذلك بطلب اسرائيل عقد اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني، وهو اعلى سلطة في منظمة التحرير الفلسطينية، لالغاء بنود الميثاق الفلسطيني التي تنفي حق اسرائيل في الوجود. ويقول الفلسطينيون ان هذه البنود سبق ان الغاها المجلس الوطني الفلسطيني نفسه عام 1996.

ويلاحظ الفلسطينيون ايضا ان الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية كما تقترحه الولايات المتحدة (13.1 في المئة من مساحة الضفة الغربية) لا يزال بعيدا عن نسبة 30 في المئة التي كانوا يطالبون بها في البداية.

في المقابل تؤكد اسرائيل ان الفلسطينيين لم ينفذوا الجزء المتعلق بهم في اتفاقات الحكم الذاتي، لا سيما في ما يتعلق بالتعاون على مكافحة الارهاب، على الرغم من عدم حصول اي عملية كبيرة ضد اسرائيليين منذ ايلول (سبتمبر) 1997.

ومن جهة اخرى اتهم المفاوض الفلسطيني صائب عريقات نتنياهو باللعب بجهود السلام وكأنها دمية وان الامر سينتهي به الى تحطيمها.

وتساءل عريقات خلال ندوة اسرائيلية عن السلام والامن عن «نهاية اللعبة» واستطرد قائلا «حتى اذا كانت بالنسبة له (نتنياهو) دمية او لعبة فهو يعرف عواقب تحطيم هذه الدمية وهو على وشك ان يفعل ذلك فعلا».

وقالت الولايات المتحدة راعية السلام الرئيسية في الشرق الاوسط الاسبوع الماضي انها وصلت الى «مفاوضات مكثفة لانهاء اللعبة» تستهدف التوصل الى اتفاق بشأن مرحلة انسحاب اسرائيلية جديدة لتسليم مزيد من اراضي الضفة الغربية للحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال عريقات «كان هناك اجتماع مقرر قبل ثلاثة اسابيع لكن الاسرائيليين الغوه. لا اعرف موعدا للاجتماع لكن من حيث المبدأ لم نعترض قط على مثل هذا الاجتماع».

واستبعد عريقات الذي اجتمع مع اولبرايت في واشنطن الاسبوع الماضي اجراء اي تعديل على اقتراح امريكي قبله الفلسطينيون يقضي بانسحاب اسرائيلي جديد من 13 في المئة من اراضي الضفة وهو اقتراح عارضه نتنياهو طوال اشهر.

وقال عريقات «سنتعرض لضغوط، لكننا نقول علنا اننا بلغنا قرار قبول الثلاثة عشرة في المئة. هذا تنازل من جانبنا، ولن نعيد التفاوض بشأنه».

واكد عريقات ان السلطة الفلسطينية ستطالب بانسحاب عسكري اسرائيلي من 40 % من الضفة الغربية في حال اجريت مفاوضات مباشرة مع اسرائيل، تدعو اليها واشنطن.

وصرح عريقات امام مجموعة من الصحافيين في القدس «اذا باشرنا مفاوضات مباشرة فاننا سنطالب بـ 40 % ليس بـ 13 % من الضفة الغربية».

وقال عريقات ان نسبة الـ13 % تمثل «الموقف الامريكي»، واضاف ان «هذه الافكار لن تستخدم كاساس لمفاوضات جديدة».

وصرحت مصادر حكومية اسرائيلية الاسبوع الماضي بأن نتنياهو يسعى الى كسب تأييد الولايات المتحدة لما يسمى بصيغة «عشرة زائد ثلاثة» والتي بموجبها سيسلم الاسرائيليون ما يقرب من عشرة في المئة من اراضي الضفة الغربية للحكم الفلسطيني.

اما نسبة الثلاثة في المئة المتبقية والتي تضم مساحات من الاراضي القريبة من المستوطنات اليهودية والمواقع الاستراتيجية الاخرى فستخضع لسيطرة اسمية فلسطينية مع بعض القيود.

وقال داني نافيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي ومستشار نتنياهو امس الاحد انه لا يعرف مدى المهلة التي ستسمح بها واشنطن لاجراء محادثات مباشرة واعرب عن استعداد حكومته لاجراء مثل هذه المحادثات.

لكن احمد الطيبي مستشار عرفات صرح بأن المسؤولين الامريكيين ابلغوا الفلسطينيين ان اسرائيل هي التي اقترحت اجراء محادثات مباشرة بشأن القضايا المتنازع عليها وقال لراديو الجيش الاسرائيلي «انها محاولة لاضاعة الوقت».

ويطالب نتنياهو ايضا المجلس الوطني الفلسطيني في المنفى بالغاء ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية الداعي لتدمير اسرائيل كما يطالب الفلسطينيون بالتزامات امنية في مواجهة هجمات انتحارية فلسطينية قتل خلالها عشرات الاسرائيليين.

امرأة فلسطينية تحاول طعن احد رجال حرس الحدود في القدس

■ القدس ـ اف ب: افادت مصادر في الشرطة الاسرائيلية انها اوقفت امرأة فلسطينية حاولت امس الاحد طعن احد رجال حرس الحدود الاسرائيلي في القدس الشرقية المحتلة.

واوضحت المصادر لوكالة فرانس برس ان المرأة القت بسكين مطبخ صوب احد رجال حرس الحدود ولكنها لم تصبه وذلك في الجزء القديم من القدس.

وترجح المصادر ان الفلسطينية التي تتحدر من العيزرية في القدس الشرقية تصرفت على ما يبدو على هذا النحو لتعرض نفسها الى الايقاف في محاولة منها للتهرب من مشاكل عائلية.

ويسود التوتر القدس الشرقية منذ ان شرعت اسرائيل في بناء مستوطنة جديدة في اذار (مارس) 1997 تسببت في تجميد عملية السلام مع الفلسطينيين.

يوسي بيلين يدعو لكونفدرالية اردنية فلسطينية اسرائيلية

■ عمان ـ ق ن ا: دعا يوسي بيلين احد قادة حزب العمل الاسرائيلي الى اقامة وحدة كونفدرالية اردنية فلسطينية اسرائيلية بعد أن يتم الوصول الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين.

وقال بيلين الذي استقبله امس الامير حسن ولي العهد الاردني ان زيارته لعمان ومباحثاته مع الامير حسن تأتي ضمن ما اسماه بالزيارات الدورية التي تتم كل ثلاثة او اربعة اشهر بهدف تبادل الرأي حول مستجدات عملية السلام والوضع الراهن.

ودعا بيلين بهذا الصدد الى مفاوضات جادة والى الابتعاد عن الالاعيب في المفاوضات وذلك في اشارة غير مباشرة لممارسات بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الاسرائيلية.

وشدد بيلين على أهمية تفعيل دور الاردن في عملية السلام وقال «لقد كان لتدخل (العاهل الاردني) الملك حسين اثر كبير في اقرار اتفاق الخليل» الفلسطيني الاسرائيلي.

وتستقبل العاصمة الاردنية خلال اليومين المقبلين عددا من قادة حزب العمل الاسرائيلي حيث من المتوقع ان يصل شمعون بيريس زعيم العمل السابق الى عمان اليوم الاثنين في حين يصلها يهودا باراك الزعيم الحالي لحزب العمل غدا الثلاثاء.

«هارتس»: اسرائيل حاولت التوسط في أزمة الصواريخ في قبرص

■ القدس ـ اف ب: أعلنت صحيفة (هارتس) الاسرائيلية امس الاحد ان اسرائيل حاولت لعب دور وسيط في الازمة التي نشأت بعد اعلان انقرة انها ستنشر صواريخ في شمال قبرص اذا نشرت نيقوسيا صواريخ اس ـ 300 التي طلبتها من روسيا.

وقالت الصحيفة ان قبرص والولايات المتحدة طلبتا من اسرائيل استغلال نفوذها وعلاقاتها المميزة مع تركيا من اجل حل الازمة ولكن المحاولة لم تكلل بالنجاح.

وفي رد على اسئلة وكالة فرانس برس حول الموضوع اكتفى ناطق باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية بالقول انه «تم التطرق الى هذا الموضوع الاسبوع الماضي اثناء الزيارة التي قام بها وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم» ولم يعط تفاصيل اخرى.

وبحسب (هارتس) فان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قال لجيم ان اسرائيل تأسف مبدئيا للسباق على التسلح وترغب في ان تحل هذه المسألة سلميا.

واضافت ان اسرائيل تقيم علاقات جيدة مع قبرص وتركيا على السواء وتريد ان تبقى على الحياد في النزاع بين البلدين.

ولكن اسرائيل تعتبر، بحسب تقارير داخلية في وزارتي الخارجية والدفاع اوردتها الصحيفة، ان «قبرص لرتكبت خطأ بقرارها الحصول على صواريخ اس ـ 300».

يشار الى أن قبرص مقسمة الى شطرين، تركي في الشمال ويوناني في الجنوب، منذ تدخل الجيش التركي في الجزيرة سنة 1974 ردا على محاولة انقلاب نفذها القوميون القبارصة اليونانيون لضم الجزيرة الى اليونان.

وتنشر انقرة 35 الفا من قواتها العسكرية في الشطر الشمالي لقبرص، حيث اعلن من جانب واحد عام 1983 قيام «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تعترف بها سوى انقرة.

وتعارض تركيا والقبارصة الاتراك بشدة نشر الصواريخ الروسية ارض ـ جو «اس ـ 300» في الجزء اليوناني من الجزيرة معتبرين انها يمكن ان تستخدم كاسلحة هجومية وان تشكل خطرا على القبارصة الاتراك والاراضي التركية. وتؤكد موسكو ونيقوسيا ان هذه الاسلحة دفاعية بحتة.

جهود مصرية لترتيب لقاء بين قريع ورئيس الكنيست الاسرائيلي

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر برلمانية ان رئيس الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي دان تيخون (الليكود) سيلتقي في وقت لاحق من هذا الاسبوع برئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو العلاء).

وقالت مصادر في رئاسة الكنيست ان هناك اتصالات تجري الآن بهدف تنظيم اول لقاء من نوعه بين رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ورئيس الكنيست الاسرائيلي، مشيرة الى ان اللقاء الذي يتوقع انعقاده يوم الخميس المقبل يستهدف البحث في امكانية اقامة علاقات عمل وتعاون بين البرلمان الاسرائيلي وبرلمان السلطة الوطنية الفلسطينية. وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس ان لقاء تيخون ـ ابو العلاء المرتقب سيعقد في منزل رئيس الائتلاف الحكومي الاسرائيلي عضو الكنيست مائير شطريت (ليكود) الذي يقف بالتعاون مع السفير المصري في اسرائيل محمد بسيوني وراء مبادرة تنظيم هذا اللقاء الذي سيكون الاول بين رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ورئيس الكنيست الاسرائيلي الحالي في حال تكللت الجهود الرامية لعقده بالنجاح. ونقلت الصحيفة عن مصادر في مكتب رئيس الكنيست قولها ان تيخون سيثير خلال لقائه المحتمل مع احمد قريع (ابو العلاء) مسألة الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني المناوئة لاسرائيل، وهو مطلب رئيس تصر عليه حكومة بنيامين نتنياهو ضمن شروطها لتنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية في الضفة الغربية.

انتهاك حرمات مقبرة اسلامية من قبل يهود

■ الناصرة ـ ق ب: رفعت جمعية عربية تعنى بالاوقاف والمؤسسات الاسلامية داخل الخط الاخضر شكوى نهاية الاسبوع الماضي الى الشرطة الاسرائيلية على خلفية محاولات تخريب وتدمير تتعرض لها احدى المقابر الاسلامية قرب مدينة العفولة في منطقة الشمال.

وقالت مصادر جمعية الاقصى لرعاية المقدسات الاسلامية ان الشكوى قدمت لدى شرطة العفولة ضد شخص يهودي متطرف يدعى زئيف بن جلمان الذي يتهم بانتهاك مقبرة المنصورة الاسلامية المحاذية لمستوطنة يوقنعام الى الغرب من مدينة العفولة. وذكرت الجمعية في شكواها ان بن جلمان تعمد تخريب شبكة الري في المقبرة حيث تم تقطيع صنابير المياه المثبتة تحت الارض والتي وضعتها الجمعية بهدف ري الازهار والورود في المقبرة المذكورة. وقال سكرتير الجمعية عبد المجيد اغبارية لوكالة «قدس برس» ان محاولة اخرى لانتهاك حرمة المقبرة قد باءت بالفشل قبل قرابة اسبوعين اثر اغلاق بوابتها لمنع دخول الاجانب اليها والعبث بشبكة الري فيها وانتهاك حرمتها.

وزارة الصحة في اسرائيل تدعو الى شم زجاجات الكوكاكولا

■ القدس ـ رويترز: دعت وزارة الصحة الاسرائيلية المواطنين امس الاول الى شم زجاجات كوكاكولا عبوة لتر ونصف بسبب احتمال ان تكون ملوثة بعد العثور على اثار مادة كيماوية في زجاجات من نفس العبوة في مدينتين اسرائيليتين.

وقال متحدث باسم الوزارة «نريد من جميع المواطنين ان يفتحوا زجاجات الكوكاكولا عبوة لتر ونصف بأي تاريخ انتاج والتأكد من وجود اي رائحة غريبة». واردف قائلا ان هذا التحذير وجه بعد اكتشاف كمية صغيرة من مادة يعتقد انها تماثل مادة كيماوية تستخدم في تخفيف الطلاء في زجاجة كوكاكولا في بلدة بيت شيان.

وقال المتحدث ان «لهذه المادة رائحة نفاذة ومن ثم يمكن للمواطنين التعرف عليها بشم الزجاجات».

وقالت الشركة المركزية لتعبئة الزجاجات وهي الشركة الاسرائيلية التي تقوم بتعبئة منتجات كوكاكولا ان الشركة فوجئت بتحذير الوزارة وشددت على ان منتجاتها ومصانعها آمنة.

توقعات أمريكية بالتوصل الى اتفاق بشأن اقتراح الـ 13 في المئة في نهاية الشهر الجاري

واشنطن ـ «القدس العربي»
من محمد دلبح:

يتوقع مسؤولون امريكيون واسرائيليون الوصول الى نهاية المفاوضات حول الاقتراح الأمريكي الخاص باعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية مع نهاية شهر تموز (يوليو) الجاري. غير ان هؤلاء المسؤولين في الوقت نفسه غير متأكدين ما اذا سيكون هناك تسوية سلمية جديدة، حيث رفضوا التنبؤ عما اذا كانت النتيجة ستكون ناجحة.

ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» الى مسؤولين أمريكيين قولهم ان الولايات المتحدة تنوي جدياً أن تدفع باتجاه التوصل الى صفقة في الأيام العشرة المقبلة، على أمل ان يتم التوصل الى اتفاق بهذا الشأن مع نهاية الشهر الجاري. وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت قد تحادثت هاتفياً مع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو عدة مرات الأسبوع الماضي وكانت بعض تلك المكالمات حادة، كما كانت هاتفت رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات يوم الاربعاء. وقد وصف الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين ذلك بقوله «كانت محادثة مركزة» حول خطوة تريد الولايات المتحدة تنفيذها منذ عام مضى. وقال روبين «لا ندري ان كنا سنحقق نجاحاً هذه المرة».

ويقول مسؤولون أمريكيون آخرون ان الحكومة الأمريكية، وفي محاولة للضغط على اسرائيل ترفض طلب نتنياهو ايفاد المنسق الأمريكي الخاص لعملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية دنيس روس مرة اخرى الى المنطقة لأن ذلك سيبدو وكأن الاتفاق قد تم، وليس الأمر كذلك.

ويريد الأمريكيون اعادة الانتشار في 13.1 في المئة على مدى 12 اسبوعاً، مقابل خطوات فلسطينية محددة وملموسة ضد الأعمال المسلحة وغيرها المعادية لاسرائيل، وبدء المحادثات حول الوضع النهائي.

ومن المتوقع ان يقبل نتنياهو بصيغة تحفظ ماء الوجه من شأنها ان تبقي على ثلاثة بالمئة لمراحل انتقالية، مع الاحتفاظ بحق اسرائيل في السيطرة على الأمن في تلك المنطقة، وتضم منطقة الثلاثة في المئة، مستوطنات يهودية معزولة ومواقع تعتبرها اسرائيل استراتيجية في الضفة الغربية المحتلة، وليس من المعروف بعد اذا كانت سلطة الحكم الذاتي توافق على تلك الصيغة أم لا.

وكانت أولبرايت عرضت يوم الخميس على وفد فلسطيني زار واشنطن ما وصفه امين عام مجلس وزراء سلطة الحكم الذاتي أحمد عبد الرحمن «أفكاراً اسرائيلية» قال انه تم رفضها من قبل السلطة الفلسطينية. وأضاف عبد الرحمن «رفضنا هذه الأفكار ورفضنا أي تعديل يدخل على المبادرة الأمريكية الأصلية التي تسلمناها من الأمريكيين». وقال «ان ما تسلمناه من اولبرايت مقترحات اسرائيلية رفضناها لأن هذه المقترحات لا تنسجم مع المبادرة الأمريكية».

غير انه اشار الى ان «أولبرايت أبلغت الوفد الفلسطيني ان الادارة الأمريكية متمسكة بمبادرتها كما هي».

ولا تزال الفجوات بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني قائمة، اذ يصر نتنياهو على ان يغير الفلسطينيون الميثاق الوطني، ويشطبوا الدعوة الى تدمير اسرائيل. ويقول الفلسطينيون انهم قاموا بذلك في رسالة قدموها الى الجانب الأمريكي ولا حاجة الى المزيد. اضافة الى ان نتنياهو غير راض عن طريق تسليم المطلوبين الى اسرائيل. فاذا كان هناك فلسطيني مطلوب لاسرائيل ومطلوب لدى السلطات الفلسطينية لا يجري تسليمه. ويريد الاسرائيليون تنفيذ السلطة الفلسطينية تعهداتها بسحب السلاح من ايادي العدد الذي يزيد عما اتفق عليه في الاتفاقات السابقة، وتقديم قائمة لهم بمن يحمل السلاح.

ويريد الأمريكيون من نتنياهو ووزير حربه اسحق موردخاي بحث هذه التغييرات التي يريدونها مع الفلسطينيين انفسهم، ولكن الاسرائيليين يقولون ان على واشنطن اقناع الفلسطينيين بذلك، نظراً لأن هذه أفكار أمريكية، ويقول مسؤول أمريكي ان «الاسرائيليين يقولون لنا لماذا لا تجلسون مع الفلسطينيين لمدة الأشهر الستة المقبلة بنفس الطريقة التي تضغطون فيها علينا». وفي النهاية فان مسؤولين أمريكيين يقولون ان أولبرايت قد وجهت يوم الجمعة نداء آخر لحوار اسرائيلي ـ فلسطيني حيث قالت «لا نعتقد ان بامكان هذا المأزق ان يحل وان نتوصل الى نتيجة اذا لم يتحادثوا مع بعضهم البعض».

توجه الى القاهرة ومنها الى الصين ويأمل في المزيد من دعم

عرفات يدعو القذافي للصلاة في القدس

■ تونس ـ بكين ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء امس الاحد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دعا الزعيم الليبي معمر القذافي لكي يؤم الصلاة في القدس الشرقية العربية عندما تصبح عاصمة للدولة الفلسطينية.

واضافت ان عرفات قدم الدعوة التي قبلها الزعيم الليبي اثناء زيارة الليلة قبل الماضية لليبيا اطمأن فيها عرفات على القذافي بعد ان اجريت له عملية جراحية في الفخذ.

وقال راديو ليبيا ان عرفات غادر البلاد امس الاحد.

واخبر عرفات الوكالة انه وجه الدعوة للقذافي لكي يؤم المصلين «قريبا بمشيئة الله» في القدس عندما تصبح عاصمة للدولة الفلسطينية.

ولم تذكر الوكالة التي يستقبل بثها في تونس مكان عقد الاجتماع بين الزعيمين مساء امس الاول الا انها قالت في تقرير سابق ان القذافي في مدينة البيضاء الواقعة على بعد نحو 800 كيلومتر شرقي طرابلس بعد اصابته بكسر في الفخذ الاسبوع الماضي.

ولكي يصل الى ليبيا سافر عرفات الى مطار جربة بجنوب تونس وواصل رحلته بطريق البر بسبب الحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على طرابلس منذ عام 1992.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد سافر بالطائرة مباشرة الى ليبيا للاطمئنان على صحة القذافي بعد حصوله على تصريح من اللجنة المسؤولة عن العقوبات التابعة للامم المتحدة.

وهذه هي اول زيارة لعرفات الى ليبيا منذ ستة اعوام.

وغادر عرفات ليبيا امس الاحد عن طريق جربة الواقعة على بعد 150 كلم من الحدود التونسية الليبية حيث تنتظره طائرته الخاصة منذ وصوله امس الاول الى مطار هذه الجزيرة السياحية.

واضاف المصدر ذاته انه سيتوجه الى القاهرة ومنها الى الصين حيث سيقوم بزيارة رسمية تستمر ثلاثة ايام).

ورفضت الولايات المتحدة ان يستقل عرفات الطائرة الى ليبيا وجمدت في اطار لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة طلبا تقدم به الممثل الفلسطيني في المنظمة الدولية للحصول على اذن في هذا المجال.

واصاب الفتور العلاقات بين عرفات والقذافي عندما قاطعت ليبيا مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط عام 1991.

وانتقد القذافي عرفات في اعقاب توقيع اتفاقات اوسلو للحكم الذاتي الفلسطيني بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993. واخر مرة التقى فيها الزعيمان كانت في عام 1996 على هامش لاجتماع قمة عربي عقد في القاهرة.

وعرض التلفزيون الذي تستقبل بثه هيئة الاذاعة البريطانية القذافي يرحب بعرفات وهو جالس على مقعد متحرك.

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) في وقت سابق في تونس ان عرفات وصل بطريق البر الى مطار جربة بجنوب تونس ومن المقرر ان يواصل الى ليبيا للقاء القذافي.

وسافر عرفات الى الصين لاجراء محادثات مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين بشأن عملية السلام بالشرق الاوسط بعد زيارة القذافي.

ونقلت وكالة شينخوا الصينية للانباء امس الاحد عن الرئيس الفلسطيني قوله انه يأمل في ان تقدم الصين المزيد من الدعم لمسعاه لاقامة دولة مستقلة.

وافادت الوكالة ان عرفات الذي سيزور الصين اليوم الاثنين قال انه سيتبادل الاراء مع الزعماء الصينيين بشأن محادثات السلام المتعثرة بالشرق الاوسط.

ونقلت الوكالة عن عرفات قوله فيما وصفته بانه مقابلة خاصة مع الرئيس الفلسطيني في غزة ان «الصين قوة كبرى لها ثقل اقتصادي واجتماعي وسياسي».

واضاف عرفات «نأمل ان نحصل على مزيد من الدعم والمساعدة (من الصين) لقضيتنا الى ان نبني دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس».

وعادة ما تساند الصين العضو الدائم بمجلس الامن منظمة التحرير الفلسطينية لكنها لم تشارك بنشاط في عملية السلام بالشرق الاوسط.

وقال عرفات «الشعب الفلسطيني وقيادته يقدران الموقف الصيني المؤيد لنا على المستويات الثنائية والدولية».

ودعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت يوم الجمعة اسرائيل والفلسطينيين للدخول في مفاوضات مباشرة بشأن قضايا السلام.

واقامت الصين علاقات دبلوماسية مع اسرائيل عام 1992.

وزار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الصين في ايار (مايو) وقال انه يأمل ان تستخدم الصين نفوذها في الشرق الاوسط لتعزيز حسن النوايا.

مسؤول: الاراضي المقامة عليها السفارة الامريكية في القدس تم تأجيرها باتفاقية باطلة

عمان ـ «القدس العربي»:

اكد عضو اللجنة الملكية لاعمار الاقصى المبارك والصخرة المشرفة المهندس رائف نجم ان الارض التي تقيم الولايات المتحدة الامريكية سفارتها عليها في القدس الشرقية المحتلة هي ارض (وقف) وتم تأجيرها الى امريكا بموجب اتفاقية باطلة مع الحكومة الاسرائيلية.

واضاف المهندس نجم في تصريحات صحافية انه تم توقيع اتفاقية بين حكومتي الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل في عام 1989 وبموجب هذه الاتفاقية تم تأجير هذه الارض البالغة مساحتها 31 دونما الى امريكا بمبلغ دولار واحد في العام لمدة 99 عاما لان تأجيرها لمدة مئة عام يعني انها تصبح قابلة للتملك وليس للتأجير مشيرا الى انه يملك صورة عن هذه الاتفاقية.

وقال ان هذه الارض (الوقف) في القدس الشرقية المحتلة مملوكة من قبل عائلتين مسلمة لمحمد الخليلي ومسيحية لعائلة الحبي حيث كانت العائلة الاخيرة تؤجرها للبريطانيين خلال الانتداب البريطاني على فلسطين وانتهت بعدها فترة التأجير.

واكد ان الاتفاقية المبرمة بين الولايات المتحدة واسرائيل ضد قانون (الوقف) وباطلة ولا يجوز استعمالها او بيعها او تأجيرها او تمليكها الا بموجب قانون (الوقف).

وان الاسرائيليين لا يطبقون هذا القانون ويعتبرونها اراضي اميرية بديلا للحكومة الاردنية وهم بذلك كالمجرم الذي يضع القانون لجريمته.

واشار المهندس نجم ان الولايات المتحدة ستنهي بناء سفارتها في القدس الشرقية المحتلة في العام المقبل، وستكون جاهزة عام 2000 وهو ما تسعى اليه اسرائيل كاعتراف صريح من قبل واشنطن بأن القدس المحتلة هي عاصمة اسرائيل. وحول لجراءات مواجهة ذلك قال المهندس نجم ان كل الاجراءات التي تمت عبارة عن بيانات استنكار وشجب وشكوى الى الامم المتحدة في حين بناء السفارة الامريكية في القدس الشرقية المحتلة مستمر ويسير الى الانتهاء في الموعد المطلوب.

يشار الى ان الحكومة الاسرائيلية تزمع حاليا اتخاذ اجراءات وتشريعات لتغيير الوضع القانوني للمقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس المحتلة.

اسرائيل تمنع ندوة سياسية للجبهة الديمقراطية في القدس

حركة الجهاد الاسلامي تدعو الى شن هجمات على اسرائيل

■ غزة ـ القدس ـ اف ب: دعا مسؤولون في حركة الجهاد الاسلامي امس الاول الى شن هجمات على اسرائيل خلال تجمع ضم نحو الف من انصار هذا التنظيم في قطاع غزة.

وخلال هذا التجمع الذي جرى في مخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين، احرق المشاركون اعلاما اسرائيلية وامريكية ورددوا هتافات وشعارات مناوئة لعملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

ودعا احد كبار قادة الحركة الشيخ عبدالله الشامي الى عمليات انتحارية جديدة كتلك التي نفذها الجهاد الاسلامي العام 1995 في بيت ليد قرب تل ابيب واسفرت عن مقتل نحو عشرين شخصا بينهم الكثير من الجنود الاسرائيليين.

وقال الشامي «شعبنا قادر على ان يكرر عملية بيت ليد عشرات المرات وان يجعل العالم كله ينتفض من جديد» مشددا على ان «نتنياهو (رئيس وزراء اسرائيل) لا يفهم الا لغة الالم والجناح العسكري للجهاد هو الوحيد القادر على ان يذيق نتنياهو طعم الالم».

ودعا الشيخ نافذ عزام احد قادة الجهاد الاسلامي ايضا الى وقف المفاوضات مع اسرائيل «لانها مضيعة للوقت والكرامة» ودعا السلطة الوطنية الفلسطينية الى رفض الاقتراحات الامريكية لمعاودة عملية السلام التي تشكل برأيه «كارثة لشعبنا، واعتبر ان «خيار الجهاد والمقاومة هو الخيار الانسب لوضع حد لمعاناة شعبنا».

وكانت واشنطن اقترحت لاخراج عملية السلام من مأزقها ان تنسحب اسرائيل من 13.1 % من الضفة الغربية. ووافق الفلسطينيون على الاقتراح الامريكي لكن اسرائيل لا تزال ترفضه حتى الآن. وأعلن الجهاد الاسلامي مسؤوليته عن عمليات عدة ضد اسرائيل منذ العام 1994.

ومن جهة اخرى أعلن مسؤول في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين المعارضة لاتفاقيات اوسلو امس الاول ان السلطات الاسرائيلية منعت ندوة سياسية كانت الجبهة تنوي اقامتها السبت في القدس الشرقية المحتلة.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال داود تلحمي عضو المكتب السياسي للجبهة «نتيجة ضغوط مارستها السلطات الاسرائيلية على جامعة القدس الفلسطينية وحيث كان من المفترض ان تعقد الندوة في قاعة احدى كلياتها في القدس الشرقية المحتلة لم تتمكن من عقد الندوة». واضاف «عرضت علينا ادارة الجامعة عقد الندوة في كلية اخرى في بلدة ابو ديس المجاورة للقدس الا ان الجبهة لم توافق على ذلك لانها تريد ان تتم الندوة في القدس».

واوضح تلحمي ان الندوة كانت مخصصة لمناقشة «مبادرة سياسية تقدمت بها الجبهة الديمقراطية من اجل استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية وتحشيد القوى لمواجهة سياسات حكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة»، مضيفا ان شخصيات سياسية تمثل كافة الاتجاهات في الساحة الفلسطينية دعيت للمشاركة فيها. واشار تلحمي الى ان «الجبهة تبحث عن مكان اخر ملائم لعقد الندوة مجددا خلال الاسبوع المقبل في القدس نظرا لما تعنيه المدينة المقدسة لشعبنا».

انصار حركة الجهاد الاسلامي في مخيم الشاطئ في قطاع غزة يحرقون العلمين الامريكي اثناء مهرجان للحركة اقيم امس



بشارة: اسرائيل تسعى القفز عن المرحلة الانتقالية

■ رام الله ـ ق ب: طالب نائب عربي في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي القيادة الفلسطينية عدم التوقيع على اتفاق الحل الدائم خاصة ان المفاوضات الخاصة باتفاقات المرحلة الانتقالية لم تسفر عن اقامة دولة فلسطينية مستقلة بعاصمتها القدس.

واضاف الدكتور عزمي بشارة في ندوة سياسية نظمت خلال مؤتمر بيرزيت الرابع الذي تنظمه جمعية بيرزيت في الولايات المتحدة لابناء المدينة المغتربين «يجب عدم التوقيع على اتفاق الحل الدائم ان لم يكن عادلا، حيث لا مجال للقبول بحل غير عادل».

واشار الى ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو يتعامل مع الشعب الفلسطيني باسلوب المراوغة، كما فعل سلفه من الليكود اسحق شامير من اجل تخفيض توقعات الفلسطينيين على مدار عشرات السنوات منذ الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين عام 1948. واوضح ان هذا الاسلوب يسعى من خلاله الى الانتقال الفوري الى محادثات الحل النهائي دون العودة الى المرحلة الانتقالية وهو مضطر للكذب ولاتباع هذا الاسلوب من أجل خدمة استراتيجيته.

ووصف المسيرة السلمية والمفاوضات بأنها مصابة «بعطب» وتحديدا في بنى العملية السياسية الجارية «ويعود ذلك لأمرين، الاول: ان الشعب الفلسطيني هو الذي صنع السلام وجلس يفاوض مما جعل امكانات المفاوضات محددة بالسلام وشروطه على الارض، والثاني: بسبب عدم وجود مبدأ واحد متفق عليه بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي باستثناء القضايا الاجرائية». إلا ان النائب بشارة قال «رغم ذلك فانني مع استمرار المفاوضات ومع اتفاق اوسلو حتى لا يتم اعطاء الفرصة لنتنياهو بفرط الاتفاقية».

ايران تتوعد اسرائيل بالرد اذا هاجمتها

■ ابو ظبي ـ اف ب: توعد وزير الدفاع الايراني الاميرال علي شمخاني، في حديث صحافي نشر امس الاحد، اسرائيل بالرد على «اي عدوان» تقوم به ضد ايران وتحداها ان تهاجم بلاده.

وقال شمخاني في حديث الى صحيفة (الاتحاد) الصادرة في ابو ظبي ردا على سؤال حول طبيعة الرد الايراني على هجوم اسرائيلي على منشآتها النووية ان اسرائيل «خطر يهدد أمننا القومي بنفس الدرجة التي تهدد جيراننا وباقي الدول العربية. لكن اذا شاؤوا فليجربوا حظهم لاننا نرد العدوان ونلقن المعتدي صفعة قوية».

وتملك ايران رسميا خمس مفاعلات نووية صغيرة للابحاث العلمية المدنية في طهران واصفهان. الى ذلك بدأت ايران، التي تنفي ان يكون لديها اي برنامج نووي عسكري، ببناء مفاعل نووي مدني في بوشهر على الخليج بمساعدة روسيا. واضاف وزير الدفاع الايراني ان «قوتنا العسكرية هي جزء من قوة العالم الاسلامي وان اي عرض لقواتنا هو عرض واقعي لجزء من قوة العالم الاسلامي لرد العدوان عليه ومواجهة التحديات».

وتابع قائلا ان «اي تهديد للدول العربية من قبل اسرائيل هو تهديد لامننا القومي ولن نتخلى عن الدول العربية وندين اي تهديد اسرائيلي لها».

وقال شمخاني «اؤكد لكل اخواننا في المنطقة (الخليج) ان القوات الايرانية لن تستخدم ضدهم على الاطلاق، على العكس من ذلك نحن جاهزون للدفاع عن مصالح دول المنطقة اذا تعرضت لاي اخطار ومستعدون ايضا لرد اي عدوان على اية دولة جارة».

واستبعد شمخاني احتمال حصول انفراج قريب في العلاقات بين بلاده والولايات المتحدة.

مستشار لنتنياهو يزور باريس قبل أيام من زيارة الرئيس السوري لها

الاسد سيطالب فرنسا بالتزام اكبر لاوروبا في الشرق الاوسط

دمشق ـ القدس ـ «القدس العربي» ومیشال غاران:

من المتوقع ان يطالب الرئيس السوري حافظ الاسد بالتزام اكبر لاوروبا في عملية السلام في الشرق الاوسط خلال زيارة الدولة التي يستعد للقيام بها الى فرنسا من السادس عشر الى الثامن عشر من تموز (يوليو) الجاري.

وتعود آخر زيارة قام بها الرئيس السوري الى فرنسا الى العام 1976.

وافادت مصادر سورية ودبلوماسية في العاصمة السورية ان الطريق المسدود الذي وصلت اليه عملية السلام والذي تحمل سورية رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو مسؤولية الوصول اليه، ستكون في صلب محادثات الرئيس السوري مع نظيره الفرنسي جاك شيراك اضافة الى مسألة الانسحاب الاسرائيلي المحتمل من جنوب لبنان.

ويعتبر الاسد اليوم فرنسا البلد الانشط داخل الاتحاد الاوروبي والمؤهل اكثر من غيره لمساعدة سورية في المجالات الدبلوماسية والاقتصادية داخل الاتحاد الاوروبي.

ففي عام 1996 عملت سورية جاهدة ونجحت في ادخال فرنسا في عضوية لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان (تفاهم نيسان/ابريل) رغم تحفظات الامريكيين والاسرائيليين. وتنشر سورية فوق الاراضي اللبنانية نحو 35 الف جندي.

ولا تزال مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل متعثرة منذ شباط (فبراير) 1996.

وتؤكد سورية انها مستعدة لاستئناف هذه المفاوضات من حيث توقفت لدى وصول نتنياهو الى الحكم في ايار (مايو) 1996، واعلنت ان اسرائيل التي كانت تتسلم السلطة فيها حكومة من حزب العمل عام 1996 كانت مستعدة للانسحاب من كامل هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 مقابل اتفاق سلام.

ويتمسك الرئيس السوري باستعادة كامل هضبة الجولان كشرط مسبق لاقرار السلام. الا ان حكومة نتنياهو التي تعارض انسحابا من هذا النوع ترفض اي شرط مسبق لاستئناف المفاوضات.

وكان شيراك دعم مواقف سورية ولبنان خلال زيارته الى لبنان في ايار (مايو) الماضي عندما اعلن انه «من حق دمشق المطالبة باستعادة هضبة الجولان» وان على اسرائيل ان «تنسحب من لبنان طبقا للقرار 425 ومن دون اي شرط».

وكانت اسرائيل وافقت في نيسان (ابريل) الماضي للمرة الاولى على القرار 425 الصادر عن مجلس الامن والذي ينص على انسحاب اسرائيل من الشريط الحدودي الذي تحتله منذ العام 1978 من دون شروط. الا انها طالبت بالمقابل بـ«تدابير امنية» على حدودها مع لبنان.

وقد رفضت بيروت ودمشق الاقتراح الاسرائيلي وطالبتا بانسحاب غير مشروط.

وتأتي زيارة الاسد الى باريس في اطار التوجه الجديد للسياسة الخارجية في سورية والذي بدأ العمل به بعيد اجتياح العراق للكويت عام 1990. وكانت دمشق شاركت الى جانب العديد من الدول الاخرى في القوات الدولية التي تمكنت من تحرير الكويت عام 1991.

ووافقت دمشق بعدها على المشاركة في مؤتمر مدريد الذي اطلق عملية تفاوض بين العرب واسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) 1991. الا ان الحكومة السورية لا تزال تعارض اتفاقات اوسلو للحكم الذاتي الفلسطيني الموقعة عام 1993.

وفي باريس سيوجه الرئيس الفرنسي رسالة واضحة جدا يكشف فيها التزامه ازاء الاتحاد الاوروبي حسب ما علم من مصدر اوروبي.

ويلتقي الرئيس السوري غالبا للوفد الخاص الدائم للاتحاد الاوروبي في الشرق لاوسط ميغيل انخيل موراتينوس لبحث تطورات عملية السلام والمسائل الثنائية بين سورية والاتحاد الاوروبي. وكانت بدأت مفاوضات ثنائية بين سورية والاتحاد الاوروبي في ايار (مايو) الماضي في بروكسل على ان تتواصل في دمشق في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وكان الرئيس الاسد (68 عاما) الذي يتسلم السلطة في سورية منذ 28 عاما زار في حزيران (يونيو) 1976 فرنسا والتقى رئيسها في تلك الفترة فاليري جيسكار ديستان ورئيس وزرائها جاك شيراك.

كما زار شيراك سورية في تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر رئاسة الحكومة الاسرائيلية ان عوزي آراد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيتوجه اليوم الاثنين الى العاصمة الفرنسية في مهمة خاصة. واوضحت المصادر ان آراد سيجتمع في نطاق المهمة التي كلف القيام بها في باريس مع جان ديفيد لويت مع المستشار السياسي الخاص للرئيس الفرنسي جاك شيراك للتباحث في مسائل على صلة بالجهود الدبلوماسية التي تقوم بها فرنسا على صعيد محاولات تحريك محادثات السلام المجمّدة على المسارين السوري واللبناني، وذلك قبل الزيارة الرسمية التي سيقوم بها الرئيس السوري حافظ الاسد للعاصمة الفرنسية باريس منتصف الاسبوع الجاري.

من جهة اخرى ذكر ان المستشار السياسي ذاته لرئيس الوزراء الاسرائيلي سيتوجه مطلع الاسبوع المقبل لاجراء محادثات في الولايات المتحدة الامريكية. وقالت مصادر صحافية عبرية مطلعة ان المحادثات التي سيجريها عوزي آراد في العاصمة الامريكية سوف تنصب على ما وصف بموضوع جهود التسلح الذري التي تقوم بها ايران والمساعدات التي تقدمها روسيا الى طهران في هذا المجال.

المحامية الفرنسية مونيك بيكار ويل تتوسط سجينين لبنانيين من مجموعة الأسرى الذين افرجت عنهم اسرائيل وذلك خلال مهرجان اقيم في بيروت أمس بالمناسبة (رويترز)

قال لا يوجد عملية سلام منذ تسلم نتنياهو الحكم

الشرع: سورية تريد الارتقاء بعلاقاتها مع فرنسا لمستوى «الشراكة الاستراتيجية»

دمشق ـ من عصام حمزة ـ ا ف ب:

أعلن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ان بلاده ترغب في تطوير علاقاتها مع فرنسا الى «مستوى الشراكة الاستراتيجية» في تصريح ادلى به امس الاحد قبل ايام قليلة من زيارة الرئيس حافظ الاسد الى باريس.

واوضح الشرع ان المواضيع التي ستكون موضع اهتمام الاسد ونظيره الفرنسي جاك شيراك هي «العلاقات الثنائية وتطويرها والارتقاء بها الى مستوى الشراكة الاستراتيجية والدور الفرنسي في عملية السلام ودور الاتحاد الاوروبي في عملية السلام وعلاقات سورية مع الاتحاد الاوروبي والعلاقات العربية مع الاتحاد الاوروبي».

واضاف الشرع الذي كان يتحدث في دمشق امام المؤتمر البرلماني الاوروبي العربي السادس عشر ان الاسد وشيراك سيبحثان «كيف نتعاون كسوريين وفرنسيين لانقاذ عملية السلام من جهة ولاقامة علاقات وثيقة في مختلف المجالات: اقتصادية وثقافية وعلمية وفنية».

واشار الى ان شيراك والاسد الذي يزور فرنسا من 16 الى 18 تموز (يوليو) الجاري سيقومان «بتبادل الرأي حول مواضيع اقليمية تتعلق بالدول العربية التي تتعرض لحصار (مثل العراق وليبيا) وبعدم ازدواجية المعايير في تطبيق قرارات مجلس الامن وعلاقات سورية مع تركيا».

وستكون زيارة الاسد الى فرنسا الاولى منذ 22 عاما.

واكد الشرع «بقوة على الدور الاوروبي لا سيما في ضوء المأزق الخطير الناجم عن توقف عملية السلام بسبب سياسات الحكومة الاسرائيلية المعادية للسلام».

وقال ان «التعاون العربي الاوروبي مطلوب ومرغوب اكثر من اي وقت مضى وهذا التعاون لا يتعارض مع جهود الراعيين الامريكي والروسي بل سيكون خير عون لاستنهاض هذه الجهود ورفدها بدور اوروبي فاعل».

واعتبر ان الدور الاوروبي «اكثر قدرة على ادراك مخاطر عملية السلام واثر ذلك على المصالح المشتركة وامن واستقرار المنطقتين الجارتين اوروبا والعالم العربي».

وقال ان «الجغرافيا ببعديها السياسي والاقتصادي فرضت هذه العلاقات التي ربطت شعوب المنطقتين بمصالح متبادلة وتراث روحي وبمعين غني لا ينضب من المعارف والثقافة».

واشار الى ان سورية كانت واضحة وثابتة في سياستها الخارجية الداعية الى علاقات عربية اوروبية وثيقة والى دور اوروبي اكثر فعالية وتأثيرا في تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط».

وقال ان «اسرائيل التي لا ترتاح لهذا الدور للاتحاد الاوروبي ستضطر للتعامل معه لان اسرائيل بدون اوروبا لا تستطيع ان تعيش وان تزدهر اقتصاديا وتشعر بانها في حالة اختناق في الشرق الاوسط».

واعتبر ان دول «الاتحاد الاوروبي والعرب قادرة عبر التعاون الصادق ان تنقذ عملية السلام وتحرض الولايات المتحدة التي لا تفعل الكثير الان لكي تحيي دورها بالذات وتنشط من جديد كما كانت في السنوات الماضية لتساهم كراع في عملية السلام».

وصرح الشرع انه «لا توجد عملية سلام» في المنطقة منذ ان تولى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الحكم في اسرائيل. وقال الشرع ردا على اسئلة طرحها برلمانيون اوروبيون وعرب مجتمعون في دمشق في اطار المؤتمر انه «على المسار الفلسطيني تجري مفاوضات باعتقادنا انها لم تلامس جوهر المسائل الفلسطينية طيلة السنتين الماضيتين».

واضاف «لا توجد عملية سلام» بين العرب واسرائيل منذ ان تسلم نتنياهو السلطة في ايار (مايو) 1996 .

واكد الوزير السوري ان نتنياهو «يدعي ان سورية هي التي تمنع اسرائيل من الانسحاب من لبنان» بموجب القرار 425 الصادر عن مجلس الامن الدولي في 1978، مضيفا انه «لم يصل تزييف الحقائق والوقائع الى هذه الدرجة من قبل مسؤول كبير في اسرائيل معني بعملية السلام».

واضاف ان تطبيق هذا القرار يجب ان يكون «من دون قيد او شرط». ورأى الشرع ان المبعوث الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس لم ينجح حتى الان في مهمته المتمثلة في تحريك عملية السلام بسبب «عدم رغبة الحكومة الاسرائيلية تقديم المساعدة له لانجاح مهمته».

واكد ان «السياسة المتعنتة للحكومة الاسرائيلية هي العقبة الاساسية امام عدم انجاح مهمة موراتينوس».

واخيرا، دان الوزير السوري «التحالف العسكري» الاسرائيلي التركي الذي يهدف الى «النيل من عملية السلام وعدم ايصالها الى نهايتها المفروضة»، على حد قوله.

حافظ الاسد «اسد دمشق» اللغز




حافظ الاسد

■ دمشق ـ اف ب: يتولى الرئيس حافظ الاسد الذي يقوم بزيارة دولة لفرنسا من 16 الى 18 تموز (يوليو) الحالي مقاليد الامور في سورية منذ 28 عاما ليحوله من بلد مشهور بالانقلابات المتكررة الى رمز للاستقرار.

فقد نجح هذا الرجل الملقب بـ«اسد دمشق» في جعل بلاده تواكب التغييرات الدولية واضعا مع ذلك نصب عينيه جوهر سياسته، الرغبة في القوة.

فما زال هذا المناور البارع، العسكري النشأة و«الخبير في الواقعية السياسية»، كما يصفه الكاتب البريطاني باتريك سيل الذي وضع سيرته الذاتية يبدو متصلبا ولا سيما في مواجهة اسرائيل.

واستنادا الى العديد من المنظمات الدولية فان عهد حافظ الاسد هو ايضا عهد الاعتقالات السياسية وحملات التطهير التي شملت الكثير من خصومه ومن بينهم رفاق قدامى له.

وهو رجل براغماتي يتخذ احيانا مواقف متناقضة فقد منح سنة 1991 لليهود السوريين حق السفر مع التشدد في الوقت نفسه مع اسرائيل بشأن هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل سنة 1967 وضمتها سنة 1981.

لكن هذا الرجل اللغز الذي كثيرا ما اشتبه في قيامه بتمويل مجموعات ارهابية نجح رغم كل شيء في فرض نفسه كمحاور لا يمكن تجاهله في عملية السلام في الشرق الاوسط.

ولد الاسد في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) 1930 في قرداحة (شمال) لاسرة تنتمي الى الطائفة العلوية التي تشكل اقلية في سورية وانضم سنة 1946 الى حزب البعث (حزب البعث العربي الاشتراكي).

تخرج الاسد من الكلية الحربية في حمص (وسط غرب) سنة 1955 واوفد الى مصر في اطار دولة الوحدة المصرية السورية. شكل الاسد «اللجنة العسكرية البعثية» التي قامت بدور رئيسي في انقلاب اذار (مارس) 1963 الذي حمل البعث الى الحكم.

ابعد الاسد عن الجيش سنة 1961 واعيد اليه سنة 1963 وتولى قيادة سلاح الجو سنة 1965. وبعد ايام قليلة من الانقلاب الذي اطاح سنة 1966 بنظام الرئيس امين الحافظ عين الاسد وزيرا للدفاع.

وكان تولى الحكم ايضا نتيجة انقلاب في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1970 انتخب بعده رئيسا للجمهورية بالاقتراع العام المباشر في 12 اذار (مارس) 1971 ليصبح بذلك اول رئيس من الطائفة العلوية في سورية.

وقد تمكن الاسد الذي لا يستهويه البذخ ولا المظاهر من فرض قانونه بقبضة من حديد، ولم يتردد في شباط (فبراير) 1982 في سحق حركة تمرد لجماعة الاخوان المسلمين في حماة (شمال) راح ضحيتها ما لا يقل عن عشرة الاف قتيل استنادا الى التقديرات الغربية.

اعيد انتخاب الاسد سنوات 1978 و1985 و1991 ولفترة طويلة ظلت واشنطن تنظر اليه بريبة بسبب ما تحوم حوله من شبهات بدعم الارهاب وبسبب مساندته لايران خلال الحرب الايرانية العراقية.

لكن مع نشوب أزمة الخليج سنة 1991 بدأت واشنطن تتودد الى حافظ الاسد الذي عاد الى الساحة الدولية بقراره المشهود الاشتراك في التحالف المناهض للعراق.

وبعد خروج العراق من الساحة السياسية حصل الاسد على ضوء اخضر امريكي باستكمال وضع يده على لبنان الذي ينتشر على اراضيه 35 الف جندي سوري.

وفي سنة 1994، بعد 20 سنة من عهد ريتشارد نيكسون، جاء بيل كلينتون ليرسخ دور الاسد الرئيسي في المنطقة مع الزيارة التي قام بها لسورية.

وبالنسبة لحافظ الاسد فان هذا الاعتراف جاء في وقته بعد اختفاء حليفه الرئيسي الاتحاد السوفييتي من الساحة الدولية.

وبعد رحيل نجله الاكبر باسل في حادث سيارة في كانون الثاني (يناير) 1994 بدأ الاسد يدفع بابنه الثاني بشار الى الواجهة حيث يرى العديد من المراقبين انه يعده لخلافته في الرئاسة. وللاسد ابنان اخران هما مجد وماهر وابنة هي بشرى.

الدكتور خليل الشقاقي مدير المركز الفلسطيني للأبحاث والدراسات:

غالبية الفلسطينيين لا يتوقعون قيام الدولة عن طريق التفاوض السلمي

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سلوى كناعنة:

وجد الاستفتاء الأخير الذي أجراه المركز الفلسطيني للأبحاث والدراسات الاستراتيجية في مدينة نابلس الفلسطينية بمناسبة مرور سنتين على رئاسة بنيامين نتنياهو للحكومة الاسرائيلية ان هناك بعض المفاجئات بالنسبة لتوجهات الفلسطينيين الأخيرة في تأييدهم لعملية السلام مع اسرائيل، ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، والعمليات المسلحة ضد أهداف اسرائيلية. وقال مدير المركز الدكتور خليل الشقاقي في حديث لـ«القدس العربي» انه مقارنة مع وضع الشارع الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية في عام 1996، حيث شعر الفلسطينيون بنتائج ملموسة لعملية السلام بعد الانسحابات الاسرائيلية من المدن الفلسطينية وحين لقي ياسر عرفات تأييداً شعبياً واسعاً في الانتخابات الفلسطينية، فقد وجد الاستفتاء الأخير الذي اجري في أواخر الشهر الماضي ان غالبية الشعب الفلسطيني لا تتوقع بعد قيام دولة فلسطينية عن طريق التفاوض السلمي مع الاسرائيليين. ولا يعتقد الشارع الفلسطيني انه بالامكان التوصل الى اتفاقات مع الاسرائيليين على المواضيع التفاوضية «الصعبة» مثل مستقبل القدس واللاجئين الفلسطينيين والمستوطنات الاسرائيلية.

ويرى معظم الفلسطينيين حسب ما أظهر في الاستفتاء ان هناك فساداً في اجهزة السلطة الفلسطينية. وانخفض تأييد الشارع الفلسطيني لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، وارتفع التأييد للعمليات المسلحة بشكل ملحوظ.

وقال الدكتور الشقاقي انه في السنوات الأولى للعملية السلمية، أي في الأعوام 1994 و1995، وجدت العملية المعارضة من قبل الفلسطينيين في الضفة والقطاع، الذين لم يثقوا بالاسرائيليين، وأيد الكثير منهم العمليات المسلحة والمنظمات الاسلامية مثل حماس والجهاد الاسلامي. اما في عام 1996، ومع الانسحابات الاسرائيلية والانتخابات الفلسطينية فقل التأييد للعنف وازدادت شعبية ياسر عرفات وازداد التأييد لعملية السلام، وشعر الفلسطينيون حينها ان الاسرائيليين فعلاً يريدون السلام. الفارق الكبير في النسب كان المفاجئة الكبرى للاستفتاء.

اما بالنسبة لشعبية ياسر عرفات في الشارع الفلسطيني، فقد انخفض التأييد له خلال عام واحد فقط من 78 في المئة الى 61 في المئة في حزيران (يونيو) من هذا العام، أي بنسبة 25 نقطة مئوية. وحظي عرفات بأكبر شعبية في الأعوام 1996 و1997، حيث تراوح التأييد له ما بين 70 الى 78 في المئة، وكان هذا ارتفاعاً ملموساً على نسبة تأييده في بداية العملية السلمية عام 1994، حيث أيده فقط 44 في المئة. وأيد الشيخ أحمد ياسين قائد حماس 20 في المئة من الفلسطينيين.

ووجد الاستفتاء الأخير ان التأييد لحماس قد ارتفع من 10 في المئة قبل عام الى 13 في المئة، ويشكل الموالون للاحزاب الاسلامية 20 في المئة. يحظى حزب «الجهاد الاسلامي» بتأييد 3 في المئة في الشارع الفلسطيني ويؤيد 4 في المئة الاسلاميين المستقلين.

ويرى الدكتور الشقاقي ان الأسباب التي أدت الى الهبوط في شعبية ياسر عرفات هي عدم رضا الشارع الفلسطيني بالعملية السلمية، وعرفات هو «المسؤول» عن العملية السلمية في نظرهم، وأيضاً عدم رضا الشارع بعملية البناء الوطني والديمقراطية الفلسطينية، واعتقاده بأن هناك فساداً في اجهزة السلطة الفلسطينية. وحالة عدم الرضا هذه هي المسؤولة مثلاً، يقول الدكتور الشقاقي، عن عدم قبول 52 في المئة من المجيبين على الاستفتاء بالمبادرة الأمريكية لانسحاب اسرائيل من 13 في المئة من الأراضي الفلسطينية، مع ان السلطة الفلسطينية صادقت رسمياً على المبادرة.

فوجد الاستفتاء الأخير ان 65 في المئة من الفلسطينيين في المناطق الفلسطينية يعتقدون ان الفساد متغلغل داخل اجهزة السلطة الفلسطينية السياسية والعسكرية. ويرى الفلسطينيون أيضاً أن عملية البناء الوطني لا تقوم على أسس ديمقراطية. فقيم فقط 35 في المئة من الشعب الديمقراطية الفلسطينية تقييماً ايجابياً، أما الديمقراطية الاسرائيلية، فقد قيمه 70 في المئة من الفلسطينيين تقييماً ايجابياً. ولأول مرة قيم المجيبون على استفتاءات المركز الديمقراطية الأردنية تقييماً أكثر ايجابية من الديمقراطية الفلسطينية، حيث حظيت الأولى على 36 في المئة تقييماً ايجابياً.

وحول السؤال عما اذا كان بامكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة انتقاد السلطة بدون خوف، فقد اجاب 60 في المئة انهم لا يشعرون ان بامكانهم فعل ذلك.

وقد لاحظ الدكتور الشقاقي ان نتائج الاستفتاء تظهر ان النساء يثقن بالسلطة وبالعملية السلمية أكثر من الرجال، فاعتقد فقط 50 في المئة من النساء بأن هناك فساداً في أوساط السلطة الفلسطينية، مقارنة مع 75 في المئة من الرجال، و45 في المئة من النساء يشعرن بأنهن لا يستطعن انتقاد السلطة من دون خوف.

وبالنظر الى نتائج الاستفتاءات الأخيرة، يرى الدكتور الشقاقي ان الاتجاه السائد في الشارع الفلسطيني هو ان كلما اقترب موعد انتهاء المرحلة الانتقالية كلما ازداد الشعور بالاحباط لعدم احراز التقدم في العملية السلمية. والاتجاه نحو عدم تأييد العملية السلمية هو تعبير عن رغبة الشعب في التخلص من القيود التي تفرضها اتفاقية أوسلو، والتي تحتم التنسيق مع اسرائيل في كل صغيرة و كبيرة. وهذه الرغبة هي أيضاً السبب في تأييد غالبية الشعب في الضفة والقطاع لاعلان الدولة من دون انتظار الاتفاق مع اسرائيل. وحسب الدراسة فهناك توجه ملحوظ بين الفلسطينيين منذ بداية العملية السلمية وحتى الآن نحو اللامبالاة، ففي بداية العملية السلمية عرّف فقط 9 في المئة انفسهم كغير منحازين سياسياً، اما الآن فقد وصلت نسبة الغير منحازين الى 40 في المئة، وذلك نتيجة لخيبة أمل الشعب في السلطة وفي المعارضة أيضاً. فقد نأى اعضاء من الحركة الوطنية وأعضاء من المعارضة أنفسهم بعيداً عن السياسة والى الهامش.

وان يكون نصف الشعب تقريباً غير معني بسير العملية السلمية والتقدم نحو اعلان الدولة يعني ان هناك فراغاً سياسياً في الشارع الفلسطيني، تستطيع الجهة المعنية والمصرة ملأه، وبالتالي فهناك مجال كبير لأخذ المبادرة ولتحريك الشارع الفلسطيني في الضفة والقطاع باتجاه معين. وأشار الدكتور الشقاقي الى ان المتعلمين والشباب هم غالباً الأكثر تطرفاً سياسياً، وهناك فرصة الآن للنشطين منهم أن يملئوا الفراغ السياسي الناتج عن خيبة الأمل في العملية السلمية.

وينشغل المركز حالياً في دراسات سياسية واستراتيجية، تعنى بسير المفاوضات والأوضاع الداخلية في المناطق الفلسطينية والفساد في اجهزة السلطة والتحول نحو الديمقراطية في النظام السياسي. وحسب نتائج هذه الدراسات حول الموضوعين الأخرين، فيقول الدكتور الشقاقي انه من الواضح ان نظام الحكم الفلسطيني الآن وبوجود عرفات هو حكم فردي، وهذا النظام يقوم على أساس الولاء للقيادة وليس على أساس عقد اجتماعي وتوكيل من الشعب لممثليهم. وهذا النظام بطبيعته يسمح أكثر من غيره للاضطهاد لحقوق الانسان وللفساد وشراء الذمم، ويعتقد الدكتور الشقاقي ان هذا الوضع سوف يستمر طالما استمر المجلس التشريعي ضعيفاً ومطاوعاً للسلطة التنفيذية، وستبقى فرص حدوث أي تغيير ضعيفة.

ويؤثر هذا النظام سلباً على العملية السلمية، فهناك حتى الآن ما يسمى بـ «الحركة الوطنية الفلسطينية» التي تساند عملية السلام مع اسرائيل والتي تشكل 70 في المئة من الشارع الفلسطيني (هناك أيضاً نسبة 5 في المئة تؤيد الفصائل المعارضة مثل الجبهتين الشعبية والديمقراطية، و20 في المئة تؤيد للجموعات الاسلامية). وهذه الحركة الوطنية تنقسم الى قسمين: القسم الأول (حوالي الثلثين) يؤيد السلام نتيجة لحسابات وطنية قائمة على الولاء لتنظيم فتح وللقيادة الفلسطينية، وهم هذا القسم الأساسي هو بناء الدولة تحت قيادة عرفات. أما القسم الثاني، وهو قسم الأقلية، لا يريد بناء دولة فلسطينية فحسب، وانما دولة ديمقراطية، خالية من الفساد.

وهذه المجموعة الأخيرة تنسحب تدريجياً من الحركة السياسية لشعورها بخيبة أمل كبيرة لعدم توجه عملية البناء الوطني الى الديمقراطية، ويرى الدكتور الشقاقي ان المجموعة الأولى والأكبر سوف تنهار أيضاً اذا اختفى عرفات من الحكم، وعندها تكون امكانية حقيقية ان تختفي الحركة الوطنية الفلسطينية من المعادلة السياسية، وهذا يؤدي بالتالي لانهيار العملية السلمية.

فالعلاقة ان بين عملية السلام وعملية البناء الوطني هي انه كلما حصل تقدم في الأولى كانت هناك فرص أكبر للتقدم بشكل ايجابي في عملية البناء الوطني، والعكس صحيح، فكلما حصل تقدم في عملية البناء، تزداد الفرص لقبول الشارع بعملية السلام وازداد التأييد.

اما بالنسبة لتوقعاته للمستقبل، فيرى الدكتور الشقاقي انه اذا توصل الطرفان الى اتفاق حول الاقتراح الأمريكي الأخير بانسحاب اسرائيل من 13 في المئة من أراضي الضفة الغربية، فسوف تبدأ محادثات الوضع النهائي فوراً، وتنسحب اسرائيل من المساحة المحددة تدريجياً خلال شهرين. ويضيف «ولكننا سوف نجد انفسنا بعد سنة أو سنتين في نفس الوضع الذي نجد انفسنا به الآن، نتحدث عن مبادرات، ونأسف لعدم احراز المحادثات أي تقدم».

سهى بشارة نالت حقها من التكريم مع انها ما زالت نزيلة سجن الخيام

الاف الشيوعيين في لبنان يكرمون اسراهم العائدين من اسرائيل

■ بيروت ـ رويترز: تجمع اكثر من عشرة الاف من الشيوعيين اللبنانيين امس الاحد في احد ملاعب كرة القدم في بيروت لتكريم الاسيرة اللبنانية سهى بشارة و11 اسيرا شيوعيا اطلق سراحهم في الشهر الماضي في مبادلة اشلاء جندي اسرائيلي برفات مقاتلين واسرى لبنانيين.

وكانت المعتقلة الشيوعية سهى بشارة تبلغ 21 عاما من العمر وتعمل مدرسة عندما قامت بمحاولة اغتيال فاشلة لقائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل في عام 1988 وجرى اعتقالها وسوقها الى سجن الخيام الذي تديره الميليشيا باشراف ضباط اسرائيليين.

والقت في المهرجان المحامية الفرنسية مونيك بيكارد قيل التي تتولى قضية بشارة امام السلطات الاسرائيلية كلمة تحدثت فيها عن واقع الاسرى اللبنانيين في السجون الاسرائيلية وفي سجن الخيام ودعت الى اطلاق بشارة ونحو 125 لبنانيا لا يزالون قيد الاعتقال في سجن الخيام وفي سجون داخل اسرائيل.

كما القيت في المهرجان الذي حضره وفود من احزاب شيوعية عربية وقادة سياسيون ونقابيون معارضون وممثل لقائد الجيش اللبناني كلمات لوزير التربية جان عبيد وللامين العام للحزب الشيوعي اللبناني فاروق دحروج وللاسرى العائدين وقصيدة للشاعر شوقي بزيع.

ولوح الالاف من الشباب المشاركين في المهرجان باعلام شيوعية ولبنانية وشكلوا فريقا غنائيا كبيرا ضم الفنانين زياد الرحباني ومارسيل خليفة وسامي حواط الذين قدموا اغاني وطنية من وحي المناسبة.

ويأتي هذا المهرجان في الوقت الذي يجري الحزب الشيوعي اللبناني تحضيراته الاخيرة لعقد مؤتمره الوطني الثامن وقد شكل هذا الظهور الحاشد تجمعا هو الاول في حجمه ونوعه للحزب الشيوعي منذ عام 1984 عندما اقام الحزب احتفالا مماثلا في المكان نفسه في الذكرى الستين لتأسيسه.

وبرز الحزب الشيوعي كقوة فاعلة في الانتخابات البلدية والاختيارية التي جرت في الشهر الماضي عندما تمكن من الوصول الى عدد لا يستهان به من البلديات في كل من الجنوب والبقاع والشمال وتمكن احد اعضاء اللائحة التي ساهم الحزب الشيوعي في تشكيلها من خرق لائحة شكلها انصار رئيس الحكومة رفيق الحريري في بيروت.

كما كان الحزب الشيوعي قد نال نحو 14 بالمئة من اصوات المقترعين في الانتخابات النيابية التي حصلت عام 1996 لكنه لم يفز بأي مقعد في البرلمان المؤلف من 128 نائبا ينتخبون مناصفة من المسلمين والمسيحيين.

الجيش الاسرائيلي دمر ثلاثة منازل خارج المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ ا ف ب: ذكرت الشرطة اللبنانية ان الجيش الاسرائيلي دمر ليل السبت الاحد اربعة منازل غير مسكونة تقع خارج المنطقة التي يحتلها في الجنوب اللبناني.

واوضح المصدر نفسه ان وحدة من الجيش الاسرائيلي اجتازت نقطة معبر كفار تبنين الذي يتحكم في مدخل القطاع الاوسط للمنطقة المحتلة وقامت بتمشيط المنطقة بالرشاشات الثقيلة قبل ان تستخدم الجرافات في هدم اربعة منازل تقع على بعد 300 متر من الشريط الحدودي المحتل.

وافادت مصادر أمنية في المنطقة ان الوحدة الاسرائيلية عادت بدون اي مشكلة الى المنطقة المحتلة اثر العملية التي استغرقت نحو نصف الساعة.

بعد تسع سنوات على انتهاء الحرب اللبنانية

ملف المهجرين لم يقفل والخلافات الناشئة تعطل العودة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

الخلاف الذي تفجر بشكل واسع بين رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير المهجرين وليد جنبلاط، جمد عملياً استكمال عودة المهجرين. ومعلوم ان الحرب الأهلية اللبنانية هجرت أكثر من خمسين ألف عائلة لبنانية واستناداً الى دراسات وضعت تحت هذا العنوان فان أكثر من 35 في المئة من العائلات هجرت من منطقة الجبل، وأكثر من 22 في المئة من العائلات هجرت من ضواحي بيروت، و11 في المئة من العائلات هجرت من شرق صيدا وجزين، و9 في المئة من العائلات هجرت من الشريط اللبناني الذي تحتله اسرائيل، وأقل من واحد في المئة من لبنان الشمالي.

اما النسب المحققة في عملية العودة فهي غير دقيقة، البعض ذهب الى حد القول ان النسبة تفوق الخمسين في المئة والبعض الآخر يتحدث عن عشرين في المئة. أما افق استكمال هذا الملف فيبدو انها غير منظورة حالياً. ويقال ان الخلاف الناشئ حالياً هدفه تغطية العجز الفعلي عن تأمين العودة ورمي المسؤولية على أشخاص ومعلوم ان خطط اعادة المهجرين بدأت باخلاء المنازل من شاغليها غير الشرعيين عبر اعطائهم أموالاً لتأمين منازل بديلة ومن ثم اعطاء العائدين أموالاً للترميم كي يتمكنوا من العودة الى منازلها المتضررة، كما صرفت أموال في عملية الاعمار التي تتناول المنازل المهدمة كلياً، وبالترافق مع هذا الشق الاجرائي تولت وزارة المهجرين اجراء مصالحات بين أبناء القرى لتسهيل عملية العودة.

اما الأموال التي صرفت حتى الآن على هذا الملف فتقول التقديرات انها تفوق الـ400 مليون دولار ويتردد ان الرقم المطلوب لاستكمال العودة يفوق المليار.

ويتصاعد في سياق الاتهامات المتبادلة الكلام عن الهدر في الوزارة يقابله نفي من وزير المهجرين وليد جنبلاط وكلام يتهم فيه رئيس الحكومة بأنه يقوم بحجب سياسي للأموال على خلفية التعارض السياسي القائم بين الشخصين.

انطوان اندراوس الرئيس السابق لصندوق المهجرين الذي يشرف عليه الرئيس الحريري ويتولى صرف الأموال بناء على طلب وزارة المهجرين قال رداً على سؤال لـ«القدس العربي» ان الخلاف الناشئ يعود لكون الوزير جنبلاط صرف ما أسماه اندراوس أموالاً سياسية وقد تولى الصندوق الدفع بقرار من وزارة المهجرين، وحسب قانون الوزارة فان الصندوق يدفع بناء لبرامج تضعها الوزارة. وبالتالي فان كل الأموال التي دفعت، دفعت بناء لقرارات من وليد جنبلاط. اما الآن فنحن نطالب باعادة النظر بكيفية صرف واعطاء بعض الموازنات لهذه الأموال عن طريق التدقيق في التوزيع لأن هنالك خللا بالموازنات.

ورداً على سؤال حول التقارير التي وزعتها وزارة المهجرين حول النسب وكيفية صرف الأموال قال اندراوس: «لا ننكر ان هنالك تأخيرا في ملف المهجرين وانجازا مهما في بيروت وانجاز في الجبل ولكن هنالك تأخيرا بالمصالحات، وهناك قرى ما زالت مهجورة نتيجة سياسة وزارة المهجرين التي تقول ليس هناك أموالا لتسهيل العودة. من هنا فان الموضوع سياسي في القرى التي حصلت فيها اشكالات وهذا الجرح يجب معالجته وهنالك تضخيم للهوة بين الدروز والمسيحيين في الجبل بهدف صرف أموال اضافية، وبالتالي نعتقد ان هناك استفادة من رواسب الحرب وتضخيما للأمر مما يؤخر عملية العودة.

ورأى اندراوس ان لا أحد يستطيع ان يضع نسبة للعائدين لأن النسبة تتفاوت بين الفصول وتتفاوت حتى بين أيام الأسبوع. اما اذا نظرنا الى نسبة الذين يعيدون اعمار منازلهم نرى ان النسبة تفوق الخمسين في المئة وهي تدل على رغبة الانسان بالعودة لأن المال الذي يدفع قليل، اما الأموال المطلوبة فهذه رهن ببرنامج ما زلنا ننتظره من وزارة المهجرين وخطة تعكس المال المطلوب وكيفية صرفه. وكان الجواب قبل مدة ان المطلوب مليار دولار الا ان هذا الرقم غير متركز الى برنامج وهنا تكمن المشكلة الفعلية، الأموال لن تدفع بعد اليوم من دون برنامج واضح.

هشام ناصر الدين المدير العام لوزارة المهجرين قال من جهته: «الموضوع الأساسي هو تمويل عودة المهجرين، وقد تأخرت العودة منذ سنتين لعدم تأمين المال الكافي للعودة لا للاعمار ولا للمصالحات واذا استمر عدم تأمين المال الكافي للعودة ستتأثر كثيراً هذه العودة».

اما عن نسبة العائدين وما مدى صحة كلام أوساط رئيس الحكومة ان هذه النسبة لا تتعدى العشرين في المئة وقال: «ان نسبة العودة الى القرى التي دفع ترميم واعمار فيها في معظم مناطق الجبل وصلت الى 26 في المئة شتاء و22 في المئة صيفاً وهي نسبة قريبة جداً من تلك التي كانت محققة في مناطق الجبل والأرياف قبل الحرب لأن هذه هي طبيعة السكن في تلك المناطق، ومعظم السكان يسكنون في المدن والسواحل في الشتاء ويعودون في الصيف وقد كانت النسبة قبل الحرب لا تتعدى الأربعين في المئة أو 45 في المئة».

اما عن أسباب هذا الخلاف الآن بضوء هذه الوقائع قال ناصر الدين: «ان الموضوع يتعلق بالتمويل لأن التمويل بالشكل الذي يتم فيه كان يقابل باعتراض من قبلنا لأننا طالبنا في الماضي وما زلنا نطالب بأن يكون هنالك تمويل مستمر ودائم كي تتمكن الوزارة من وضع برامج فعلية وعملية للعودة، عندها تستطيع الوزارة الوفاء بوعودها باعادة كل المهجرين لأن التمويل كان يتم مزاجياً وعلى دفعات من خلال سلف مالية تعتمد على مزاج معين وهذا ما سجلنا اعتراضا كبيرا عليه لأن استمرار عدم تخصيص الأموال للاعمار والترميم والمصالحات يؤخر العودة أكثر مما يجب وهي كان يجب ان تنتهي لو تأمنت الأموال الكافية منذ سنتين أو ثلاثة».

ورداً على سؤال عن الكلام عن تسييس ملف المهجرين وهل يرتكز الى شيء من الصحة قال: «ان عملية العودة لا تخضع الى هذا المعيار لأن العودة تتم وفق ما نص عليه اتفاق الطائف لجهة وجوب عودة جميع المهجرين الى المناطق التي هجروا منها منذ بداية الحرب وخلال كل مراحلها. وهذا المبدأ أخذه على عاتقه وليد جنبلاط، وقد نفذ مصالحات في قرى كانت حتى الأمس القريب قرى تتنازعها عقلية الانتقام للأحداث التي شهدتها مثل الباروك ومعاصر الشوف ومزرعة الشوف حيث حصلت مجازر بين أبناء القرية الواحدة. كما حصلت أكثر من تسعة وعشرين مصالحة كبيرة في هذه القرى الثلاث كما ان الأموال التي صرفت صرفت بمعظمها لتسليم أملاك المهجرين وجرى اخلاء سفارات ولور عبادة ومستشفيات وقد أخليت بيروت ومعظم الأراضي الزراعية التي سلمت لأصحابها. كما دفعت الوزارة لسبعة وعشرين الف وحدة سكنية لترميمها ولخمسة آلاف وحدة سكنية لاعادة الاعمار مما يدل على ان عودة المهجرين هي أكبر انجاز لهذه الحكومة ولهذا العهد وقد يكون الانجاز الأكبر على مستويي الحجر والبشر. ونعتقد ان تضخيم القضية بهذا الشكل هدفه تغطية العجز عن اكمال العودة وبالتالي رفض كل الاقتراحات التي تقدم بها الوزير وليد جنبلاط لتأمين الموارد لأنها تضر بمصالح البعض والقطاع الخاص وعمليات الخصخصة القائمة».

ازمة حركة النهضة تتعمق والعاصمة تعزز خريطتها الامنية

القضاء الجزائري يحكم باعدام قائد مجموعة اسلامية مسلحة وبـ 20 سنة سجنا لنساء اتهمن بمساعدته

لندن ـ «القدس العربي»

الجزائر ـ اف ب:

اعلنت صحيفة «الخبر» الجزائرية امس الاحد ان محكمة الجنايات في تيارت (280 كلم جنوب غرب) حكمت الاسبوع الماضي بالموت على قائد مجموعة اسلامية مسلحة تضم نساء.

وكانت المجموعة تضم رجلا واحدا هو قائدها احمد مولاي وثلاث نساء بينهن زوجته. وحكم على نساء المجموعة بالسجن عشرين عاما مع النفاذ لكل منهن.

واضافت الصحيفة ان احمد مولاي اعتقل قبل شهر بينما كان ينقل بندقية صيد مقطوعة الماسورة (تسمى محشوشة في الجزائر) وعددا من القنابل كان يستعد لزرعها في مواقع مختلفة في تيارت.

واوضحت الصحيفة ان المجموعة تخصصت في اغتيال النساء خصوصا زوجات او قريبات عناصر في الاجهزة الامنية. وختمت الصحيفة ان دور النساء كان يقوم على استخدام الحيلة لجلب النساء المستهدفات الى القائد الذي كان يقوم بذبحهن امام اعضاء المجموعة.

وقالت ان المتهم الرئيسي اعترف بانه التحق بالمجموعات المسلحة منذ سنة 1995 وانه شارك في عدد من الكمائن التي نصبت لقوى الامن واشتباكات وقعت بين «الجماعة الاسلامية المسلحة» ومجموعة احمد بن عائشة، «امير» الجيش الاسلامي للانقاذ بمنطقة الغرب الجزائري. واوردت الصحيفة ان من ضحايا هذه المجموعة التي اطلقت على نفسها تسمية «مجموعة ام الشهداء» امرأتان واحدة في سن الشباب كانت تشتغل سكرتيرة في مكتب احد المحامين بمدينة تيارت وامرأة اخرى ذبحت ورمي براسها في مكان وجثتها في مكان اخر «عقابا لها على ممارستها رجم الغيب ومطاردة الشياطين» كما قالت الصحيفة.

واوضحت الصحيفة ان افراد المجموعة زرعوا الرعب من خلال توزيعهم رسائل تهديد بالموت على كثير من سكان تيارت التي انتشرت فيها اعمال عنف وقتل وتخريب خطيرة منذ ما يفوق اربعة اعوام.

الى تلك اوردت «الخبر» ايضا ان احد افراد الجماعة الاسلامية المسلحة سلم نفسه لقوات الجيش. وقالت ان «الارهابي»، وهو الوصف الذي تطلقه وسائل الاعلام المحلية وقوى الامن على المتمردين الاسلاميين، يدعى يوشايو وانه كان ينشط مع افراد مجموعته بمنطقة تكسانة في ولاية جيجل بشمال شرق الجزائر.

وعلى الصعيد الامني ذكرت مصادر امس ان المدير العام للامن الوطني الجزائري، العقيد علي تونسي، دشن مجموعة من مقرات الامن الحضري (فرق شرطة محلية) في عدد من احياء ومناطق محافظة الجزائر العاصمة. وتهدف هذه العملية الى تدعيم الامن في الاحياء التي انتشرت فيها حالات من العنف تشبه حرب عصابات المدن، و«تقريب رجال الامن من المواطنين من خلال علاقة جوارية» كما اوردت مصادر رسمية.

وتنتشر في كل احياء العاصمة ومدن ومناطق اخرى، اضافة الى الامن (الشرطة) الحضري، فرق الحرس البلدي والجيش والدرك الوطني و«الوطنيون» او فرق الدفاع الذاتي.

وعلم بهذه المناسبة ان قائد مجموعة الدرك الوطني لولاية الجزائر، الرائد عطوي، انهيت مهامه في العاصمة وتقرر تحويله الى نفس المهمة بولاية بومرداس المجاورة لها. ولم تتحدث المصادر عن اسباب هذا التحويل، وغالبا ما تتحجج الجهات المسؤولة عن مثل هذه التحويلات (وزارة الدفاع في هذه الحالة) بالدواعي المهنية.

على الصعيد السياسي افادت مصادر اعلامية ان رئيسة حزب العمال (تروتسكي) لويزة حنون قررت ان تتابع قضائيا الهاشمي شريف رئيس حركة «التحدي» (الحزب الشيوعي سابقا) لاتهامه حزب العمال وجبهة القوى الاشتراكية باشعال فتيل الفتنة في منطقة القبائل اثناء اغتيال المطرب القبائلي معطوب الوناس.

ولم يحصل حزب الهاشمي شريف على الاعتماد القانوني بعد منذ ان حول حزبه قبل ثلاثة اشهر من حركة «التحدي» الى «الحركة الاجتماعية الديمقراطية».

وقال بيان حزب العمال ان حزب الشريف اتهمه بـ «العمل على اشعال منطقة القبائل ودفعها كلية الى معسكر الخيانة التاريخية (..) وهذا قبل ان يوارى جثمان معطوب الوناس التراب». ويزعم الهاشمي الشريف انه من المدافعين عن الديمقراطية والعصرنة، وهو من اشد خصوم الاسلاميين بكل اصنافهم. ويعتبره المهتمون بالشأن الجزائري «كبير الاستئصاليين».

وفي سياق الازمة الداخلية التي تعيشها حركة النهضة منذ مؤتمرها العادي الماضي في شباط (فبراير) الماضي، افادت مصادر من الحركة ان القيادة الجديدة بزعامة لحبيب آدمي قررت احالة من تصفهم بـ «المتمردين عن الشرعية» على لجنة الانضباط.

والمقصود بالمتمردين هم انصار عبد الله جاب الله، الرئيس الشرفي للحركة الذي اطيح به في المؤتمر السابق بتجريده من اهم صلاحياته. وينتشر انصار جاب الله في مختلف مستويات المسؤولية وهم منحدرون من منطقة الشرق الجزائري، من حيث ينحدر جاب الله.

وقد عقد «المتمردون عن الشرعية» ندوة في عنابة الاسبوع الثاني تلاه مؤتمرا صحافيا. كان القطرة التي افاضت الكأس ودفعت بالقيادة الى اللجوء للجنة الانضباط. ويطالب انصار جاب الله، الذين يصفون انفسهم بالاوفياء لخط النهضة الاصيل، بمؤتمر استثنائي يعتقدون انهم سيسترجعون من خلاله قوتهم والصلاحيات التي جرد منها جاب الله.

جزائرية تحمل علم بلادها في مظاهرات تدعو الى السلم والامان في بلد تسفك فيه الدماء باستمرار

المفوضية العليا للاجئين تأمل في التوصل الى اتفاق مع المغرب بشأن الصحراء الغربي

■ العيون (الصحراء الغربية) ـ اف ب: اعربت المفوضية العليا للاجئين يوم السبت عن املها في ان تتوصل قريبا الى اتفاق مع الحكومة المغربية في اطار خطة الامم المتحدة للسلام التي تقضي باجراء استفتاء لتقرير المصير في الصحراء الغربية في 1999.

ويهدف هذا الاتفاق الى اقامة تعاون ثنائي الغاية منه تسهيل مشاركة اللاجئين الصحراويين المقيمين في المخيمات التي تشرف عليها جبهة بوليساريو في تندوف بجنوب غرب الجزائر في الاستفتاء المقرر ان يبدأ نهاية شباط (فبراير) القادم.

وتطالب جبهة بوليساريو منذ 1975 باستقلال هذه المستعمرة الاسبانية السابقة التي ضمتها المغرب. وتنص خطة الامم المتحدة في مرحلتها الثانية، بعد عملية الاحصاء الجارية للناخبين في الصحراء، على اعادة الصحراويين من تندوف الى الصحراء.

من جهة ثانية ذكر مصدر مأذون له ان عضوي الكونغرس الامريكي، الجمهوري ليستر مونسون والديمقراطي سيليس ماغلز، بدآ يوم السبت مشاورات في الصحراء الغربية.

وتتناول هذه المشاورات خطة السلام التي تقدمت بها الامم المتحدة وتقضي بتنظيم استفتاء حول حق تقرير المصير في هذه المستعمرة الاسبانية السابقة الخاضعة لسيطرة المغرب. وقد بدأ مونسون وماغلز الجمعة مهمتهما الاستطلاعية في العيون، كبرى مدن الصحراء الغربية، حيث التقيا مسؤولين في بعثة الامم المتحدة للصحراء الغربية ومسؤولين محليين.

كما بدأ العضوان يوم السبت بزيارة مكاتب بعثة الامم المتحدة في سمارا حيث يتمركز بضعة مراقبين امريكيين قبل ان يتوجهوا الى تندوف (جنوب غرب الجزائر) حيث تقع معسكرات لجبهة البوليساريو التي تطالب باستقلال الصحراء الغربية.

اليازغي: وافقنا على تشكيل الحكومة لتجنيب المغرب انزلاقات دموية خطيرة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قال نائب الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ان حزبه وافق على تشكيل الحكومة المغربية حتى يجنب المغرب صراعات دموية كان مقبلا عليها.

واوضح محمد اليازغي ان رئاسة وتشكيل الاتحاد الاشتراكي للحكومة قرار سياسي خطير، لكنه الطريق السليم لعدم الانزلاق بالمغرب الى صراعات دموية وخطيرة بالنسبة للشعب المغربي ومستقبله وبنياته، وحتى يضمن انقاذ المغرب ووقف النزيف الذي كان ينخره اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا.

ويشارك الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية باثنتي عشرة حقيبة وزارية في حكومة عبد الرحمن اليوسفي الامين الاول للحزب التي شكلت في منتصف آذار (مارس) الماضي. ويتولى اليازغي حقيبة اعداد التراب والتعمير والسكن والبيئة.

وقال اليازغي في مؤتمر للحزب عقد في آسفي بجنوب الدار البيضاء، ان المغرب وصل قبل تشكيل حكومة اليوسفي الى ازمة اقتصادية واجتماعية وسياسية لو استمرت لكان يسير الى الهاوية، ولم يكن ممكنا لحزبه الانتظار حتى تتحقق كل الشروط الكفيلة بقيام تنظيم ديمقراطي.

وقال ان الصراع لا زال مستمرا بين مناصري الديمقراطية وخصومها الذين لا يريدون بناء مؤسسات وتنظيمات ديمقراطية.

وجدد المسؤول المغربي التزام الحكومة بتوسيع الحريات الديمقراطية وضمان حقوق المواطنين واقدام الاجهزة لهذه الحقوق، واحداث تغيير حقيقي في الميزان الاقتصادي والاجتماعي والتربوي. وقال ان 33 بالمئة من الميزانية اي 34 مليار درهم ثلاثة مليارات ونصف مليار دولار» مخصصة للدين الخارجي، اضافة الى 19 مليار درهم للدين الداخلي، واوضح ان حوارا فتح مع اطراف دولية لتحويل الدين المغربي الى استثمارات وحذف جزء منه.

وحول ازمة البطالة قال اليازغي ان الحكومة لا تفكر فقط بحجم البطالة الحالي بل بوضع التشغيل خلال السنوات القادمة. وقال ان 300 الف شاب يصلون سنويا الى سن الشغل لكن الاقتصاد المغربي لا يستوعب سوى 100 الف شاب. واضاف ان ندوة تشارك بها كل الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ستعقد الخريف القادم لمناقشة وضع البطالة.

وقال ان هذه الاصلاحات لا يمكن ان تتم الا بتفعيل الجهاز الاداري ورفع مستوى الاخلاق ومحاربة الرشوة والغش والتزام الشفافية مبدأ اساسيا في عمل الادارة. واكد ان الحكومة جادة في التعامل مع هذا الملف، وستضرب بيد من حديد يد كل من سيحاول التلاعب بالمال العام او استغلال نفوذه او منصبه او مسؤوليته في هذا الميدان».

وقال ان الحكومة عازمة على السير في هذا الاتجاه حتى يصل المغرب الى تركيز دولة الحق والقانون.

محمد اليازغي

رئيس الوزراء المغربي يبدأ غدا زيارة رسمية لتونس

■ تونس ـ اف ب: ذكرت مصادر رسمية امس الاحد في تونس ان رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي سيقوم بزيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام الى تونس تلبية لدعوة من نظيره التونسي حامد القروي.

وسيرأس رئيسا الحكومتين الدورة السادسة للجنة التعاون المشتركة العليا التي ستدرس وسائل تعزيز العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات الاقتصادية.

وسبق اجتماع اللجنة العليا التي عقدت آخر دورة لها في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 في الرباط، لقاء تمهيدي للجنة التابعة المشتركة عقد في 5 تموز (يوليو).

ويحاول المغرب وتونس تطوير مبادلاتهما التجارية التي لا يزال مستواها متواضعا ويقدر بحوالي 100 مليون دولار في 1996. وفي السنة نفسها بلغت الصادرات التونسية الى المغرب (خصوصا فوسفات واطارات سيارات) 37 مليون دولار بينما قدرت وارداتها من المنتجات المغربية (الصناعات الغذائية والادوية) بحوالي 50 مليون دولار.

وينتمي البلدان ايضا الى اتحاد المغرب العربي الذي يضم كذلك الجزائر وموريتانيا وليبيا.

يذكر ان عمل اتحاد المغرب العربي مجمد حاليا بسبب خلافات بين المغرب والجزائر حول قضية الصحراء الغربية. كما يعرقله موقف ليبيا التي تأخذ على شريكاتها الاربع تطبيقهم الحظر الدولي المفروض عليها منذ 1992.

رئيس الوزراء التونسي يستقبل وزيرة الصحة الايطالية

■ تونس ـ ق ن ا: استقبل رئيس الوزراء التونسي حامد القروي يوم روزي بندي وزيرة الصحة الايطالية التي حلت بتونس في زيارة رسمية.

واكدت وزيرة الصحة الايطالية في تصريح للصحافيين عقب الاجتماع على اهمية دعم التعاون بين تونس وايطاليا في القطاع الصحي مشيرة الى ان البلدين وضعا خطة مشتركة للعمل تهدف الى تسريع مجالات التعاون الثنائي في هذا القطاع. وكانت الوزيرة الايطالية قد وصلت الى تونس الجمعة في زيارة استغرقت ثلاثة ايام.

عبيديد: ليبيا ستمول انشاء قوة شرطة في مقديشو

■ مقديشو ـ اف ب: اعلن الرجل القوي في جنوب العاصمة الصومالية حسين محمد عيديد ان الزعيم الليبي معمر القذافي تعهد دفع نفقات تدريب وتشغيل قوة من الشرطة في مقديشو قوامها ستة آلاف عنصر.

وقال عيديد في تجمع لمناصريه عقد مساء السبت في العاصمة الصومالية «نحن مدينون للرئيس الليبي لمشاركته في عملية السلام في الصومال ولالتزامه دفع نفقات قوة الشرطة في مقديشو».

واضاف ان ليبيا ستمول ايضا نفقات الادارة الجديدة في مقديشو من دون ان يوضح قيمة المبالغ التي ستدفعها طرابلس.

وافاد عيديد ان موفدا خاصا للقذافي وصل الى مقديشو مساء السبت.

وسيقوم الوفد الليبي الذي لم يكشف عن اسمه بالتأكد من اقامة ادارة جديدة في مقديشو قبل ارسال الاموال الليبية.

وسيشارك ممثلون عن مختلف الفصائل المتنافسة التي تسيطر على المدينة في ادارة شؤونها.

ويتقاسم السلطة في مقديشو حاليا اربعة زعماء فصائل هم: عيديد وعلي مهدي محمد وعثمان عتو ومحمد قنياري افراح.

وكان عيديد وعلي مهدي محمد عادا من زيارة الى ليبيا استغرقت اسبوعا تلبية لدعوة من العقيد القذافي.

واضاف عيديد «ستعلن اقامة ادارة مشتركة جديدة خلال اسبوع».

وستقوم قوة الشرطة الجديدة بضمان الامن في مرفأ ومطار مقديشو عندما سيتخذ قرار اعادة تشغيل هذين المرفقين المهمين المقفلين منذ عام 1995.

وكان اعلن عن اعادة فتح المطار والمرفأ في مقديشو واقامة ادارة مشتركة منذ عدة اشهر الا ان التنفيذ تأجل مرارا بسبب الخلافات القائمة بين زعماء الحرب.

ومنذ سقوط الرئيس محمد سياد بري عام 1991 دخلت الصومال مرحلة من الفوضى لا تزال تعاني منها بغياب قيادة موحدة في البلاد معترف بها.

وزير الخارجية الايطالي يزور الجزائر

■ روما ـ رويترز: قال مسؤولون ان وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني توجه الى الجزائر امس الاحد لاجراء محادثات مع الزعماء الجزائريين تهدف لتحسين العلاقات وتمهيد الطريق امام روابط افضل مع الاتحاد الاوروبي.

وتأتي زيارة ديني التي تستمر يوما واحدا وسط تزايد التوتر بالجزائر منذ بدء تطبيق قانون التعريب الاسبوع الماضي والذي اثار الاقلية البربرية ودفعها للمطالبة باعتراف رسمي بلغتها الامازيغية. كما انها الاولى لوزير ايطالي الى هذا البلد منذ اندلاع الازمة السياسية والدموية قبل سبعة اعوام.

وتأمل ايطاليا وهي شريك مهم للجزائر الغنية بالنفط والغاز ان تساعد المحادثات على التغلب على المخاوف الجزائرية من التدخل الخارجي في الصراع الدموي الذي بدأ بالبلاد عام 1992.

والتقى ديني بوزير الخارجية احمد عطاف عقب وصوله للعاصمة الجزائرية مساء امس، وسيجري اليوم محادثات مع الرئيس اليمين زروال ورئيس وزرائه احمد او يحيى ثم يلتقي مع عطاف ثانية قبل العودة الى ايطاليا في المساء.

وفاة ثمانية بتسمم غذائي بالجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: ذكرت الاذاعة الجزائرية امس الاحد ان ثمانية اشخاص على الاقل توفوا كما يعالج 61 اخرون نتيجة اصابتهم بتسمم غذائي هو الاسوأ من نوعه منذ 15 عاما. وقالت الاذاعة نقلا عن السلطات الصحية ان معظم الضحايا من ولايات سطيف وقسنطينة وانهم اصيبوا بالتسمم نتيجة تناول دجاج فاسد. واضافت الاذاعة ان 11 من المصابين في حالة خطيرة ووضعوا تحت اجهزة للتنفس الصناعي في المستشفى. واضافت الاذاعة ان السلطات في سطيف وقسنطينة واربع ولايات اخرى مجاورة شكلت لجنة لمكافحة التسمم. وقالت الاذاعة ان وزير الصحة يحيى قيدوم امر باغلاق المطاعم التي تقدم الدجاج واللحوم المصنعة في ست ولايات في شرق الجزائر. وقال الوزير ان العديد من هذه المطاعم تخالف تعليمات وزارة الصحة ولا تهتم بأسس سلامة المستهلك. ونقلت الاذاعة عن وزير الصحة وهو طبيب قوله ان هذا النوع من التسمم خطير للغاية لانه يهاجم الجهاز العصبي مباشرة مع ظهور الاعراض الهضمية. واوردت الصحف الجزائرية ارقاما مخالفة اذ ذكرت «الوطن» ان عدد القتلى بلغ اثنين بينما ارتفع عدد المصابين الذين يوجدون تحت العلاج الى 36.

باحث فلسطيني يؤرخ لمفهوم «الترانسفير» في الفكر الصهيوني

اسرائيل تنظر الى الفلسطينيين كعابرين غرباء لا أساس لهم في ارض اجدادهم

لندن ـ من إبراهيم درويش:

وصف الاكاديمي الامريكي من أصل فلسطيني ادوارد سعيد دراسة الباحث نور الدين مصالحة (فلسطيني) الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت بعنوان «ارض اكثر وشعب اقل» بانها محاولة توثيقية لمفهوم الترانسفير في الفكر الصهيوني «منذ (مؤسس المؤتمر الصهيوني الاول ثيودور) هرتزل و(الرئيس الاسرائيلي الاسبق حاييم) وايزمن و(رئيس الوزراء الاول ديفيد) بن غوريون الى ولرثيهم (اسحق) شامير و(اسحق) رابين، معتمدا على أطنان من الوثائق المكتوبة باللغة العبرية، وخالصا الى نتيجة ان جميع القادة الصهيونيين يساريين كانوا ام يمينيين ام من الوسط دون استثناء وقفوا الى جانب تخليص فلسطين من سكانها بجميع الوسائل الضرورية بما فيها القوة والرشوة».

وتعتبر شهادة سعيد المعروف دوليا كمعلق له وزن على القضية الفلسطينية ومسارها او كصوت لفلسطين في المحافل الاكاديمية في الغرب اشارة الى أهمية الجهد الاكاديمي الذي قام به نور الدين مصالحة لدراسة التهجير او الترانسفير في الفكر الصهيوني السياسي المعاصر في اسرائيل اليوم، والتي تشير الى ان معظم القادة الصهاينة وقفوا الى جانب فكرة الترانسفير وتخليص فلسطين من الفلسطينيين الذين نظروا اليهم كعابرين غرباء لا أساس لهم في ارض اجدادهم.

ويقدم نور الدين مصالحة في دراسته التي قامت على ارشيف الدولة العبرية ووثائق دائرة الهجرة اليهودية وغيرها من الدراسات التي اصدرتها الحركة التصحيحية في التاريخ الاسرائيلي صورة عن الجهد الذي بذلته القيادة الصهيونية لايجاد الظروف الملائمة لهجرة العرب من اسرائيل او اجبارهم على الهجرة، كما يعرض التصرفات الكثيرة التي صدرت من داخل المؤسسة الصهيونية حول التخلص من الفلسطينيين الذين ظلوا «وحشاء ديموغرافيا يلاحق الدولة الاسرائيلية وقدرتها على اقامة دولة متجانسة تصلح لليهود فقط.

ويعتقد الباحث نور الدين مصالحة في قراءته التوثيقية الواسعة ان فكرة الترحيل لم تكن في يوم من الايام مطلبا هامشيا لدى الاسرائيليين تطالب به جماعات صهيونية متطرفة، مثل حركة «غوش ايمونيم» وغيرها من الحركات المتطرفة، ولكنها كانت جزءا اساسيا في تفكير الشخصيات المركزية او صانعة القرار في جسد الدولة الصهيونية من بن غوريون الى دايان ورابين وشامير.

وتعتبر المحاولة الجديدة لمصالحة استكمالا لمشروع بداه قبل اعوام لدراسة مفهوم التهجير القسري للفلسطينيين في الفكر الصهيوني في الفترة ما بين 1882 ـ 1948، وصدر تحت عنوان «طرد الفلسطينيين: مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيونيين»، ويركز الكتاب الحالي في فصوله الخمسة على الفترة ما بين 1949 ـ 1996 بما يقدم مع المحاولة الاولى صورة شاملة عن مخططات تخليص الدولة العبرية من السكان الفلسطينيين سواء كانوا جزءا ممن صاروا يعرفون بالعرب في داخل الخط الاخضر (عرب فلسطين 48) او بتعبير لا يعجب اصحابه «عرب اسرائيل»، او الفلسطينيين الذين وقعوا تحت الاحتلال الاسرائيلي فيما بعد حرب الايام الستة في عام 1967 في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويرى مصالحة ان فكرة تهجير الفلسطينيين او ترحيلهم «سادت التفكير الصهيوني فيما بعد عام 1948، وصار المفهوم الذي تقدمه الصهيونية على انه مشروع تبادل سكاني او ترحيل العرب الى الجزيرة العربية او الدول العربية الاخرى» أساسي في التفكير الصهيوني الذي جرد الفلسطينيين من هويتهم وأضفى على الارض طابعا صحراويا مهجورا من اجل تأكيد أحقيته فيها.

ويؤكد هذا الهوس الاسرائيلي بقضية اخراج الفلسطينيين من وطنهم بشتى الوسائل المشكلة الديمغرافية التي ظلت هاجسا لاسرائيليا منذ انشاء الدولة، ويظهر هذا بشكل جلي من خلال ما عبر عنه بن غوريون حينما زار مناطق الجليل في الخمسينيات، حيث اعتقد ان هذه المناطق بتجمعاتها العربية تشير الى غياب التواجد الصهيوني.

ويقدم الكاتب في ثنايا بحثه صورة عن مخططات التهجير الاسرائيلي في الفترة ما بين 1948 ـ 1967، والتي اتخذت طابعا مطالبا بعملية تهجير كلي للفلسطينيين الذين ظلوا داخل اسرائيل من خلال عمليات سرية مثل عملية «يوحنان» في عام 1950 لتوطين عرب فلسطينيين في امريكا اللاتينية او «العملية الليبية» التي اقترحت في الفترة ما بين 1953 ـ 1958 وباءت بالفشل وهدفت لتشجيع السكان العرب على الاستيطان في ليبيا التي كانت تحت حكم الملكية السنوسية، مقابل تهجير اليهود الى فلسطين. كما يشير الكاتب الى عمليات طرد جماعية تمت في الفترة التي اعقبت انشاء دولة اسرائيل وبمعرفة من المؤسسة السياسية الجديدة الحاكمة ان لم يكن بتشجيع منها، وطالت قرى واماكن تجمعات بدوية في مناطق النقب، ويأتي اهتمام المؤسسة الاسرائيلية بسياسية تخليص الدول اليهودية من الاقلية العربية نتيجة الخوف من افراد هذه الاقلية التي ظل ينظر اليها كطابور خامس ضد المصالح الاسرائيلية، ولذلك وضعت تحت سيطرة الحكم العسكري منذ انشاء الدولة حتى عام 1966.

ويقدم مصالحة شهادات كثيرة عن استمرار عمليات الطرد الجماعي للفلسطينيين حتى عام 1959، بدا منظور الطرد الجماعي يتقلص نتيجة للضغوط الدولية وللتغيرات السياسية في المنطقة، ويقدم الكتاب صورة عن الاصرار الاسرائيلي على الاستيلاء على الارض من خلال احتلال قطاع غزة عام 1956 ـ 1957 والتي قصد منها السيطرة على القطاع كجزء من ارض اسرائيل او «اعادة الارض للامة» اليهودية كما قالت المؤسسة الاسرائيلية، ولكن الحلم الاسرائيلي بضم القطاع ووجه بوجود آلاف اللاجئين الفلسطينيين فيه ما عنى ان الاشكالية الديمغرافية ظلت تلاحق الحلم الصهيوني، ومارس الجيش الاسرائيلي الذي احتل القطاع لاكثر من 14 شهرا عمليات قتل وتشريد لا سيما في مدينة خانيونس لاجبار السكان على الرحيل، وضمن هذا الاطار فان عمليات الجيش الاسرائيلي تدخل ضمن نظرية الهمس واثارة الرعب في قلوب السكان لاجبارهم على الهجرة من فلسطين، اي محاولة اعادة تجربة دير ياسين التي ارتكبت عام 1948 وادخلت الرعب الى قلوب الفلسطينيين وهجرتهم من قراهم ومدنهم، ولكن اللاجئين الفلسطينيين الذين تعلموا من درس الماضي رفضوا الخروج.

ويعتقد مصالحة كما تذكر الوثائق الاسرائيلية ان اسرائيل كثيرا ما استخدمت الازمات الداخلية او الخارجية من اجل تهجير عدد كبير من الفلسطينيين او طردهم القسري، كما حدث في ازمة السويس عام 1956، اذ هجرت اسرائيل عددا كبيرا من سكان قرى في منطقة الشمال الفلسطيني الى سورية، وهي حادثة لم تذكر في ذلك الوقت.

وتم في الفترة نفسها تهجير اكثر من 17 الف بدوي من النقب، كما تقلص عدد السكان البدو الذين تم طردهم الى صحراء سيناء والاردن من 65 ـ 95 الف الى 13 الف نسمة، وحينما فشلت عملية الطرد الجماعي او القسري لجأت اسرائيل للاحتواء الديمغرافي.

ويشير الكاتب الى ان اسرائيل حاولت استغلال ازمة السويس لاشعال نوع من الرهبة والقلق السياسي في المجتمعات العربية داخل اسرائيل لاجبارها على الرحيل او ايجاد المبرر القانوني لترحيلها، ويضرب في هذ الاتجاه مثال مجزرة كفر قاسم الصارخ على هذا التوجه الاسرائيلي لتأكيد عملية الطرد او اشعاله من اجل الحصول على «ارض اكثر وعرب اقل».

وبعد فشل عمليات التهجير ولجوء اسرائيل لعمليات تحكم بالاقلية العربية لاحياء الظروف والمبررات القاسية لخروجها او تشجيعها على الهجرة، كما عمدت اسرائيل الى تحديد اقامة الفلسطينيين او السيطرة على مقدراتهم الاقتصادية وايجاد نوع من التبعية الاقتصادية لهم وحرمانهم من الحقوق المدنية مع ان الدستور الاسرائيلي الذي اقر عشية اعلان الدولة اكد على احترام كل سكان اسرائيل دون تفريق على اساس العرق او الدين الامر الذي ظل شعارا دون تطبيق.

وواصلت اسرائيل عملية الاحتواء الديمغرافي للعرب في اسرائيل ومصادرة اراضيهم، ومنحت حرب الايام الستة لها اطارا آخر لممارسة سيطرتها على الارض، فقد كان النصر الذي اعتبر ساحقا في المعايير الاسرائيلية، ونكسة عربية شاملة الفرصة الذهبية لاسرائيل للسيطرة الكاملة على فلسطين وعلى مناطق لم تحلم بها من شبه جزيرة سيناء ومرتفعات الجولان السورية، واقد احيا الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة مشروعات التهجير وطرد الفلسطينيين مرة اخرى، ولكن الحلم الاسرائيلي بالتخلص من الفلسطينيين واجهته مصاعب كثيرة، وقامت اسرائيل في الايام الاولى للاحتلال بتهجير الاف الفلسطينيين من خلال عمليات كثيرة بما فيها العملية التي اعترف بها رئيس دولة اسرائيل حاييم هيرتزوغ السابق الذي اشرف على عمليات تهجير اكثر من 200 الف فلسطيني في عز الازمة، كما هجرت وحدات من الجيش الاسرائيلي بقيادة عوزي ناركيس قائد القيادة الوسطى اعدادا كبيرة من فلسطينيي القدس ودمرت بيوتهم لا سيما في قرى يالو وبيت نوبا وعمواس القريبة من الخط الاخضر، التي بني على اثرها فيما بعد حديقة عامة تعرف اليوم بحديقة كندا وساهمت فيها معونة من الصندوق القومي اليهودي الكندي.

ونتيجة للسيطرة الكاملة على الضفة الغربية وقطاع غزة، فان الحديث أعيد مرة اخرى عن حل مشكلة الفلسطينيين فيهما او التخلص منهم، وكان بين المشروعات التي طرحت حلول توطين اللاجئين في العراق، وغير ذلك من المشروعات التي استمرت حتى الان، وساعدت السيطرة هذه ايضا في اتجاه اخر على تصاعد مد حركات اليمين الصهيوني المتطرف او الحركات المسيحانية الاسرائيلية لتشجيع الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة وتهويدهما، ويحلل مصالحة في هذا الاتجاه المشروعات الحكومية التي قدمت في الفترة ما بين 1967 ـ 1972 والتي قدمها قادة كبار في جهاز الدولة للسيطرة الديمغرافية على المناطق الفلسطينية.

كما أدى اعادة العمل بقانون الطوارئ الذي صدر في عهد الانتداب البريطاني الى تعزيز سيطرة اسرائيل او اعطائها مبررا لخرق مواثيق حقوق الانسان في فلسطين وساندت ذلك المحكمة الاسرائيلية العليا من خلال سياسة الابعاد، فارتفع عدد المبعدين الفلسطينيين الى اكثر من الفي شخص دون الاخذ عائلات الضحايا بعين الاعتبار، ويقدم مصالحة عددا من المعايير التي تمت من خلالها سياسة الابعاد منها الابعاد نظرا للانتماء لحركات سياسية او ثورية، الابعاد تحت طائلة التسلل، الابعاد نتيجة لجرائم أمنية، حيث يتم الاتفاق مع المبعدين على الافراج عنهم من خلال ابعادهم، والابعاد الذي تم نتيجة لظروف تقنية منها فشل العديد في تجديد هوياتهم، مع التأكيد الاسرائيلي الدائم على ان عمليات الابعاد هذه ما هي الا عملية اعادة رعايا اردنيين الى الاردن، لا سيما ان كل عمليات الابعاد تمت من خلال جسري اللنبي ودامية، وتحولت بعد الاحتجاج الاردني الى وادي عربة.

وفي الفصل قبل الاخير يقدم مصالحة صورة عن سياسات الابعاد والطرد التي قام بها حزبي العمل البراغماتي وحزب تكتل الليكود، ولم تختلف السياسات الا في العرض او التقديم، لكنها كما تشير الوثائق الى اتجاه يرتكز في التفكير الصهيوني على ضرورة التخلص من العرب في فلسطين الذين جردتهم الصهيونية من هويتهم ومن حقهم في الانتماء الى الارض لصالح اقامة مجتمع يهودي خالص على الارض الفلسطينية.

كما يستعرض الفصل الاخير السياسات التي اتبعتها اسرائيل من اجل الضغط على العرب للقيمين داخل الخط الاخضر، من ذلك موقف الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة من ارتفاع معدلات الولادة بين الفلسطينيين، حيث اعتبرت مشكلة التوالد هذه خطرا على هوية اسرائيل، وكان ردّ بن غوريون في مراحل انشاء الدولة الاولى تشجيع معدل الولادة في اسرائيل والاعلان عن جائزة تقدم للام الاسرائيلية التي تنجب ابنها العاشر، ولكن بن غوريون اضطر لالغاء الجائزة لانها كانت على الدوام من نصيب نساء عربيات يعشن في اسرائيل.

ويلخص مصالحة الاجراءات الاسرائيلية التي تمت بحق عرب 48 في الفترة التي اعقبت عام 1967 من خلال عمليات مصادرة الارض، كما أظهرت دراسة سامي سموحة من جامعة حيفا بقوله ان 57 في المئة من السكان العرب فقدوا اراضيهم نتيجة عمليات للمصادرة او عمليات تخطيط القرى العربية وعزلها والتي قصد منها تجريد هذه الاراضي والقرى من مساحات كثيرة لاجل بناء مستوطنتين عليها. ويقول مصالحة ان الخطة، وان لم تتطرق الى عمليات مصادرة ولكنها جاءت من خلال شعارات مثل شعارات التطوير التي قصد منها تهويد المناطق العربية وبالذات مشروع تهويد الجليل الذي تمت من خلاله بناء العديد من المستوطنات اليهودية داخل المناطق العربية لتجريدها من طابعها العربي.

وبالاضافة لتكريس الضائقة الاقتصادية على العرب وحرمانهم من التمثيل السياسي او شق الصف العربي من خلال تعزيز الانقسام بين درزي، مسلم ومسيحي، من اجل دفع العرب الى الهجرة من فلسطين. وقد اثبتت الظروف ان بناء الظروف الطاردة لتهجير العرب في اسرائيل لم تنفع بل ان عدد السكان العرب استمر في التزايد بمعدلات كبيرة.

وتلخص اطروحة مصالحة من خلال الوثائق والوقائع والممارسات الاسرائيلية واسرار الدولة العبرية على تأكيد مفهوم ان الارض الفلسطينية لن تكون مكانا لشعبين في اي ظرف من الظروف، كما تلخص استغلال اسرائيل لعامل الامن لتبرير ممارسات عمليات طرد جماعي، كما تقدم صورة واضحة ودون رتوش بان فكر التهجير او الترانسفير ظلت قائمة في الممارسة الاسرائيلية قبل اعلان الدولة في عام 948 وبعده، بل ان هذه الممارسة اتخذت طابعا جدليا حينما ابعدت اسرائيل 413 ناشطا اسلاميا ورميهم على الحدود اللبنانية عام 1992 لمدة عام، وشكل ذلك خرقا للسيادة اللبنانية على اراضيها واستهانة اسرائيل بالقيم والمعايير الانسانية.

ويقول مصالحة ان عملية الابعاد تمثل مثالا صارخا للسياسة الابعادية التي تتبعها اسرائيل وتقدم بعدا جديدا في المعركة الديمغرافية التي تخوضها اسرائيل من اجل «ارض اكثر وشعب اقل».

وتحمل مقاربة نور الدين مصالحة رغم حسنها التوثيقي البحثي اطارا من الخوف من ان فكرة الطرد او التهجير الجماعي التي ظلت اساسا في فكر الحركة الصهيونية من ثمانينيات القرن التاسع عشر الى نهايات القرن العشرين ستتواصل، حيث اكدت الوقائع التاريخية التي حلل مصالحة رؤاها ان هناك تغيرا في التكتيك الذي اتبعته المؤسسة الصهيونية الحاكمة لا سيما حكومات «مباي» (حزب العمل) منذ الخمسينيات الى الان، والذي كان يدور حول تقديم خطط وسيناريوهات عن طرد العرب بطريقة سرية الى مناقشة علنية لافكار الطرد التي تطالب بها حركات اليمين المتطرف من أمثال حزب الليكود، الحزب القومي الديني، حزب حيروت، حركة غوش ايمونيم وغيرها من الحركات، كذلك فان كل الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة أكدت على سياسة الطرد والتهجير الجماعي للعرب من خلال طرق عدة، وان اختلفت حول أنجع الطرق المستخدمة لتحقيق عملية الترانسفير او ما تسميها الادبيات الصهيونية بـ «التبادل السكاني». فقد ظهرت في الثمانينيات اتجاهات حول الطريقة التي سيتم بها طرد الفلسطينيين واخلاء الاراضي الفلسطينية من سكانها، منها تحقيق عملية الطرد من خلال حرب مع الدول العربية تكون بمثابة مبرر لاخراج الفلسطينيين من اراضيهم، والطريق الثاني تحقيق الطرد من خلال سياسة الانتقام ضد ما تسميه اسرائيل الارهاب في المناطق الفلسطينية، اما الثالث فمواصلة اسرائيل لسياسة القبضة ضد الاراضي الفلسطينية والمتعلقة بتقليص فرص العمل المتوفرة للفلسطينيين، ومحاربة التطوير الاقتصادي في المناطق الفلسطينية وغير ذلك من العوامل التي ستحمل الفلسطينيين على الخروج من اراضيهم.

ويرى مصالحة ان ثمة اختلافا اساسيا في المؤسسة الاسرائيلية حول اهداف هذه الطرق، اذ ترى بعض الاطراف اليمينية المتشددة، والتي كانت جزءا من ائتلاف حكومة شامير عام 1992 ان اسرائيل قوية بشكل كاف لتحقيق سياسة الطرد دون الالتفات الى الاحتجاج الدولي على افعالها، اما الطرف الثاني البراغماتي والذي يرى في استمرار الدعم الامريكي لاسرائيل امرا حيويا، فانه يرى ان يتم التشديد على سياسة الاستيطان والضم دون اللجوء الى سياسة تهجير جماعي للسكان الفلسطينيين، مع اعتراف هذا الطرف بعدم امكانية تنفيذ مشروع الترانسفير في ظل السلم لأنه سيواجه بمقاومة فلسطينية تعلمت من دروس الماضي ومن بعض الاصوات الليبرالية التي ترى صعوبة في ضم الاراضي لاسرائيل لأنها ستؤثر على الطابع اليهودي لها وقد يصبح العرب بعد فترة زمنية الغالبية السكانية لاسرائيل، بالاضافة لبعض الشروط الاخلاقية التي يضعونها حول هذه العملية.

ويرى مصالحة ان اتفاق اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية قد جعل من فكرة الترحيل امرا صعبا الا ان التطورات المشؤومة حول العملية السلمية لم تنف هذه الفكرة لان اسرائيل وان اعترفت بمنظمة التحرير الا انها لم تعترف اساسا بمشروعها التحرري، الذي يتركز حول الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة، وايقاف المستوطنات وعودة اللاجئين الفلسطينيين، ويقول مصالحة انه في ظل العملية السلمية فان اسرائيل واصلت سياسة الهدم ومصادرة الاراضي وسياسة



ادوارد سعيد

توسيع المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بالاضافة لتقوية للمستوطنات الاسرائيلية. فقد تمسك رئيس الوزراء السابق اسحق رابين الذي وقع الاتفاق مع منظمة التحرير بالمستوطنات الاسرائيلية واعطى الاذن بتوسيع عدد كبير منها في الضفة الغربية لا سيما القدس المحتلة، ويواصل رئيس الوزراء الحالي (بنيامين نتنياهو) سياسات سابقيه لا سيما فيما يتعلق بتهويد الجزء الشرقي من القدس وحرمان سكانه من بيوتهم وارضهم، والشعار المرفوع الان في الاوساط المتطرفة انه كلما قال عرفات ان القدس عاصمة الدولة الفلسطينية فان الرد عليه بناء آلاف الوحدات السكنية الاستيطانية في القدس على انقاض البيوت العربية المهدمة. وثمة خوف آخر يطرحه الكتاب تمثله الجماعات المتطرفة التي قد تلجأ الى العنف من اجل تحقيق فكرة الترحيل، لا سيما ان هذه الجماعات في الغالب مسلحة ومدعومة من قيادات اسرائيلية بارزة، بالاضافة لوجود عناصر متطرفة في الجيش قد تلجأ الى حل من هذا النوع، وهنا يتساءل مصالحة هل سينقسم الجيش الاسرائيلي حول هذا السيناريو أم لا؟ وهو سؤال يظل بلا اجابة مع ان الوقائع تعزز أرضيته العملية.

وفي النهاية تقدم محاولة مصالحة دراسة واعية ووثائقية لمشروعات الترانسفير التي حملتها الفكرة الصهيونية ضد الفلسطينيين بناء على فكرة «ارض دون شعب لشعب دون ارض» وشعار «ارض اكثر وعرب اقل»، وفي ظل هذه الشعارات فان تمسك الفلسطينيين بأرضهم ودفاعهم عنها قد يكون الشوكة الوحيدة في جسد المحاولات الاسرائيلية، وقد اثبت الفلسطينيون انهم قادرون على الدفاع عن أرضهم في وجه محاولات الابادة والقمع والطرد ومسح الهوية العربية والاسلامية عن فلسطين والارض المقدسة.

الملكة نور تواصل حملة بدأتها الاميرة ديانا قبل مقتلها

الاردن ينضم رسميا الى الدول الموقعة على معاهدة حظر استخدام وتجميع ونقل الالغام الارضية

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلن الاردن رسميا انضمامه الى الدول الموقعة على معاهدة «اوتاوا» لحظر استخدام وتجميع ونقل الالغام الارضية المعدة للافراد، ليصبح الاردن بذلك ثامن بلد عربي والدولة رقم 128 في العالم الذي يوقع على هذه المعاهدة الدولية.

وتعهدت الملكة نور زوجة العاهل الاردني بدعم حملة عالمية ضد الالغام امس الاول بعد نحو عام من مقتل الاميرة ديانا الذي حرم نشطاء الحملة من اول راعية ملكية لحملتهم.

وفي افتتاح مؤتمر حضره ناجون من الالغام بالشرق الاوسط وصفت الملكة نور الالغام بأنها اقسى انواع الاسلحة واكثرها وحشية واعربت عن غضبها الشخصي للمعاناة التي سببتها الالغام في الاردن.

واعلنت الملكة ايضا موافقة مجلس الوزراء الاردني امس الاول على انضمام الاردن للاتفاقية الدولية لحظر الالغام المضادة للافراد.

وقالت انها تؤكد ضم جهودها لجهود نشطاء الحملة المضادة للالغام من اجل تحقيق هدف مشترك لا يقتصر على حظر عالمي للالغام وانما ايضا يشمل التزاما جماعيا تجاه الناجين.

وتجمع نحو 350 مندوبا بينهم ناجون من الالغام ونشطاء في عمان لابراز مشكلة الالغام في الشرق الاوسط حيث يعتقد بوجود نصف عدد الالغام المزروعة على مستوى العالم.

وقالت الملكة نور (46 عاما) ان بامكان المشاركين المساعدة في كشف حجم هذا الخطر واضفاء طابع انساني على هذا «الشر الخفي».

واثنت الملكة الامريكية المولد على «المساهمة الانسانية الشجاعة» التي قدمتها ديانا التي زارت ضحايا الالغام في انغولا والبوسنة.

وكانت جماعة شبكة الناجين من الالغام التي تنظم مؤتمر عمان هي التي رتبت اخر رحلة عمل قامت بها ديانا قبل مقتلها.



لحظة استراحة لبعض ضحايا الألغام الأرضية المشاركين في مؤتمر عمان المخصص لهذا الموضوع والذي ترعاه الملكة نور عقيلة الملك حسين (رويترز)

وقالت نور ان مكانة ديانا المتفردة اثارت وعيا دوليا غير مسبوق بمعاناة الناجين من الالغام.

لكن الملكة تجنبت المقارنة بين دورها ودور ديانا وقالت ان التزامها ليس جديدا.

واضافت انها رأت في الجامعة بالولايات المتحدة الفقد المروع للموهبة والارواح الذي احدثته حرب فيتنام.

وتابعت انها اصبحت اكثر وعيا برعب الالغام وما تسببه من خسارة انسانية واقتصادية بعد ان استقرت في الاردن.

وقالت ان حقول الالغام على الحدود تثير الخوف في الاردن حيث هناك نحو ربع مليون لغم مدفونة على حدوده مع اسرائيل وانها ما زالت غاضبة بسبب الخسائر في الارواح والاصابات التي يمني بها الجنود والمدنيون على السواء.

وافادت ان الالغام في الاردن والضفة الغربية وسورية تسبب بصورة معتادة بتر اطراف لاطفال وجنود ومدنيين.

وقالت ان عشرة في المئة من سكان البلاد يقيمون في مناطق تعتبر خطرة او غير منتجة اقتصاديا بسبب الالغام الارضية.

وقرار الاردن بالانضمام لمعاهدة عام 1997 لحظر الالغام سيجعل منه الدولة الخامسة بالشرق الاوسط التي توقع الاتفاقية.

واستخدمت الالغام في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا طوال فترة الحرب العالمية الثانية كما استخدمت كذلك في الصراع العربي الاسرائيلي والحرب العراقية الايرانية وحرب الخليج.

ولا تزال معارضة التوقيع على الاتفاقية قوية في المنطقة الملغمة حدودها وتعتبر اغلب الدول الالغام خط دفاع مشروع.

والى جانب الاردن لم توقع على الاتفاقية من دول المنطقة سوى الجزائر وتونس وقطر واليمن.

ويقول نشطاء في مجال مكافحة الالغام ان دولا مثل مصر التي تقول ان اراضيها تضم 23 مليون لغم تقول انها تحتاج لمساعدة مالية لتدمير هذه الالغام. في حين تقول سورية انها ترغب في التركيز على تخليص الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل.

وما زالت مصر والعراق وايران واسرائيل من الدول المنتجة للالغام لكن مناهضي الالغام يأملون ان توقع البحرين وعمان والامارات العربية المتحدة على الاتفاقية قريبا.

رؤساء تحرير الصحف قدموا مذكرة رفضوا فيها بنود القانون

وزراء سابقون: لا مبرر لصدور قانون مطبوعات جديد في الاردن

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

عادت الحرارة الى المواجهة السياسية بين الحكومة الأردنية والمؤسسات الصحافية على خلفية قانون المطبوعات المثير للجدل، والذي ترفضه القطاعات المعنية في مهنة النشر والاعلام، وتسببت بدء جلسات الاستماع الرسمية التي تعقدها لجنة التوجيه البرلمانية لدراسة القانون بعودة الجدل حول القانون بعد ان شهد الأسبوع الماضي نوعاً من *الهدوء حتى تتمكن اللجنة من مواصلة عملها*، فيما انشغلت الأوساط السياسية المحلية بالنتائج التي افرزتها انتخابات قيادة جديدة لجماعة الاخوان المسلمين بعد التكتم على مجريات انتخابات مجلس شورى جديد.

وفي الوقت ذاته صرح رئيس البرلمان المهندس سعد هايل السرور بأن الدورة الاستثنائية الحالية للبرلمان غير محددة بسقف زمني، وقال بأن الدورة ستنتهي أعمالها عندما تصدر ارادة ملكية سامية بهذا الخصوص، الأمر الذي يبقي المجال مفتوحاً لعقد الدورة حتى تنتهي اللجان المختصة من اقرار قانون المطبوعات الجدلي، ويمنع الحكومة بالمقابل من طلب عقد دورة «استثنائية» جديدة.

واجتمعت لجنة التوجيه بوزراء الاعلام السابقين لاستعراض رأيهم في القانون الجديد واستدعت كلاً من خالد الكركي ومحمود الشريف وعدنان أبو عودة، وأجمع الثلاثة حسب مصادر برلمانية على عدم وجود مبرر لصدور قانون جديد للمطبوعات، معتبرين ان تنفيذ بنود القانون الحالي كافية للسيطرة على التجاوزات الصحافية في حالة تفعيلها، وشارك بالحوار أيضاً رؤساء تحرير الصحف الأسبوعية الذين قدموا مذكرة رفضوا فيها بنود هذا القانون.

وكانت اللجنة قد رفضت اقرار القانون «بسرعة»، وقررت عقد عدة جلسات استماع للسماع للجهات المختصة والمتضررة والخبيرة، فيما اعتبرته الحكومة مزاجاً برلمانياً حاداً من اللجنة مسبقاً تجاه القانون، لكن رئيس اللجنة النائب راجي حداد صرح بأن الحرية أساس الصحافة المسؤولة والمسيرة الديمقراطية، مشدداً على ان اللجنة لن تقر بنود القانون قبل سماع وجهات نظر جميع الفرقاء، وعملياً لا يلقى تفاعل اللجنة البرلمانية مع القانون قبولاً من الأوساط الحكومية التي تقول خلف الكواليس ان اللجنة «تحابي» الصحافة والصحافيين.

ومن جانبه عقد مجلس نقابة الصحافيين الجديد في الأردن أولى جلساته الرسمية وأصدر توصية برفضه المطلق لمشروع قانون المطبوعات الجديد كما ورد من الحكومة، وكانت النقابات المهنية قد رفضت أيضاً مشروع القانون.

وأصدر اتحاد الناشرين مذكرة شاملة حول صناعة الكتب في ضوء القانون الجديد، واعتبرت المذكرة ان الصحافة ليست وحدها المهددة بهذا القانون، وانما الحياة الثقافية بمجملها في الأردن، وقالت ان الرقابة الشاملة على انتاج الكتابة واستيراده تدمير مباشر لصناعة النشر، وستحول الأردن الى مجتمع مغلق.

وحتى الآن ورغم العاصفة الجدلية الا ان الحكومة فشلت في حشد التوجه النيابي اللازم لتأييد تعديلاتها على المطبوعات، وتبدو الحكومة حالياً أكثر اقراراً بهذه النتيجة ولذلك توقفت الحكومة عن خططها العامة باتجاه تسويق التعديلات.

ومن جانب آخر اكتملت المجريات الانتخابية الداخلية لاختيار ثلاثين عضواً قيادياً جديداً في مجلس شورى جماعة الاخوان التي تسيطر على التيار الاسلامي السياسي وسط تكتم شديد وصراع محموم بين جناحي الصقور والحمائم داخل التيار.

وأظهرت النتائج الأولية فوزاً كاسحاً لجناح الصقور في الاطر القيادية للاخوان، وفشلاً واضحاً للجناح المعتدل، الأمر الذي يعني ان الصقور وبرنامجهم في المقاطعة السياسية سيستمر في قيادة الحركة خلال العامين القادمين.

وأبرزت النتائج تمسك التيار الصقوري الذي يتزعمه كل من همام سعيد ومحمد أبو فارس والمحسوبين عليهما بالنفوذ داخل التيار، فيما لم تتمكن رموز معتدلة بارزة من الفوز في الانتخابات الداخلية في الشعب، ومن أبرز المعتدلين الذين خسروا المعركة الدكتور اسحاق الفرحان الأمين العام الأسبق لحزب جبهة العمل الاسلامي، وكذلك خلفه الحالي الدكتور عبد اللطيف عربيات.

ولم ينجح من قيادات الاعتدال في الاخوان سوى عدد محدود وغير مؤثر من القادة الميدانيين مثل عبد الرحيم العكور وذيب انيس وبدر الرياطي، فيما سيطرت أغلبية متشددة على مقاعد مجلس الشورى الجديد.

وسيختار الثلاثين عضواً الذين فازوا في مقاعد الشورى خمسة عشر عضواً آخرين ليصبح أعضاء مجلس الشورى 45 عضواً أغلبيتهم من فريق الصقور، وسيختار هذا المجلس في النهاية أعضاء المكتب التنفيذي وعددهم سبعة أعضاء لقيادة أعلى هيئة قرار في الجماعة، المكتب التنفيذي ـ وهو الهيئة التي تتولى قيادة ورسم سياسات الحركة الاسلامية.

ومن النتائج المباشرة لهذا المزاج والميل الانتخابي عند الاسلاميين كما هو متوقع تحقيق للمزيد من الضغط على القيادات المعتدلة التي ترفض قرار مقاطعة الانتخابات وترغب في المشاركة بالحكم، والتي سينحسر نفوذها على أرض الواقع، كما يعتقد ان هذه النتائج ستقلل من فرص الحوار المفترض والمنتظر بين الاسلاميين والدولة. كما ستؤدي في النهاية لتنشيط الجهود الذي يبذلها معتدلون يفكرون منذ عام تقريباً بتأسيس حزب اسلامي جديد ومعتدل يفاوض الدولة ويشارك في الفعاليات السياسية.

وفي غضون ذلك لا زالت حالة الجدل مستمرة في عمان بسبب الاجازة المفاجئة التي يقضيها في أوروبا رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي، فيما حاول نائبه الدكتور عبد الله النسور استئناف نشاطه الاعلامي والسياسي بعد صمت أثار الشكوك داخلياً وقرر عقد مؤتمره الصحافي الأسبوعي اليوم الاثنين، قبل ان يقرر فجأة أيضاً الغاء المؤتمر امس، وكانت الأوساط السياسية والصحافية قد انشغلت طوال الأيام الماضية بتوقع حصول تغيير وزاري قبل نهاية الصيف الحالي.

مجلس النقباء يرفض توضيحات صحيفة نشرت اعلاناً اسرائيلياً

عمان ـ «القدس العربي»:

رفض مجلس النقابات المهنية الأردني أمس الأول توضيحات أهم صحيفة في البلاد حول مبررات نشرها اعلاناً اسرائيلياً، وقرر المجلس استئناف قرار مقاطعته لصحيفة «الرأي» الحكومية ما لم تقدم اعتذاراً مكتوباً وعلنياً ومنشوراً في الصحيفة نفسها.

وكانت النقابات المهنية قد قاطعت «الرأي» بعد ان نشرت اعلاناً تجارياً لصالح شركة خطوط العال الاسرائيلية الجوية، باعتبارها خالفت مقررات مقاومة التطبيع، وجرت عدة محاولات لتحقيق مصالحة بين ادارة الصحيفة والنقابات للتراجع عن القرار.

وكانت «الرأي» قد قدمت للمجلس مذكرة اعتبرت فيها ان الاعلان الاسرائيلي نشر بطريقة الخطأ في الصحيفة، وانه دس رخيص ضدها، وان الصحيفة ملتزمة برفض عملية التطبيع وعدم نشر أي اعلان يتعلق بالعدو الصهيوني، وقالت المذكرة ان ادارة الصحيفة لا علاقة لها بنشر هذا الاعلان وانه لن يتكرر.

الا ان المهندس حسن جبر رئيس مجلس النقابات أعلن ان المجلس لم يقتنع بهذه المبررات وقرر استئناف المقاطعة للصحيفة الأولى في البلاد، وقال ان التراجع عن القرار يتطلب من الصحيفة نشر تنويه أو خبر خاص يبين ملابسات نشر الاعلان.

الشعراوي اقنع الملك سعود بعدم نقل مقام سيدنا ابراهيم وفيصل باستخدام سلاح البترول.. والسادات وضع رأسه في حجره وبكى وعباس يدافع عن عبد الناصر

تصاعد حرب الاعلانات بسبب الزواج العرفي للفاسي.. وفواز يهاجم رئاسة مبارك للحزب الحاكم.. وسلامة يهاجم حكومة الجزائر

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد عن مونديال فرنسا والحوار الاستراتيجي بين مصر وامريكا وتصريحات وزير الخارجية عمرو موسى في أمريكا واتصالات لانقاذ عملية السلام ووصول وزير الصحة المصري الدكتور اسماعيل سلام الى العراق على رأس وفد طبي واجرائه عملية جراحية في القلب لأحد المرضى العراقيين وابراز صحف الحكومة استعدادات الحزب الوطني الحاكم لعقد مؤتمره العام واعتدال الجو ونتائج الامتحانات في بعض الكليات والمعاهد واستعدادات لافتتاح محطة الصرف الصحي في منطقة الجبل الأصفر بالقاهرة وهو من المشروعات العملاقة وتصنيع فياغرا مصرية لتصديرها للدول العربية التي اباحت دخول الفياغرا الأمريكية واستمرار محاكمة نواب القروض، وبدء محاكمة الذئاب الستة الذين اغتصبوا احدى المضيفات في الهرم واستقبال وزير الأوقاف الوفد الأمريكي الذي يبحث أوضاع المسيحيين في مصر برئاسة عضو الكونغرس فرانك وولف، كما نشرت الصحف تصريحات كثيرة لوزراء ومسؤولين.

اما عن المقالات والتعليقات، فكانت عن العلاقات المصرية ـ الأمريكية واسرائيل. والأزهر وتجديده، وقضايا داخلية، ومشاكل عديدة، ولم تكن هناك قضايا مثيرة، الا فيما ندر... وسنبدأ بما ندر.

الشعراوي والسادات

والى الداعية الاسلامي الكبير المرحوم الشيخ محمد متولي الشعراوي، وبعض القصص والحكايات التي تنشر عنه لأول مرة. ومنها ما ذكره في «أخبار اليوم» ـ يوم السبت ـ نبيل اباظة وهو يستعرض بعض ما جاء في *كتاب الزميل الصحافي بـ «الأخبار»* سعيد أبو العينين، عن حواراته مع الشعراوي وقصصه ومنها قول نبيل «فلأول مرة نعرف ان الشيخ الشعراوي قضى ثلاثة أيام كاملة في كامب ديفيد الا ليلة التوقيع على الاتفاق، ويصف السادات بأنه كان رجل دولة اثبتت الأيام انه كان بعيد النظر». اما أخطر أو أطرف، أو أغرب ـ فالمسألة سيان في نهاية الأمر. ما نشر حتى الآن، فكان ما جاء في مجلة «الأهرام العربي» ـ أمس الأحد ـ في الحديث الذي اجراه أحمد فرغلي مع الدكتور محمود جامع، صديق السادات والشعراوي، وفيه حكايات تقترب من درجة الخيال. منها قوله: «بعد نكسة حزيران (يونيو) 1967، كان الشيخ يقول من يعطني اذن الحاكم لأقل له كلمتين، فقررت ان أعرفه بالسادات الذي اقتنع، وجاء الى طنطا والتقى الشعراوي، ثم تعددت اللقاءات التي كانت تتم بشكل سري واتسمت غالباً بنقاش ثري حول أوضاع البلد السياسية والاجتماعية. وما زلت أذكر ان السادات وهو رئيس الجمهورية وضع رأسه في حجر الشعراوي وقال له والدموع تتساقط من عينيه «أشهد الله ان أحفظ هذا البلد، اسلامها وازهرها من الشيوعية. وان أنذر نفسي لذلك. وأرفع الظلم وأعيد الحق الى نصابه والحكم بدين الله وشريعته. وقد وفى السادات بقسمه وأخرج المساجين، وأرسلني الى الخارج لاعادة كل من غادر البلاد في عهد عبد الناصر، لكنه لم يمض في اجراءاته بشكل كامل بسبب الاعداد لحرب تشرين الأول (اكتوبر). وواضح ان الفترة التي حدثت فيها هذه الواقعة قبل أيار (مايو) 1971، أي قبل ان يطيح السادات بجماعة لي صبري وشعراوي جمعة في 15 أيار. والا لما اجتمع بالشعراوي سراً. وان كان من المدهش ان لا يعرف احد في مصر بتوجه رئيس الجمهورية الى طنطا والاجتماع بالشعراوي سراً. وفي حقيقة الأمر، فانني لم استطع تخيل الطريقة التي بكى فيها السادات على حجر الشعراوي. فهل انحنى له على ركبتيه ثم مال برأسه بين رجليه والشعراوي جالس على الأرض وأخذ يبكي بحرقة؟ أم كان الشعراوي جالساً فوق كرسي وركع السادات له؟ ثم لماذا يبكي وهو يتعهد للشعراوي، وما هي الصفة التي كان يمثلها قبل أيار (مايو) عام 1971؟ طبعاً محمود جامع الاخواني القديم يريد ان يقول ان عهد خالد الذكر كان شيوعياً. واما الذين توجه اليهم جامع لاقناعهم بالعودة الى مصر فهم الاخوان الذين كانوا في بعض الدول الخليجية واوروبا... وتذكرنا هذه الرواية بما رواه حسن التهامي وهو من ضباط ثورة تموز (يوليو) عن عبد الناصر والسادات، فقال انه قام بتكتيف عبد الناصر أثناء أزمة آذار (مارس) 1954، وبعد اغتيال السادات، قال في حديث له، انه عرف بالاغتيال قبل حدوثه، اذ وهو مريض، جاءه السادات في المنام يبكي وهو يلف الضمادات على رجله ويديه، وأراد ان يشكو اليه، فطلب منه التهامي ان يأتي في وقت آخر لأنه مريض الآن. والتهامي صاحب السادات الى كامب ديفيد، وكان أيام عبد الناصر مثيراً للمشاكل في بعض الاجتماعات. اذ كان فجأة يهب واقفاً ويقول أثناء المناقشات الخاصة بالأمن، وعليكم السلام يا سيدي يا ابن بنت رسول الله، فيسأله صلاح نصر مدير المخابرات العامة وقتها بدهشة، يتكلم مين يا حسن؟ فيقول له: مر علي الحسين، وسلم. ومن الذين مروا عليه، أثناء الاجتماعات علي بن أبي طالب وابنه الحسن، وسيدنا الخضر، ولما ضاق به صلاح، أخبره ان هذه اجتماعات سرية واذا أراد مقابلتهم، *فليقابلهم في أماكن اخرى*. والمهم ان جامع كشف نفسه في مكان آخر عندما قال ان السادات أمر بمنع أحاديث الشيخ الشعراوي من التلفزيون، بعد ان احتجت اسرائيل عليه، ولم يعده الا الرئيس مبارك بعد توليه الرئاسة بعد وساطة من عضو مجلس الشعب السابق سيد جلال عليه رحمة الله. فكيف يكون للشعراوي هذه المكانة لدى السادات ثم يعامله بهذه الطريقة الفظة؟! ومن الأقاصيص المشابهة لقصص حسن التهامي قول جامع عن الشعراوي «لعب دوراً خطيراً في التمهيد لحرب تشرين الأول (اكتوبر)، وكان أول من ذهب للملك فيصل واقنعه بلم شمل الأمة والوقوف مع مصر في ازمتها مع اسرائيل، واقتنع الملك باستخدام سلاح البترول باعتباره واجباً دينياً لذلك عندما توفي الملك فيصل بكى الشعراوي بكاء شديداً وصاغ قصيدة رثاء لرحيل رجل كان حاكماً مخلصاً عمل لصالح الاسلام». وهكذا، لم يكن الملك فيصل سيلجأ الى سلاح البترول لولا الشعراوي وهو في رحاب الله ولن يرد على جامع. كما ان الملك سعود لن يرد بدوره على ما تكره جامع عنه وهو «كان الملك سعود يحب الشيخ ويقدر علمه وذات مرة أراد سعود نقل مقام سيدنا ابراهيم، فرفض الشعراوي وحزم حقائبه للسفر فاقتنع الملك سعود بوجهة نظر الشعراوي في احترام المشاعر الدينية». والملك سعود سبق الملك فيصل في الحكم، وهكذا لن يرد الأموات على ما يقال، سواء الرؤساء أو الملوك أو رئيسي الوزراء الأسبقين فؤاد محيي الدين وممدوح سالم. *واما الرواية الوحيدة التي تعتبر* صاحبتها على قيد الحياة، أطال الله بقاءها، فهي السيدة جيهان حرم الرئيس السادات. وذكرها جامع رداً على سؤال بأنها كانت وراء اقالة الشعراوي من وزارة الأوقاف، قال: «السادات لم يكن يسمع، لها في هذه الأمور. وكل ما حدث انها طلبت من الشعراوي ان يعطيها وبعض السيدات درساً دينياً فطلب ان تكون الحاضرات محجبات، وعندما ذهب ووجدهن سافرات اخذ سيارته وترك جيهان وصديقاتها. كنت بالمصادفة في منزل السادات وجاءت جيهان والشرر يتطاير من عينيها واقسمت لي ان تقيله من الوزارة لأنه احرجها امام سيدات المجتمع، وعندما تكلمت مع الشيخ في الموضوع، قال لي «لا أبيع شرع الله ولو كان بحرم رئيس الجمهورية».

عباس وعبد الناصر

ويبدو ان حديث الذكريات يستهوينا، اذ نشرت جريدة «السياسي المصري» التي تصدر كل يوم أحد عن مؤسسة دار التعاون وهي حكومية، حديثاً مع الدكتور حسن عباس زكي اجراه معه عادل عويس، وكان وزيراً للمالية في عهد خالد الذكر وله اتجاهات دينية ولا يمكن حسابه على التيار الاشتراكي بأي صورة ولا درجة، قال: «عبد الناصر كان يحدث نفسه أعمل ايه... الناس جابت الثورة ووقفت معاها، القتح لها فرص عمل منين؟ اقضي على البطالة ازاي كيف اجد فرصاً للنمو والعمل؟ وأنا لا أقول هذا الكلام دفاعاً عن عبد الناصر، ولكن كان هذا هو الواقع... نعم هناك سلبيات وايضاً ايجابيات... نحن لم تكن في حاجة لتأميم المنشآت الصغيرة ولا يوجد مبرر للتأميم الشامل على كل المصريين ومن هنا كان اختلافي مع عبد الناصر في وجهات النظر، كما ان هذه الشركات والبنوك خاضت حرباً ضد عبد الناصر عندما أعلن تأميم القناة. كانت هناك أسباب أيضاً اقتصادية هامة قامت من اجلها الثورة لم تكن الأهداف فقط سياسية واجتماعية فقد كان مطلب اعادة توزيع الثروة ضرورة ملحة حيث تركزت الثروة في يد 1/2 في المئة بينما غالبية ابناء مصر مرضى وفقراء ـ وكان الفقير يزداد فقراً والغني يزداد ثراء وكان علينا زيادة للموارد وتنمية البلاد وتحسين الأوضاع وتغيير شكل التفاوت الطبقي خصوصاً بالنسبة لمن آلت اليهم الثروة بدون وجه حق أو بطريق الاحتكار، أو سوء الاستغلال، وكنت أرى انه لا بد ان نضع ايدينا عليهم بشرط تعويضهم التعويض المناسب كما حدث في التأميم وفي الزراعة أو الاصلاح الزراعي».

رجال الأعمال

وتعرض رجال الأعمال الى هجوم عنيف في «الوفد» الأحد من فؤاد فواز بعد ان سأل الرئيس مبارك وزير الاسكان والتعمير، أثناء افتتاح طريق 26 تموز (يوليو) عن مدى مساهمة رجال الأعمال في مشروعات البنية الأساسية التي تحقق لهم فوائد كثيرة، فقال له انهم ساهموا بثلاثين مليون جنيه. فقط وقال فواز ساخراً منهم «أرأيتم يا سادة ماذا يفعل أشاوس المستثمرين في مصر... هؤلاء الذين ملأوا الدنيا ضجيجاً وعجيجاً طالبين للتيسيرات تلو التيسيرات... واذا تأخرت أي جهة عن تنفيذ طلباتهم هاجوا وماجوا، وملأوا الدنيا صراخاً من عينة واستثماره... انظروا ماذا فعل هؤلاء الأشاوس... ماذا قدموا لمصر؟ انهم لم يوافقوا على التبرع لاعادة بناء المدارس بعد الزلزال الا لما تأكدوا من ان اسماءهم سوف تنشر في التلفزيون، دعونا نسأل انفسنا ماذا قدم أشاوس المستثمرين غير المعارك الخفية والعلنية على رئاسة جمعيات مستثمري السادس والعاشر والأربعين... هؤلاء الأشاوس أمضوا الوقت كله في العراك على المناصب وفي نفس الوقت يطالبون بالمزيد من الاعفاءات الضريبية... وهم يعد ان وصلوا الى احتلال مقاعد مجلس الطرابين والأنس سوف يتقدمون بمشروع قانون لاعفاء المستثمرين الذين تجري في عروقهم الدماء الدولارية من الضرائب مدى الحياة على ان يورث القانون لأبنائهم وأحفادهم من بعدهم».

اما رجل الأعمال طارق حجي فقد دافع في «أهرام» الأحد عن طبقة رجال الأعمال في مقال بعنوان «رجال الأعمال والسلطة التنفيذية في مجتمع متغير»، فقال: «انني أؤمن بأن طبقة رجال الأعمال هي التي ستقود الحاضر والمستقبل الاقتصادي لبلدنا من هذه الطبقة التي سيكون منوطاً بها التوسع والنمو وخلق فرص عمل جديدة. ولكن ذلك لا يتفي ان هذه الطبقة الوليدة تشوب بعض رجالها عيوب كثيرة أهمها (الخواء الثقافي، وفقر الرؤية) وهو ما يجب العمل على تقليصه، وهنا فانني أتكلم عن (البعض) ولا أتكلم عن (الكل). اما علاج تلك العيوب والتي تشوب عدداً من رجال الأعمال فلا يتأتى الا بنمو واستقرار القطاع الخاص ونمو طبقات جديدة من المديرين والتنفيذيين الذين يقودون المشروعات الاقتصادية، كذلك من المهم للغاية ان تحلل بعض العيوب التي يلحقها البعض بعدد من رجال الأعمال مثل (سطحية البعد الاجتماعي) و(عدم عمق رؤية وثقافة البعض) و(بدائية نظم العمل والادارة) و(الاهتمام المبالغ فيه بالعلاقات العامة والعلاقات بالسلطة التنفيذية) و(أخيراً الفساد). فسوف نجد هذه العيوب لا يتصف بها بعض رجال الأعمال بحكم كونهم (رجال أعمال) وانما هي عيوب شائعة في المجتمع ويتسم بها كثيرون خارج دائرة رجال الأعمال. فكل هذه العيوب تتوافر في بعض المسؤولين الحكوميين بنفس القدر واحياناً بشكل أكبر».

وهذا المقال سبق لطارق حجي ان نشره بالنص على ما أتذكر في «الوفد» منذ حوالي ثلاثة أسابيع.

الفاسي وجواهر

واستمرت حملة اعلانات اسرة الشيخ شمس الدين الفاسي وبالذات ابنه الشيخ علال، للرد على ما أثير في الفترة الأخيرة، بأنه تزوج عرفياً من السيدة جواهر العنبر وانجب منها ابناً شرعياً أسمه عبد الله ورفعت دعاوى قضائية تطالب فيها بحقه في ميراث ابيه متهمة علال بأنه وراء حرمانه من حقه، فنشرت «النبأ الوطني» ـ مستقلة تصدر كل احد صفحة كاملة بعنوان «الشيخ علال الفاسي يعلن براءته من نسب عبدالله بالوثائق. خبايا القصة الكاملة لجواهر العنبر مع عائلة الفاسي». وجاء في الاعلان «ان المقصود بهذه الحملة الشرسة التي أثيرت في الفترة الأخيرة الشيخ علال الفاسي، فقد بدأت الطعنات تأتيه من كل الجهات، ولكن الرجل وقف صامتاً ينصت لرأي الدين ورأي القضاء ليضرب أعظم وأروع مثل في الالتزام. وقال الاعلان انه تم سؤال علماء الدين والشرع عن الاطار الشرعي للزواج فقالوا انه يقوم على أربعة أسس اذا سقط احدها فانه لا يصح، وهي القبول، والمهر وثالثها موافقة الولي والرابع الاعلان. وجاء في الاعلان: «ومعطيات قصة جواهر العنبر تؤكد عدم توافر الشرطين الأخيرين وهو ما يلقي بظلال من الشكوك والتساؤلات حول الأهداف الحقيقية التي تقف وراء تلك الدعاوى لغرض أو لآخر خاصة وان *عائلة الفاسي أبدت استعدادها* الكامل للتصرف وفقاً للاطر القانونية والشرعية اذا ما صدر حكم قضائي ليثبت بنوة عبد الله، للامام الدكتور شمس الدين الفاسي. ومن ناحية اخرى كانت آراء كبار علماء الدين لا زالت تؤكد في كل محفل ومكان ان الزواج العرفي والسري زواج باطل لعدم توافر الأركان الأربعة كأساس للزواج في جميع حالاته. وحول أحقية أبناء الزوجة العرفية في ميراث الأب المتوفى تؤكد الآراء المستقرة لعلماء الدين بانه لا يحق لأبناء الزوجة العرفية الحصول على ميراث من والدهم المتوفى اذا لم يقدموا أدلة اثبات وأوراقاً قانونية تؤكد صحة وثبوت زواج امهم من أبيهم واعتراف الأبناء من الزوجة الأخرى بهذا الزواج العرفي وبالتالي منح أبناء الزوجة العرفية نصيبهم من الميراث كما انه اذا ماتت الزوجة العرفية فان زوجها لا يرثها الا اذا قدم الأوراق الرسمية التي تثبت صحة زواجه من الزوجة الراحلة، وتأكيداً لرأي الشرع كان لا بد ان يكون هناك رأي قانوني صارم يحسم هذه المسألة، فقد أجمع الخبراء على انه بداية فانه ما لم يثبت بشكل قاطع ان الدكتور عبد الله هو ابن للشيخ الفاسي فليست هناك أي جريمة ارتكبها آل الفاسي لا من قريب أو من بعيد وان المستندات التي قام بتقديمها الشيخ علال الفاسي كلها حقيقية ولا يوجد أي مجال أو شك انها تعرضت للتزوير أو اللعب من قبل أحد لأنها مستندات موثقة ومستخرجة من قبل الجهات الرسمية».

ثم هاجم الاعلان جواهر العنبر بعنف عندما ذكر: «من ناحية اخرى فقد لجأت السيدة جواهر العنبر الى وسائل غير صحيحة وتعبر عن عدم اكتراث حقيقي بتاريخ وسمعة من تدعي انه زوجها في سبيل اثبات حق «عبد الله» ابنها بأي صورة من الصور في وراثة الشيخ الدكتور شمس الدين الفاسي، وأبرز تلك الوسائل هي نشر صورة ملفقة لها بقميص النوم مع الشيخ الراحل وهو ما يعبر عن عدم اكتراث بتاريخ هذا الرجل وزعامته في العالم أجمع بشرقه وغربه... أليس من الأولى ان تتجه الزوجة الى احترام تاريخ زوجها وسمعته ولا تلجأ الى تشويه كل ذلك بقمصان النوم؟! انها مسألة تجدر ملاحظتها ومراجعتها مراجعة دقيقة لأن لها من المدلولات الخطيرة التي لا ينبغي معها ان تمر عليها مرور الكرام».

وفي «العربي» لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري نشرت صفحة كاملة ـ الثامنة ـ بعنوان «نحن نكشف الأسرار الكاملة في مرحلة الشباب للامام شمس الدين الفاسي، ويبدو انها حلقة أولى من مسلسل عن *الشيخ الفاسي*، ورحلته الأولى الى سريلانكا لتلقي تعليمه وتوحيد الحركة الصوفية».

الحزب الوطني

وبمناسبة عقد الحزب الوطني الحاكم برئاسة الرئيس مبارك مؤتمره العام في الفترة من 20 ـ 22 من الشهر الحالي، فقد قام كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز بتوجيه كلامه للرئيس يوم السبت في عموده اليومي «رحلة كل يوم» قائلاً «انا لا أعتقد ان اختياركم هذا الموعد هو تأكيد من جانبكم على الحرص على ايديولوجية الحزب الواحد، وان حكاية التعددية الحزبية هذه هي مجرد ديكور في شقة على الحارة اسمها الهامش الديمقراطي، وقد تأكد لنا ذلك رغم حرص القيادة السياسية على ان المعارضة جزء من النظام، مع ان المعارضة عمرها ما كانت، ولن تكون جزءاً من النظام، طب بامارة ايه يا سيادة رئيس الحزب الوطني الديمقراطي، وكل أحزاب مصر لا يتعدى تمثيلها أكثر من 3 في المئة في أي مجلس نيابي منذ وصول الحزب الوطني الديمقراطي الى الحكم بعد الكوميديا السياسية التي اسمها الهرولة، ولا أعرف ان كان عبد الفتاح الديب وهو من كبار كتاب ومحرري «أخبار اليوم» يتوقع هذه السخرية من فواز فجهز عليه رداً، لأنه قال في تعليقه «أحسنت الامانة العامة للحزب عندما طلبت من قيادات الحزب بالمحافظات وهي في سبيلها للتحضير لهذا المؤتمر، عقد اجتماعات وارسال ورقة عمل من كل محافظة تكون محلاً للمناقشات داخل المؤتمر ولجانه المتخصصة، هذا الربط بين قيادة الحزب المركزية وقيادات الحزب بالمحافظات يحقق الفعالية المطلوبة للحزب بين الجماهير، بشرط ـ كما قلت ـ ان تناقش الموضوعات بصراحة، وتصل في حلها الى وحدة فكر».

نفاق ومواصلات

ومن الحزب الوطني ومؤتمره وانتقادات فواز للرئيس مبارك، الى الهجوم الذي شنه يوم الأحد في «الوفد» الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ضد بعض الوزراء والرئيس أيضاً بعد ان شاهد في التلفزيون وقائع افتتاح طريق 26 تموز (يوليو). فقال: «يبدو ان الحجاج بن يوسف حين قال قولته الشهيرة «يا أهل العراق يا أهل النفاق اني أرى رؤوساً»... الى آخره لم يكن يقصد العراق بعينه أو النفاق بمفهومه الا لزوم السجع لأنها وللأسف صفة لا تخص أهل العراق وحدهم بل ظاهرة مرضية في أغلب بلادنا العربية وعلى رأسها مصر خاصة في عصرها الحديث. وبالأمس فقط رأى المصريون على شاشات المحروس التلفزيون المصري مثالاً رائعاً لأصول النفاق وكيف يمكن ان ينال الحرص اعناق الرجال، فيصل الأمر بمسؤول مهم حين يشرح مشروعاً جديداً لرئيس الجمهورية ان يرى المشاهد كيف يمكن ان ينحدر قدر الرجال ولا يمكن ان يصدق ان من يتكلم يشغل منصب الوزير... حديث ما لو كان شعراً ورقصاً وغناء بالفاظ منتقاة من قواميس العبيد والخدم والتكرار المخجل والمبالغ فيه لكلمات الخضوع والخنوع والولاء وطبعاً ـ وجد تلفزيوننا المحروس في هذا الحديث المثال الطيب لتكراره عشرات المرات في النشرات وغيرها من البرامج الثقافية ومن صباح الخير وأمثالها، لا شك ان الاحترام واجب وان هناك آداباً وأصولاً للحديث للكبار والصغار، ولكن لكل منها حدودها، والمبالغة في مظاهر الاحترام ليست احتراماً، لا لصاحبيها، ولا للمواجهة اليه».

وبمناسبة افتتاح المشروعات، فقد أبدى مجدي مهنا في نفس العدد ضيقه وضيق الناس في القاهرة من الاختناق الذي حدث عند افتتاح أعمال تجديد الجامع الأزهر، وقال: «لماذا لم يصدر قرار سياسي للتخفيف على المواطنين والحرص على مشاعرهم وعدم احتراق أعصابهم بوقف زيارات جميع المسؤولين الى كافة المواقع الى ان يتم وضع حلول نهائية لهذه المشكلة واقترح بشكل مؤقت أن تتم هذه الزيارات وافتتاح المشروعات في منتصف الليل... من الساعة الواحدة صباحاً وحتى الخامسة فقط والناس نيام... والحل سياسي وليس فنياً أو هندسياً».

مشاكل ومصائب

والى بعض من مشاكل ومصائب هذا البلد، منها حالة الاكتئاب التي أصبحت تميزنا بعد ان كنا شعباً مرحاً مما يعني ان حالتنا ساءت وتغيرت طبيعتنا وان كان الدكتور محمد حسن غانم قد حدد أسباباً لهذا الاكتئاب وطمأننا في النهاية الى انه غير دائم وهو ما قال به في مقال له بملف «جمهورية» السبت، جاء فيه: «ان سمة الحزن وطابعه قد سيطرا في الوقت الراهن على المصري، وان مسحة من الاكتئاب قد سيطرت عليه وربما لأسباب متعددة، ولا نظن ان هذا الاكتئاب المؤقت، والناتج في الغالب من اللهاث خلف ضرورات الحياة قد طمس هذه السمة، ولكنه أبعدها، ان جاز التعبير عن جمال البؤرة والشعور، ومن الطبيعي ان تزداد كآبتنا وحزننا بعد ان نقرأ ما كتبه في نفس اليوم أحد محرري الجريدة وهو عادل صبري عما يفعله الوزراء عندنا والدعوات المجانية التي يوجهونها الى الضيوف فقال مكرم الوزراء عندنا امتد ليتم استقبال نظرائهم. بداع ويدون حاجة الا العلاقات الشخصية ولزوم التربيط بعد المناصب الوزارية. لذا نرى من حين آخر، يأتي وزير اجنبي أو عربي ومعه وفد كبير من الأهل والأقارب والأصدقاء وطاقم من السكرتارية والاعلام ينزلون ضيوفاً على الوزراء الكرام في أفخم الفنادق المصرية ويذهبون الى المسارح والملاهي الليلية على نفقة صاحب المحل، وهو خزانة الدولة التي مولها الشعب الفقير الى الله».

ومن بين المشاكل التي أثيرت، ما أشار اليه عباس الطرابيلي مدير تحرير «الوفد»، عن كثرة السياحة المصرية الى الخارج، وتقديم تسهيلات كبيرة لها، وضرورة الاهتمام بتوجيهها الى الداخل، وأشارة مدحت البسيوني في «السياسي المصري» الى الأزمة في سوق العقارات، وانخفاض أسعار الشقق، لتوقف البنوك أوتياطئها في تحويل المشروعات العقارية خوفاً من مواجهة ازمة كتلك التي تعرضت لها دول جنوب شرق آسيا، ولوجود حالة تشبع في البناء للتمليك، مما دفع باصحاب العقارات الى تخفيض أسعارها.

امريكا

واستحوذت العلاقات المصرية ـ الأمريكية على عدد غير قليل من التعليقات والمقالات بسبب بدء الحوار الاستراتيجي المصري ـ الامريكي، والذي قالت عنه «الأهرام» يوم السبت في تعليق بعنوان «الحوار الاستراتيجي المصري ـ الأمريكي»... «المعروف ان فكرة الحوار الاستراتيجي تبلورت في أعقاب الأزمة الأخيرة بين الولايات المتحدة والعراق والتي كادت تتحول الى مواجهة عسكرية، وفيها رفضت مصر ان توجه الولايات المتحدة ضربة الى العراق عسكرياً، بعدها عقدت اجتماعات تحضيرية برئاسة وزيري خارجية البلدين. ومرتين في السنة على مستوى كبار المسؤولين». وفي «المساء» حدد رئيس تحريرها محمد فودة أمس هذا الحوار بأنها «دعم نقاط الوفاق بين البلدين وحل الخلافات والاتفاق على خطوط حمراء لا يتجاوزها الطرفان اذا تعلق الأمر بمصالحه الحيوية محلياً واقليمياً وعالمياً». بينما كان محمد علي *ابراهيم رئيس* القسم الخارجي بالجريدة، أكثر شمولاً في عرضه لهذه العلاقات، فانتقد المسؤولين الحكوميين الذين يسقطون من حساباتهم ان 67 في المئة من أموال المعونة الأمريكية تعود لأمريكا في صورة اجور ومرتبات ومعدات، وهي ليست هامة لنا، وقطعها لن يؤثر علينا، بعكس المعونة العسكرية التي قال عنها: «السياسة المصرية اوالحكيمة للرئيس مبارك وضعت في اعتبارها انه من المهم استمرار المعونة العسكرية فقط. ليس لاننا سنحارب اسرائيل ولكن لتدعيم استقرارنا الأمني. فلو تم استقطاع الجزء الخاص بتسليح الجيش من الموازنة المصرية فان الدخل القومي المصري سيتأثر لحد بعيد وسيؤدي هذا لعدم استقرار بالمنطقة، ايضاً من الأسباب الهامة للحوار الاستراتيجي مع أمريكا ان تعلم واشنطن ان مصر لا تضع في ميزانيتها بنداً ثابتاً للتسليح. فتسليح القوات المسلحة المصرية مرتبط بشكل وثيق بالمعونة الأمريكية ومبلغ مليار وثلاثمئة مليون دولار ليس هيناً ولا يمكن ادخاله كبند جديد للموازنة لأنه سيكون بنداً استهلاكياً يستنزف مواردنا». ولا نعرف سبباً للارتباك في علاقاتنا نحن العرب مع أمريكا، لأن هناك حلاً بسيطاً لو نجحنا فيه لأرحنا انفسنا من انحيازها لاسرائيل، وللمنا خدمة للشعب الأمريكي نفسه، وقد تكفل بتقديمه في «أخبار اليوم» يوم السبت الاخواني القديم حسن دوح، وهو محاكمة رؤساء أمريكا والخمسة ملايين يهودي أمريكي لأن ولاءهم لاسرائيل وليس لوطنهم أمريكا، فقال دوح «لقد ثبت للشعب الأمريكي ان معظم رؤسائه ابتداء من ويلسون الذي بشر شعبه بما توصل اليه بلفور، الى هذا الكلينتون مروراً بهاردن وروزفلت، هؤلاء جميعاً يحملون بطاقة مزيفة وبالتالي يحشرون في زمرة الخمسة ملايين اسرائيلي، والمطلوب من الأمريكان الاصلاء ان يقدموهم للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى لشعبهم، يحاكمون تاريخ الأموات ويحاكمون الأحياء على ملأ من العالم، ويقيني ان الحكم سيكون باعدام تاريخهم وتجريد الأحياء من جنسيتهم».

الجزائر

والى الجزائر ومشكلة البربر والتعريب والتي وجه فيها سلامة احمد سلامة في «أهرام» السبت لوماً للحكومة الجزائرية قال فيه: «يبدو اصرار الحكومة الجزائرية على فرض قانون التعريب بطريقة تعسفية ورفضه مطالب البربر باعتبار الأمازيغية لغة ثانية الى جانب اللغة العربية تصعيداً غير مبرر، وتعسفاً لا تجيء عنه غير اثارة المشاعر القبلية وتفجير الكراهية ضد اللغة العربية، بما لا يخدم غير الفرنكوفونية، ان مبدأ التعددية الثقافية التي تسمح بالامازيغية لغة ثانية لا يتعارض مع جهود التعريب الجزائرية».

يستهتر بقيم الدولة واموالها ومصيرها

اكاذيب نتنياهو وابتزاز الاصوليين يستدعيان اقامة حكومة وحدة

من حيث المبدأ فان فكرة حكومة الوحدة هي فكرة مسيحانية مدمرة. فكم مرة حفزت هذه الكوارث: في العام 1967 لو لم ينضم ممثلو غاحل ورافي الى الحكومة لكان يمكن الافتراض بان السياسة التي اتبعت في حينه ستكون مغايرة لسياسة الوضع الراهن التي جعلت من حرب يوم الغفران امرا محتما. وفي حالات اخرى فان حقيقة ان مثل هذه الحكومة لم تشكل ادت الى انطلاقة وانجازات تاريخية.

وهكذا كان في العام 1977. ومن المعقول الافتراض انه لو انضم اعضاء المعراخ ولا سيما رجال الكيبوتس الموحد الى الحكومة لعارضوا اتفاق السلام الذي ينطوي على نزع واسع للمستوطنات (ويجدر بالذكر ان يغئال الون امتنع عن التصويت الذي اجري في الكنيست للمصادقة على اتفاقات كامب ديفيد). وهكذا كان الحال في العام 1993 فهل يتصور امرؤ ان تصادق حكومة وحدة على اتفاقات اوسلو والتي ادت الى الانطلاقة التاريخية في علاقاتنا مع الفلسطينيين؟.

غير انه ورغم معارضتي المبدئية والحازمة لهذه الفكرة فانني مع ذلك اقول ان هناك حالات كانت فيها هذه الحكومة ضرورة يجب استنكارها. واولا وقبل كل شيء كان هذا هو الوضع في سنوات 84ـ1986 عندما خلصت حكومة الوحدة بقيادة شمعون بيريس الدولة من الكوارث الفظيعة التي علقت في السنوات السابقة بقيادة مناحيم بيغن والذي يكثرون بقدر من الاستخفاف بتشبيهه بـ بن غوريون.

ولماذا تكتب هذه الامور؟ لانه اليوم وبعد عامين من حكم بنيامين نتنياهو، قد تكون حكومة الوحدة هي اهون الشرور. وهناك بضع مبررات تقبع في اساس هذا الموقف. اولا هذا هو السبيل الوحيد لتخليصنا من المأزق السياسي والذي غدت النبضة «القادمة لتوها» رمزا له. وخلافا للعام 1993 فاننا نعرف اليوم انه كان لرابين تفويض وان الاغلبية العظمى من الجمهور بما في ذلك الكثيرون من مصوتي الليكود قد ملوا دائرة الدماء بيننا وبين اولئك الذين يتقاسمون معنا ذات الارض. فمعارضو الاتفاق هم بالاساس غير القادرين على التمييز بين مصير كرني شومرون وبين مصير دولة اسرائيل ومصير الشعب اليهودي.

والمبرر الثاني يتعلق بوقف الابتزاز الاصولي والذي يهدد مداه في السنتين الاخيرتين وجود النظام القيمي في الدولة. فالاصوليون الذين لا يدركون انه لن يكون بعيدا اليوم الذي يعود فيه ابتزازهم اليهم كالسهم المرتد يهددون مثلا مبدأ التجنيد الالزامي. وانه كيف يمكن مطالبة ابناء الاربعين بالتجند الى خدمة الاحتياط فيما يفر ابناء الثمانية عشر عاما منه بجموعهم؟.

وهناك مبرر ثالث مرتبط بشخصية بنيامين نتنياهو فقد بات جليا وواضحا اليوم حتى لقسم كبير ممن ايدوه بأن الحديث يدور حول شخص كل يوم يمر وهو جالس على كرسي القيادة يعرض للخطر وجود الدولة وقيمها الاكثر اساسية على حد سواء. ففي الاسبوع الاخير فقط شهدنا للمرة التي يدري الله وحده عددها عمق التشويه القيمي لديه. فبفضله نسينا فجأة ان بن غوريون قال عن ارييل شارون قبل نحو 40 سنة بأنه كان يمكن ان يكون ضابطا ممتازا لو كان يقول الحقيقة. نعم فقد اثبت لنا مرة اخرى انه غير مستعد لان يتحمل المسؤولية وان كلمته ليست كلمة. وينبغي لنا ان نضيف الى ذلك موقفه من كل المحيطين به بمن فيهم افراد عائلته من حيث اعتبارهم ادوات في خدمته وموقفه المتسيب من الاموال العامة والذي يتناقض تمام التناقض مع موقفه من امواله هو وقدرته الهائلة على التضحية بالمدى البعيد وبالمصلحة الحقيقية في سبيل قصة لحظية وفورية وموقفه المدمر للانظمة المصيرية بالنسبة لنا والدليل هو الجدال بينه وبين رئيس الاركان الذي انهى مهام منصبه.

وفضلا عن ذلك فانه يمكن قول شيء ايجابي عن كل رؤساء الوزراء الذين سبقوه فاسحق شمير كان بريئا من النزعة الذاتية وكان يمكن الاعتماد بعينين مغمضتين على اتزان رأيه في الازمات. ومناحيم بيغن كان يعيش في ايمانه وتعامل بمخافة الرب مع اموال الصندوق العام فماذا يمكن القول في صالح نتنياهو؟.

وهنا يكمن المبرر العميق والحقيقي لقيام حكومة تكتل وطني. حلف بين اليسار ومعتدلي اليمين وهم في معظمهم من ابناء الطوائف الشرقية (الاخوان ليفي ويهودا لانكري وموشيه قصاب ومئير شتريت واسحق مردخاي) كفيل بانقاذنا من الكارثة الفظيعة التي تهدد مستقبل الدولة وصورتها وقيمها. ذلك انه عندما تأتي الكارثة فان احدا لن يستطيع ان يتحلل من مسؤوليتها بأيد نظيفة فيقول: لم اعرف لم يحذرني احد.

يحيعام فايس
معاريف. 1998/7/12

عملت مع رابين وبيريس

مستشارة براك الاعلامية الجديدة تعارض توجيه انتقادات شخصية الى نتنياهو

«اتمنى لك نجاحا في منصبك الجديد ـ القديم انها نفس السيدة بتغيير الشكل» هذا ما قاله لها وزير المالية يعقوب نئمان الذي وجد نفسه فجأة في المكان الذي التقينا به شكرته عليزا غورن التي عينت في نهاية الاسبوع كمديرة لقسم الاعلام والصحافة في هيئة اهود براك ولكنها تعرف ايضا ان منصبها الجديد سيكون اكثر صعوبة.

بدأت غورن (48 عاما) طريقها المهنية حين كانت طالبة حيث عملت كناطقة مركز الدعاية والاعلام في مكتب اسحق رابين في اول ولاية له وفي قادم الايام عملت ايضا مع دافيد ليفي حين شغل منصب وزير الاسكان ووزير الخارجية وفي عام 1992 مع انتخاب اسحق رابين رئيسا للحكومة عينت مستشارة اعلامية له وبعد ان قتل واصلت العمل في نفس المنصب مع شمعون بيريس. سارت غورن في مسار مهني مميز حيث كانت دائما في قلب الحدث والى جانب ابرز رجالات الحكومة ولكن منصبها الجديد في مكتب براك كان التجربة الاولى في المعارضة وهذا حسب رأيها يختلف تماما وغير سهل ولكنها مستعدة لخوض هذه التجربة.

وتقول «اشعر بأن هذه هي المهمة التي اجد نفسي ملزمة بأدائها. منذ اغتيال رابين وانا قلقة، منزعجة، خائفة، مضطربة، واشعر انني ملزمة بفعل شيء ما. كان الاغتيال بالنسبة لي مأساة اشد من مأساة وفاة والدي.

«صحيح انني الان وانا اعود الى السياسة تنازلت عن وضع اقتصادي جيد كنت اعيشه في عملي الخاص ولكنني اشعر بانني لن اصفح لنفسي اذا لم اساهم ولم اشارك واذا لم اكن شريكة في محاولة لاحداث التغيير المطلوب لاقامة دولة ديمقراطية متحضرة انا اعيش باحساس الان اننا نبدأ السير باتجاه الدول المظلمة جدا في العالم». غورن طليقة اللسان، تتمتع بتجربة ثرية وتحاول طرح ما تفكر به بوضوح شديد وبكلمات بارزة وليس مثلما يفضل براك ان يتكلم ولكن حين تتحدث عنه فانها تختار الكلمات بدبلوماسية فائقة.

«انا لا اعرف اهود براك في العمل اليومي ذلك لانني لم اعمل معه ابدا انا اعرف فقط ان افكاره تتساوق مع افكاري ولو اعتقدت للحظة بأنه غير مناسب لما كنت قد عملت معه ومن بين الوسط السياسي الحالي فانه الشخص الاكثر ملاءمة لقيادتنا وانا اجند نفسي لمساعدته في السير قدما والفوز».

■ العلاقات بين براك وبيريس ابعد من ان تكون شهر عسل هل تشاورت مع شمعون بيريس قبل ان وافقت على اقتراح براك؟

■ بالتأكيد وقال انه من المهم ان ادعم واساعد اهود براك وانا مسرورة لذلك.

■ قلت منذ وقت قريب أنك حين تنظرين حولك لا تجدين شخصا يشبه بيريس واذا كان ثمة اشخاص يتمتعون بمزايا بيريس فانهم سيحتاجون الى وقت طويل حتى يصلوا الى مكانته. هل وصل اهود براك الى هذه المكانة؟

■ أحب واقدر بيريس انه زعيم على مستوى عالمي لقد أسفت على خسارته في الانتخابات ولكن بيريس سيصل في آب الى سن 75 عاما وقد قرر الاعتزال عن قيادة الحزب والحكومة. وحسب رأيي فان البديل الافضل لبيريس هو اهود براك ولكنني احاول ان لا اجري المقارنة. يجب النظر الى الواقع ومن الواضح لي ان لاهود براك القدرات اللازمة وهو قام بأدوار كبيرة في الجيش وهو رجل مثقف جدا انه يرى ضرورة السلام ويريد ان يجسر الهوة بين الفوارق الاجتماعية ان هذا المزيج من القدرات واضح جدا بالنسبة لي.

■ ومع ذلك أين تكمن مشكلته، لماذا لم ينجح في التحليق؟

■ انه لم يأت من العالم السياسي وحين يهبطون الى هذا العالم فانهم يحتاجون الى وقت طويل للتكيف. ليس من السهل ان تكون في المعارضة وان تحاط بالاشخاص الذين كانوا ذات مرة وزراء ولديهم تجربة سياسية اكثر ثراء منك. ومن ناحية اخرى ليس من السهل الموافقة على الشاب الجديد الذي ما ان وصل الى المدينة حتى اصبح رئيسا يحتاج الجميع الى وقت كي يتكيفوا مع هذه الحقيقة. انها معركة «الأناء التي وقعت فيها اخطاء كثيرة ولكن ثمة مجموعة كبيرة من الاشخاص تلتف حوله وتمنحه الدعم الكبير اعتقد مثلا ان الاسبوع الاخير الذي القى خلاله خطابا موفقا جدا في الكنيست كان من ناحيته نقطة انطلاق للتحليق.

■ لقد فشل في موضوع تجنيد الاصوليين؟

■ هذا فشل في معركة وليس في حرب. صحيح انه من ناحية تكتيكية لم يستطع تمرير القانون في الكنيست ولكن هذه فقط بداية الحرب.

■ حتى لو وافقنا في ان خطابه كان مذهلا فان نتنياهو رد عليه الصاع صاعين وكشف عن ستانلي غرينبرغ؟

■ في الحقيقة يتمتع نتنياهو بقدرات اعلامية فائقة انا شخصيا افضله كشخصية اعلامية ورجل علاقات عامة وليس كرئيس حكومة لا يمكن ان نسوق الاكاذيب طوال الوقت وانا اعتقد ان الشعب يفهم كذب نتنياهو لذلك فان مصداقيته تعاني من ازمة.

■ ما رأيك بحملة «بيبي كاذب» التي يشنها حزب العمل؟

■ انا لا اؤمن بالحملات الشخصية ضد اشخاص انا اؤمن بانه يجب شن حملة ضد طريق وضد نهج. وفي هذه الحالة لدي مشكلة بيني وبين نفسي لان نتنياهو كاذب حقا ولكن لا اوافق على طريقة حزب العمل في التعاطي مع هذا الموضوع.

■ هل التقيت مع ستانلي غرينبرغ؟

■ علمت انه رجل ناجح جدا انه لا يعمل مع اهود براك. ولكن اذا قرر العمل معه سأرحب بذلك المشكلة هي انهم يحولون العمل مع اشخاص من هذا القبيل الى عمل سياسي انهم يريدون اجراء انسحاب ويتشاورون مع فنكلشتاين ولما كانت النبضة تتم حسب رأيه فان هذا امر رهيب من الصحة والشرعية التشاور مع مثل هؤلاء الاشخاص في الحملة الانتخابية ولكن ليس في وضع الخطوط السياسية.

■ يقولون انه ليس من السهل العمل مع اهود براك لقد تركه تسالي ريشف لهذا هل تخشين من العمل معه؟

■ من المؤكد ان لدي بعض المخاوف لانني لم يسبق ان عملت معه ولكنني جئت الى هذا المنصب بعد ساعات طويلة من الحديث معه وانا واثقة انه من الممكن العمل معه وتوفير شروط فوزه. لديه قدرات عظيمة وبالمناسبة اعتقد ريشف انه من المهم جدا ان اعمل مع اهود ورحب بذلك.

■ ماذا ستكون اول نصيحة تقدمينها لبراك؟

■ لا اريد ان اتطرق الى هذا الموضوع نصائحي اقدمها له مباشرة ولكن اعتقد ان هيئته ارتكبت اخطاء ويجب اصلاحها.

اجرت المقابلة: عينات ميدان
يديعوت احرونوت 1998/7/12

ايهود براك

تنفيذ النبضة الثانية لن يضمن تسوية الخلافات الجذرية مع الفلسطينيين

نتنياهو: الكرة انتقلت الى الملعب الفلسطيني

(يديعوت احرونوت)

هل حانت لحظة الحسم بالنسبة لنتنياهو تلك اللحظة المرعبة التي سيضطر ان يحسم فيها موقفه بدون مناورات وحيل وتسويف وطرح افكار جديدة ومخلاقة؟. اذا قرر حقا وقريبا السير نحو النبضة فان هذه اللحظة لن تكون سعيدة جدا. وبعد الاتفاق والمصافحات الخالية من الود والحب وتعابير الوجه عديمة الامل بمستقبل افضل تكشف عما يلي:

ـ مجرد تبذير وقت: كان من الممكن التوصل الى اتفاق كهذا قبل اشهر طويلة. حيث ان الانجازات اذا كانت هناك انجازات لن تساوي شد الاعصاب والنزاعات والعلاقات المسمومة بيننا وبين الامريكيين والاوروبيين ودول عربية.

ـ سيدوم هذا الاتفاق النهائي وقتا طويلا: ليس مهما ماذا سيتضمن الاتفاق في نهاية الامر وماذا سيحدد بغموض بشأن حجم النبضة الثالثة اذا اراد الفلسطينيون قبول الـ13 % فانهم سيضطرون الى الاكتفاء بذلك لعدة سنوات أي حتى انهاء المفاوضات حول التسوية الدائمة. نتنياهو لا يحلم بالنبضة الثالثة وهو ايضا لا يسارع في التسوية الدائمة. يقولون انه يعاند كثيرا على كل كلمة في اتفاق النبضة الثانية ذلك لانه يعرف ان هذا كل ما سيحدث في المسيرة السلمية في هذه الرحلة. اي المحطة النهائية. لذلك ثمة اهمية كبيرة لهذا الترتيب.

ـ لن يكون هناك شهر عسل: بصورة عامة بعد الاتفاق يتنفس الجميع الصعداء ويبتسمون ويسربون بان ملك المغرب يدرس امكانية اقامة علاقات كاملة وستسخن مصر العلاقات فيما يفكر الملك فهد بارسال منتخب كرة القدم السعودي لاجراء مباراة دولية في رامات غان. لن يحدث مثل هذا الامر ابدا. صحيح ان وزارة الخارجية نشرت نبأ جاء فيه انها تستعد للايام الطيبة ما بعد النبضة لكننا ننصحها بعدم تكريس جهد كبير لمثل هذه التقديرات. ان مسألة النبضة الثانية التي تنتهي دون رغبة لن تبشر بعهد طيب.

ـ السلطة الفلسطينية ستحرص على منع الارهاب: ليس بسبب انها ستخرج راضية ولا لان عرفات يحب نتنياهو بل لانها تريد ان تتجاوز بهدوء الفترة ما بين النبضة وايار 1999. من الممكن ان نتوقع بثقة كاملة انه حتى هذا التاريخ الذي يصادف الموعد المحدد لانهاء المفاوضات حتى التسوية الدائمة، لن يتم الاتفاق على شيء حينذاك سيكون هذا التاريخ بمثابة قنبلة موقوتة عشية احتمال الاعلان عن الدولة الفلسطينية.

ـ بعد ايار القادم: كل شيء مفتوح. سيبدأ انزال الايدي حين نشعر بوجود مساهمة دولية يقظة في الوقت الذي يهدف فيه عرفات الى اقحام الاسرة الدولية في القضية بصورة فاعلة الى درجة محاولة ارسال قوة دولية للفصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين. مثل هذه القوة التي تشبه القوة التي ترابط في البوسنة من شأنها حسب رأيه ان تكون نقطة الانطلاق لفرض حل دولي على الجانبين سيكون الكاسب الاساسي منه عرفات. لا نستطيع نحن ان نتوقع ماذا سيكون ناقصا في اتفاق النبضة الثانية.

ـ لن يكون هناك تسليم قتلة: اذا قصد نتنياهو حقا ما قاله لوفد متضرري الارهاب امس الاول بانه لن يكون هناك اتفاق بدون قتلة فلن يتم الاتفاق. ولكن اذا انطلقنا من الافتراض المتفائل بانه ليس دائما ينفذ رئيس الحكومة وعوده واذا انطلقنا من الافتراض بانه سيتم التوقيع على اتفاق حينها تكون السلطة ملزمة بتسليم قتلة لاسرائيل وذلك لسبب بسيط وهو ان الامر غير عملي وغير ممكن. ان السلطة الفلسطينية التي تسلم فلسطينيا لايد اسرائيلية ستثير اضطرابات لا تستطيع مواجهتها. ان اقصى ما يمكن لعرفات ان يقدمه في هذه المسألة هو ان يعد باعتقال القتلة وسجنهم في السجون الفلسطينية الحقيقة هي ان هذا هو ما يجب فعله.

ـ لن يتم الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني من قبل المجلس الوطني الفلسطيني: وهذا ايضا لن يحدث ذلك لانه غير عملي وغير ممكن. لقد الغى المجلس الوطني بنود الاتفاق المعارضة للاعتراف باسرائيل في نيسان 1996 بصعوبة وبعد الكثير من الاتهامات والجدل الداخلي الصاخب رغم ان الجو آنذاك كان ايجابيا وكانت ثمة علاقات ثقة بين الطرفين وكان التفاؤل سائدا. اما ان ندخل من الشتات الفلسطيني كل اعضاء المجلس الوطني المتواجدين في الخارج بما في ذلك فاروق القدومي وليلى خالد وان نجعلهم يتصلون مع المتطرفين هنا فهذه وصفة جيدة لمشاكل شديدة ستواجه عرفات.

ـ لن يحدث أي تحكيم خاص حول المسألة الاقليمية. ستكون الاتفاقيات غامضة الى درجة ان كل طرف يستطيع ان يدعي تحقيق الانتصار ويستطيع الجميع ان يدعي بان الانسحاب تم من 9 % او 13 % او 9 % زائد 2 % وعلى الشجرة 2 % اخرى كل ذلك حسب الطرف الذي يعقد المؤتمر الصحفي.

قد لا تحدث النبضة. ولن يكون ذلك نهاية العالم. لقد رأينا نهاية العالم تقترب منا. رأينا الامريكيين يعلنون انهم سيضربون الطاولة بالحذاء وبعد ذلك تنازلوا ومنحوا نتنياهو مهلة اطول. رأينا كيف حدد مردخاي التاريخ الذي سيغادر فيه الحكومة اذا لم تتم النبضة سمعنا الكثير يحذر من انفجار كبير اذا لم تحدث النبضة خلال 2ـ3 اسابيع ولم يحدث شيء نهاية العالم لن تأت بتخطيط مسبق وهي لا تسارع في القدوم. وحين تأتي فانها ستكون مفاجئة ليس فقط بالنسبة للحكومة بل بالنسبة للصحافة ايضا.

هذا لن يكون نهاية العالم ذلك لان وضعنا الدولي سيء الى درجة انه حتى لم تكن هناك نبضة فانه لن يتدهور اكثر من ذلك. وهذا لن يكون نهاية العالم ذلك لان حالة اليأس التي يعيشها الكثير من سكان الدولة هي قاسية الى درجة عدم الشعور بان شيئا سيحدث لو لم تنفذ النبضة.

نحن نتمتع بتجربة كبيرة ونعرف جيدا رئيس حكومتنا العزيز وقدرته الفائقة على المناورة والتهرب والتسويف والابتعاد عن القرار.

كل شيء سيتواصل مثلما كان: سيكون هناك جمود وسنجد متطوعين جددا امريكيين او اوروبيين او مصريين يحاولون احياء المسيرة وستنعقد مؤتمرات صحفية وزيارات متبادلة ولن يتحرك شيء باستثناء الوقت. ولكن ربما نكون مخطئين وان نهاية العالم تقترب ولكننا لم نشعر بها بعد.

رون ميبرغ وامنون دنكنر
معاريف. 1998/7/12

انتهاج سياسة سلمية قد يساهم في تجنب الحرب القادمة

يوم الجمعة الاخير كتبت «يديعوت احرونوت» في صفحتها الاولى عن تقديرات شعبة الاستخبارات العسكرية بأن احتمالات نشوب حرب عام 1999 ازدادت علما بانه خلال اربع سنوات ما بين 1993 ـ 1996 لم تكن ثمة مثل هذه التقديرات. ولكن بدءا من 1997 شرع الجيش يحذر في تقديراته السنوية من امكانية الحرب ومن تزايد احتمالات خلق وضع صعب.

حاولت حكومة نتنياهو اقناعنا بأن مشكلة الامن الكبيرة جدا في اسرائيل هي الارهاب الحمساوي وارادت بذلك ان ننسى حقيقة ان عشرين الف جندي اسرائيلي قتلوا في حروب اسرائيل منذ عام 1948 وان الخطر الحقيقي الذي يواجهنا هو سلاح الدمار الشامل الموجود في المنطقة والصواريخ الحديثة وبعيدة المدى حولنا.

في حين لا يوفر نتنياهو أي فرصة للتفاخر بأنه قتل في عهده جراء الارهاب عدد اقل من الاسرائيليين قياسا للسنوات السابقة في عهد رابين وبيريس الا انه يدهور الجميع وعن سابق اصرار الى مواجهة عنيفة قادمة تشير المعطيات الى انها ستكلفنا ثمنا باهظا جدا وفي نظره فان خطر الحرب القادمة يشبه خطر الهزة الارضية: ليس هناك ما يمكن فعله ويجب ان نصلي كي لا يحدث ذلك انه لا يفهم بأنه ما زال من الممكن منع ذلك لقد بدأ الارهاب الحمساوي الصعب في انفجار سيارة مفخخة في العفولة حيث اسفر ذلك عن مقتل ثمانية اسرائيليين واصابة 44 شخصا. لقد كان ذلك في 6 نيسان عام 1994. بعد 40 يوما من مذبحة باروخ غولدشتاين في الحرم الابراهيمي ليس اتفاق اوسلو بل الارهاب اليهودي هو الذي دفع الى هذه السلسلة من الارهاب.

لقد وقعت الاحداث الاولى من الارهاب قبل اقامة السلطة الفلسطينية في حين ان العمليات التي وقعت بعد ذلك جاءت حين بدأت السلطة تقيم اجهزتها الامنية وفي اعقاب اربع عمليات ارهابية. في مطلع 1996 قاومت السلطة الفلسطينية قاعدة حماس اكثر من مقاومتها اجهزة الامن الاسرائيلية في الماضي واذا كان هناك انخفاض في عدد العمليات الارهابية في السنوات الاخيرة فان هذا جاء نتيجة لجهود اجهزة الامن الفلسطينية وقيام تعاون مشترك وثيق بينها وبين اجهزة الامن الاسرائيلية رغم الجمود السياسي.

ان الميزة الكبيرة للعملية السلمية في فترة ولاية حكومة العمل كانت تكمن في ابعاد خطر الحرب والادراك بأنه كلما تزود جيراننا القريبون والبعيدون بأسلحة الدمار الشامل كلما تحولت قوتنا من قوة ردع الى عنصر انتقالي فقط وماذا يساعدنا الانتقام اذا وقع بعد كارثة كبيرة لا سمح الله؟ ان السبيل الوحيد لدفع هذا السوء عنا هو التطبيع مع من هو مستعد لذلك وتحويل السلام الى عنصر مركزي ـ اذا لم يكن الوحيد، في سياستنا الدفاعية.

ثمة ابعاد كبيرة لعنوان «يديعوت احرونوت» يوم الجمعة الماضي حيث يقرأه المستثمرون والسياح والمهاجرون والمغادرون من البلاد. وحتى لو لم يحقق هذا السيناريو ما نأمل به فانه يعيدنا الى الجو الذي حاولنا ان تخرج اسرائيل منه قبل عدة سنوات. دائرة الحروب كل 8ـ10 سنوات. دائرة الدمار والخراب.

يجب على رئيس الحكومة التي من المفروض ان تكون حكومة أمن وسلام ان يفهم بأن الحرب القادمة لن تكون حربا لطيفة وهي ليست هزة ارضية لا يمكن الحيلولة دونها.

يوسي بيلين
يديعوت احرونوت. 1998/7/12

امتيازات شاش في الائتلاف الحكومي تعزز التقارب بين درعي ونتنياهو

سأل اهود براك سأل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في جلسة الكنيست العاصفة: «من الذي ستهاتفه يا سيدي، فالرئيس ياسر عرفات غير مستعد للتحدث معك وبيل كلينتون لا يرد على اتصالاتك والملك حسين يرفض التحدث معك وحسني مبارك لا يريد سماع اجابتك ورئيس الدولة لم يعد مستعدا لمساعدتك وقائد الاركان لا يثق بك». وهكذا دواليك. ولاحقا اخرج براك كما يعلم الجميع رقم هاتف ارثور فنكلشتاين في ولاية نيويورك وقال ان هذا المستشار هو الوحيد المستعد للاستجابة لرئيس الحكومة والتعاون معه من اجل بيع المقالب والخدع وتسويق الاكاذيب.

لكن براك ارتكب خطأ فادحا. اذ ان هناك مستشارا اكثر تقربا ويبدي استعداده لمساعدة نتنياهو في منتصف الليل وفي بعض الاحيان مجانا ولتقاذه من اوضاع معقدة حتى في اوقات الجراح والاصابات ولتتعرفوا على اسمه اذ يدعى: ارييه درعي.

درعي على خلاف فنكلشتاين يعرف الساحة الاسرائيلية جيدا وتأثيره في كل مجال كبير وهائل. وتثير وحدة المصالح الحالية بين درعي ونتنياهو الاهتمام الشديد. ففي يوم الثلاثاء قبل عشرة ايام مثلا اقترح برنامج «مبات» على درعي ان يظهر على شاشة التلفزيون في ذروة الخلاف بين رئيس الدولة ورئيس الحكومة. وهكذا قام درعي، الذي يرفض اجراء اللقاءات الصحفية في الاشهر الاخيرة، بالاتصال مع نتنياهو من سيارته مقترحا عليه ان يظهر على الشاشة. وبعد انهاء المحادثة عاد واتصل مع «مبات»، وكال المدائح لنتنياهو الذي تلقى الصفعات حتى من افضل وزراء الحكومة والليكود.

درعي اقترح تصديق نتنياهو بشأن الانسحاب وهاجم رئيس الدولة بل وأنزل قضية الانتخابات المبكرة عن جدول الاعمال الامر الذي اثار فرح وسعادة رئيس الحكومة.

علاقات نتنياهو ودرعي المميزة ليست حكاية جديدة ولم يتم خرقها الا لثلاثة ايام فقط ابان قضية بار اون واستمر محور ليبرمان ـ درعي ـ آفل الذي حافظ على بقاء حكومة نتنياهو لفترة طويلة ولم يكسر حتى الان. وفي يوم الاحد الاخير سجلت حركة غير اعتيادية لرجال الامن حول بيت المقاول المقدسي سيمو طوبول في شارع البناي حيث اعد كبار موظفي ديوان نتنياهو لليبرمان مفاجأة في عيد ميلاده الاربعين. وكان هناك افضل وزراء وقادة الليكود علما بأن رئيس الحكومة لم يصل اذ كان مشغولا في محادثاته الهاتفية مع اولبرايت، ولم يغادر ديوانه الا في الثانية صباحا. وبين الحين والآخر اتصل الى المحتفلين وتحدث معهم بحرارة ودفء. ارييه درعي وصل الى المكان مع دافيد آفل الذي يرتدي الان قبعة سوداء كبيرة ويردد فقرات من التوراة. غيبا هذا الوسط الاجتماعي مريح جدا لنتنياهو ولكنه مريح لدرعي ايضا وان كان بالامكان حل عدة مشاكل في كل محاولات اعادة دافيد ليفي وغيشر الى الليكود. وقال ذات مرة لليبرمان: ما الذي يضيركم اعطوهم ثلاثة اعضاء كنيست واغلقوا المسألة معهم؟.

في هذه النقطة تتقاطع مصالح الاثنين نتنياهو يريد ليفي وزيرا للخارجية وليس في المعارضة اما درعي فيريد انتماء غيشر الى الليكود وتجنب مواجهته كخصم لشاس في الانتخابات القادمة. درعي حاول في نقاشات الميزانية السابقة الحؤول دون خروج ليفي من الائتلاف وفي مرحلة معينة تعهد امام نتنياهو ان يبقى ليفي في الحكومة.

في يوم الجمعة الاخير اجرى درعي مقابلة مع مجلة شاس «يوم ليوم» وتحدث عن الثقة التي يوليها لرئيس الحكومة. اقواله هذه اثارت علامات استفهام في ظل المصداقية المنخفضة لرئيس الحكومة عند الاشخاص ووسائل الاعلام.

ويقول الصحفي يوئيل نير الذي ينهي في هذه الايام كتابه مسيرة درعي، ان نتنياهو قد نجح في كسب ثقة وولاء درعي خلال لقاء عقده معه في ايار 1996 في بيته في القطمون القديم. هذا اللقاء كان صريحا وقرب بين الاثنين وقبل الانتخابات بأيام اجرى يونا ياهب المقرب من بيريس مقابلة مع احدى الصحف وقال ان عائلة عوفاديا يوسف ستؤيد بيريس هذا الامر كان صحيحا بالنسبة لعوفاديا يوسف الذي لا يطيق نتنياهو الا ان العائلة غضبت على الامر فكيف يتجرأ احد على التحدث باسمها ولذا قال ابن الحاخام ان العائلة ستؤيد نتنياهو. بعد ذلك بفترة وصل نتنياهو الى بيت الحاخام كادوري احد قادة شاس الروحيين وحصل على مباركته ولو كان درعي يريد منع ذلك لمنعه الا انه لم يفعل وبذلك حسم مصير الانتخابات في الواقع.

درعي ساعد ليبرمان ونتنياهو ابان المفاوضات حول تشكيل الائتلاف وهو يسيطر اليوم على وزارتي الداخلية والعمل والرفاه الاجتماعي بواسطة ايلي سويسا وايلي يشاي اللذين يأتمران بامرته ولديه ايضا نائب وزير في وزارة الاديان وتسعة اعضاء كنيست رهن اشارته وهم يعتبرون من خيرة جنود نتنياهو.

وضع شاس الممتاز في الائتلاف الحالي هو التوضيح لهذه الثقة العالية التي يوليها درعي لرئيس الحكومة هذه الحركة غارقة اليوم في التعيينات والميزانيات وهي تزدهر في الميدان بشكل لم تشهده من قبل لذلك لا يوجد لدرعي وحركة شاس سبب لاسقاط الحكومة والتوجه للانتخابات المبكرة بل على العكس تماما. وفي مواجهة حلفاء الائتلاف يسرائيل بعليا ويهودوت هتوراة فان درعي سيساند ظهر نتنياهو.

وهناك اسباب اخرى ثقيلة الوزن ايضا لتأييد درعي لنتنياهو. فدرعي يثق بالفعل بأن رئيس حكومة من اليمين هو القادر وحده (وربما حكومة الوحدة الوطنية) على التوصل الى السلام الثابت الذي يكون مقبولا على الجميع ولا يتسبب في انقسام فظيع في صفوف الشعب.

خلال اللقاء الذي اجريته مع ارييه درعي في هذه الصفحات حدثني عن محادثاته مع القادة الفلسطينيين وبالذات ابو مازن ومحمد دحلان. وقال اوضحت لهم ان عليهم ان يصروا على صنع السلام مع هذه الحكومة تحديدا فربما يحصلون على قدر اقل الا ان هذا السلام سيكون سلاما يحظى بالاجماع وستؤيده حتى الشرائح الفقيرة من الشعب».

في هذه القضية يبدي درعي استمرارية وتواصلا اذ قال قبل شهر في حفل اقامه مردخاي ان اليسار قادر على بدء العملية السياسية الا ان اليمين هو القادر على انهائها. خلافا للماضي لا يوجد لدرعي اليوم بديل سياسي ولم يعد بامكانه ان يقفز بين العالمين كما كان يفعل في الماضي اهود براك أحرق نفسه عند الاصوليين مع قانون تجنيد تلاميذ المعاهد الدينية الذي سقط في الكنيست اول امس.

ودرعي يسمع نبضات الشارع الذي يؤيد نتنياهو والسير المتصلب في المفاوضات الشكلية التي يجريها مع الفلسطينيين. وقد هاجم درعي براك في مؤتمر شاس قبل شهرين ونصف ومعه وسائل الاعلام اليسارية التي تسعى للمس بأبناء المعاهد الدينية الذين يعتبرهم «الابطال الحقيقيين لشعب اسرائيل».

من اجل الدعاية المضادة لبراك يعتبر درعي مكبر صوت عكسيا لاقوال الحاخام عوفاديا يوسف الشديدة ضد نتنياهو فعندما تحدث عوفاديا عن «العنزة العوراء» ادعى درعي انه يقصد أي قائد وهذا يمكن ان يكون براك او بيريس ايضا. ومع المديح الذي يكيله درعي لنتنياهو فهو يقول انه يعاني من شخصية سيئة وسلوك يورطه مع محيطه بشكل دائم.

نتنياهو شارك في الاسبوع الماضي في احتفال اقيم على شرف درعي وخلاله هوجم المستشار القضائي للحكومة والنيابة العامة دون ان يرد فماذا تساوي هذه الهجمات في موازاة الانسجام المثالي بين درعي ونتنياهو؟.



اريه درعي

شالوم يروشلمي
معاريف. 1998/7/12

لمناسبة صدور «رسائل من السجن» والعثور على مقابلة اذاعية معه في راديو سويسرا:

فيرديناند سيلين: ضحية العداء للسامية

■ باريس- «القدس العربي»- من شاكر نوري:

مات سيلين، في عزلته دون ان ينعم بشهرة مؤقتة أو مال، خسرته ايام الماضي العجاف، وربحته آفاق المستقبل... هذا الكاتب المسافر ابداً في أعماق الليل، المشرد في عذابات الروح، القابض على سر عالم لا يعرفه الا هو.. يركض خلفه الجميع اليوم، علهم يقتنصون خيطاً أو احداً من ضوئه ليتطهروا به من ذنب الجحود. اكثر من مائتي رسالة كتبها من السجن الى زوجته ومحاميته... وشريط تسجيل قديم عثر عليه في أرشيف الاذاعة السويسرية التي اعطاها هذا اللقاء... لا يزال يحتفظ بذلك الصوت المرتجف أمام الابداع... من يخزن الذاكرة.. الصوت أم الكلمات أم الرسائل؟

كتاب فرانسوا جيبول الصادر حديثاً عن دار نشر «غاليمار» (403 صفحة) تحت عنوان «رسائل من السجن الى لوسيت ديستوش والمحامية ميكالسين (1945- 1947)

Lettres de prison a lucette Destouches et a maitre Mikkelsen, 1945 - 1947 par Francois Gibault Gallimard 1998.

يبحث في فترة هامة من حياة صاحب «رحلة بين اقاصي الليل» و«الموت بالتقسيط» ومن «قصر الى آخر» حيث سجن في الدانمارك طيلة عامين بسبب مواقفه الصارمة من اليهودية المتعصبة آنذاك.

ما هي قصة الكاتب الفرنسي الشهير فيرديناند سيلين الذي انقسمت الرواية الفرنسية الى ما قبله وما بعده، مع اليهود؟

في كانون الاول (ديسمبر) من عام 1945 وصل الى كوبنهاغن بطريقة شرعية من المانيا، بجواز سفر الماني، كل من الكاتب سيلين وزوجته لوسيت، وهناك فوجيء الاثنان بالقاء البوليس الدانمراكي القبض عليهما، وكان قد صدر في باريس امر بتوقيف الكاتب لاتهامه بالخيانة، مباشرة قبل دخول القوات الفرنسية الى سجمارنجن، حيث التحق سيلين وزوجته وقطته بيبير بأعضاء حكومة فيشي والميليشيا التي بعثها الالمان برفقة للماريشال بيتان اثناء اندحارهم في شهر اب (اغسطس) من عام 1944. وقد اطلق سراح زوجته لوسيت في غضون عشرة ايام فيما بقي هو في السجن.

وكان سيلين غادر وزوجته مونمارتر حيث كانا يقيمان في 17 حزيران (يونيو) 1944 بدافع طلب اللجوء في الدانمارك حيث اودع سيلين محفوظاته من الذهب احدى صديقاته. وقبل مرحلة الحرب، كان قد حوّل جزءا من حقوق التأليف الى قطع ذهبية. وفي عام 1942 ذهب الى برلين ليودع هذه الصديقة مفتاح الخزينة في البنك الدانماركي. وقد كانت حيازة اجنبي على الذهب تعتبر امرا غير شرعي في نظر سلطات الاحتلال الالماني مما ادى الى حجز الذهب الذي كان يمتلكه سيلين. وكان الكاتب يطلق على تلك المحفوظات من الذهب تسمية «الاطفال» في رسائله. وكانت تلك المحفوظات من الذهب تشكل عنصراً من عناصر استمرارية الحياة وسراً من الاسرار عند مؤتمنيه، واحدى اولئك هي مدام ميكيلسين، التي اصبحت محاميته منذ 16 ايار (مايو) من اجل الحصول على بطاقة اقامة له في الدانمارك، بعد ان حررتها القوات الانكليزية من الالمان.

وفي عام 1945، بدأت في فرنسا عمليات التطهير، روبير براسيلاش حوكم واعدم، بيير دريو لاروشيل انتحر، وناشر سيلين، روبير دونويل، اغتيل في احد شوارع باريس من قبل مجهول. ومن بين قادة المتعاونين مع الإحتلال الالماني، فيليب بيتان، عاد طوعاً الى فرنسا حيث حُوكم واعدم. وبيير لافال حوكم واعدم ايضا، وكذلك قائد الميليشيا جوزيف دارنانت.. كم حكم بالاعدام على كل من مارسيل ديت وابيل بونار.

الوجود غير الشرعي للكاتب في كوبنهاغن

بمبادرة من احد المخبرين، وباوامر من رئيس الفوضوية الفرنسية في الدانمارك دي شاربونتيير، تم القاء القبض على سيلين والمطالبة بطرده وتسليمه. وقد وجهت الدعاوى القانونية ضد الكاتب. ومن اهم التهم التي وجهت اليه هي الخيانة، والتخابر مع العدو، والعداء للسامية، والتهمتان الاولتان كافيتان لاعدامه.

لذلك عهد سيلين قضيته الى محاميته مدام ميكلسين، وقد اكدت المحامية بأن الكاتب لم يقدم على خيانة بلده بل على العكس من ذلك، فهو انخرط في الحربين، ولم يتعاون مع الالمان ولم يقابلهم ابداً. اما بالنسبة لمعاداة السامية فقد كتب سيلين بعض الروايات الملحمية الوطنية، وكان يكره المانيا ويدافع عن وطنه، باسلوب الكاتب كما فعل كجندي في الحرب الاولى، وخرج منها معطوبا. اكدت محاميته انه بريء وسجنه ظلم وليس من المعقول الحاق الاذى برجل كبير السن ومريض مثل سيلين. ولم يكن يخلو كل ذلك من تأليب بعض الكتاب الحاسدين له. الا ان الدانمارك رفضت طرده وتسليمه، وظل سيلين سجينا طيلة عام ونصف العام في ظروف قاسية كان يتلقى خلالها العلاج الطبي قبل أن يطلق سراحه في حزيران (يونيو) عام 1947 بشرط الا يغادر الدانمارك.

محاكمة باريس

في شهر شباط (فبراير) من عام 1950 تمت محاكمة الكاتب في باريس، غيابيا، بحضور محاميه نود وتاكسييه فيناكور، وصدر الحكم عليه بالسجن عاما كاملا ودفع غرامة قدرها 50 الف فرنك فرنسياً وجردته المحكمة من حقوقه الوطنية وتمت مصادرة نصف املاكه، ومن ثم اصدرت المحكمة العسكرية عفوا كاملا عنه في نيسان (ابريل) عام 1951، باعتباره محاربا قديما في حرب 1914- 1918، وفي تموز (يوليو) عاد سيلين وزوجته لوسيت الى باريس، «ان مكانة الاديب، بالنسبة له كانت خارجة عن الحكم القضائي».

Le Monde, 12 Juin 1998

مائتا رسالة تُنشر لاول مرة

ان نشر رسائل سيلين من منفاه وسجنه يعتبر حدثا ادبيا بالغ الاهمية، ومن المعلوم جيدا عن سيلين انه لم يكن يكتب ساعيا الى المجد، وقد حصل عليه دون ان يدري، بل من اجل الاستمرارية في الحياة بكل بساطة. وذلك من اجل ان يشجع محاميته على ملاحقة قضيته او لكي يستذكر قطته «بيبير» او من اجل ملاقاة زوجته لوسيت. وكان يحاول التخفيف من وطأة ظروف سجنه لكي لا يقلق محبيه. فقدَ سيلين اربعين كيلوغراما من وزنه نتيجة هذا الاعتقال. وكان يكتب ايضا من اجل التعبير عن يأسه وهو يتحدث عن اصدقاء له تعاونوا مع الالمان امثال موران، مونترلان، ابيل بونار واخرون. ولم ينس الكتاب الضحايا الذين شعر بالانتماء اليهم امثال فيلون، رونسار، شينييه، شاتوبريان، هوغو، رامبو، وفالي.

وكان يخاطب لوسيت زوجته بعبارات رقيقة للغاية مثل «قلبي الصغير» او «ظريفتي وعزيزتي الصغيرة» وغيرها من عبارات الحب التي يستخدمها سيلين لأول مرة.

وقد فهم سيلين ان الدانماركيين لو طردوه آنذاك لكانت حياته معرضة للخطر، وعلى الخصوص في الاشهر الاولى من تحرير فرنسا والهيجان الذي صاحبها. وبطبيعة الحال لم يكن الكاتب يقدر على نشر روايات مثل «لا شيء من اجل مجزرة» Bagatelles pour un massacre او «مدرسة الجثث» L'Ecole des Cadavres وزغم كل ذلك يعتبر سيلين من ابرز الكتّاب الذين اتهموا بمعاداتهم للسامية وقد عرف جيدا ان الملفات التي قدمت ضده بهذا الصدد كانت فارغة تماما من الادلة على الصعيد القانوني والقضائي.

ولم يتقاض سيلين اية اجور تذكر اثناء الاحتلال. وقد نشرت بعض الصحف الموالية للاحتلال الالماني آنذاك بعضا من «رسائله» الا انه لم يتعاون مع المحتل الالماني لا من قريب ولا من بعيد. ولهذا فقد صرح لمحاميته بأن العدالة الفرنسية هي «عدالة السادية والكراهية الشعبية».

مما لا شك فيه ان «رسائل السجن» هذه تتمتع بقيمة عالية على صعيد سيرته الذاتية. ولكنه لم يتطرق الى النازية بكلمة واحدة رغم اطلاعه على الصحف في داخل زنزانته فقد كتب الى محاميته: «انني اقترح ان يتعاملوا معي كما يتعاملون مع اليهود الذين طلبوا اللجوء مجازفين بحياتهم». ويضيف «ان العداء للسامية قديم قدم العالم، اما عدائي للسامية، بشكله المبالغ فيه، فهو فكاهي بشكل كبير وأدبي صرف، انني لم الاحق احدا او اضطهده».

وقد كتب لمحاميته قائلا: «على اية حال، لم يمارس اي اضطهاد ازاء اليهود في فرنسا. وفي اثناء الاحتلال كان الوكلاء النشطاء للغستابو يهودا او نصف يهود». ويستنتج: «ينبغي على اليهود ان يشيدوا لي تمثالا من اجل السوء الذي لم الحقه بهم». ويتدارك سيلين الموضوع قائلا: «ان اقوال سجين ليست لها نتائج، وعلى الخصوص عندما تكون صادرة عن مريض، ومعطوب ومجنون، وهذا ما يعرفه الجميع عني». ويتهكم من القضاة والمحامين قائلا: «ان القضاة الرسميين هم مجانين اكثر الف مرة مني». وعن المحامين «اولئك المهرجين الذين يدافعون عن حياتي وجرائمي».

هل كان سيلين مريضا، ومعطوبا ومجنونا ومعاديا للسامية؟

بكل تأكيد لم يكن هكذا... رغم محاولات الصاق التهم به بل كان يستشرف آفاق المستقبل بذهنية متفتحة. كان الجميع يتهمه بالهذيان وخصوصا في السجن الذي قال عنه: «ذلك المكان المقدس حيث تكون فيه القواعد والنظم غامضة وقاسية». وقد كتب الى محاميته قائلا لها «ان الحقائق ليست هي المهمة بل تلك الاوهام وذلك السراب هو المرعب».

وبعد مرور اربعين عاما على موت الكاتب في الاول من تموز (يوليو) عام 1961 في الضاحية الباريسية «ميدون» يبقى لتلك الرسائل وقع وأثر.. هل يمكن ان نقول ان شبح سيلين ما زال يسيطر على الادب الفرنسي بعد ان حير الكتاب والقراء سوية بروايته الفذة «رحلة الى اقاصي الليل»؟

ومهما كان الامر، تبقى قراءة هذه الرسائل في ضوء المعاناة التي كان سيلين يكابدها كل يوم سواء بعلاقته مع الاخرين ام من خلال علاقته مع تجديد الرواية الفرنسية بل وتثويرها.

اعادة الاعتبار لكاتب عاق

قال لوي- فيرديناند سيلين ذات يوم: «الموتى وحدهم جديرون بالمجد اما الاحياء فلا يصلون الا الى الاكاديمية»... وهو يقصد بذلك الاكاديمية الفرنسية او ما يسمى بـ«مجمع الخالدين» في فرنسا.

هل كان سيلين يحدس مستقبله ام يداري مرارة حاضره؟ هل كانت تعني عبارته حول الموت والمجد تعبيرا عن طموح مكبوت ام انتقام ممن نصبوا انفسهم سدنة للأدب واوصياء على توزيع الالقاب والتقديرات الابداعية؟

ها هو الضوء يغمره من كل مكان: مقالات، تحقيقات، دراسات، روايات، ينفض عنها الغبار.. فما هو السر يا ترى؟

كان سيلين حاد المزاج، متعاليا، على عكس اولئك الكتاب البسطاء الذين ينقلون صور الشارع ونماذجه في بساطة بلهاء. فلقد وجهت له جميع الاتهامات، فاتهم بالنزعة الفاشية، فضلا عن الحذر من نزعة سوداوية الصقت به. لكن هذا الكاتب الفذ كان يحتاج الى تأن واختيار بدل التعجل الى اصدار احكام. ربما لان الوسط الادبي الفرنسي آنذاك كان محكوما بمقاييس واعتبارات غير نابعة بالضرورة من الادب نفسه. فلقد صدم سيلين الجميع ليس بمواقفه بل بابداعه المجدد. وقد اعتبر روائيا في اهمية مارسيل بروست وغيره من العمالقة. ويحاول الوسط الادبي الان التحرر من عقدة الذنب تجاه هذا المبدع الكبير. ولعل سوء الفهم ونشوء تلك العقدة ظهرت في عام 1936 عندما كتب عملا اثار حفيظة يهود فرنسا اذ اعتبروه بمثابة رسالة هجائية ضدهم. ولم يكن ينكر سيلين الا من خلال ارتباطه بهذا العمل.

ولد سيلين في ضواحي باريس، كوربفوا في 27 ايار (مايو) عام 1894. قاتل في الحرب العالمية الاولى في الفلاندر وجرح- بعد انهائه للخدمة العسكرية، درس الطب في عام 1918 واصبح طبيبا في الثلاثين من عمره. وقام برحلات عديدة الى الولايات المتحدة عام 1925 والى افريقيا عام 1926. ومن ثم عمل طبيبا في باريس بمستشفى كلشي البلدي حيث بدأ الكتابة هناك. وفي عام 1932 ظهرت روايته الفذة الاولى «رحلة الى اقاصي الليل» حيث حازت على نجاح ساحق كما حاز على جائزة «رينودو» الادبية.. وفي عام 1936 صدرت روايته «الموت بالتقسيط» وبعد زيارته الى الاتحاد السوفييتي (سابقا) كتب رسالته الهجائية «مياكولبا» وفي عام 1937 استقر في منطقة بريتاني حيث كتب «لا شيء من اجل المجزرة» التي انتقد فيها اليهود. سافر الى المانيا ثم عاد بعد اندحارها الى فرنسا حيث عمل في مستشفى تسارتروفيل ونشر «البيارق الجميلة»، ونشر ما يقارب من ثلاثين نصا في الصحيفة الموالية لالمانيا «لاجيرب». وفي عام 1945 لجأ سيلين وزوجته الى الدانمارك، وبعد ان اصدرت المحاكم الفرنسية العفو عنه، عاد ليستقر في ضاحية «ميدون» القريبة من باريس حيث كتب رواياته الاخرى «نورمانس» (1945) و«من قصر الى اخر» (1957) و«شمال» (1960)، وتوفي في 30 حزيران (يونيو) من عام 1961 في عزلة شديدة.

لقاء نادر على شريط تسجيل في ارشيف الاذاعة السويسرية

جيرار فالبير، مدير القسم الادبي في الاذاعة السويسرية حقق قبل اعوام اكتشافا ادبيا هاما يتلخص في عثوره على مقابلة ادبية لسيلين اعتقد اغلب الناس بأنها قد ضاعت نهائيا بين ارشيف الاذاعة المذكورة. تمت المقابلة في اذار (مارس) من عام 1955، اجراها روبير سادول على الهواء حيث اعتبرها النقاد وكذلك «المجلة الادبية» Magazine Litteraire التي نشرتها لأول مرة، عملا نموذجيا باعتبارها اول مقابلة يعطيها الكاتب بعد عودته من منفاه في الدانمارك.

هنا وقفة مع الحوار:

■ الطب والكتابة.. ما هي العلاقة بينهما؟

■ أسف لأنني بدأت اهمال مهنة الطب عندما انغمرت في الكتابة. ودخولي في هذا العالم كلفني كثيرا، تركت مهنة الطب، وبما انني لا امتلك اموالا كثيرة، اضطررت لشراء شقة في منطقة مكلشي كي لا اطالب بدفع الايجار شهريا. وكنت اعتقد بانني انا بعت كتابا، استطيع ان اعيش بعوده من اجل التفرغ لتأليف كتاب آخر، وهكذا ذهبت الى الناشر دينويل وتركت لديه مخطوطة رواية، اي كلام، اسمها «رحلة الى اقاصي الليل» لكن المخطوطة ضاعت ثم وجدتها امرأة مجهولة. سيلين، وهو اسم استوحيته من اسم امي. وكنت ارغب ان يمر هذا الاسم دون ان يثير ضجة ذلك لانه من الصعوبة الجمع بين مهنتي الطب والكتابة، وهكذا اصبحت سيلين. تحت راية اسم امي. الامر كلفني غاليا، لكني واصلت الكتابة، وبما انني احتجت الى اموال فقد اضطررت للعمل ثانية في احدى مستشفيات البلدية، فكانوا ينظرون الي نظرة مريبة عندما يكتشفون بانني سيلين الكاتب. انهم بصورة عامة، لا يحبون هذا النمط. وظيفة الكاتب تبدو لهم سخيفة.. هذا الرجل الذي يجلس الى الطاولة، وامامه اكداس من الورق الابيض، لكي يكتب لهم افكارا جميلة.. ومن اجل ماذا؟ هل لانه يعرف الاشياء افضل من الاخرين؟ كان هدفي من الكتابة تجاريا محضا، وما دفعني اليها هو الحاجة الى المال، وحين بدأت الكتب تباع قلت حسنا.. لكن الحياة اصبحت معقدة، حيث تحول شأن الكتابة بالنسبة لي الى نوع من اللعنة، فلو كانت لدي اموال ما كنت دخلت مغامرة الكتابة بل لكنت طورت مهنتي (الطب) ربما برعت، حينها في هذه المهنة ولحصلت على راتب تقاعدي يساعدني على العيش، لكنني الان بعيد عن تحقيق هذا الهدف. ولولا دخولي الى عالم الكتابة لكنت انعم الان بالهدوء والسكينة. لكني مضيت في مهنة الانفعالات الحسية وهي التي سببت لي الكثير من المتاعب. كثير من الناس يجهل بأن الريشة الغنائية، الانفعالية، الساخرة، الجيدة، كلها تؤدي بنا الى قصص فظيعة!

■ وماذا عن روايتك «رحلة الى أقاصي الليل»؟

■ الكتاب الاخرون، بشكل او باخر، يقلدون نموذجا مسبقا، ويتبعون مثالا كما يتحمسون له.. انهم متحمسون لـ: لبول بورجيه، وفولتير وانطول فرانس وغيرهم. اعتقد ان هذا النموذج المثالي غرضه اعاقة التعبير عن رؤيتهم الشخصية اليس كذلك؟ فاذا كان اولئك الكتاب لا يجدون شيئا كبيرا في دواخلهم فان اشياءهم الشخصية تكون ضعيفة. تعرفت على استاذ للغناء في جنيف، اخبرني بأن كل البشر يمتلكون صوتا، ليس هناك صوت جيد.. كل شخص بأمكانه ان يغني! وانا اقول ان اي شخص ايضا بامكانه ان يكتب كتابا، ويكون لنفسه اسلوبا، شريطة الا يحاول ان يظهر بمظهر الكاتب الكبير. تظاهر بعض الكتاب ما هو الا مرض.. هذا المرض يمكن ان تتحمله عند امرأة تريد ان تظهر على المسرح او عند رجل سياسي او عند محام... لكننا لا يمكن ان نتحمله عند كاتب له اسلوبه، لانه ببساطة ليس بحاجة للحديث عن نفسه، على سبيل المثال، قام الرسام رامبرانت يرسم صورته الشخصية عشرات المرات. ولا اعتقد بأن رامبرانت كان يفتخر بنفسه، لكنه ببساطة كان ينغمس في عمله. من المعروف انه لا توجد اوراق متشابهة في اشجار الغابة بشكل متطابق للغاية، وهكذا بالنسبة للبشر، ولكن بما انهم يتخوفون من الاخرين، لذلك يتبعون بعضهم البعض الاخر كالقرقان.. وهكذا بالنسبة للكتاب.. يقلد بعضهم البعض دون علم، الاصالة عادة ما تكون نادرة، وهذا ينطبق على الرسامين.. ما يميزهم،



لوي- فيرديناند سيلين

على ما اعتقد، هو الاسلوب... اسلوب كل واحد منهم. اما بالنسبة الى قضية الكتابة، دون ان ادعي، فارى بان الكتاب الاخرين يبعثون في الضجر. لا اعرف مصدر هذا الضجر! وربما مبعثه هو الروح الاكاديمية والسطحية والامتثالية!

■ انت بارع في خلق الفكاهة السوداء..

■ هناك كتاب سبقوني الى ابداع الفكاهة السوداء، وعلى الخصوص خارج فرنسا. ينبغي ان نكون متحضرين للغاية من اجل التقدم في عالم الانفعالات الحسية، الانكليز والالمان لا يتمتعون بذلك. على سبيل المثال ان شكسبير، اكبر شاعر في كل العصور ليس بالضرورة انفعاليا. فالانفعالية الحسية اقرب ما تكون الى اللغة الفرنسية لانها الوعاء لكل ذلك... لكن ما يفتقر اليه الكتاب الفرنسيون انهم لم يعملوا، في معظمهم على اللغة، وربما لانهم لا يرغبون بذلك.. في فرنسا وقعنا ضحية الاكاديمية والجامعية... ولكل منهما نماذجه وانماطه.. والاصالة تكمن في شيء من اجل اعادة طبخ اللغة مثل ما قام به كل من بورجيه وفولتير. كما انني لا اجد هذا الاحساس الانفعالي عند الصحافيين ايضا. واعتقد ان المخترعات الجديدة كالسينما والتلفزيون قضت على الحس الانفعالي. وفيما عدا السلاف والصينيين والشرقيين، فان الجميع مثل الالمان والانكليز والامريكان يعتمدون في استيحاءاتهم على اللغة اللاتينية، على سبيل المثال، ليست هناك اي كلمة جديدة اضافها الامريكان.. ولانهم يلجأون دائما الى اللاتينية.. ليس هناك من شعب يمتلك اصدارات «ميلياء» الدقيقة او كتب النحو والقواعد مثلنا. وتقول ان الفرنسيين يتميزون بالاكاديمية، وفي رأيي ان هذه الاكاديمية ابدعها اناس تقليديون. وكل الخلل تكتشفه في التعامل وتوجيه الاسئلة الى المجانين المرضى في المستشفيات مثلا!

■ من المعروف انك تستخدم اللهجة الدارجة والالفاظ الشعبية التي كثيرا ما تستوحيها من الحانات والمقاهي الشعبية والساحات العامة؟

■ صحيح انني استخدم تلك الالفاظ الشعبية الهابطة الا انني نقي، بل وطهراني.. اشرب الماء وآكل المعكرونة.. ولا ادخن ولا اعرف اي فسق... لكني انتظر كل الاشياء.. وكثيرا ما يعيبون على رسام بأنه يستخدم اللون الغامض كخلفية للوحاته... انها رغم ذلك خلفية، ذات لون جميل. وهذه اللوحات منتشرة في كل مكان. الفرنسيون يمتلكون لغة رائعة لكنها ليست فنية. هذا ما اعايه لانسون على الفرنسيين. ويعود ذلك الى ان اللغة الفرنسية لغة معقدة. احترم الاشكال وشهادات البكالوريا والليسانس والدكتوراه.. والخطابات الاكاديمية.. والصحف الموضوعية جدا. عملية ابداع الكاتب في اللغة. اجل انني اعمل على صياغة الكلمات عند الضرورة لكني لا اعمد الى ذلك. وهكذا ادافع عن نفسي حين يقال بانني استخدم اللهجة الدارجة فقد استخدمت قبلي. هناك الاغاني الرائعة... فيلون استخدم اللهجة الدارجة بشكل جيد. لكن بروان لم يجيد استخدامها في الرواية لانه كان يتخوف من ذلك. لذا وضع رواياته في اسلوب اكاديمي. ينبغي امتلاك شجاعة كبيرة لاستخدام اللهجة الدارجة في اللغة الفرنسية.

■ هل يمكن أن نسألك كيف تكتب يا «مسيو» سيلين؟

■ انني اعمل بصعوبة وسهولة في آن واحد. لكن العمل الذي اقوم به اثناء الكتابة صعب للغاية لانه يتطلب الكثير من الجهد. وعادة لا يمكن رؤية ذلك بوضوح.. لكني لا افضل الدخول في تفاصيل لا تفيد القارىء لانه لا يحتاج الى معرفتها. يكفي ان يفتح القارىء الكتاب ويقع في سحره وحينئذ يقول: آه يا فيرديناند او يا ديستوش -وهو اسمه الحقيقي- انت خنزير لان كل ما اردته هو ان تجعلنا ننفعل معك. وحين يقدم على قراءة الكتّاب الاخرين، يصاب بالاشمئزاز.. حربي هي ان اجعل كتابات الكتاب الاخرين غير ممكنة القراءة.

■ واخيرا... لماذا الكتابة دون غيرها؟

■ انني رجل اكتب هذه الاشياء للناس الجالسين في بيوتهم والذين يريدون القراءة.. وانا ينبغي ان اقوم بالعمل كاملا. يعني عندما يقرأني الاخرون بصوت خافت، يشعرون بأن احدا يكلمهم. هذا كل ما في الامر.. اي ان احدا يتحدث اليهم، الى اعصابهم وليس الى مجرد اذانهم. ومن خلال البصر تعتمل الكيمياء في رؤوسهم مباشرة. اليس كذلك؟ انهم ليسوا بحاجة للقراءة بصوت عال. وكثيرا ما ينصحني الاخرون بالقراءة بصوت عال. كتبي بالذات لا تقرأ بصوت عال. انني رجل «كتب من اجل الحميمية. اليس هذا غريبا؟» يقال بأن الموسيقى رسالة مباشرة الى الجهاز العصبي.. واعترف بأنه لو كان لي خيار لاصبحت موسيقيا او شاعرا لان لغة الشاعر اكثر انفعالية من غيرها.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: الثقافة والامبريالية
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الأداب

في هذا الكتاب يبسط ادوارد سعيد جناحيه فوق عالم اعظم مدى ورحابه من العالم الذي غطاه مؤلفه السابق الاستشراق.

الكتاب: عمان/الديمقراطية الاسلامية/تقاليد الامامة والتاريخ السياسي الحديث (1500- 1970).
المؤلف: د. حسين عبيد غانم غباش
الناشر: دار الجديد

يستعرض هذا الكتاب نظام الامامة الاسلامي في عُمان

الكتاب: قضايا في نقد العقل الديني/كيف تفهم الاسلام اليوم.
المؤلف: محمد اركون
الناشر: دار الطليعة

هذا الكتاب فاتحة لسلسلة من الكتب القادمة لمشروع محمد اركون الفكري الكبير- مشروع نقد العقل الاسلامي- المعنى التاريخي فالانتربولوجي فالفلسفي ككلمة نقد.

الكتاب: الاسلام الجزائري
المؤلف: جورج الراسي
الناشر: دار الجديد

هذا الكتاب نظرة الى تطور الجزائر في العصر الحديث من زاوية الدور الذي لعبه الاسلام في تأسيس شخصيتها.

الكتاب: حياة في الادارة
المؤلف: د. غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

لا يتحدث المؤلف عن تجربته في الادارة فحسب بل يتناول مفاهيم واساليب العمل الاداري.

الكتاب: أمس، المكان، الآن
المؤلف: ادونيس
الناشر: دار الساقي

بعد صدور الجزء الاول في هذا العمل صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب، سيرة عمودية واقعية في التاريخ العربي لا يتحدث عنه دائما يتحدث فيه، معه به، داخله بلسانه ذاته.

الكتاب: النفط والاكراد
المؤلف: كمال مجيد
الناشر: دار الحكمة

هذا الكتاب دراسة في العلاقات العراقية- الايرانية- الكويتية وفي المسألة الكردية وشؤون النفط والتأثير المتبادل بينهما.

الكتاب: جنرالات الشرق/دور العسكريين الاجانب في العالم العربي بين الحربين.
المؤلف: سعيد عطا الله
الناشر: دار الساقي

يتناول هذا الكتاب الفصول الرئيسية في ادوار العسكريين الاوروبيين الذين جاؤوا الى العالم العربي في المرحلة الواقعة بين الحربين العالميتين.

الكتاب: التاريخ والدول ما بين ابن خلدون وهيغل
المؤلف: حسين الهنداوي
الناشر: دار الساقي

في هذه الدراسة الاولى حول هذا الموضوع محاولة للكشف عن ابعاد وسبل هذا التناظر فضلا عن اثبات ما هو حي من افكار خلدونية حول فلسفتي التاريخ والدولة في الفكر الغربي.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا (باريس)

الكتاب: هموم الفكر والوطن
المؤلف: حسن حنفي
الناشر: دار قباء، القاهرة، 1998

هموم الفكر والوطن شهادة في عصر تفكك الوطن وغموض القضية، وهي جزءان: الاول التراث والعصر والحداثة، ويضم اربعة اقسام: التراث الفلسفي، التراث الفقهي، التراث والعلوم الاجتماعية، النقد الفلسفي للادب. والثاني: الفكر العربي المعاصر، ويضم اربعة اقسام: اشكالية الفكر العربي المعاصر، مفكرون عرب معاصرون، تيارات الفكر العربي الحديث، الواقع العربي المعاصر.

الكتاب: الرحلة العربية الحديثة
المؤلف: يوسف الشويري
الناشر: المؤسسة العربية، بيروت، 1998

يعالج هذا الكتاب الرحلة العربية الحديثة بمعناها الجغرافي المحسوس وافقها المعنوي النظري، وذلك منذ تكون معالمها الاولى مع بداية القرن التاسع عشر، وتحمل كلمة «الرحلة» تبعا لذلك، معنى مزدوجا: فهي تدل من جهة، على الانتقال العملي والتجول والسفر في قلب العالم الاوروبي، وترمز، من جهة اخرى الى الارتحال في اتجاه مفاهيم جديدة بغية اعادة ترتيب الحياة الاجتماعية، والشؤون العملية، وقضايا التنظيم السياسي، اضافة الى الانبعاث الثقافي.

الكتاب: مصائر الفلسفة بين المسيحية والاسلام
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي، لندن، 1998

يرتدي تاريخ الفلسفة من حيث هو تاريخ نظر العقل في العقل، اهمية استثنائية. فمع تمخض المركزية الاثنية الاوروبية في القرن التاسع عشر بات تاريخ الفلسفة موضوعا لصراع انتربولوجي، فالحضارة الاوروبية قرأت نفسها حضارة عقل مطلق واصطنعت على ضوء هذه القراءة النرجسية جغرافية فلسفية وهمية تمحورت على تغريب العقل «اليوناني» وانكار قدرة العقل «السامي» على ممارسة الفعل الفلسفي.

الكتاب: العرب والسياسة: اين الخلل؟
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: دار الساقي، لندن، 1998

على رغم التآلف الروحي والعقلي للحضارة العربية الاسلامية فان تاريخها السياسي يمثل اضعف عناصرها اطلاقا، فهي ظلت تعاني من «فقر دم» سياسي في التطبيق والتنظيم، منذ التأزم المبكر للخلافة الراشدة الى الاجهاض السياسي لمشروعات «النهوض» العربي في عصرنا.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان (جنيف)

الديوان مكتبة العالم العربي AL - DIWAN

الكتاب: دور المسلمين في تقدم الجغرافيا الوصفية والفلكية
المؤلف: د. اسماعيل العربي
الناشر: ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر العاصمة

بحث مستفيض عن تطور الجغرافيا عند العرب والمسلمين قبل الاسلام وبعده. وقد توصل الكاتب بصعوبة فائقة الى الحصول على بعض المصادر والمخطوطات الاصلية من المتاحف والمكتبات الغربية التي سهلت له هذا البحث حيث يحتكر الغرب الى الان الكثير من الوثائق الهامة ويحاول تعطيل اي باحث التمكن منها.

الكتاب: أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين
المؤلف: مجموعة من المختصين
الناشر: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية- ابو ظبي

13 مداخلة تناولت أمن منطقة الخليج بكل مستوياته وتأثره بالاوضاع الدولية والاقليمية والمحلية مع رؤى مستقبلية للمنطقة.

الكتاب: طريق الحرير
المؤلف: ليين فرنك وديفيد براونستون- ترجمة احمد محمود
الناشر: المجلس الاعلى للثقافة- القاهرة

دراسة تاريخية شاملة لكامل المناطق التي يمر عبرها طريق الحرير، طريق الحضارات والديانات والفتوحات. فهو ليس كتابا عاديا للتاريخ بل ما يحويه يعد خلفية لما يجري الان في هذه المناطق الحيوية من العالم والتي تمتد من الصين شرقا الى تركيا غربا.

الكتاب: الخيميائي
المؤلف: باولو كويلو- ترجمة فاطمة النظامي
الناشر: دار الباحث- دمشق

رواية مؤلفها برازيلي وهي مغامرة قام بها راع اندلسي شاب انطلق يبحث عن كنز مدفون عند اقدام الاهرامات، وفي الصحراء تعلم على يد الكيميائي كيف يصغي الى قلبه، وان يقرأ علامات المستقبل، ولا سيما كيف يتبع حلمه الى النهاية. رواية فلسفية موجهة الى الطفل الذي يخفيه كل امرىء في اعماق ذاته.

الكتاب: الذات الجريحة، اشكالية الهوية في العراق والعالم العربي الشرقاني
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت

يتناول الكتاب اشكالية الهوية في العالم العربي بكل ابعادها الفكرية والتاريخية والسياسية ويتخذ الكاتب من حال بلده العراق مثالا على هذه الهوية التي مزقتها المفاهيم العرقية القومية والدينية والطائفية مع طرحه لبدائل اصلاحية جديدة غير التي عرفتها الاجيال السابقة منذ مطلع القرن الحالي.

الكتاب: الزعيم السياسي في الخيال الاسلامي بين المقدس والمدنس
المؤلف: محمد الجويلي
الناشر: دار سراس- تونس

هل يجوز التحدث عن عقل عربي حتى يتسنى لنا الحديث عن اغتياله والبحث في آليات اشتغاله؟ ام ان العقلانية ذاتها تتطلب ان نتحدث عن المخيال العربي الاسلامي، ثم بعد ذلك قد تتيح لنا المشروعية المعرفية ان نبحث في مواصفات العقل. ان موضوع البحث ليس المخيال العربي الاسلامي في كليته وانما الزعيم السياسي باعتباره موضوعا لتخيله. هذا الزعيم الغائب- الحاضر. يغيب في بحوثنا السياسية المعاصرة غيابا يكاد يكون مطلقا ويحضر حضورا يكاد يطغى على حضورنا لان قضايا الديمقراطية والعدالة والحرية لا تتحقق الا بحضوره سلبيا ام ايجابيا على حد سواء. اننا كثيرا ما نحلم بزعيم ومهدي منقذ يدخل بنا العصر فنحقق الحرية والتقدم.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

«أيقونة فلتس» لجورج بهجوري:

ثراء الخطوط المترادفة

خيري شلبي

■ المؤكد ان جورج البهجوري اصبح ظاهرة ثقافية لافتة للنظر بشكل يبعث البهجة في القلوب حقا.

انه يقدم الدليل تلو الدليل على ان قصيدة كفافيس الشهيرة عن المدينة لم تكن مجرد هاجس شعري تثيره في النفس علاقة الانسان بمدينته الحبيبة المزعجة في آن، انما هي تمثل حقيقة انسانية لم يكن غير الشعر وحده قادرا على تشخيصها بهذه الكثافة في بضع شطرات كالعنقود، كحد الازميل تنحت في الوجدان تمثالا باقيا لاندماج المدينة في الانسان بحيث يتوحد بها فإذا هو يحملها اينما ذهب، واذا هي تطارده في كل مكان في صحوه ونومه وحلمه. لا سبيل للفصل بينهما حتى وان ابتعد كل منهما عن الاخر وان طال زمن البعاد، فمدينته الام سوف تحل في اي مدينة يقيم فيها، ولن يرى في اي مدينة سوى مدينته بكل همومها واحزانها وافراحها وذكرياتها. فالمدينة ليست ابنية وبشرا فحسب انما هي حياة تدخل تفاصيلها في جينات الوراثة وهيهات ان تنمحي.

الفرق ليس كبيرا بين الشاعر والرسام، ولا بين الرسام والكاتب، ولا بين الكاتب والنحات، ولا بين المثال والموسيقار. هي فروق ضئيلة تتعلق بطبيعة الاداة التي يستخدمها الفنان. وفي اختلاف طبائع الادوات الفنية اثراء للفن وللحياة وتوسيع لمجال الرؤية الفنية والنظر اليها عبر مناظير مختلفة. وكلها في النهاية تؤثر في بعضها وتستفيد من امكانات بعضها، فالازميل قد يستعير قوس العازف الموسيقي، وريشة الرسام قد تتقمص حد الازميل وقد تستعيض عن الكلمات بالالوان في رسم الصور الشعرية الحية. وقد اجتمعت في جورج البهجوري طاقات كثيرة وادوات كثيرة، فبات هو نفسه اداة فنية تحركها الطاقة الشعورية القوية الكامنة فيه، فهو رسام وكاتب وروائي وصحافي وموسيقي.

جورج البهجوري فنان مصري، تأصلت فيه المصرية لدرجة انه لا يصلح ان يكون مواطنا اخر وان عاش في بلد بعيد معظم سنوات عمره، حتى وان حصل على جنسية اخرى لاي سبب من الاسباب تظل مصريته كسحنته بارزة ترغم الاخرين على التعامل مع المصري لا مع الكائن الذي يعيش بينهم يتكلم لغتهم ويمارس عاداتهم وربما دان بديانتهم المسيحية.

كان قد التحق بمجلة (صباح الخير) القاهرية ابان انشائها، ومن اول عدد بات هو ملمحا رئيسا في شخصيتها الفنية. فعلى كثرة عدد الرسامين في دار روزاليوسف، ورسامي الكاريكاتير بالذات، اولئك الذين شكلوا حديقة لا يشبه فيها فرع فرعا ولاخط خطا، تميز جورج البهجوري بين المتميزين بخطوطه المترادفة، حيث اللمح الواحد في الصورة، بل الخط الواحد، بل النقطة الواحدة، وحتى الظل، له رديف احتياطي، ليس من الظل بل من منطقة الضوء في بؤرة الرؤية. يتجاور الخط مع رديفه واحيانا يمتزجان فلا نكاد نعرف الاصل من الرديف، اذ ان كل منهما يكون ظلا مكملا للاخر، كل منهما اصل وظل معا، الظل هو الدليل الوجودي القاطع على وجود صاحبه. ولذلك فاننا نفاجأ بان الوجوه التي يرسمها جورج البهجوري للشخصيات العامة المعروفة على نطاق جماهيري واسع تبدو كأننا نراها لاول مرة رغم نجوميتها وكوننا نراها كثيرا جدا.

ذلك ان البهجوري يرسمها من منظوره الشديد الخصوصية. منظور لا يرى التفاصيل الواقعية المحددة لكل وجه، بل يرى تقاطع وتقابل وتوازي الخطوط ذات الاشعاع الروحي. كل واحد من بني البشر بداخله روح انسانية، وكل روح لها اشعاعها الخاص جدا، كبصمة الاصابع، كبصمة الصوت.. وهناك اشعاع معتم واشعاع مضيء، اشعاع سلبي واخر ايجابي، وعدسة البهجوري لا ترى الا هذه الاشعاعات داخل الاطار العام للوجه او للصورة الكلية، واحيانا تبدو رؤية البهجوري كأنها من خلال عدسة مشروخة تصيب الخطوط بالازدواج.

وفي السنوات الاخيرة تطور اسلوب البهجوري هذا بصورة اعجازية. اصبحت عدسته اكثر حساسة، وفرشاته اشد مهارة، تسجل الخط ورديفه، وظلهما معا، ثم ظلال الظلال الا ما لا نهاية.

العجيب ان رؤية اللوحة عند البهجوري تكاد تكون مضادة للقرب تماما، لانها في الواقع تعتمد على الاحاطة الكاملة، وما يترتب على هذه الاحاطة من تكامل للتفاصيل الدقيقة. فلو نظرنا الى اللوحة من قرب شغلتنا كثرة التفاصيل ودقتها وامانة العين اللاقطة، او عدسة المصور، التي تشبه المغناطيس يستقطب كل ما يقترب من الصورة من تفاصيل وظلال. اما اذا نظرنا اليها عن بعد فاننا نحدد في الحال صاحب الوجه تحديدا يلعب الظل العام دورا كبيرا فيه.

وفي اوائل السبعينيات هاجر البهجوري الى باريس هربا من الانقلاب السياسي الساداتي على ثورة يوليو وكل معطياتها وفلسفتها، وعلى كل مؤيديها وابنائها، بل وعلى الثقافة نفسها، واهلها، الامر الذي جعل الكثيرين من المثقفين يبادرون بالرحيل قبل الصدام الذي كان لابد ان يحدث. وطوال ما يقرب من ثلاثين عاما قضاها البهجوري بعيدا عن مصر، ووسط مجتمع مختلف تمام الاختلاف في كل شيء، لم يفقد البهجوري من مصريته ظلا واحدا، بل ان المدينة التي شكلت وجدانه وذكرياته ومتاعه الفني انتقلت معه، اذ هي كانت في داخله حية قائمة، تعيش فيه ويعيش فيها، لا يفقد ارتباطه بها حرارته. معظم اللوحات التي رسمها، والوجوه المصرية والعربية التي صورها، تنطق بحرارة العلاقة وعمق الانفعال، وتشهد بانه لم يغادر ارض بلاده لحظة واحدة. ولان البهجوري صحافي يعتز بمهنته، اضطر الى العيش بعيدا عن صحيفته التي كانت تستوعب افكاره، استبدل الصحيفة بالكتاب، فأصدر اكثر من كتاب سجل فيه رحلته الى باريس واصطدامه بحضارة مختلفة عن حضارته. وقد سبق ان التقينا على هذه الصفحات كتابه الجميل (بهجر في المهجر) ورأينا كيف ان اسلوبه المصري على قدر كبير من السلاسة والحيوية والسلامة اللغوية، مع اللمسة الفكاهية المرحة التي تشهد بانه لا يزال يعيش في احياء القاهرة الشعبية العريقة في شعبيتها.

وفي الشهور الاخيرة حينما عاد الى القاهرة استأنف عمله الصحافي المحبب له، فاصبح يكتب في مجلة (المصور) الاسبوعية بابا شائقا بعنوان «من القاهرة الى باريس وبالعكس» يكتبه ويرسمه، يحكي فيه ذكريات ومفارقات حول الفن والحياة والمجتمع والعلاقات، فإذا باسلوبه حافل بالانس البديع، واذا بالقارىء يقبل على هاتين الصفحتين الجميلتين بشغف كبير.

الا ان المدهش حقا ان يقوم البهجوري بكتابة رواية، وحينما امسكت بروايته المسماة بـ (ايقونة فلتس) ظننت انني ساقرأ دردشة خاصة مما يكتبه المهاجرون عن رحلاتهم، لكنني فوجئت بانني امام رواية متكاملة العناصر الفنية لا تقل عن اي رواية يكتبها روائي محترف.

فنيا، تقع الرواية في المساحة الفارقة بين فن الرواية وفن السيرة الذاتية..

ووقوع الكاتب نفسه بين هذين القطبين الجاذبين كان يهدد عمله بالتمزق. ذلك ان اعتماد الكاتب على تفاصيل حياته الشخصية الخاصة لابد ان يميل به ـ اراد او لم يرد ـ الى جانب السيرة الذاتية، فيتحرر بذلك من كافة القيود الفنية التي يجب ان تكون مرعية في فن الرواية، وينساق تبعا لذلك، او قل ينساب، الى محض ذكريات مرسلة، او ـ في احسن الحالات ـ مناقشة قضايا اجتماعية وفنية مما يعرض للفنان في مسيرته فيقوم بينه وبينها جدل يتوصل من خلاله الى حلول فنية او قناعات فكرية او مبدئية او ما الى ذلك.

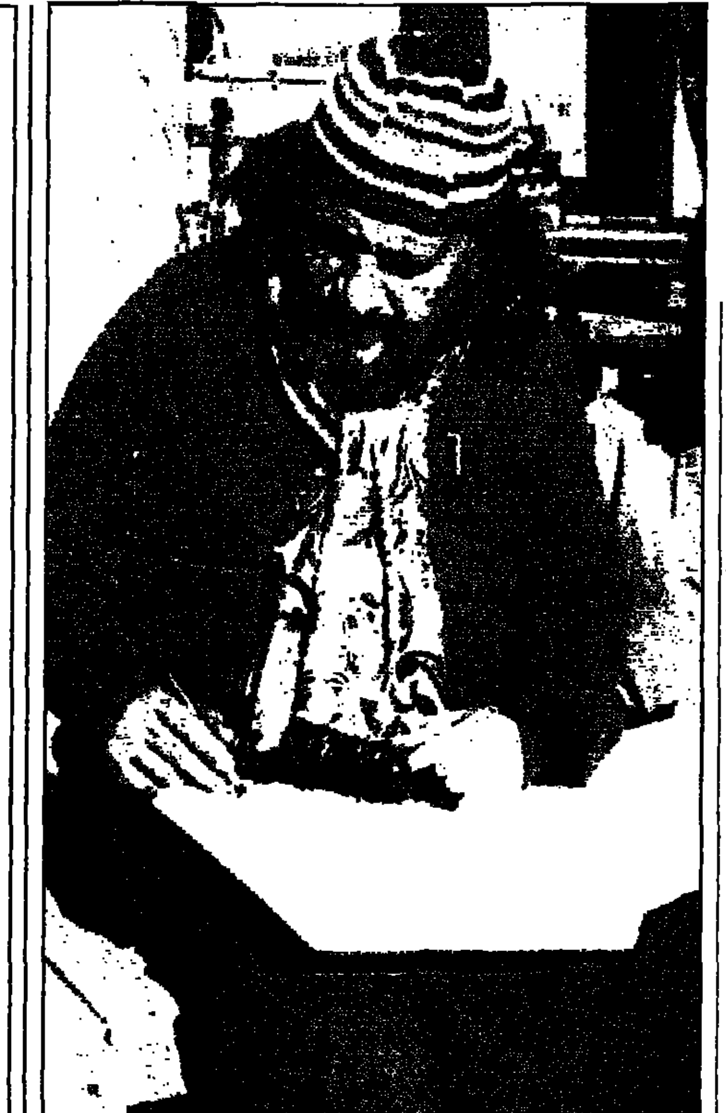
ولكن البهجوري اثبت من اول سطر في روايته ان حياة الكاتب وان صارت مادة روائية لا يعني بالضرورة انتماءها لشكل السيرة الذاتية. ومن الواضح ان الكاتب يعرف جيدا كيف تكتب الرواية، وكيف يقوم بناؤها الفني للحكم، كما انه مدرك ادراكا عميقا للفروق الجوهرية بين الرواية والسيرة الذاتية، ولهذا اختار شكل الرواية بناء على قناعة فنية وضرورة موضوعية. فاستطاع ان يحول حياته الشخصية الى عمل روائي صرف، ان يحول الذاتي الى موضوعي، ليعطي نفسه حرية الخوض في كل صغيرة وكبيرة تتعلق بشخصياته او بذاته دونما حرج، فالواقع ان شكل السيرة الذاتية بما يحققه من حرية في السرد والكشف والافضاء والاعتراف، لابد ان يقيد الكاتب باعتبارات انسانية كثيرة لا يملك حق التصرف فيها، ذلك لان حياة الكاتب وان كانت تخصه نظريا فانها ـ عمليا ـ تخص ناسا كثيرين شاركوه حياته، ابتداء من الاب والام والاخوة والاهل والاصدقاء والاساتذة ورؤساء العمل وكل من كان لهم في حياته اي دور، كيف يحق له ان يعريهم او يتعرض لسلوكاتهم الشخصية دون ان يسبب لهم الجروح او الالام او التشويه؟ انه في الواقع ليس يضمن تجنيب نفسه كل هذا اذا اراد ان يكون امينا ودقيقا وموضوعيا في سيرته الذاتية، اما الرواية فانها وان تقيدت ببناء وقواعد شكلية وموضوعية فانها تتيح للكاتب فرصة كبيرة في صهر جميع من قابلهم في حياته في بوتقة الفن، وتحويلهم جميعا الى شخصيات فنية قابلة للعرض الموضوعي تستطيع ان تكون بمثابة المرايا العاكسة لعالم الكاتب، كما ان فن الرواية يحول الهموم الشخصية والجروح الذاتية الى وشائج عامة تجد لها اصداء عند عموم القراء. والبهجوري هنا ليس روائيا تقليديا، بل انه مثل الروائيين المهرة يلعب فوق حبال التقنيات بمهارة وموهبة تعطيه مصداقية من اول وهلة ـ لقد عمد الى ان يكون حداثيا فوق البيعة. وماهوذا مدخل روايته يذكرنا بمدخل رواية (اعترافات قناع) للكاتب الياباني الكبير ـ المعاصر ـ ميشيما. فميشيما يبدأ روايته، التي يحكيها بضمير المتكلم بتصوير نفسه وهو طفل مولود لتوه، كيف وضعوه في القماط وكيف البسوه الثياب ونيموه على سريره وكيف استقبلوه.. الخ، وهي تفاصيل لا تتاح للكاتب رؤيتها او الشعور بها في لحظة الميلاد، وان يرويها بضمير المتكلم امر قد يلتبس على القارىء الذي لابد ان يسأل: كيف اتيحت له رؤية هذا لكي يحكيه لنا؟ الا ان كاتبا موهوبا كميشيما يفرض على القارىء منطقه الفني وينجح في اقناعه بكل ما يريد توصيله اليه من تفاصيل.

على ان البهجوري يزايد على ميشيما، فيبدأ روايته بالحاكي ـ البطل ـ الذي يحكي عن نفسه وهو لا يزال في بطن امه لم يولد بعد، ويصف لنا عالمه الداخلي في ذلك المرقد الآمن المضطرب في نفس الوقت. ـ تبدأ الرواية هكذا بالحرف: «تكورت داخل بطن امي. لاصقت ما بين قدمي وبطني. التحم رأسي بركبتي ـ ضاعت يدي وسط احشائي. رغم الغشاء الذي يحيطني همت بالخروج، كلي فضول وشوق. لم اتنفس بعد. تتنفس امي، تأتيني الحياة من خلال السرة التي تربطني بها، رئتاها ترتجفان، ارتجف انا ايضا، تتنفس، اتنفس بدوري، تضحك فاشعر برعشة تدغدغني، تأكل او تشرب فاشعر بنشوة فاندفع في هزة الى الامام وهزة الى الوراء، احيانا اصعد واحيانا اهبط، لكني غالبا ما اكون شبه نائم او في غيبوبة جميلة.

«دقات قلبها منتظمة كأني اجلس تحت ساعة ميدان هائلة. اسمع من خلال انني صوت جريان الغذاء السائل في الجهاز الهضمي، وحركة دوران في الجسم بأكمله. اشعر بدغدغة ونشاط جديدين. اهتز من جديد في حركة دائرية ثم اشعر بسرعة تنفسها فاعرف انها تسير، انتبه قليلا، ثم اعاود النوم اللذيذ، لم افتح عيني بعد.. الخ».

هذه البداية على شدة غرابتها ولا معقوليتها سرعان ما تنضوي تحت عباءة منطق فني خاص بها، له معقوليته الخاصة. لقد كان الكاتب ذكيا في استلهامه لمحاولة فرانز كافكا في روايته الشهيرة عن الصرصار، اذ يبدأ السطر الاول في الرواية بعبارة: استيقظ فلان الفلاني من النوم بعد ليلة حافلة فوجد نفسه حشرة.. الخ». مثل هذه البداية الصادمة اذا كانت في يد فنان فانها تصير قوة جذب تستولي على القارىء وتخضعه للمنطق الفني المتبع. وهي ايضا ـ هذه البداية الصادمة ـ تضع القارىء امام خيارين من اول وهلة: اما أن يستمر في القراءة، وبالتالي يقبل هذا المنطق كما هو الى ان يتبين معطياته، او ينصرف عن القراءة ويحرم نفسه من مغامرة فنية شائقة.

ما حدث بالنسبة لي مع البهجوري انني لم اشعر بالغرابة ولم اصدم، بل شعرت بالبهجة الفنية المشرقة، وواصلت القراءة حتى النهاية، واستمتعت بصحبة فلتس وابويه واخوته ورحلته الشائقة البديعة الخلاقة، في الحياة وفي الفن على السواء.


بهجوري

اتحاد كتاب المغرب يعقد مؤتمره الـ 14 في اكتوبر

الرباط ـ «القدس العربي»:

تقرر عقد المؤتمر الرابع عشر لاتحاد كتاب المغرب خلال النصف الثاني من اكتوبر القادم.
جاء هذا القرار خلال الدورة الثانية للمجلس الاداري للاتحاد التي انعقدت اخيرا.
وقد تم تشكيل لجنة تحضيرية تتكون على الخصوص من المكتب المركزي واعضاء المجلس الاداري واعضاء اخرين في الاتحاد، على اساس ان تجتمع هذه اللجنة يوم 12 يوليو لتشكيل لجان العمل والشروع في الاعداد الادبي والمادي للمؤتمر.
رئيس اتحاد كتاب المغرب الشاعر عبد الرفيع جواهري ذكر خلال اجتماع المجلس الاداري بأنشطة الاتحاد، اثناء الفترة المتراوحة بين الدورة الاولى والثانية للمجلس، خاصة المشاركة في مؤتمر اتحاد الكتاب والادباء العرب في دمشق، وتنظيم لقاءات شهرية، واصدار منشورات، والاعلان عن جائزة الادباء الشباب، والاعداد لندوتي: الكتابة والتصوف، وتدريس الادب المغربي في الجامعة.

نتائج مهرجان الربيع الثاني للاغنية المغربية

سلمت اخيرا الجوائز للفائزين في مهرجان الربيع الثاني للأغنية المغربية الذي نظمته النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة بمدينة مراكش.
يتعلق الامر بالجائزة الكبرى للمهرجان التي ساهمت بها الاذاعة والتلفزة المغربية وقدرها 15 الف درهم مغربي (ما يقارب 1500 دولار امريكي) وقد استفاد منها بالتساوي كاتب وملحن ومطرب اغنية «هذي السفينة»، وهم على التوالي: محمد حليم الازمي، احمد السكوري، ابراهيم بركات.
اما جائزة احسن نص واحسن لحن واحسن اداء فساهمت بها مؤسسة مصرفية وقدرها 15 الف درهم، وقد فاز بها الشاعر وجيه فهمي صلاح عن شعر اغنية «أغرودة أمل» والملحن عزيز بنمسير عن لحن «لا عليك»، واحسن اداء مناصفة بين المطربتين: نسرين العنزاوي عن ادائها لاغنية «أغرودة أمل» وليلى فرح عن ادائها لاغنية «دار الهناء».
كما تم تسليم جائزة تشجيعية اوصت بها لجنة التحكيم للمطربة ابتسام.

صدور انطولوجيا شعرية لعبد الله زريقة بفرنسا

صدر عن دار النشر الفرنسية «لاديفيرونس» ـ الاختلاف ـ بباريس كتاب «شموع سوداء» للشاعر المغربي عبد الله زريقة وذلك في اطار سلسلة «فلوف اي ايكو» التي اصدرت دواوين لشعراء متميزين في العالم.
ويعتبر عبد الله زريقة الشاعر العربي الثاني الذي تصدر له هذه السلسلة ديوانا شعريا جامعا بعد ادونيس.
وكتاب «شموع سوداء» هو انطولوجيا تشمل قصائد لزريقة مأخوذة من ثلاث مجموعات شعرية: «تفاحة المثلث» و«فراشات سوداء» و«بياضات مرقعة بخيط الشمس». ويقع الكتاب في 204 صفحات باللغتين العربية والفرنسية. وهو الثاني الذي يصدر للشاعر بفرنسا بعد كتابه «ضحكات شجرة الكلام» وقد قام بالترجمتين الشاعر المغربي عبد اللطيف اللعبي.
والشاعر عبد الله زريقة من مواليد 1953 بالدار البيضاء اصدر لحد الان ست مجموعات شعرية ورواية. كما نشر عدة مقالات في صحف ومجلات عربية ودولية.

تأسيس «المركز المغربي لحوار الثقافات»

انعقد اخيرا بمدينة الدار البيضاء المغربية اجتماع عام لتأسيس «المركز المغربي لحوار الثقافات». بحضور مجموعة من الباحثين والمهتمين بالثقافة ومسألة الحوار بين الثقافات الانسانية.
وذكر بلاغ للمركز انه تم خلال هذا الاجتماع إقرار تقرير اللجنة التحضيرية وميثاق التأسيس ومناقشة مشروع القانون الاساسي والمصادقة عليه. كما تم انتخاب اعضاء المكتب الاداري للمركز.
وفي هذا الاطار تم اختيار عبد الحق لبيض مديرا للمركز ومحمد الدهر منسقا عاما ومحمد ابو موسى مسيرا ماليا.
من جانب اخر، تستعد مدينة الدار البيضاء لتنظيم مهرجانها الصيفي الاول ابتداء من اواخر تموز (يوليو) الجاري، وتتضمن هذه التظاهرة، التي ستنظمها جمعية الاطلس الكبير بمساهمة اطراف اخرى، مجموعة من الفقرات الثقافية والفنية والترفيهية والرياضية.

طريق فلسطين: نحو عالم أقل احلاما ولكنه اقل موتا ايضا!

فايز ملص*

■ ولدتُ في قلب الحرب العالمية الثانية زماناً ومكاناً: المكان شرق عربي متوهج بشعلة النفط بعد أن انطفأت فيه شعلة الحضارة، «طفل معجزة» تقتتل على «احتضانه وحمايته وتمدينه» الدول الكبرى متفانية في تزويده بخيرة خبرائها وجواسيسها وإدارييها ومستشرقيها. رأيت النور في منزل صغير على جبل «اللويبدة» المطل على عاصمة الإمارة الأردنية تحت الحماية البريطانية، وترعرعت في دمشق الحرائق، حيث كان الثوار يقاومون بالخناجر والطناجر وبنادق الخردق انتداباً فرنسياً اقتطع من ساحل بلادهم اسكندرونة ولبنان، ليسترضي الأتراك بالأولى ويقيم في الثانية وطناً لمسيحيين طالما عانوا من جور الأتراك إياهم...

الزمان زمان غرب أوروبي متعسكر ذو رائحة وخاذة: مدن وأرياف تدرس تحت عصف القنابل، يهود يقتلون في عنابر الغاز الألماني في «أوشفيتز»، يهود آخرون يشردون في الأصقاع البعيدة ثم تجتذبهم «الوكالة اليهودية» وترسلهم إلى فلسطين حيث سيصبحون حراس المصالح النفطية الغربية في الشرق. جيوش الأوروبيين تتصارع في مدى ثلاث قارات. شيوخ بادية عرب يسوسون في الحواضر إمارات وممالك مستحدثة، يرعاها ضباط ومستشارون شقر مخلدون، حدود تظهر هنا وأخرى تختفي هناك... غرب يتقاذف كرة اسمها الشرق.

أبي، الذي يكره السياسة لم يستطع منع أذنيّ الصغيرتين من تلقف حديث اللواء السليب وجبل لبنان والاستيطان اليهودي المستشري في فلسطين تحت سمع الإنكليز وبدعم فاضح منهم. لكن «القضية» لم تخطفني من طفولتي إلا على مشارف سنتي السابعة: مذبحة دير ياسين ثم إعلان «الدولة».

أطفال الصمت

كنتُ ألعب في دار جدتي بحي «القنوات» حين انفلتت طابتي، قضاءً وقدراً، إلى بيت الجيران. كان هؤلاء أسرة عادية لا يُسمع لها حس، وكان الصمت المزمن المنبعث من خلف جدار باحة منزل الجدة يستفز فضول الطفل المشاكس الذي كنتُ. خاصة وأن لتلك الأسرة عدة أولاد يمكن لي اللعب معهم. وجاء سقوط الطابة في منزل الجيران مناسبة لإرضاء فضولي واغتنام الفرصة للتعرف على الأولاد...

على باب الدار وجدتُ بطاقة «الأب المحامي فلان الكنفاني». وفي الداخل ثلاثة شياطين متقاربين في

[2]

العمر، سرعان ما صاحبتهم ودخلت معهم في دورات سباق دراجات في ساحة الحي الهادئة الآمنة. ومرة بعد مرة، أصبح لسباقنا محكّم عادل ودقيق، يحدد وقت الانطلاق ويعلن الفائز في نهاية الشوط.

ولم يكن هذا الحكَم سوى الشهيد غسان كنفاني، ابن المحامي المتواضع الغارق في الصمت الذي كنت أراه كل صباح يغادر منزله مطرقاً إلى مكتبه القريب في شارع النصر. غسان وأبوه الطيب رسما في ذاكرتي أول صورة للفلسطيني التائه.

بوفاة جدتي وصدور مخطط عمراني جديد لمدينة دمشق، شقّت البلدية شارعاً محا جنة طفولتي ودار الكنفاني من الخارطة. فانقطعتُ عن فلسطين إلى حين.

الفاتحون

بعد انتهائي من المدرسة الابتدائية بعامين أو ثلاثة، وتحت تأثير أحد أقربائي الكبار في السن، انضممت إلى «خلية فتيان» في تنظيم الإخوان المسلمين (المنشقين). أصبحت مسلماً نموذجياً، أحفظ القرآن وأؤدي الفروض والنوافل وأتعلم الرياضة والسباحة، دون ركوب الخيل و«الرماية»... ربما لأن «التنظيم» اكتشف مبكراً أن مسدسات «الرماية» وحدها أجدى من الخيول الأصيلة في الوعظ والإرشاد.

كان لخليتنا مسؤول اسمه هاني يشرف على ثمانية أعضاء أو أكثر بينهم أخوه بلال وأنا وفتى سوري نسيت اسمه لشدة تهذيبه وآخر فلسطيني مدمن على الشرود والصمت في الاجتماعات (سجنه الإسرائيليون فيما بعد. وهو اليوم واحد من أهم المختصين العرب في دراسة المجتمع الإسرائيلي).

إسلام المنشقين البسيط، العنيف، والرفضوي المتمرد، كان كأنما فُصّل على قياس أدمغتنا الصغيرة المراهقة بالكاد. لذلك نجح في زرع مخيلتنا بأحلام «فتوحاتية» وضعتنا على طريق الجهاد لتحرير فلسطين والأندلس وصولاً إلى هداية العالم كله. وكان خالي وأخوه الأكبر علي (دماغ التنظيم) يشحنان مخيلتنا النهمة بالآيات المسجعة الموقعة وقصص أبي ذر الغفاري والأناشيد الحماسية.

أطلق «التنظيم» أناي المكبوتة، حرر جموحها إلى المطلق، وهي في سن المراهقة، وأنطقها خطباً عصماء يومية أمام المرآة. هذياناً حالماً عن فلسطين وبر الوالدين أو هجاءً مقذعاً لناظر المدرسة الذي كان كل التلاميذ عنده سواسية كأسنان الحمار...

كنتُ في الرابعة عشرة من عمري، حين وقعت عين والدي على مقال شوري موقع باسم «فايز م.» في صحيفة دمشقية يصدرها أحد أصدقائه. سألني مرتاباً: أتعرف كاتب هذا الهراء؟ أجبت باعتزاز: أنا. إشتعل أبي غضباً ورفع سماعة الهاتف ليؤنب صاحب الجريدة البريء الذي كان كسائر زملائه يملأ أعمدته بما يحمله إليه البريد من نصوص «صالحة للنشر». أما «الأخ المسؤول» في التنظيم، فإنه لم يتردد في اجتماع الخلية الأسبوعي في الإشادة بموهبتي وبتشجيعي على المثابرة في «إزهاق الباطل».

يجب علي أن أذكر هنا، وبغض النظر عن سذاجة مضمون «المقال المذكور»، بأن جيلي كله صحا مبكراً

[3]

على السياسة لأن ذاكرة طفولته كانت مزدحمة بمشاهد النزول إلى الملاجئ والنوافذ المطلية بالأزرق ودوي الطيران الإسرائيلي في سماء دمشق، وكذلك بصور قوافل النازحين الآتين من أنحاء فلسطين.

الخروج من الجنة

في بداية مرحلة الدراسة الثانوية، وبدخولي عالم القراءات الجادة، تراجع خطاب الإسلام السياسي لدي، ماتت جذوره وانهارت رموزه في عقلي ووجداني على السواء. من الآن فصاعداً، ودعت فلسطين السماء لأبدأ رحلة البحث عن فلسطين الأرض... فلسطين الإنسان. هذا، دون أن يراودني لحظة سؤال مثل: «لماذا فلسطين بالذات، ودائماً فلسطين؟»...

في عامي الجامعي الأول، كان للفلسطيني الجديد صوت فيروز وهي تنشد سنرجع يوماً. ثم دخل الصديق «همام» على الخط، بحديثه المؤثر عن أسرته المنفية ثلاث مرات. كان أبوه، التاجر المثقف، وعمه، المؤرخ والكاتب الشهير، من ناشطي الحركة العربية ضد التتريك، فنفاهم العثمانيون أولاً، ثم جاء الإنكليز لينفوهما ثانية، وجاء المنفى الثالث والأخير بقيام دولة الصهيونيين، حيث استقرا مع أسرتيهما في دمشق.

همام عرفني على حركة القوميين العرب، وناديها الدمشقي الأليف (الجمعية العربية). هناك التقيت بلال ثانية، لكن في وجه جديد وفلسطين أخرى! هناك أيضاً تعرفت على المناضل «أسامة» والمتصوفة القومية «قمر»... إلى أن أتى يوم صافحت يدي فيه يد «الحكيم» وأصبحت، من وقتها، صديقاً للحركة.

بقيت مجرد صديق إلى أن وقع انقلاب الانفصال، فانخرطت مع «الشباب» في مقاومته ببراءة تنظيمات الكشافة و«دونكشوتيتها».

في نهاية دراستي الجامعية، بينما كنت أعبر بوابة الحرم الجامعي الدمشقي للمرة الأخيرة، قدمني أحد الأصدقاء إلى شخص سيكون له لاحقاً أثر كبير في صياغة فلسطيني الموعود. إنه عز الدين قلق الخارج لتوه من محنة عامين ونيف في السجن بتهمة انتمائه إلى خلية أنصار في الحزب الشيوعي السوري.

ثورة الصدق

غادرت الوطن إلى أوروبا لاستكمال دراستي في الاقتصاد. ترددت في البداية بين بلجيكا وفرنسا، ثم استقر بي المقام في باريس بنهاية العام 1965. هناك (أي: هنا، الآن)، كرست ثلاثة أحداث جسيمة انتمائي الفلسطيني حتى أصغر كرية في الوريد: حرب حزيران 1967 و«ثورة» الطلبة الفرنسيين في أيار 1968، ثم مجزرة أيلول في الأردن عام 1970:

* حرب حزيران والهزيمة التي تمخضت عنها: أيام الألم المر والغضب العاجز. لحظات اليأس المفضي إلى تخوم الجنون. كنت منذ البداية أرى في هذه الحرب فخاً أتمنى أن ينجح الرئيس عبد الناصر في تجنبه، ولا زلت أتذكر قبيل اندلاع القتال كلمات ذلك الوزير الذي جمعنا في مقر السفارة بباريس

[4]

ليزف إلينا بشارته: «عبد الناصر حاول التملص، لكننا أحرجناه. كانت عيناه تشعان غباءً ونشوة انتصارية وهو يتبجح أمامنا بهذا الإنجاز القومي». وبالفعل كان له ما أراد. «لكن العدو فشل في تحقيق مآربه، وبقيت الثورة صامدة في دمشق»، كما أخبرنا لاحقاً، وبالتبجح الأعمى ذاته، أحد قياديي تلك الأيام...

في أوروبا، وفرنسا على وجه الخصوص، ساهمت الهزيمة، من خلال فضحها ميزان القوى الحقيقي، بتحويل قطاعات واسعة من الشبيبة إلى التعاطف مع قضية فلسطين، مثلما دفعت بآلاف الطلبة العرب نحو المنظمات اليسارية الجذرية في مواطن إقامتهم. وجاءت حركة أيار 1968 بعد أقل من عام لتعمق هذا التوجه.

* والواقع أن هذه الانتفاضة الطلابية فتحت أمام جيلنا المغترب آفاقاً رحبة من الأمل والعمل والمعرفة. أصبحنا أكثر اطلاعاً على ما يجري في العالم من حولنا، أعمق ثقافة وأكثر انشغالاً بالحلقات الضعيفة والهوامش: ما دام المتن مسطوراً بلغة الأقوياء المنتصرين. فلتحتل كلماتنا الحواشي إلى أن تصبح هي المتن أو تضمحل. هكذا، انفتحت جوارحنا على ثورات فيتنام وأمريكا اللاتينية، على حركات انعتاق الأقليات والشعوب المستعمرة، على نضال المرأة وصراع الأجيال الشابة مع قوى المحافظة والتزمت.

* ثم أتى «أيلول» المجزرة، وحامو رهان العرب الثاني (بعد عبد الناصر) ينهار أمام أعيننا في زحمة الصفقات، من جهة، والمزايدات الشعاراتية والاستعراضية الهوجاء، من جهة ثانية.

إثر المجزرة، شاركت في إحياء ندوات تعددية لتعريف الجمهور الفرنسي الشاب بالقضية، وذلك إلى جانب المثقف التروتسكي الإسرائيلي «إيلي لوبيل» (مات منتحراً) والمناضل الفلسطيني المثقف «داوود تلحمي» (كان «فتحاوياً» آنذاك، وكنت في «الديمقراطية»). كذلك نشطت مع شباب «فتح» وأصدقائنا من عرب وفرنسيين ويهود (مغاربة في معظمهم) في إطار «لجنة المبادرة» التي ضمت، فيمن ضمت، المرحوم محمود الهمشري وعز الدين قلق ورونيه غرغور والأحياء داوود وفاروق مردم والياس صنبر وكاتب هذه السطور...

«فرانسوا ديلاسو»، مدير دار المغرب بالمدينة الجامعية آنذاك. أطلق اسم «فتح» على الجناح الجديد في الدار وفتحه لنشاطنا الذي تمثل بإصدار نشرة يومية ومجلة شهرية وبجمع الأدوية والتبرعات. وكان مناضلو التنظيمات اليسارية الفرنسية الشبان، يأتون آخر كل نهار بحصيلة ما جمعوا من أدوية ونقود ليعودوا إلى الأحياء حيث يوزعون ما نكون قد أنتجنا من مناشير وبيانات عن الأحداث...

دامت هذه الحال قرابة الثلاثة أشهر، كنا خلالها خلية نحل لا تكل ولا تتوقف لحظة واحدة. وكان يمكن لهذه المناحة الخلاقة أن تستمر بحكم مبدأ «العطالة» الفيزيائي المعروف، لولا أن مدير دار المغرب جاءنا ذات صباح مقترحاً علينا بكل لباقة وقوة حجته أن «نكسر الحداد ونعود إلى حياتنا الطبيعية».

في العام 1972، عملت صحافياً في إذاعة «فرنسا الدولية» لمدة ثلاثة أشهر تمهيداً للالتحاق بإذاعة «مونتكارلو» المستحدثة. هناك، انضم إلي في قسم الأخبار الصديقان عز الدين وفاروق، ورحنا «ثلاثتنا» نحول الإذاعة في نشرات الصباح الباكر إلى ساحة إعلامية للفدائيين من كافة أنحاء العالم:

[5]

«هذه الليلة، قام الفدائيون الإيرلنديون بعملية ناجحة ضد ثكنة بريطانية. ماهي أخبار فيتنام يا فارس هلال؟ في سايغون، شن فدائيو جبهة التحرير الوطني غارة على ملهى يرتاده الجنود الأميريكيون...» وهكذا دواليك، إلى أن وشى بنا أحدهم للإدارة، فسرحتني على الفور، واستقال فاروق تضامناً، لكننا ألححنا على عز بألا يرتكب حماقة سخية مماثلة، فالعثور على عمل ليس سهلاً، ومجنونان في «الشلة» كفاية!

بعد «مونتكارلو»، حاولنا، دون جدوى، أن نعود إلى أطروحات الدكتوراه المنسية. فلسطين كانت لاتزال تنتظرنا في الأحياء العمالية والجامعات والمنتديات. بعض «الرفاق» الفرنسيين أخذ يتذمر من نشاطنا ناعتاً إيانا (خصوصاً فاروق «الفتحاوي» وأنا «الديمقراطي») بلقب «الفلسطينيين بالوكالة».

كم كان من العسير علينا إفهام هؤلاء المعترضين أن فلسطين عربية وأننا... عرب أيضاً!

في هذه الفترة بالذات، تقلصت المسافة بين جماعة «فتح» والجماعات الأخرى (في الخارج، على الأقل)، وأصبح العمل المشترك طبيعياً. وقد حدث مرةً أن ذهبت مع اثنين من «الرفاق» لتمثيل الجبهة في مؤتمر للحزب الاشتراكي الموحد الذي كان يتزعمه «ميشيل روكار». فوجدنا ممثل فتح، الشهيد محمود الهمشري قد سبقنا. وحين بدأ الحديث عن تنظيم مداخلات الضيوف، اقترحت على محمود أن يلقي كلمة فلسطين باسم الجميع، فابتسم قائلاً: هذا ما كنتُ أعتزم فعله بالضبط.

ويوم اغتال الموساد محمود في منزله المتواضع بالحي الخامس عشر، بكى الجميع ابن الفلاح الذي نذر حياته لأرضه دون سواها غير عابئ بالمخاطر.

ثم جاء دور عز الدين قلق في الثالث من آب 1978، فقتله في مكتبه ولدان من جماعة «أبو نضال» ضمن سلسلة تصفيات لممثلي المنظمة كان المذكور قد وضع لائحة بها، وكان عزّ على علم بوجود اسمه على رأس تلك اللائحة.

باستشهاده، عادت شقيقته الأصغر وزميلتي في الدراسة، جهاد قلق، إلى الصورة: كان نحيبها وهي تنظر إلى جثمان أخيها الممزق في المشرحة التعبير الأوفى والأوجع عن معاناة شعب مشرد، مطارد ومستباح لكل أصناف القتل والقتلة. دموعها أعادتني، دفعة واحدة، إلى ستينات الشام، حيث كانت توجه عبر ركني الجامعي في صحيفة [الأيام] «رسائل إلى قطتي» تخاطب بها شقيقها السجين في «المزة»، وتشجعه على الصمود. في تلك الأيام وتلك البلاد، لم تكن فلسطين تجرؤ دائماً على البوح باسمها وبجرحها. أو هي كانت إسماً دون مسمّى، راية مغيبة بسحب كثيفة من صخب الإذاعات وصمت المدافع.

الأعراض الأولى

قبل رحيل عزّ، أخذت تظهر على الساحة الفلسطينية في فرنسا وأوروبا ثم تونس أعراض غريبة ربما كان رفاق الدرب في بيروت والمنافي العربية يرونها بجلاء ممتنع علينا في بعدنا: كان في الجو حديث عن مفاوضات وحلول ودولة تتخلق في رحم الغيب. كنا (عزّ وبعض الأصدقاء الفلسطينيين والعرب

[6]

الآخرين) نتلقف أخبار ما يجري باهتمام تشوبه غبطة حذرة، إلى أن رأينا انعكاس هذه الأخبار على سلوك بعض إطارات المنظمة الذين سرعان ما دخلوا في صراعات مريرة على السلطة والمناصب والغنائم...

في جنيف، حيث كنت أعمل يوماً، قابلت أحد المناضلين الباريزيين القدامى صدفة. كان مكتئباً حتى الانفجار: «تصور أن فلاناً عيّن في المرتبة الثانية والدرجة الأولى، بينما أنا الأقدم منه في التنظيم، لم أحصل إلا على المرتبة الثالثة والدرجة الثانية»! صعقت. قلت له: أنت مناضل، لا موظف. فنظر إلي بشفقة وازدراء: «أنت لن تصل في حياتك إلى شيء»...

في طريقي إلى مطار تونس، سألني سائق تاكسي مرة، بعد أن لاحظ لهجتي المشرقية، إن كنتُ فلسطينياً. ولمّا أجبته بالإيجاب تهرباً من إطالة الدردشة، قال لي: «صحة عليكم (هنيئاً لكم). عندكم نفط كثير». سألته ضاحكاً: أين؟ أجاب دون تردد: «في لبنان». وبالفعل كان اللغط يعلو في تونس يوماً بعد يوم حول هذه «المنظمة» التي تبذخ أكثر من الأميريكيين، حسب عبارة أحد الأصدقاء هناك.

ويبقى الأمل...

اليوم، تعود فلسطين بتعثر إلى بعض أرضها وكيانها العربي، تتحول إلى مشروع دولة عسير المخاض، تحاور الصديق والعدو، تبني ببطء بعض مقومات السيادة. أما نحن، «يتامى المرحلة»، فإننا بدورنا نغادر مدينتنا الفاضلة، متعتقين من الأوهام، من كل شيء أو لا شيء، ومن بعض الذكريات الأليمة عن أطفال معسكر الشونة الشمالية الذين، بمزجهم بين الحرب ولعبة الحرب، لقنونا درساً في واجب الدفاع عن حياة الأطفال والكبار على السواء.

نغادر مدينتنا الفاضلة، لا خذلاناً لأهل نحبهم أو تخلياً عن قضية نقدسها، وإنما سعياً وراء فلسطين جديدة ممكنة، ربما أقل أحلاماً، ربما أقل بهاء، لكنها، يقيناً، أقل موتاً.

* كاتب من سورية وهذه مقتطفات من نص نشر بالفرنسية في العدد 10 من مجلة Revue d'etudes palestiniennes الصادرة في مارس (العدد 10)

نجاة الصغيرة تخرج من صمتها وتهاجم كمال الطويل:

قبض ثمن اللحن ثم هددني بأن الاغنية لن ترى النور!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

معروف عنها صمتها الطويل وابتعادها عن الاضواء سنوات وسنوات الى ان قررت المطربة الكبيرة نجاة الصغيرة العودة للاضواء بقصيدة جديدة من تأليف الشاعرة الكويتية د. سعاد الصباح وهي بعنوان (درس خصوصي). الا ان الخلافات والمشاكل دبت حول القصيدة بين نجاة وملحن العمل الموسيقار الكبير «كمال الطويل» الذي منع بثها عبر المحطات التلفزيونية العربية وارسل انذارات الى كل المحطات يحذرهم من اقامة دعاوي اذا تم عرضها على اي شاشة تلفزيونية.

وبعد محاولات عديدة مع المطربة الكبيرة نجاة التي وافقت اخيرا ان تدافع عن نفسها وان تخرج عن صمتها حيث قالت: جاء الوقت لكشف الحقائق.

وتواصل كلامها «انا شخصيا ظللت مدة افكر فيما يحدث ومحاولة كمال الطويل في عدم ظهور الاغنية وابحث عن تفسير لذلك وبدات استعيد ما حدث».

تضيف: لقد كانت البداية عندما اهدتني الشاعرة الدكتورة سعاد الصباح قصيدتها (درس خصوصي) بعد اعجابي بكلماتها ومعانيها واخترت اسما لها هو (انا.. انت) ولثقتي بقدرة كمال الطويل في تلحين القصائد منحته اياها حيث كان اخر لقاء لنا معا في اغنية (اسهر وانشغل انا) وبالفعل لحن كمال الطويل القصيدة الجديدة وتقاضى اجرا عنها سبعون الف جنيه، وفجأة بدأ الهجوم علي ورفض ظهور القصيدة.

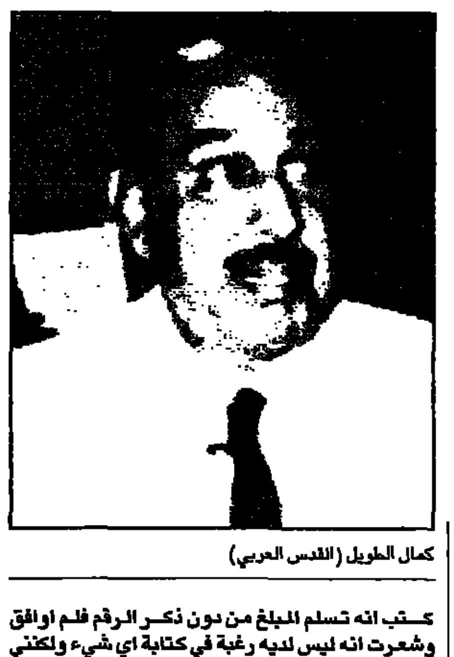
تجاهل الطويل

■ وعندما سألنا المطربة نجاة: يقال انك تجاهلت كمال الطويل في بعض خطوات تنفيذ القصيدة.

■ اجابت: اطلاقا، فقد كنت مشغولة في العمل حتى ينجح ولذلك فكرت ـ مثلا ـ ان الذي يعزف «الصولو» لا بد ان يكون عازفا متميزا للبيانو.. واقترح الموزع الموسيقي «يحيى الموجي» ان يتولى ذلك زميله الذي يعد من اهم الموزعين الموسيقيين حاليا وهو «طارق عاكف».

تستكمل نجاة كلامها «قدم لي طارق عاكف عزفه هدية لي واستمع اليه كمال الطويل لمدة ساعتين وحضر مرة اخرى وقت تنفيذ الموسيقى بالاستوديو واتذكر ان القصيدة التي لا تتجاوز مدتها ربع ساعة قد اخذت حوالي مئة ساعة من التسجيلات والمونتاج وقد عبر كمال الطويل عن انبهاره بالقصيدة في اخر لقاء مع فريق العمل في الاستوديو، ولكنه كان في حالة اعياء شديدة وقال انه مضطر للسفر الى طبيب في فرنسا ولذلك اعتذر عن تواجده معنا واكد بقوله: «انا معتمد عليكم».

وسافر بالفعل الى فرنسا لاجراء عملية دقيقة، ولكنه قبل ذلك طلب مستحقاته بالكامل عن تلحين القصيدة وبالفعل سلمته المبلغ الذي تم الاتفاق عليه وهو سبعون الف جنيه وقدمت له ايصالا ليوقعه وفوجئت به يمزقه وسألته: ليه يا كمال؟ فأخذ الفلوس وقام من مكانه وظللت مشدوهة وقلت في نفسي مجائز هذه حالة فنية» وقلت مرة اخرى: «ده كمال وانا نجاة وبيننا عشرة» وانتظرته حتى جاء وقلت له: انها امانة اوصلتها لك ولا بد ان يكون لها ايصال بالاستلام.. ففوجئت برفضه الذي يحتوي نوعا من «العشم» فقلت له: «لا ياكمال.. مش حقدر وده موضوع ثقة ومسؤولية» وبعد الحاح



كمال الطويل (القدس العربي)

كتب انه تسلم المبلغ من دون ذكر الرقم فلم اوافق وشعرت انه ليس لديه رغبة في كتابة اي شيء ولكنني صممت على ذلك واضطر لكتابة ايصال اخر لكنه لا يتضمن انني المطربة التي سوف تغني اللحن، فسألته ضاحكة: من الذي سيغني اللحن؟ فرد: طبعا من حقك ان تغنيه في كل مكان.

وطلبت منه ان يذكر ذلك في ايصال الاستلام.. وان اللحن لا بد من ذكر انتاجه في كاسيت وسيعرض تلفزيونيا وفي الحفلات.. فمزق الايصال بصعوبة وكتب ايصالا جديدا للمرة الثالثة.. ولكنه رفض ان يذهب لتوثيقه بالشهر العقاري.

ثم علق كمال الطويل على كلامي ـ كما تقول نجاة ـ قائلا: انا مريض ولن استطيع النزول ـ في ذلك الوقت ـ وسوف اوثقه في اي وقت اخر يا «نوجة».

وتؤكد نجاة انه نظرا للصداقة التي تربطنا منذ زمن وانا نجاة وهو كمال الطويل قررت السكوت. المهم انني سجلت الاغنية بافضل ما يمكن وسعدت بعد عودته من باريس بالسلامة واتصلت به.. وقلت له الف مبروك على السلامة وحجزنا لك الاستوديو للاستماع الى القصيدة كاملة وفوجئت به يصطنع الغضب ويقول لي: انا كمال الطويل اذهب الى الاستوديو انا يحضر لي الشريط عندي في البيت هنا ودهشت من اللهجة التي يتحدث بها.. وتمالكت نفسي قائلة: ربما كونه مرهق فعلي ان اراعي ظروفه.. وشرحت له ان العمل ليس على شريط ربع بوصة مثل زمان لكنه بداخل الكومبيوتر في الاستوديو ولا بد ان نسمعه هناك وستكون سعداء عندما يستمع ملحن العمل للشكل النهائي له ويقول لنا مبروك.

واشعرته انه بعد عملية الطبع او خروج العمل من الكومبيوتر تصبح المسألة منتهية بينما الان الفرصة في ايدينا للاضافة او التعديل. لكنه رفض واستمر على موقفه على الرغم اني كنت قد حجزت له الاستوديو واستأجرت الساعة بثلاث الاف جنيه.

ولكنه اخذ يصرخ في وشعرت انه تعدى حدوده معي

نجاة الصغيرة (القدس العربي)

ولم استطع الا ان اعتذر له عن استكمال المكالمة وبعدها فوجئت به يرسل لي بتهديد واضح فيه: ان القصيدة لن ترى النور ابدا.

وبعدها بدأ كمال الطويل حملته في جميع وسائل الاعلام ووصلت تهديداته الى حد انذار المحطات الفضائية اذا عرضتها فسوف يقاضيها.

وفي الوقت نفسه كنت استكمل تصوير القصيدة فيديوكليب مع المخرج هاني لاشين ومدير التصوير محسن نصر فوجئت بكمال الطويل يحاول ايهام الرأي العام بانه له حقوقا مادية وصرح بانه كان يخطط لطلب الاف اخرى من اجل توثيق ايصال استلام الاجر واصابتني الدهشة: فاي ملحن في الوقت الحالي يأخذ اجرا عن لحن مثلما اخذ كمال الطويل؟

ولم اتخيل ان المادة لها هذا الجبروت على نفوس البعض ولم اعرف ان كمال يخبيء داخله كل ذلك ولكني حقيقة ادعو له بالشفاء!

الجديد في الطب

أمل بلقاح ضد عصيات مرض السل

اعداد: د. عامر هشام

كانت المهمة الاساسية لوحدة دراسات الاحياء المجهرية في احد معاهد البحث العلمي في بريطانيا هو التعرف على التتابع الجيني الوراثي لعصيات مرضى السل مما يمكن العلماء من تحديد نقاط قوة وضعف هذه العصية المسببة لمرض السل في انحاء العالم.

فيا ترى هل نجحت الجهود في ذلك؟ كتب الباحث ستيوارت كول مؤخرا (وهو يعمل حاليا في معهد باستور الفرنسي) في مجلة «الطبيعة» العلمية ذائعة الصيت انه قد تم التعرف بشكل كامل على تركيب عصية السل الوراثي حتى ان ما يقرب من اربعة ملايين ونصف المليون زوج قاعدي (تركيبات وراثية) كانت قد توضحت وانكشفت اسرارها مما اشر نجاح جهد وحدة دراسات الاحياء المجهرية البريطانية.. كما قام فريق علمي امريكي ـ فرنسي ـ دنماركي مشترك بالمساعدة في تحويل معادلات الوراثة ودلالاتها الى معلوما حول طبيعة عصية السل وبرنامجها الحياتي. وبذلك تم حل ما يقرب من 91% من سعة الرمز الجيني ـ الوراثي لعصية السل، حيث تم التعرف على وظيفة ما يقرب من 40% من المادة البروتينية الوراثية مقارنة بانواع مشابهة معروفة التتابع الوراثي من البروتينات كما ان 44% اخرى من تتابعات الوراثة قد اعيدت الى اصل بروتيني محدد ومعروف. اما ما تبقى من نسبة وهي 16% فتكاد عصية السل تنفرد بمحتوياتها الوراثية عبرها مما يمكنها من اداء وظيفة التسبب بالمرض الخاص بها مما لا تستطيعه جرثومة اخرى. واشارت البحث الى ان 10% من سعة الرمز الوراثي لعصية السل انما تحتوي على عائلتين كبيرتين من البروتين تشتمل على البروتينات الحامضية حيث يعتقد بانها وراء التسبب باختلاف جرثومية عصيات السل باعراضه وعلاماته المعروفة.

وهذا الكشف عن التركيب الوراثي لعصيات السل سيوفر ارضية جديدة للعلم الحديث بالعمل على ايجاد لقاحات فعالة ضد مرض السل خاصة وانه يعتبر مشكلة طبية في نهاية قرننا العشرين بسبب مرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) والذي يجعل جسم المصاب به عرضة لاكثر الجراثيم فتكا وعلى رأسها عصيات مرض السل.. كما سيتيح هذا الكشف وضع ترتيبات صحية للوقاية من السل او محاولة تفهم حالة مقاومة عصيات السل احيانا كثيرة للعلاجات المعروف وبالتالي محاولة دفع عائلة المرض بالعقار الاكثر فعالية فهل ستكشف السنوات القليلة المقبلة جديد العلم في مكافحة مرض اسل والحد من آثاره على صحة الانسان؟

ما فائدة مضادات تخثر الدم لمرضى عجز القلب؟

■ هو النقاش المحتدم هذه الايام بين مختلف المراكز البحثية المهتمة بطب القلب والاوعية الدموية.. ما هي الفوائد التي يمكن ان يجنيها مرضى عجز القلب من تناول العقاقير المضادة لتكون خثرة الدم؟ ويتوسع النقاش ليشمل مرضى شخص عندهم ضعف ووهن في وظيفة البطين الايسر من القلب مما يسبب او يتوقع ان يسبب في المستقبل اعراضا مزعجة مرضية (ضيق نفس وتعب متزايد) للاشخاص الذين يعانون من هذه الحالات. ويظل السؤال قائما. هل يستفيد كل هؤلاء من موانع تخثر الدم؟

يذكر احد البحوث الطبية المنشورة حديثا في مجلة (طب القلب) الامريكية ان عقار الورفرين المضاد للتخثر الدموي والشائع الاستعمال في المستشفيات اينما كانت، يعتبر مفيدا لمرضى العجز القلبي والذين يعانون من وهن بطينهم الايسر الذي له قوة ضخ دموي تبلغ 35% او اقل. وكانت دراسات سابقة نشرت في الادبيات الطبية خلال العام الماضي قد اشارت الى احتمال زيادة نسبة الاصابة بالجلطة الدماغية كلما قلت نسبة قدرة ضخ البطين الايسر للدم اي كلما وهن وضعف هذا البطين القلبي في اداء الوظيفة.. حتى انه سجل انخفاض عدد المصابين بجلطة الدماغ من مرضى عجز القلب عندما تمت مقارنة النتائج بين مستخدمي مضادات خثرة الدم وغير مستخدميها.

ولكن الى اي مدى يمكن ان يذهب الطبيب المعالج في وصف مضادات خثرة الدم لمن عجزت قلوبهم.. وماذا اذا حدثت مضاعفات غير مرغوب فيها كنزف الدم مثلا.. يقول الباحث مايكل ايزكاوتز من المدرسة الطبية لجامعة يال الامريكية ان الامر بحاجة الى تصميم دراسة مستقبلية الاتجاه للمقارنة واثبات الحقيقة الكاملة حول الموضوع وبالسرعة التي يمكن ان تضمن تضافر جهود اكثر ما يمكن من مراكز الطب المهتمة بالقلب وامراضه.

تطور في علاج سرطان الجلد

رغم استعمال العديد من انواع العقاقير التي تؤثر في نظام المناعة عند الانسان ايجابيا مما يدعم العلاج بالعمليات الجراحية في سبيل مقاومة مرض للسرطان الجلد من النوع المعروف بـ (Malig-nant Melanoma) الا ان النتائج وخاصة تلك التي تتعلق باطالة اعمار المصابين بالمرض لم تكن جيدة.

ومؤخرا اجيز في أمريكا استعمال عقار الانترفيرون الفا الثاني او IFN & 2 كعلاج اضافي يعطى بعد العلاج الجراحي لحالات سرطان الجلد المنتشر لمحاولة التخلص من آثار النمو الخبيث. ومن المعروف ان هناك عدة علامات يبحث عنها الطب في تحديد لعلاج امراض سرطان الجلد، ومنها مراحل انتشار المرض وفيما اذا كانت الغدد اللمفاوية قد اصيبت فتورمت ام لا؟ اضافة الى عمق انتشار خلايا السرطان في الجلد المصاب.

وفي السابع والعشرين من حزيران (يونيو) الماضي نشرت مجلة (اللانسيت) الطبية المتخصصة دراسة لفريق علمي فرنسي حول عقار الانترفيرون المشار اليه ودوره في علاج سرطان الجلد.. فقد تمكن الباحثون في احد مستشفيات فرنسا من اعطاء مرضاهم زرقا تحت الجلد كميات قليلة من عقار الانترفيرون الفا الثاني ولمدة 18 شهرا. وكان هؤلاء المرضى من الذين استئصل ورم الجلد عندهم ولم يشمل غددهم اللمفاوية. وقد لوحظ بعد المتابعة المستمرة والمقارنة بغيرهم من مرضى ممن لم يعطوا العقار المذكور انهم عاشوا فترة اطول دون ان يعانوا من اعراض راجعة (Re lapse) للمرض مما اعتبر متميزا احصائيا.

وهناك محاولات في علاج سرطان الجلد بالانترفيرون جرت في امريكا والنمسا اعطت انطباعا ايجابيا عن التأثير المباشر المحتمل للانترفيرون ضد خلايا السرطان الجلدية.. كما قد يكون هذا الانترفيرون محفزا لخلايا الاورام بحيث يسهل كشفها من قبل نظام المناعة الجسمي الطبيعي مما يشابه اللقاحات في مبدأ العمل.. ويبقى من المهم انتقاء المرضى لمثل هذا العلاج لضمان النجاح.

القرحة الهضمية.. البحث عن العلاج الافضل

قد يضطر المرء لاستخدام العقاقير المضادة للالتهابات من التي لا تحتوي على الستيرويد في تركيباتها والمعروفة بـ (NSAID) وذلك دوءا لالام المفاصل مثلا، وما اكثر المصابين بها.

والستيرويد انما يقصد به على سبيل المثال نوع الهرمونات الطبيعية الموجودة في جسم الانسان كالهرمونات الجنسية او هرمونات الكورتيزون.

فمثل هذه العقاقير غير الحاوية على هذا الستيرويد فعالة اكثر في تاثيراتها كمضادات للالتهابات المسببة لالام المفاصل وبالتالي تعمل على تهدئة شدة الالم مقارنة بغيرها من ادوية بسيطة مضادة للالام معروفة. ولكن لهذه العقاقير المضادة للالتهابات وغير الحاوية على الستيرويد اعراضها الجانبية احيانا مما يحدد امكانية استعمالها لكل من يرغب بذلك. فقد لوحظ انها تؤثر على بطانة المعدة والامعاء مما يؤدي الى ظهور اعراض سوء الهضم او المعاناة من القرحة الهضمية. وفي الحقيقة فان حبات البروتين تعتبر اكثر انواع العقاقير المضادة للالتهابات وغير الحاوية على الستيرويد لمانا في هذا المجال.

ومؤخرا تمت تجربة امكانية اضافة نوع من العقاقير المفيدة لسوء الهضم ولقرحة المعدة والامعاء الى قائمة العلاج لمرضى التهابات المفاصل من الذين يستخدمون الادوية المضادة للالتهابات المشار اليها.. وقورنت نتائج عقارين في هذا المجال لتقرير ايهما الافضل في مسعى الطب دائما للحصول على النتائج الاحسن خدمة للصحة.

فقد تم وصف عقار Omeprazole او لوسيك بمعدل 20 ملغم يوميا كما وصف عقار Raniti-dine او زانتاك بمعدل 150 ملغم لمرتين يوميا لـ432 من المرضى الذين يعانون من قرحة الجهاز الهضمي.

وبعد ثمانية اسابيع من العلاج المستمر بالعقارين المذكورين لوحظ ان لعقار لوسيك قابلية اكبر على شفاء انواع القرحة الهضمية مقارنة بعقار زانتاك.. بل ان احتمالية بقاء المريض مستمرا على تعاطي ادويته المضادة للالتهاب وغير الحاوية على استيرويد دون معاناة من اعراض سوء الهضم او القرحة بسبب تناول لعقار اللوسيك كانت افضل مقارنة بعقار الزانتاك خاصة في حالة استعمال الاول لمدة ستة اشهر وبشكل يومي.

السجانون يرونها اما السجناء فلا:

ماذا تفعل لوحة سلفادور دالي في سجن جزيرة ريكرز؟

نيويورك ـ «القدس العربي»:

اللوحة معلقة على الجدار بين آلة بيع المرطبات وثلاث مقصورات للهاتف، الحراس يروحون ويجيئون من والى نافورة الماء والحمامات، وفي الطرف الآخر من القاعة يرتفع صخب اللصوص وتجار المخدرات وراء الأبواب الموصودة في زنزاناتهم.

نحن لسنا في صالة عرض، وهذا المكان يأوي أناساً جارت عليهم الحياة، ولكن، ها هي هناك، كهامش منسي على تاريخ الفن العالمي.

الكابتن انطوني بيانكي، السجان في سجن ريكرز ايلند منذ 18 سنة يدقق النظر باللوحة ويشير الى شكل الانسان المرسوم وسط «خربشة» من الخطوط السوداء وهناك في أسفل اللوحة امضاء الفنان الذي رسمها دالي.

يقول بيانكي: «لا يمكن ان تصدق ان مثل هذه اللوحة يمكن ان تكون موجودة في سجن فالأجدر بها ان تكون معلقة في متحف للفنون. انها هنا، على كل حال، وهي كنزنا».

ولكن السؤال البديهي هو: كيف وصلت هذه اللوحة الأصلية من أعمال الفنان التشكيلي السوريالي سلفادور دالي الذي تباع لوحاته بملايين الدولارات، الى سجن مكتظ ومعروف بقسوته في جزيرة وسط نهر في نيويورك؟

تبدأ القصة في شهر شباط 1965 عندما قرر دالي ان يقوم بزيارة ريكرز عندما كان يعيش في فندق رجيس قرب الجادة الخامسة في مدينة نيويورك.

والرحلة بالزورق الى السجن كان مقرراً أن تحمل الطابع الذي اشتهرت به كل تصرفات دالي، مزيجاً من السوريالية والدعاية الشخصية. دالي سيقابل الفنانين المسجونين. دالي، الذي أمضى عدة أسابيع وراء القضبان في اسبانيا كطالب فنون متمرد في العشرينات، سيصطحب معه عدداً من الصحافيين، اضافة الى زوجته غالا وكلبه.

ولكن الزيارة لم تجر قط. فقد استفاق الفنان الاسباني صباح 26 شباط محموماً، فيما درجة الحرارة في الخارج كانت قد هبطت الى 25 ف وبدأت رياح قارصة تهب على شوارع المدينة.

واتصلت غالا بصديق دالي نيكوس بيريفانوس لتقول له ان «المايسترو مريض جداً» وهي تعرف ان بيرفانوس هو الذي نظم الرحلة لدعم برنامج الفن في السجن».

ولكن دالي شاء ان لا يخيب الآمال. وقد كان لا يزال في ثياب النوم عندما هرع بيريفانوس الى منزله. فقال له دالي: «قل للسجناء ان دالي مريض، ولكن في غضون ساعة واحدة أو ساعة ونصف ستكون هناك هدية رائعة للسجناء في ريكرز ايلند».

وعلى الفور أمسك «المايسترو» بفرشاته ـ وهو يوصي بيريفانوس ان لا يقول شيئاً لأحد. وبعد ساعة و15 دقيقة كانت اللوحة جاهزة فأخذها بيريفانوس هدية من الفنان الى السجناء.

بيريفانوس، وهو اليوم في الرابعة والثمانين يقول ان دالي أراد بذلك ان ينقل للسجناء رسالة، وهي: أنتم فنانون. ولا تظنوا ان حياتكم قد انتهت. مع الفن، سوف تشعرون على الدوام انكم أحرار.

تتميز لوحات دالي المشهورة بالتعقيد والإدهاش وهي تعكس الحدة والواقعية غير المنطقية للأحلام: ساعات اليد الذائبة، والأشجار القزمة والألوان الفاقعة الغامقة في لوحة «استمرار الذاكرة».

اما لوحته الموجودة في السجن والتي لا تحمل اسماً، فهي تعكس الصلب بخطوط بسيطة وسريعة وقاسية وقد رسمها دالي بالألوان المائية والفحم على لوحة من الورق بحجم 4 X 5 أقدام. انها أشبه بعش عصفور من الخطوط العشوائية تبدو غير مفهومة للوهلة الأولى، ثم تبرز عينا الرجل الممدد الحمراوتان تبحلقان من بين كتلة شعر وأشواك.

وقد علقت اللوحة في كافيتيريا اصلاحية الرجال، وهي السجن الرئيسي في ريكرز، وسرعان ما لفها النسيان. صحف ذلك الزمان لم تكتب عنها شيئاً، وليست هناك مذكرة بهذا الشأن في أرشيف السجن الذي لم يعد فيه برنامج للفنون.

ومع مرور السنين، بدأت الروايات حول أصل اللوحة تثير الشكوك، وعندما أصبح الكساندر جنكينز آمر السجن في العام 1981، ثار فضوله، ولكنه بقي حائراً في أمرها. وقد اشتبه ان تكون اللوحة تقليداً للوحة أصلية رسمه أحد السجناء.

ولاحقاً أكد أحد الخبراء ان اللوحة هي أصلية، وقدر قيمتها بحوالي 100 الف دولار، فيما قدرها آخرون بين 15,000 و175,000 دولار.

وعلى الأثر انزلت اللوحة من الحائط وفكر المسؤولون عن السجن ببيعها. وفكر بيانكي بطبع نسخ عنها لجمع المال للسجن. وشاركت اللوحة في معرض متجول عرض في مختلف أنحاء الولايات المتحدة.

وبعد ذلك ظلت اللوحة مخبأة في أحد مكاتب السجن، حيث يوجد اليوم ملف سميك عن أفضل السبل التي يجب اتباعها لحمايتها من التلف، لا سيما بعد ان أخذت تفوح منها رائحة لاذعة حسب ما جاء في مذكرة كتبت سنة 1986.

وفي أواخر الثمانينات أعيد تعليق اللوحة على جدار السجن في ريكرز والى جانبها كتابة تؤكد أصالتها.

وقد قال فيكتور غوزمان، وهو أحد الضباط في السجن: «أعرف ان اللوحة تساوي كثيراً من المال، وأعرف انها من أعمال سلفادور دالي».

وفي أسفل اللوحة كتب دالي رسالة بانكليزيته غير المتقنة «لقاعة طعام نزلاء سجن جزيرة ريكرز. دالي».

ولكن السجناء الموصدة ابواب زنزاناتهم لا يرون اللوحة، بل يراها فقط الحارس وزوار السجن عندما يسيرون في الممر.

الكابتن انطوني بيانكي وتبدو خلفه لوحة سلفادور دالي في زورق السجن

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم العصر، 14.30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 التازيون، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 اخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 2.30 حصاد اليوم، 21,35 الاعمال اعادة، 22,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 فرسان الريح الحلقة الثالثة، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 مراسلون (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 التازيون (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

2.30 خدمة للعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8,15 مسلسل ابو الهنا، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل المدبلج/اعادة، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي/بيت تسكنه سمرة، 12,00 كرتون، 13,00 نشرة الاخبار، 13,25 برنامج الحياة على الانترنيت، 13,50 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/الانهيار/طلحت حمدي ـ فاديا خطاب، 6,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار، 19,00 الفيلم العربي/مطلوب حيا او ميتا/ ليلى علوي ـ سعيد صالح، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 المسلسل المدبلج/وداعا للحب، 22.30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار، 23,25 مساء الخير يا عرب/ اعادة، 0,55 المسلسل المدبلج/اعادة، 1,55 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم ما تقولش لحد (فريد الاطرش/نور الهدى)، 2,00 فيلم لاشين (حسن عزت/نادية ناجي)، 4,00 الفيلم التلفزيوني الزنزانة، 6,00 فيلم عبقري على ورقة دمغة (سمير غانم/سوسن بدر)، 8,00 فيلم اه يا بلد اه (حسين فهمي/ليلى علوي)، 10,00 فيلم العملية 42 (محمود ياسين/بوسي)، 12,00 فيلم فتاة الاستعراض (سعاد حسني/عادل امام)، 14,00 فيلم المحظوظ (سعيد صالح/فريد شوقي)، 16,00 فيلم في الصيف لازم نحب (ماجدة الخطيب/نور الشريف)، 18,00 محطات المخرجين/يوسف شاهين، 18.30 فيلم اسكندرية ليه (محسن محي الدين/نجلاء فتحي)، 20,00 فيلم بن الجبل (بوسي/سمير صبري)، 22,00 فيلم دي مش معقول (حاتم ذو الفقار/هالة صدقي).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج سياحة وسفر ـ رحلة الاحلام، 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ ابناء ولكن، 14,00 برنامج وثائقي ـ تحت سماء الهند، 14,30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 15,30 برنامج سالوني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج صالون ـ حسن القرشي، 17,30 مسلسل الظهيرة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ ابناء ولكن، 0,15 برنامج كتاب، 1,15 مسلسل السهرة ـ المزاد، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 6,35 مسلسل عربي، 7,20 ذاكرة مكان، 9,35 مسلسل معرب، 10,35 من مطبخنا، 12,00 صدى الدانات، 1,05 مسلسل عربي، 2,25 رسوم متحركة، 4,25 تاريخ السينما العربية، 5,05 مسلسل خليجي، 6,00 الحياة بين يديك، 7,00 افتاء، 8,00 مسلسل عربي، 10,00 سمار الليالي، 11,00 فيلم عربي، 1,25 اعز الناس، 3,00 دموعي وابتسامتي، 5,05 قمم فنية.

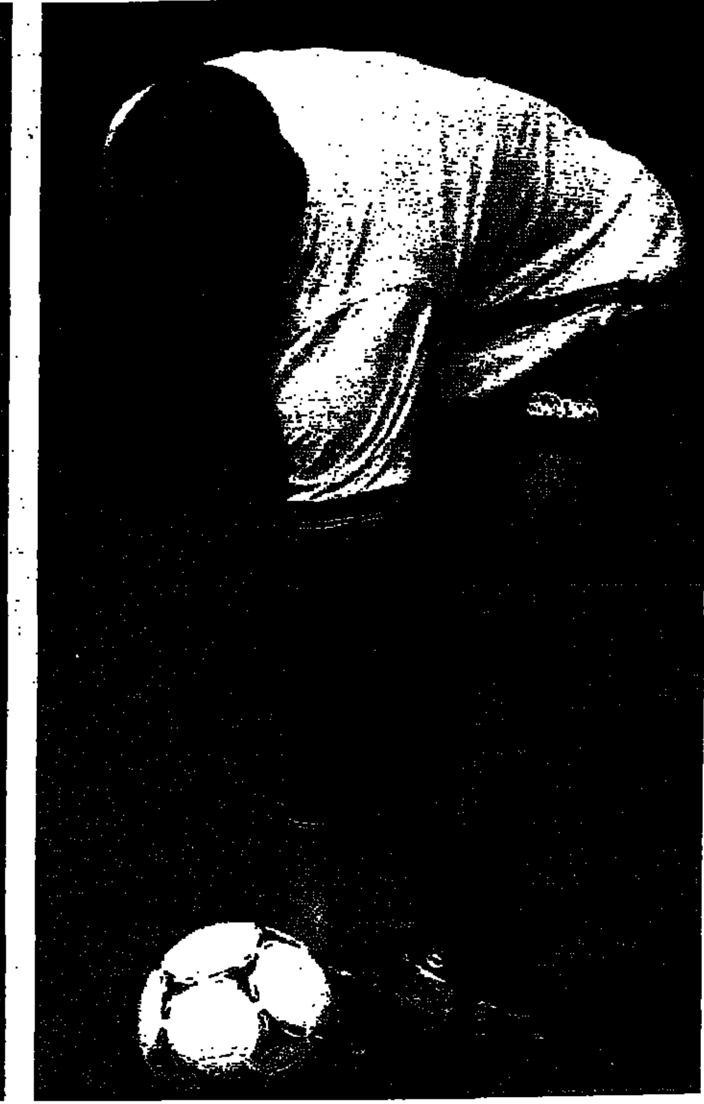
راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5.10 دعاء، 5,15 اسرار البنات، 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 زوجة ليوم واحدة، 11,00 شمس الليل، 1,00 العفاريت، 3,00 النشال، 5,00 حكايتي مع الزمان، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 الحموات الفاتنات، 9,30 برنامج سينمائي، 10.30 البوسطجي، 1,00 شقة وسط البلد، 3,00 السمان والخريف.

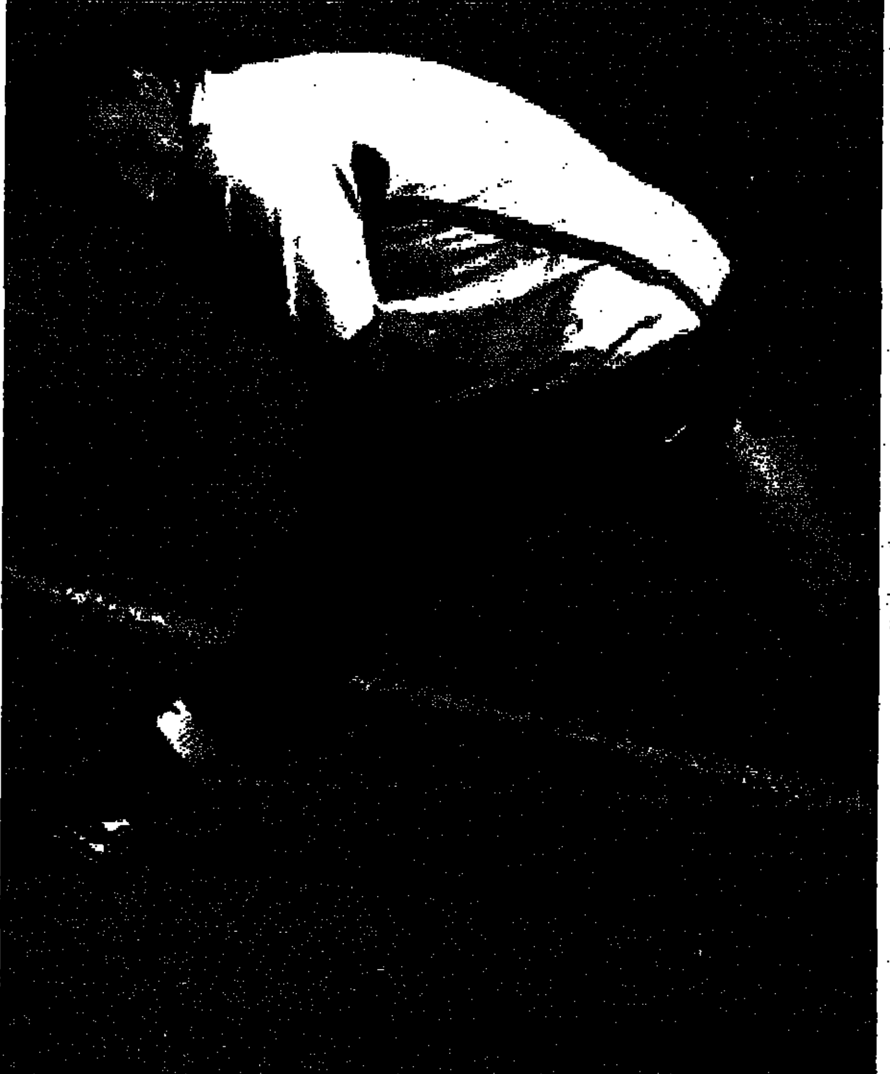
الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12,40 اول خطوة، 1,04 امرأة عصرية، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,25 مطار 98، 6,15 مسلسل عربي، 7,01 جرب حظك، 8,05 مجلة هي، 9,10 فيلم عربي، 12,16 مسلسل عربي، 1,20 لو كنت بطل، 2,50 فيلم عربي، 4,31 عالم البحار، 5,00 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف، 6,26 غدا يبدأ الان.





النجم البرازيلي رونالدو





روبرتو كارلوس مدافع البرازيل خلال التدريب قبل المباراة الفاصلة



مشجعون فرنسيون يحملون اعلام بلادهم

البرازيل صلت من أجل الفوز بكأس العالم

سان باولو ـ من فيل ستيوارت:

وقفت الجدة البرازيلية انا لوتشيا دا سيلفا تصلي تحت تمثال باللون الاسود يمثل المسيح واضاءت خمس شمعات من أجل فوز المنتخب البرازيلي بكأس العالم لكرة القدم.

وقالت سيلفا ذات الاحفاد الثمانية «اضات اربع شمعات شكرا لله على فوز البرازيل بالنهائيات السابقة والخامسة وانا ادعو الله ان نفوز».

ولم تكن سيلفا الوحيدة فقد امتلات كنيسة نوسا سينهورا دو برازيل بالمولعين بكرة القدم الذين ادوا صلاة جماعية قبل ان تغلق الكنيسة ابوابها واخذوا يبتهلون من اجل فوز البرازيل على فرنسا في المباراة النهائية بالبطولة في باريس امس.

ووسط عقود من الفوضى الاقتصادية والفقر المتزايد ساعدت كرة القدم في تدعيم عقيدة البرازيليين وطمأنتهم.

وجميع ابطال البلاد تقريبا من لاعبي كرة القدم امثال بيليه وروماريو والان رونالدو يضاف اليهم بطل العالم الراحل للسيارات ايرتون سينا وبعض المغنين.

وتأججت الحماسة الوطنية مع اقتراب البرازيل للفوز باللقب للمرة الخامسة في انجاز لم يسبق له مثيل الامر الذي زاد من شعبية الرئيس فرناندو انريكي كاردوسو في استطلاعات الرأي التي اجريت في الاونة الاخيرة.

وبالنسبة لاصحاب المتاجر فقد ساعد نجاح المنتخب البرازيلي في كأس العالم حتى الان على رفع الاسعار اذ يتدافع البرازيليون على شراء اعلام البلاد والقمصان الشبيهة بقمصان لاعبي المنتخب والالعاب النارية.

ونفد مخزون المتاجر من هذه السلع اذ يقول ادمنا كانيسو انغيس مدير متجر «توقعنا ان نبيع الكثير ولكن الان يتحتم علينا شراء المزيد من الاعلام».

وحتى المحطات التلفزيونية انتفعت من مسيرة البرازيل الناجحة حتى الان في كأس العالم اذ تنظم يناصيب عن طريق الهاتف اثناء فترة الاستراحة لمباريات الفريق ويتصل المواطنون لتوقع النتيجة ثم يجري سحب لتحديد الفائز».

ولكن مع اقتراب مباراة النهائي يزداد توتر المواطنين فالهزيمة من فرنسا ستكون مدمرة.

وتقول سيلفا التي تعتزم الصلاة مرة اخرى في الكنيسة قبيل المباراة انه حتى الصلاة لا تضمن فوز البرازيل ولكنها لن تتوقف عن الابتهال.

واضافت «قد لا تقود الزازيل للفوز الا اننا نصلي من أجل الاشياء التي نحبها وانا احب هذا البلد.. انا احب البرازيل».

وتمتزج مشاعر الفخر بالانفعالات الجياشة لقارتي اوروبا وامريكا الجنوبية باستاد فرنسا عندما يلتقي منتخبا فرنسا والبرازيل في باريس في نهائي بطولة كأس العالم لكرة القدم.

وهذه آخر نهائيات تقام خلال القرن العشرين. ويمثل الاستاد الفخم حلبة يصطرع بها حلم الدولة المضيفة فرنسا التي تسعى للحصول على البطولة لاول مرة في تاريخها في المدينة التي شهدت مولد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).. وايضا قدرة البرازيل حاملة اللقب التي تهيمن على مقاليد هذه الرياضة منذ 40 عاما. وشهد امس اول لقاء في الدور النهائي في تاريخ كأس العالم بين الدولة المضيفة والدولة حاملة اللقب.

ويخوض منتخب البرازيل اللقاء مرصعا بالنجوم امثال رونالدو وريفالدو وبيبيتو فيما يحتفظ بتاريخ لا يضارع ويرشحه كثيرون للفوز بالبطولة امام مشاهدي تلفزيون يقدر عددهم بنحو 1,7 مليار شخص.

ويخوض لاعبو البرازيل المباراة يحدوهم امل بالفوز تعززه امجاد كروية سابقة ومشجعون لا يرضون باقل من الفوز المشرف بالبطولة للمرة الخامسة.. وسيكون انجازا غير مسبوق.

والبرازيل هي الحاصلة على كأس العالم عام 1994 والدولة الوحيدة من امريكا الجنوبية التي فازت باللقب في اوروبا ويشعر لاعبوها بثقة كبيرة بالفوز.

اما فرنسا مهد جول ريميه الذي فكر في اقامة بطولات كأس العالم فهي متمسكة بالا تهدر هذه الفرصة لتنحت لنفسها مكانا بين الصفوة في مجال كرة القدم في اخر مباراة تحت امرة المدرب ايمي جاكيه.

ويقول المشجعون الفرنسيون وهم يصفون صانع الالعاب زين الدين زيدان بانه الملك «زيزو» ان لديه المهارة والقدرة كي يحقق اماني امة تهفو الى الفوز بكأس العالم.

واعطي ريميه اسمه لكاس العالم الذهبية وساعد في تأسيس الفيفا في باريس عام 1904. وسجل فرنسي اول هدف في تاريخ كاس العالم عام 1930 وسيكون امرا طيبا ان يسجل فرنسي اخر اخر هدف في اخر بطولات كأس العالم في القرن العشرين.

الا ان تحقيق الفوز سيكون مهمة بالغة الصعوبة تسعى اليها فرنسا بعد شهر من العناء والانفعالات التي شهدت منتخب فرنسا يسجل اول هدف ذهبي في تاريخ كأس العالم. وكانت اخر مرة فازت فيها دولة مضيفة بالبطولة منذ 20 عاما عندما فازت الارجنتين بكأس العالم.

ويتميز فريق البرازيل بقدرة هجومية اكبر فيما تنعم فرنسا باقوى خط دفاع الا ان منتخب البرازيل الذي يتولى تدريبه ماريو زاغالو الذي فاز بكاس العالم مرتين كلاعب ومرتين ايضا كمدرب او مساعد مدرب فلديه القدر الاكبر من الحنكة والخبرة.

والاهداف الثلاثة التي سجلتها فرنسا في الدور التمهيدي سجلها مدافعون منهم الظهير الحر لوران بلان الموقوف من النهائي بعد طرده في قبل النهائيات امام كرواتيا.

اما المهاجم الشاب تييري هنري فسجل ثلاثة اهداف في مباريات الدور التمهيدي الا ان ايا من المهاجمين لم يؤد ما كان متوقعا منه.

وكانت فرنسا فازت على البرازيل قبل كاس العالم اذ فازت 3/4 بركلات الترجيح في دور الثمانية عام 1986 وكان مشوارها هذا العام الى النهائي ايسر نسبيا من البرازيل.

وفازت فرنسا على باراغواي بالهدف الذهبي وعلى ايطاليا بركلات الترجيح وفازت على كرواتيا 2/1 فيما فازت البرازيل على تشيلي 4/1 وعلى الدنمارك 3/2 وعلى هولندا 2/4 بركلات الترجيح.

وتعاني البرازيل من مشاكل في الدفاع الا ان لديها في المقابل مهاجمين تسعى اليهم اندية في بقية انحاء العالم وتنفق ملايين الدولارات من اجل التعاقد معهم.

رونالدو الذي سجل اربعة اهداف حتى الان اختير كأحسن لاعب هذا العام من قبل الفيفا وهو يبلغ من العمر 21 عاما ورغم انه لم ينهض الى مستوى التوقعات الا انه يحظى بفرصة هداف البطولة. وسجل ريفالدو ثلاثة اهداف فيما يحظى الفريق باللاعب البديل الموهوب دنيلسون اغلى لاعب في العالم. وقال زيدان لاعب منتخب فرنسا وهو واحد من لاعبي الفريق الذين يصفهم جاكيه بانهم اساتذة كرة القدم في العالم «بوسعهم ان يأتوا امرا غير متوقع الا انهم ليس الفريق الذي لا يقهر».

وقال المدافع الفرنسي فرانك ليبوف «اهم شيء هو الا يستحوذ رونالدو على الكرة. انهم فريق ممتاز يستحق ان يكون في النهائي الا اننا افضل منهم».

واستمرت هذه البطولة شهرا وتضمنت 32 فريقا لعبوا 63 مباراة فيما يرشح المراهنون البرازيل للفوز.

وقال البرازيلي بيليه الذي فاز لمنتخب بلاده بالبطولة اعوام 1958 و1962 و1970 عند سؤاله عن توقعاته «سيتقرر الامر خلال التسعين دقيقة وهي البرازيل بالطبع».

وفيما يلي تشكيل الفريقين:

فرنسا:

(16) فابيان بارتيز (15) ليليان تورام (8) مارسيل ديسايي (18) فرانك ليبوف (3) بيكسنتي ليزارازو (19) كريستيان كاريمبو (7) ديدييه ديشان (10) زين الدين زيدان (17) ايمانويل بيتي (6) يوري جوركاييف (9) ستيفان غيفارش.

البرازيل:

(1) تافاريل (2) كافو (4) جونيور بايانو (3) الدير (6) روبرتو كارلوس (8) دونغا..كابتن (5) سيزار سامبايو (10) ريفالدو (18) ليوناردو (20) بيبيتو (9) رونالدو.

.. والتفاؤل ساد فرنسا

باريس ـ من كريسبيان بالمر:

حقق المنتخب الفرنسي لكرة القدم نجاحا غير متوقع في نهائيات كأس العالم ونال مساندة لم يسبق لها مثيل من الفرنسيين ليتحدى المنتقدين الذين توقعوا الا يحقق الفريق نتائج جيدة في البطولة التي يستضيفها على ارضه.

ومع اقتراب البطولة من نهايتها نحى الفرنسيون مشاغلهم اليومية جانبا ليحتشدوا وراء منتخبهم بشكل لم يتوقعه اي شخص من دولة تعاني من انقسامات عرقية.

وتقابل منتخبا فرنسا والبرازيل في المباراة النهائية بالبطولة ليلة امس.

وقالت صحيفة (لو جورنال دي ديمانش) «منذ مباريات الدور الاول بنهائيات كأس العالم نظرت فرنسا لصورتها في المراة لتجد مفاجأة. بعد ان كانت تتوقع ان تظهر بمظهر ضعيف وشاحب وجدت نفسها جميلة وسريعة ومنتصرة».

ووضع المنتخب الفرنسي يختلف الان تماما عما كان عليه في بداية النهائيات في العاشر من حزيران (يونيو).

وكان منظمو النهائيات يخشون ان تلحق نقابات سائقي وسائل النقل اضرارا بالبطولة بعد ان هددوا بالقيام باضرابات خلالها كما اشتكى اجانب من فشلهم في الحصول على تذاكر وشعرت الشرطة بالخوف من وقوع اعمال ارهابية. وبالاضافة الى كل ذلك لم يبد الفرنسيون ايضا اي اهتمام باخر اكبر بطولة كرة قدم في العالم خلال القرن الحالي. وكانت الاوضاع كئيبة لدرجة ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك اضطر الى توجيه كلمة لمواطنيه يحثهم فيها على تشجيع البطولة.

وقال «بعد ايام ستكون فرنسا محط انظار العالم اجمع وستستضيف الكون باكمله. يجب ان يكون ترحيبنا استثنائيا ورائعا.. ارجو ان يتحمل الجميع المسؤولية».

ولم تكن لكلمته صدى في بداية الامر اذ اضرب طيارو شركة اير فرانس اثناء الاعداد للنهائيات.

ولكن الخلاف انتهى قبل ساعات من مباراة الافتتاح في النهائيات واختفت جميع التهديدات بالقيام باضرابات.

ومنذ ذلك الوقت تسلطت الانظار على المنتخب الفرنسي لعروضه القوية التي ساعدته في الوصول للدور النهائي.

وبعد فوز فرنسا في الدور قبل النهائي على كرواتيا 1/2 يوم الاربعاء الماضي تدفق اكثر من 30 الف فرنسي على الشانزليزيه للاحتفال بالفوز ووصفت صحيفة (لو موند) الاكثر توزيعا في البلاد الاحتفالات الضخمة بانها «لم يسبق لها مثيل». وتحدث المعلقون عن توحد البيض والسود والرجال والنساء اذ جمعهم ولعهم بكرة القدم.

وقال فيليب سيغين زعيم المعارضة المحافظ «حين يري المرء جميع الفرنسيين الذين يبدون مختلفين الا انهم في حقيقة الامر متشابهون ويشتركون في نفس الحماس.. يتساءل الا يوجد مبدأ يوحدنا. حل لجميع مشاكلنا». واستغل السياسيون البطولة سريعا اذ يحضر شيراك جميع المباريات التي يخوضها منتخب بلاده كما انضم اليه رئيس الوزراء الاشتراكي ليونيل جوسبان في المباريات الاخيرة للفريق.

وساعد ذلك على زيادة شعبيتهما اذ اوضحت استطلاعات الرأي ان شيراك يحظى بتأييد 68 في المئة من الفرنسيين الذين جري استطلاع رأيهم بالمقارنة مع 53 في المئة من قبل بينما ارتفعت شعبية جوسبان من 60 الى 70 في المئة.

وتتوقع شركات السياحة جني ارباح من البطولة ايضا اذ انه كما يحدث كثيرا فان عدد الزوار للمدن المضيفة للنهائيات ينخفض اثناء البطولة ولكن بعد انتهائها تستفيد تلك المدن من البريق الاعلامي.

وقال مارك دومولين رئيس رابطة مكاتب السياحة «كانت فرنسا محط انظار العالم اثناء كأس العالم عام 1998 وستجني.. ثمار هذا عام 1999».

مدرب هولندا سعيد بالاداء الا انه حزين على النهاية

■ باريس ـ رويترز: اعرب جوس هيدينك المدير الفني للمنتخب الهولندي لكرة القدم عن سعادته بالمستوى الذي ظهر به منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم لكرة القدم الا انه اوضح ان خروج المنتخب من البطولة في المركز الرابع جاء مخيبا لاماله. وقال «بعد خيبة الامل يجب القول ان طريقتنا في اللعب اثارت اعجاب العالم وهذا ما افخر به». .

وتأتي تصريحاته بعد هزيمة هولندا من كرواتيا 1/2 في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع في النهائيات السبت.

وتعيد هذه المباراة الى الاذهان نهائي البطولة عام 1974 عندما هزمت هولندا من المانيا الغربية انذاك في ميونيخ 1/2 لكن الكثيرين اعتبروها افضل فريق لم يفز بعد بنهائيات كأس العالم.

وبالرغم من ان المنتخب الحالي يفتقر الى نجوم من امثال يوهان كرويف ويوهان نيسكينز فانه يتمتع بميزة يفتقر اليها معظم المشاركين في نهائيات فرنسا وهي اللعب الجماعي والاسلوب المنسجم.

ولا يرغب الهولنديون ان يتذكرهم العالم على انهم رابع افضل فريق في العالم ويقول هيدينك «كنا نريد ان ننه البطولة دون هزيمة ولكن هذا لم يتحقق».

وفقد كثير من اللاعبين تركيزهم اثناء المباراة واوضح فرانك دي بوير كابتن المنتخب الهولندي ان الامر كله يرجع الى مباراة الدور قبل النهائي امام البرازيل اذ هزمت هولندا بركلات الجزاء الترجيحية 4/2 بعد انتهاء الوقت الاصلي والاضافي بالتعادل 1/1.

البابا يشاهد مباراة الدور النهائي بكأس العالم

■ لورنزاغو دي كادور (ايطاليا) ـ رويترز: سيشاهد البابا يوحنا بولس الثاني المباراة النهائية في نهائيات كأس العالم لكرة القدم بين البرازيل وفرنسا. وقال المتحدث البابوي خواكين نافارو فالس للصحافيين «اذا سألتموني ما اذا كان البابا سيشاهد النهائي الليلة الماضية سأقول محتمل ثم سأقول على الارجح. لنقول انه من المؤكد تقريبا». والبابا في عطلة تستغرق اسبوعين في قرية جبلية نائية على ارتفاع نحو الف متر الا ان الارسال التلفزيوني يصل اليها.

ومثله مثل الملايين من مشجعي كرة القدم في شتى انحاء العالم تابع البابا المباراة مع بضعة اصدقاء.

واجاب نافارو فالس ردا على سؤال حول الفريق الذي سيشجعه البابا «لا اعلم.. بالطبع لان بولندا ليست طرفا في المباراة فهو يشعر بحرية اكثر».

بلاتيني يأمل الا يتضمن نهائي كاس العالم ركلات ترجيحية

■ باريس ـ رويترز: اعرب ميشيل بلاتيني نجم كرة القدم الفرنسي السابق عن امله الا تتضمن مباراة نهائي كاس العالم بين البرازيل وفرنسا ركلات ترجيحية.

وقال كابتن منتخب فرنسا السابق في مؤتمر صحافي «اتمنى ان نحرز اهدافا او هدفا واحدا على الاقل. من المهم للفائز بكأس العالم ان يحرز هدفا انه افضل كثيرا من اهداف ركلة ترجيحية».

وقال بيليه امس انه لا داعي للقلق من ان تقام ضربات جزاء ترجيحية في المباراة مشيرا الى ان البرازيل ستحسم الامر في 90 دقيقة. كان الملايين الذين تابعوا النهائي السابق عام 1994 اصيبوا باحباط عندما انتهى الوقت الاصلي والاضافي لمباراة البرازيل وايطاليا بالتعادل السلبي ثم فازت البرازيل بضربات الجزاء.

ولكن بيليه يعتقد ان البرازيل ستسجل في الوقت الاصلي للمباراة التي ستقام باستاد فرنسا.

وقال «لا اعتقد ان المباراة ستمتد لوقت اضافي. ستحسم النتيجة في التسعين دقيقة». وعندما سئل من سيفوز قال «البرازيل بالطبع».

الكرواتي بيليتش: لم اغش في المباراة مع فرنسا

■ باريس ـ رويترز: قال الكرواتي سلافين بيليتش المتهم بالتسبب في طرد مدافع المنتخب الفرنسي لوران بلان في مباراة الدور قبل النهائي بين الفريقين في نهائيات كأس العالم لكرة القدم انه لم يغش.

وقوبل بيليتش في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع التي فازت فيها كرواتيا على هولندا 1/2 بعبارات الاستهجان والصفافير طول الوقت الا انه قال انه لا يشعر بالندم.

وتعرض بيليتش لهذه المعاملة من المشجعين الفرنسيين بمجرد ان اعلن مذيع الاستاد اسمه قبل المباراة واستمر الحال على ما هو عليه طول التسعين دقيقة.

وبعد فوز كرواتيا وبمجرد ان حصل على ميداليته البرونزية قبلها ولوح بها للمشجعين لتزيد الصفافير وعبارات الاستهجان.

وطرد بلان من مباراة فرنسا وكرواتيا في الدور قبل النهائي يوم الاربعاء الماضي في الدقيقة 74 بعد ان دفع بيليتش في وجهه ولذلك يغيب عن مباراة النهائي مع البرازيل.

واثار قرار الطرد غضب الفرنسيين وتعاطفهم مع احد اللاعبين المحبوبين في البلاد خاصة بعد ان احرز الهدف الذهبي الذي فازت به فرنسا في الدور الثاني على باراغواي لتصعد لدور الثمانية.

ولكن بيليتش المحترف في ايفرتون الانكليزي قال انه توقع مثل هذه المعاملة وانتقد الصحف الشعبية البريطانية لتضخيمها للامر.

وقال «من السخيف ان نتحدث في يوم من اعظم ايام حياتي عن مثل هذه الامور التافهة» في اشارة الى فوز بلاده بالمركز الثالث في كأس العالم. واضاف «انا مستاء من الصحافة الانكليزية لانها بدأت كل هذا. قالت الصحافة الفرنسية ان الامر كان يستحق الطرد ثم بدأت الصحافة الانكليزية الامر لتنتقل العدوى الى الفرنسيين».





جمهور مشجعي كرواتيا يبلل فرحا بالفوز على هولندا



ارتفعت اعلام كرواتيا عندما فاز الفريق على هولندا





لاعبو كرواتيا (من اليسار الى اليمين) ايغور شيماك ـ زفونيمير بوبان ـ دافور سوكر يحتفلون بفوزهم على هولندا

كرواتيا ثالثة بفوزها على هولندا 2-1

■ باريس ـ اف ب: حلت كرواتيا ثالثة في مونديال فرنسا بفوزها على هولندا 2—1 مساء امس الاول على ملعب «بارك دي برانس» في باريس امام 48 الف متفرج.

وسجل روبرت بروزينتشكي (13) ودافور سوكر (36) هدفي كرواتيا، وبودوين زندن (21) هدف هولندا.

ويعتبر احتلال كرواتيا المركز الثالث انجازا لهذه الدولة الصغيرة التي نالت استقلالها عام 1991 وتشارك في المونديال للمرة الاولى في تاريخها، علما بانها حققت اكبر مفاجأة في المونديال باقصائها المانيا 3—صفر في الدور ربع النهائي.

اما هولندا فبدا ان لاعبيها مصابون بالاحباط من جراء عدم تأهلهم الى المباراة النهائية خصوصا دينيس برغكامب الذي كان سيئا للغاية فاستبدله المدرب غوس هيدينك بعد 10 دقائق من بداية الشوط الثاني.

وجاءت المباراة مفتوحة خصوصا في شوطها الاول قبل ان يخمد الحماس في الثاني.

وبدا واضحا تصميم مهاجم كرواتيا سوكر على الانفراد بصدارة الهدافين منذ البداية فكان اكثر اللاعبين نشاطا وحركة، وقد نجح في مسعاه بتسجيله الهدف الثاني الذي منح الفوز لمنتخب بلاده، رافعا رصيده الى 36 هدفا في 43 مباراة دولية.

واخطأ سيدورف في تشتيت الكرة فوصلت الى ياب ستام الذي اخطأ بدوره فتهيأت امام زفونيمير بوبان الذي سدد مرت الى جانب القائم الايسر لمرمى ادوين فان درسار (3).

وتمريرة عرضية هوائية من برغكامب داخل المنطقة تطاول لها فيليب كوكو برأسه فوق العارضة (5). ومرر دافيدز كرة رائعة الى باتريك كلويفرت الذي دار حول نفسه متخطيا بيليتش قبل ان يسدد كرة زاحفة صدها لاديتش ببراعة (8).

وحصلت هولندا على ركلة حرة مباشرة على مشارف المنطقة الكرواتية انبرى لها فيم يونك وحطت الكرة على الشباك من الاعلى (10). وبدأ سوكر هجمة كرواتية منظمة وارسل كرة خلف الدفاع الهولندي باتجاه يارني الذي شق طريقه الى اليمين وغمزها باتجاه روبرت بروزينتشكي الذي حافظ على توازنه واستدار على نفسه مسددا كرة زاحفة تهادت داخل الشباك معلنة الهدف الاول لكرواتيا (13).

ومرر دافيدز الكرة من ركلة حرة مباشرة باتجاه صاحب التسديدات الصاروخية يونك فعلت العارضة بسنتيمترات (15)، وانفرد كلويفرت بالحارس الكرواتي مرة ثانية وكان الاخير له بالمرصاد (19)، وركلة ركنية رفعها زندن وسددها كوكو برأسه الى جانب القائم الايمن (20).

وقام زندن بمجهود فردي رائع وسار بالكرة نحو 20 مترا قبل ان يمر من اكثر من ثلاثة لاعبين كروات في موازاة خط المنطقة حتى انكشف المرمى امامه وسدد بكل ما اوتي من قوة كرة لامست يد لاديتش قبل ان تعانق شباكه هدف التعادل (21).

واستغل الكروات هجمة مرتدة فوصلت الكرة الى سوكر الذي توغل فيها داخل المنطقة وراوغ مدافعين قبل ان يسددها ضعيفة سيطر عليها فان در سار بسهولة (29).

وفي غمرة الضغط الهولندي، اعتمد الكروات على الهجمات المرتدة السريعة وهددوا المنطقة والمرمى الهولنديين اكثر من مرة. وقاد بوبان احداها واطلق من عند دائرة منتصف الميدان كرة امامية خلف الدفاع فتم اعتراضه عن خط المنطقة ومررها الى بوبان نفسه ومنه الى سوكر الذي جنح في الجهة اليسرى وسددها بذكاء من بين ساقي المدافع الهولندي ياب ستام وتابعت طريقها زاحفة باتجاه الزاوية اليسرى البعيدة لمرمى فان در سار هدفا كرواتيا ثانيا (36).

ورفع سوكر رصيده الى ستة اهداف وانفرد بصدارة الهدافين بفارق هدف واحد عن كل من الارجنتيني غابرييل باتيستوتا والايطالي كريستيان فييري.

ولعبة مشتركة رائعة بين كلويفرت وبرغكامب ومرر الاول الكرة باتجاه سيدورف غير المراقب وبدل ان يسيطر عليها الاخير ويسددها داخل الشباك حولها ضعيفة برأسه بين يدي لاديتش (40)، ثم راوغ بوبان اخر مدافع هولندي وسدد كرة في الشباك من الخارج (41).

وفي مطلع الشوط الثاني اشرك المدرب الهولندي الجناح السريع مارك اوفرمارس الذي غاب عن المباراة ضد البرازيل مكان كوكو فدانت السيطرة للهولنديين، وسجل سيدورف هدفا الغاه الحكم بداعي التسلل (52)، وتسديدة من اوفرمارس بين يدي لاديتش (55).

وانبرى بيار فون هويدونك لركلة حرة مباشرة اصطدمت بالحائط وعادت اليه فسددها من جديد ضعيفة بين يدي الحارس. (64)، وقام زندن بمجهود فردي رائع ثم كرة بينية باتجاه اوفرمارس الذي انفرد بالحارس وحاول التسديد من بين ساقيه فلم ينجح (75)، ومرر سيدورف كرة رائعة داخل المنطقة تركها اوفرمارس فوصلت الى كلويفرت الذي انكشف امامه المرمى تماما وبدل ان يسدد فضل المراوغة فتعثر لحظة التسديد وضاعت فرصة ذهبية (78).

وانفرد سيدورف بالمرمى الكرواتي فسدد كرة شتتها لاديتش بقدمه في اللحظة الاخيرة الى ركنية لم تثمر (80).

وتسلم الكروات الميداليات البرونزية من رئيس الاتحاد الاوروبي السويدي لينارت يوهانسون.

المركز الثالث

● ميروسلاف بلازيفيتش (مدرب كرواتيا): نحن فخورون لاجل بلدنا الصغير. الفوز كان صعبا لكن مستحقا لاننا واجهنا منتخبا هولنديا قويا ربما الافضل في العالم.

الهدف الرئيسي كان الحصول على المركز الثالث. ولهذا قمنا بهجمات مضادة. انا فخور لان اللاعبين احترموا تعليماتي. اعتقد بأن رونالدو لن يستطيع تسجيل ثلاثة اهداف لانتزاع لقب الهداف من سوكر.

● روبرت بروزينتشكي (لاعب وسط كرواتيا صاحب الهدف الاول): هدفي جيد لكن لا يساوي شيئا بالنسبة اليّ لان المهم هو فوز المنتخب بكامله. نحن جميعا سعداء. حقا ما كان مهما في هذه الامسية هو الفوز لاجلنا ولاجل بلدنا.

● غوس هيدينك (مدرب هولندا): خيبة امل لاننا كنا نأمل بأن ننهي المونديال في المركز الثالث. لعبنا بشكل جيد كما في كل البطولة، وخسرنا بالهجمات المعاكسة.

توجب علينا ان نحافظ على فلسفتنا في اللعب الجيد. لكن في الوقت ذاته كان علينا ان نغير قليلا لتجنب مثل هذه المفاجأة. التشكيلة كانت موحدة وتحسنت بشكل كبير استعدادا لبطولة اوروبا عام 2000 التي ستقام في بلجيكا وهولندا.

● دينيس برغكامب (مهاجم هولندا): انها خسارة. تأمل بأن يكون للمستقبل (في بطولة اوروبا 2000) افضل. كان من الصعب على ان اكون في حالة جيدة بعد الاصابة.

وقد شعرت بذلك في الشوط الثاني، حيث افتقدت الى العزيمة. بعد اسبوعين من الراحة، ساعاود التمرين مع فريقي ارسنال وآمل بان ذلك سيكون كافيا لاكون في الفورمة في الموسم المقبل وان لا اتعرض للاصابات.

الكرواتي سوكر يقترب من الفوز بالحذاء الذهبي

باريس ـ من مايك كوليت:

اعتلى المهاجم الكرواتي دافور سوكر عرش هدافي نهائيات كأس العالم لكرة القدم بعد ان سجل هدفه السادس في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع بالنهائيات يوم السبت الماضي ليقترب من الفوز بالحذاء الذهبي.

وكان سوكر يتصدر قائمة الهدافين بالاشتراك مع الارجنتيني جابرييل باتيستوتا والايطالي كريستيان فيري برصيد خمسة اهداف لكل منهم الا انه انفرد بالصدارة امس الاول بعد ان احرز هدفا للمنتخب الكرواتي ليفوز 1/2 على هولندا ويرتفع رصيد سوكر من الاهداف الى ستة.

واحرز سوكر الهدف في الدقيقة 36 من المباراة بعد ان مرر الكرة من بين ساقي المدافع الهولندي جاب ستام لتسكن مرمى الهولندي ادوين فان دير سار محرزا هدف الفوز لفريقه.

وكاد سوكر ان يحرز هدفا اخر في الشوط الثاني ايضا الا انه كان بطيئا.

وقال سوكر «انا اسعد شخص في العالم الليلة. الفوز بالمركز الثالث في كأس العالم انجاز كبير لدولة صغيرة مثلنا. انه بمثابة الفوز بالبطولة ذاتها. انا فخور بما حققناه».

واجاب ردا على سؤال عن الحذاء الذهبي بقوله «لننتظر اليوم. اهم شيء بالنسبة لي كان الفوز بالمركز الثالث».

وقد يضيع الحذاء الذهبي من سوكر اذا احرز البرازيلي رونالدو ثلاثة اهداف على الاقل في مباراة الدور النهائي بين البرازيل وفرنسا اليوم الاحد اذ ان رصيد رونالدو الان من الاهداف اربعة.

والفرصة سانحة ايضا امام البرازيليين بيبيتو وسيزار سامبايو وريفالدو والفرنسي تيري هنري اذ ان لكل منهم ثلاثة اهداف حتى الان.

ولم يحرز اي لاعب ثلاثة اهداف في مباراة النهائي بالبطولة من قبل سوى الانكليزي جيف هيرست في نهائيات عام 1966 كما ان اخر لاعب احرز سبعة اهداف في كأس العالم كان البولندي جرزيجورز لاتو في نهائيات عام 1974 . ومنذ ذلك الوقت تصدر قائمة الهدافين في النهائيات برصيد ستة اهداف لكل منهم كل من.

الارجنتيني ماريو كمبس عام 1978 والايطالي باولو روسي عام 1982 والانكليزي جاري لينكر عام 1986 والايطالي سلفاتوري سكيلاتشي عام 1990 والروسي اوليج سالانكو والبلغاري خريستو ستويتشكوف في النهائيات السابقة عام 1994 .

وقال ميروسلاف بلازيفيتش المدير الفني للمنتخب الكرواتي انه لا يعتقد انه بامكان اي لاعب التفوق على سوكر في عدد الاهداف.

وقال «لا اعتقد انه بامكان رونالدو احراز ثلاثة اهداف في مباراة النهائي اذ ان ذلك هو ما يتحتم عليه فعله ولذلك اعتقد ان دافور سيفوز بالحذاء الذهبي».

ويتناقض نجاح سوكر في البطولة مع الموسم السيء له مع ناديه الاسباني ريال مدريد حيث فقد سوكر مركزه في التشكيل الاساسي للفريق الاسباني للناشيء فرانسيسكو مورينتيس في النصف الاخير من الدوري.

وتألق سوكر في فرنسا ولعب في جميع مباريات كرواتيا السبع وسجل اهدافا في ستة منها.

واول هدف له كان في مباراة كرواتيا وجمايكا بالمجموعة الثامنة في الدور الاول بالنهائيات عندما فازت كرواتيا 1/3 واضاف هدفه الثاني في مباراة الدور الاول ايضا امام اليابان التي انتهت بفوز كرواتيا 1/ صفر .

وفشلت كرواتيا في تسجيل اي اهداف في مباراتها الثالثة بالدور الاول امام الارجنتين حيث هزمت صفر/1 ولكنها فازت على رومانيا في الدور الثاني 1/صفر بركلة جزاء سجلها سوكر في الدقيقة 45 .

وفي دور الثمانية عزز سوكر فوز كرواتيا على المانيا بالهدف الثالث الذي احرزه لتنتهي المباراة لصالح فريقه 3/صفر .

وبالرغم من هزيمة كرواتيا امام فرنسا في الدور قبل النهائي يوم الاربعاء الماضي 2/1 الا انه سجل هدف فريقه.

واخر اهدافه كان هدف الفوز امس على هولندا.

الهدافون

■ نيقوسيا ـ اف ب: في ما يلي اسماء هدافي كأس العالم

— 6 اهداف: سوكر (كرواتيا)

— 5 اهداف: فييري (ايطاليا) وباتيستوتا (الارجنتين)

— 4 اهداف: هرنانديز (المكسيك) وسالاس (تشيلي) ورونالدو (البرازيل)

— 3 اهداف: هنري (فرنسا) وسامبايو وبيبيتو وريفالدو (البرازيل) وبيرهوف وكلينسمان (المانيا) وبرغكامب (هولندا)

— هدفان: فيلموتس (بلجيكا) واورتيغا (الارجنتين) وروبرتو باجيو (ايطاليا) وكاماتشو وبصير (المغرب) وبارتليت (جنوب افريقيا) ومورينتيس وهييرو وكيكو (اسبانيا) كوكو ورونالد دي بوير وكلويفرت (هولندا) وبيلايز (المكسيك) ووايتمور (جامايكا) ومولدوفان (رومانيا) وكومليينوفيتش (يوغوسلافيا) وشيرر واوين (انكلترا) وبراين لاودروب (الدنمارك) وتورام (فرنسا) وبروزينتشكي (كرواتيا)

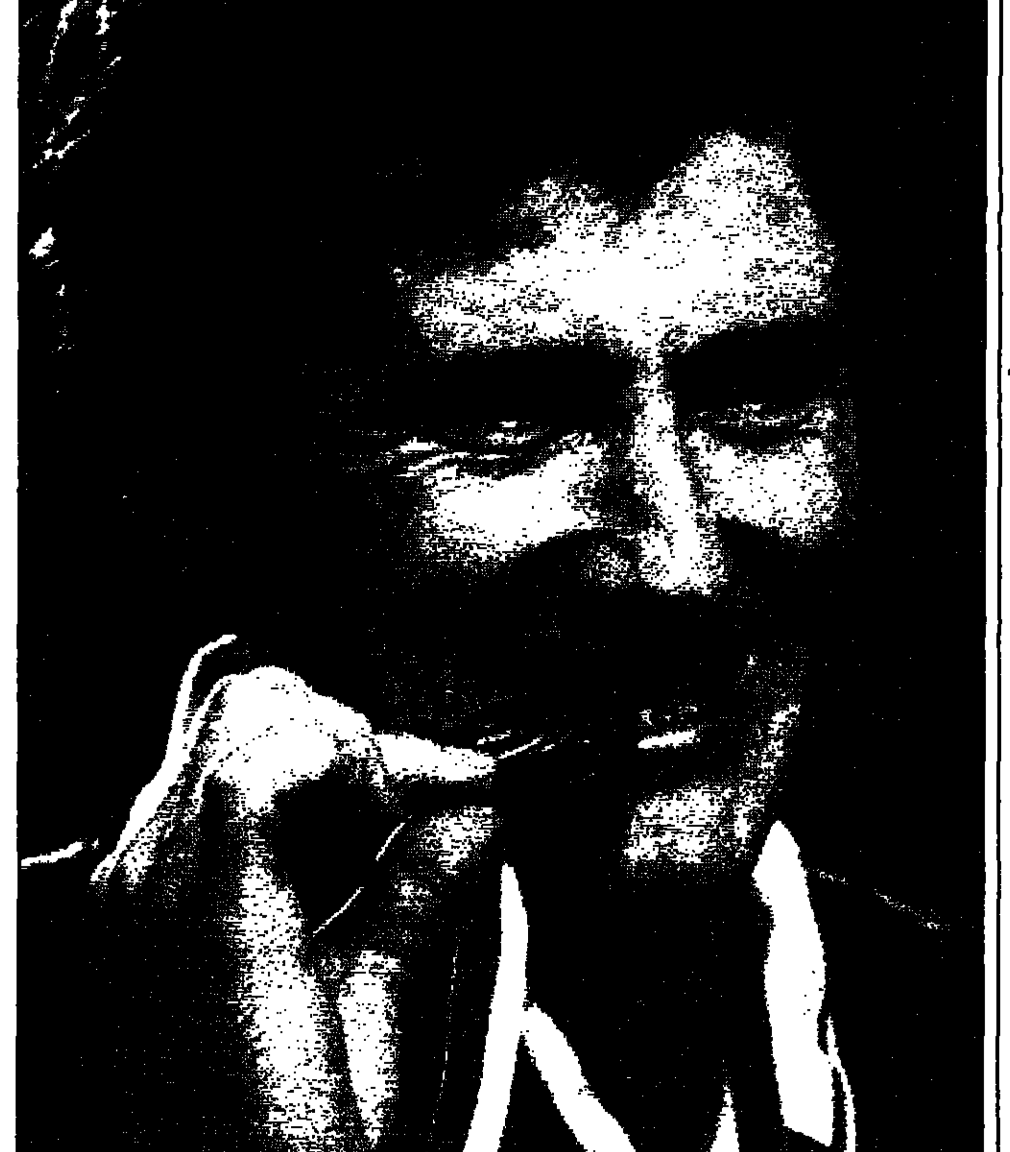
— هدف واحد:
كولينز وبيرلي (اسكتلندا)
ايغن وهافارد فلو وتوري اندريه فلو وريكدال (النرويج)
دي بياجيو (ايطاليا)
نجانكا ومبوما (الكاميرون)
بولستر وفاستيتش وهرتسوغ (النمسا)
ريبر وتيلسن وميكايل لاودروب ومولر وساند وهلفيغ ويورغنسن (الدنمارك)
دوغاري وتريزيغيه وليزارازو ودجوركاييف وبوتي وبلان (فرنسا)
اديبوجو واوليسه ولاوال وايكبيبا واوروما وبابنغيدا (نيجيريا)
راوول ولويس انريكه (اسبانيا)
ميهايلوفيتش ومياتوفيتش وستويكوفيتش (يوغوسلافيا)
سيوك جو وسانغ تشول (كوريا الجنوبية)
بلانكو وغارسيا ارسي (المكسيك)
وسكولز وبيكهام واندرتون (انكلترا)
ايلي وبتريسكو (رومانيا)
مولر (المانيا)
ماكارثي (جنوب افريقيا)
واوفرمارس وفان هويدونك ودافيدز وزندن (هولندا)
استيلي ومهداوي (ايران)
ماكبرايد (الولايات المتحدة)
بريسيادو (كولومبيا)
سييرا (تشيلي)
ستانيتش ويارني وفلاوفيتش (كرواتيا)
ايرل (جامايكا)
ايالا وبينيتيز وكاردوزو (الباراغواي)
الجابر والثنيان (السعودية)
كوستادينوف (بلغاريا)
بينيدا وزانيتي ولوبيز (الارجنتين)
ناكاياما (اليابان)
السويح (تونس)

— اللاعبون الذين سجلوا خطأ في مرمى منتخباتهم:
بويد (اسكتلندا) وشيبو (المغرب) وعيسى (جنوب افريقيا) وميهايلوفيتش (يوغوسلافيا)
ارتفع عدد الاهداف التي سجلها لاعبون خطأ في مرماهم منذ انطلاق المسابقة عام 1930 الى 22 هدفا.

مباريات المركز الثالث منذ انطلاق كأس العالم

■ باريس ـ اف ب: في ما يلي مباريات المركز الثالث منذ انطلاق كأس العالم عام 1930 حتى مونديال الولايات المتحدة عام 1994، علما بانها لم تقم في مونديالي 1930 و1950.

1934 (ايطاليا): المانيا — النمسا 3—2
1938 (فرنسا): البرازيل — السويد 4—2
1954 (سويسرا): النمسا — الاوروغواي 3—1
1958 (السويد): فرنسا — المانيا الغربية 6—3
1962 (تشيلي): تشيلي — يوغوسلافيا 1—صفر
1966 (انكلترا): البرتغال — الاتحاد السوفياتي 2—1
1970 (المكسيك): المانيا الغربية — البرازيل 1—صفر
1974 (المانيا): بولندا — البرازيل 1—صفر
1978 (الارجنتين): البرازيل — ايطاليا 2—1
1982 (اسبانيا): بولندا — فرنسا 3—2
1986 (المكسيك): فرنسا — بلجيكا 4—2 بعد التمديد
1990 (ايطاليا): ايطاليا — انكلترا 2—1
1994 (الولايات المتحدة): السويد — بلغاريا 4—صفر
1998 (فرنسا): كرواتيا — هولندا 2—1



ديفور سوكر

جاكيه يترك الخيارات مفتوحة بشأن مستقبله مع منتخب فرنسا

■ كليرفونتين ـ فرنسا ـ رويترز: ترك ايمي جاكيه مدرب منتخب فرنسا الخيارات مفتوحة بشأن مستقبله امس الاول عشية نهائي كأس العالم امام البرازيل ولمح الى انه قد يبقى في منصبه.

كان جاكيه الذي قضى نجاحه في الوصول بفرنسا لنهائي البطولة لاول مرة في تاريخها على انتقادات وسائل الاعلام الفرنسية في اوائل المسابقة قال دائما في الماضي انه سيترك منصبه ايا كانت نتيجة كأس العالم.

غير ان ديدييه ديشان كابتن الفريق قال اليوم انه واللاعبين يودون ان يبقى وكان جاكيه غامضا في كلامه مما يشير الى ان بقاءه لم يعد مستبعدا.

وقال جاكيه «لا أنوي العدول عن رأيي حتى وان فزنا بالكأس».

غير انه استدرك قائلا «مستوى كرة القدم عندنا ممتاز واصبح الامر مرجعه الى مسؤولي الرياضة ليتخذوا قرارهم. قلت دائما انني جاهز لخدمة قضية كرة القدم الفرنسية ولم يتغير ذلك».

وبدا ان جاكيه يشير الى بيان من كلود سيمونيه رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم الذي نقلت عنه صحيفة لوكيب الرياضية قوله ان التمسك بالمدرب الحالي من الخيارات المطروحة.

ولا بد وان هذا يناسب اللاعبين. فقد قال ديشان «من الواضح اننا نريد الاستمرار بنفس المجموعة ونفس الرجال». كان جاكيه تولى تدريب المنتخب الفرنسي في ديسمبر كانون الاول 1993 عقب فشله في التأهل لنهائيات كأس العالم التي اقيمت بالولايات المتحدة عام 1994 .

ومن المعتقد على نطاق واسع انه في حالة تركه تدريب المنتخب ستسند المهمة الى جان تيجانا مدرب نادي موناكو حاليا.

بلاتر: مستقبل كرة القدم للنساء

■ باريس ـ رويترز: وعد سيب بلاتر رئيس الفيفا بان تصبح كأس العالم للنساء العام القادم ناجحة ككأس العالم الحالية واعلن «مستقبل كرة القدم للنساء».

وستقام ثالث كأس عالم للنساء في الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) المقبل وتضم 16 فريقا يلعب في سبع مدن.

وقال بلاتر «اكثر من 40 مليون فتاة وسيدة يلعبن كرة القدم في انحاء العالم وبحلول عام 2000 سيكون العدد 50 مليونا».

وقال عشية نهائي كأس العالم ان الفيفا سيبذل قصارى جهده كي تنجح بطولة النساء كالبطولة الحالية.

كانت الولايات المتحدة فازت باول كأس عالم للنساء عام 1991 في الصين حيث هزمت النرويج في النهائي.

وثأرت النرويج بعد اربع سنوات فهزمت الامريكيات في الدور قبل النهائي ثم فازت على المانيا في النهائي.

وتتأهل الولايات المتحدة تلقائيا للبطولة القادمة كدولة مضيفة ولكن على خلاف بطولة الرجال لا تتأهل النرويج حاملة اللقب تلقائيا.

واشاد سيب بلاتر رئيس الفيفا امس الاول بحكام كأس العالم قائلا انهم ساهموا في نجاح البطولة.

وقال بعد ان شن بيليه امس هجوما عنيفا على الحكام في كأس العالم انه يعتقد ان الحكام تصرفوا باسلوب سليم.

وقال بلاتر في مؤتمر صحفي «سنحلل التحكيم بعد كأس العالم.

وبوجه عام يجب ان اقول ان اداء الحكام كان صحيحا».

ومضى قائلا «لقد وفروا الحماية للاعبين من اللاعبين الذي ارادوا افساد اللعبة. لا يمكن ان يقول احد انهم لم يساهموا في نجاح البطولة. لقد ساهموا».

وقد حث الفيفا الحكام في النهائيات على الحسم في معاقبة اللاعبين المخالفين خاصة عند محاولة انتزاع الكرة من الخلف.

غير ان بيليه اتهم الحكام يوم الجمعة الماضي بعدم اتخاذ نفس القرارات بالنسبة لمخالفات معينة واصفا مستوى التحكيم بانه «نقطة ضعف» كأس العالم.

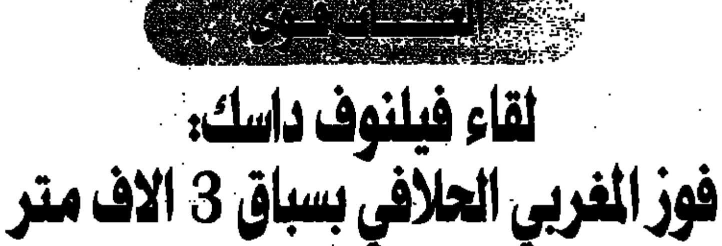
وقال لينارت يوهانسون رئيس اللجنة المنظمة لكأس العالم في المؤتمر الصحافي اليوم ان الفيفا يحتاج للنظر في اساليب حديثة مثل تكنولوجيا الفيديو خارج الملعب لمساعدة الحكم.

غير انه استدرك قائلا «يجب ان نتفادى حدوث مواقف مثل هرولة الحكم الى الشاشة ليرى كل مرة ان كان قراره صحيحا باحتساب ضربة حرة. في تلك الحالة ستستمر المباراة تسع ساعات».



لقطة مثيرة من مباراة كرواتيا وهولندا ويظهر فيها نجم هولندا بيركامب (الى اليمين) يسقط ارضا

روبرت بروسنيسكي لاعب كرواتيا



لقاء فيلنوف داسك: فوز المغربي الحلافي بسباق 3 الاف متر

■ ليل (فرنسا) ـ ا ف ب: احرز العداء المغربي ابراهيم الحلافي للركز الاول في سباق 3 الاف م ضمن لقاء فيلنوف داسك الفرنسي الدولي لالعاب القوى مسجلا 55ر32ر7 دقائق.

وحل ثانيا المغربي الاخر هشام بوعويش (41ر35ر7 د) وثالثا الفرنسي المغربي الاصل مصطفى السعيد (60ر55ر7 د). ورابعا للغربي لحسن الحسيني (60ر35ر7 د).

وجاء الكيني ويلسون بويت كيبكيتير بطل العالم في سباق 3 م موانع خامسا.

وحقق العداء الترينيدادي اتو بولدون المركز الاول في سباق 100 م مسجلا رقما عاديا مقداره 05ر10 ثوان. امام الناميبي فرانكي فريديريكس الذي سجل الرقم ذاته ولم يفصل بينهما سوى «الفوتو فينيش».

ومني الامريكي موريس غرين بطل العالم في سباق 100 م بخسارة مفاجئة في سباق 200 م بحلوله رابعا. امام للركز الاول فكان من نصيب الامريكي تايري واشنطن 32ر20 ثانية.

وحل الكوبي انيير غارسيا في المركز الاول في سباق 110 م حواجز مسجلا 24ر13 ثانية. اما المفاجأة فكانت حلول الامريكي الن جونسون بطل العالم رابعا.

وفي ابرز النتائج الاخرى، فاز الكيني روبرت تشيرتشير بسباق 800 م، والكوبي ايفان بدروزو بمسابقة الوثب الطويل.

وفي فئة السيدات، منيت الاوكرانية جانا بينتوسيفيتش بطلة العالم في سباق 200 م بخسارة مفاجئة اذ حلت رابعة. في حين كان الفوز من نصيب بيفيرلي ماكدونالد من الباهاماس. وهنا اسماء الفائزين والفائزات:

رجال

100 م: الترينيدادي اتو بولدون 05ر10 ثوان
200 م: الامريكي تايري واشنطن 32ر20 ثانية
400 م: الامريكي انطونيو بيتيغرو 43ر45 ثانية
800 م: الكيني روبرت تشيرتشير 03ر45ر1 دقيقة
3 الاف م: للغربي ابراهيم الحلافي 55ر32ر7 دقائق
10 الاف م: الكيني مارك بيت 38ر28ر27 دقيقة
110 م حواجز: الكوبي انيير غارسيا 24ر13 ثانية
الوثب الطويل: الكوبي ايفان بدروزو 51ر8 م
رمي القرص: الليتواني فيرجيليوس اليكنا 69ر66 م
الزانة: الكازاخستاني ايفور بوتابوفيتش 86ر5 م
التتابع 4 مرات 100 م: الولايات المتحدة 57ر38 ثانية

سيدات

100 م: الفرنسية كريتسين ارون 99ر10 ثوان
200 م: بيفيرلي ماكدونالد من الباهاماس 24ر22 ثانية
400 م حواجز: الامريكية كيم باتن 28ر53 ثانية
800 م: الروسية لاريسا ميخايلوفا 65ر58ر1 دقيقة
3 الاف م: الروسية مارغاتنا ماروسوفا 96ر47ر8 دقائق
الوثب العالي: الرومانية مونيكا ياغار 00ر2 م
التتابع 4 مرات 100 م: روسيا 43ر42 ثانية

لقاء نورمبرغ الدولي: العداء الكيني كومن يفشل في تحطيم الرقم القياسي العالمي في سباق 1500 متر

■ نورمبرغ (المانيا) ـ ا ف ب: فشل العداء الكيني دانيال كومن فشلا ذريعا في تحطيم الرقم القياسي العالمي في سباق 1500 م للسجل باسم الجزائري نور الدين مرسلي فحل ثالثا في لقاء نورمبرغ الالماني الدولي في العاب القوى.

وسجل كومن 14ر35ر3 دقائق بفارق كبير عن الرقم القياسي العالمي وقدره 37ر27ر3 دقيقة. اما المركز الاول فكان من نصيب الكيني المغمور ساني رونو.

وحقق الكندي دونوفان بايلي رقما عاديا في سباق 100 م مسجلا 07ر10 ثوان.

وفي ابرز النتائج الاخرى، فاز البريطاني كولين جاكسون بسباق 110 م حواجز، والالماني تيم لوبينغر بمسابقة القفز بالزانة، ومواطنه بوريس هنري بمسابقة رمي الرمح.

وفي فئة السيدات، فازت العداءة المخضرمة مرلين اوتي بسباق 100 م، وللغربية حسنة بن حسي بسباق 800 م وهي التي احرزت ذهبية هذا السباق في الدورة العربية في لبنان العام الماضي وسجلت 29ر06ر2 د.

وفازت ايضا الالمانية هايكه دريشلر بمسابقة الوثب الطويل. وهنا اسماء الفائزين:

رجال

100 م: الكندي دونوفان بايلي 07ر10 ثوان
110 م حواجز: البريطاني كولن جاكسون 07ر13 ثانية
400 م حواجز: البرازيلي لورنيلد دي اوروجو 81ر49 ثانية
400 م: الامريكي ديريك بروب 34ر45 ثانية
800 م: الالماني نيلس شومان 75ر45ر1 دقيقة
1500 م: الكيني ساني رونو 29ر34ر3 دقائق
5 الاف م: الكيني لوك كيبكوسكغي 31ر01ر13 دقيقة
الزانة: الالماني تيم لوبينغر 92ر5 امتار
رمي القرص: الالماني لارس ريدل 59ر65 م
رمي الرمح: الالماني بوريس هنري 97ر86 م

سيدات

100 م: الجامايكية مرلين اوتي 02ر11 ثانية
100 م حواجز: الجامايكية ديون روز 81ر12 ثانية
400 م حواجز: الجامايكية ديوم ميمينغز 10ر54 ثانية
800 م: المغربية حسنة بن حسي 48ر00ر2 دقيقة
1500 م: البولندية ليديا شوفيكا 80ر09ر4 دقائق

فوز الكيني كيبروب بماراثون غولد كوست

■ غولد كوست ـ استراليا ـ رويترز: فاز الكيني فريد كيبروب بماراثون غولد كوست للقام في كوينزلاند امس الاحد.

وسجل كيبروب /24 عاما/ الذي كان يجري بمفرده اخر سبع كيلومترات من الماراثون ساعتين و11 دقيقة و15 ثانية متقدما على مواطنه سامي ليلي الذي جاء في المركز الثاني مسجلا ساعتين و15 دقيقة و54 ثانية.

واحتل الاسترالي غريغ لايوتز المركز الثالث مسجلا ساعتين و17 دقيقة و09، ثانية.

وفي ماراثون السيدات فازت جين سالومي /30 عاما/ من استونيا بالمركز الاول مسجلة ساعتين و33 دقيقة و43 ثانية.

وجاءت الاسترالية ليزا ديك في المركز الثاني مسجلة ساعتين و36 دقيقة و54 ثانية تليها مواطنتها سيلفيا روز في المركز الثالث مسجلة ساعتين و39 دقيقة و29 ثانية.

بعد الخروج من كأس العالم افكار الهولنديين تتجه الى الانتقالات

باريس ـ من فيليب بلنكينسوب:

ما ان انهت هولندا مشوارها في كأس العالم حتى تحولت افكار بعض لاعبي منتخبها الى الاولوية التالية. الانتقال الى ناد جديد.

ولزم التوامان فرانك ورونالد دي بوير الصمت بشأن خططهما للموسم المقبل خلال البطولة. وامتنع رونالد عن التعليق بينما اكتفى فرانك كابتن منتخب هولندا بان اشار الى انه باق مع فريق اياكس امستردام.

ولم تكن رغبة رونالد في الانتقال سرا الا انه بعد هزيمة المنتخب في المباراة امام كرواتيا على المركز الثالث اكد فرانك انه ايضا يرغب في ترك اياكس امستردام . وقال «من حيث المبدا اريد ان اذهب». وقد ارتفعت اسهم فرانك بشكل واضح خلال النهائيات اذ انه قلما اخطأ كما اختير يوم الجمعة واحدا من اعضاء منتخب العالم. ويعتقد ان مدرب فرانك السابق لويس فان جال في برشلونة يريد ضم فرانك الى فريقه.

واعرب فرانك عن رضاه عن ادائه في البطولة قائلا «بالتاكيد انا سعيد بالمستوى الذي لعبت به في هذه البطولة».

وستتمثل مشكلته في اقناع اياكس امستردام بالاستغناء عنه. ويرتبط هو واخوه بعقدين حتى عام 2004.

اما بالنسبة لرونالد فقد زاد موقفه فيما يبدو حزما اذ قال «لا لن العب لاياكس بعد الان. اريد ان اذهب الى مكان اخر».

واضاف انه يفضل الانضمام الى فريق ارسنال بطل دوري انكلترا الذي رفض اياكس عرضه اخيرا.

ويفكر المهاجم الهولندي باتريك كلويفيرت ايضا في خططه للعام المقبل. فبعد ما وصفه بانه عام فظيع مع ميلانو الايطالي فانه يبدو اكثر لاعبي منتخب هولندا توقا للانتقال.

واعرب فريقا ارسنال وتوتنهام هوتسبير الانكليزيان عن اهتمامهما بضم كلويفيرت. وامس الاول اضاف كلويفيرت مانشستر يونايتد الانجليزي الى القائمة رغم انه اكد انه لم يقتنع بعد ناديه الحالي بالاستغناء عنه.

وقال «اعتقد انني سأترك النادي لكنني لست متأكدا، سيكون القرار صعبا للغاية وسأنظر فيما يريده المدرب وما ان كان لا يتعارض مع اسلوبي في اللعب. سيكون هذا هو المحك».

وسيكون الدوري الهولندي الذي حرم من الكثير من ابرز لاعبيه اقل مستوى للموسم المقبل الذي يبدأ في الخريف. اذ يضم منتخب هولندا 22 لاعبا يلعب 12 منهم خارج هولندا حاليا ومن المتوقع ان ينضم اليهم خمسة اخرون في الموسم المقبل.

ولم يعرب سوى ثلاثة فقط عن رغبتهم في البقاء وهم فيم يونك الذي لعب في السابق لانترناسيونالي وحارس المرمى ادوين فان دير سار والمدافع اندريه اوير.



هداف هولندا دينس بيركامب

خروج ستولتنبرغ من قبل النهائي ببطولة نيوبورت
نوفوتنا وتيستو بنهائي بطولة التشيك للتنس

■ براغ ـ رويترز: صعدت التشيكية يانا نوفوتنا والفرنسية ساندرين تيستو الى الدور النهائي في بطولة التشيك المفتوحة لتنس السيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 160 الف دولار.

وتغلبت تيستو المصنفة الثانية في البطولة على ناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء وهي المصنفة الرابعة 3/6 و6/4 و4/6.

وكانت الامطار قد اوقفت المباراة امس الاول بعد المجموعة الثانية واستؤنفت لتحسمها تيستو لصالحها.

وستقابل بذلك في النهائي نوفوتنا المصنفة الاولى التي فازت على السلوفاكية هنريبيتا ناجيوفا 6/2 و3/6 و5/7.

وفي باستاد ـ السويد فاز السويدي ماغنوس غوستافسون ببطولة السويد المفتوحة للتنس.

وتغلب غوستافسون المصنف الاول في البطولة على الاوكراني اندريه ميدفيديف 6/2 و3/6. وفي شتاد ـ سويسرا فاز الاسباني اليكس كوريتخا ببطولة سويسرا المفتوحة للتنس بتغلبه على الالماني بوريس بيكر 7/6 و7/5 و3/6.

وكوريتخا هو المصنف الثالث في البطولة.

وفي نيوبورت خرج الاسترالي جيسون ستولتنبرغ من الدور قبل النهائي في بطولة نيوبورت للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 275 الف دولار اثر هزيمته امام الجنوب افريقي نيفيل جودوين.

وتغلب جودوين على ستولتنبرغ للصنف الاول 6/3 و1/6 و6/7.

وسيقابل جودوين في النهائي الهندي لينذر بايس الذي فاز على الايطالي لورون تيلمان 3/6 و4/6.

وسيحصل الفائز بالبطولة على 39 الف دولار.

وفي وارسو صنفت الاسبانية كونشيتا مارتينيز اولى في دورة وارسو الدولية في كرة المضرب التي تنطلق اليوم والبالغة قيمة جوائزها 164 الف دولار.

– تصنيف اللاعبات الثماني الاوليات:

1– الاسبانية كونشيتا مارتينيز
2– الجنوب افريقية جوانيت كروغر
3– السلوفاكية هنرييتا ناغييوفا
4– الايطالية سيلفيا فارينا
5– البلجيكية سابين ابلمانز
6– النمسوية باربرا باولوس
7– البولندية ماغدالينا غرزيبوفسكا
8– الاسبانية فيرجينيا روان باسكوالي



اللاعب الاسباني اليكس كوريتخا

تحقيق رياضي: الركض امام ثيران بامبلونا يدفع الادرينالين الى اعلى الذرى

بامبلونا ـ اسبانيا ـ من سايمون غاردنر:

حين خاض نويل تشاندلر رجل الاعمال البريطاني المتقاعد تجربة الركض امام الثيران لاول مرة في مهرجان بامبلونا كان يقصد من وراء ذلك التعرف على متعة تدفق الادريتالين المفاجيء في عروقه.

والان بعد سنوات من السقوط المتكرر تحت اقدام الثيران واصابته بوخزة خفيفة من قرن لا يزال المناضل القديم (63 عاما) في مهرجان سان فرمين يسعى الى هذه النشوة.

وقال تشاندلر الذي بدأ ممارسة هذه الهواية قبل 40 عاما ويحرص منذ ذلك الحين على الاشتراك في المهرجان الذي تستمر احداثه على مدى تسعة ايام تقريبا «انه من اكثر التجارب اثارة».

ومضى تشاندلر قائلا وهو يتحسس جرحا اصيب به قبل 20 عاما في سباق مماثل سعيا وراء الاثارة «انه يشعرني بالحياة تدب في اوصالي رغم انني في الثالثة والستين من عمري. اتمنى لو كنت في العشرين من عمري لاركض امام هذه الثيران ركض المدين الهارب».

يركض تشاندلر وسط الاف من هواة الاشتراك في مهرجان بامبلونا الذين يهبطون على تلك المدينة الهادئة في شمال اسبانيا كل عام في شهر تموز (يوليو) ليغامروا بحياتهم وينطلقون في الركض امام عشرات من الثيران في شوارع المدينة التقليدية المرصوفة بالحجارة التي تزيد من مهمتهم ومهمة الثيران على السواء صعوبة.

قد يتساءل كثيرون عما يجنيه من متعة هؤلاء المشاركون في هذا السباق الذي يحظر على النساء الاشتراك فيه فيجيء رد اكثرهم انها متعة الاثارة التي يحدثها الشعور بالخوف.

لكن حين يدور الحديث عن المخاطر الكامنة في هذا السباق الذي لا يستغرق كل منه عادة اكثر من ثلاث دقائق ينطلق خلالها عشرات من الثيران في ملاحقة محمومة خلف المتسابقين لا تعرف في نهاتيها من يلاحق من يهز المتسابق كتفيه في استهتار قائلا «لن يحدث هذا لي». فاحتمالات فقد المتسابق لحياته في هذا السباق متدنية حقا فخلال قرن كامل من مهرجانات بامبلونا لم يفقد سوى 13 متسابقا من بين مئات الالاف حياته لكن عشرات اصيبوا بجروح خطيرة كما اصيب المئات بسحجات ورضوض.

ويتوقع متسابقون مخضرمون تنامي عدد الجرحى في سباق العام الحالي مع اشتراك مزيد من المتسابقين الجدد الذين يفتقرون الى الخبرة واعداد اخرى من السياح السكارى الذي يريدون اختبار شجاعتهم في عنترية متهورة.

قال ديريك هوفمان وهو طالب امريكي بعد ان انتهى لتوه من الاشتراك في سباق الركض امام الثيران الاسبانية لمسافة 400 متر عبر شوارع المدينة الضيقة والمتعرجة «من المؤكد انني سأعود لاشارك في سباق العام القادم.. انه شعور رائع».

يقول هوفمان الذي اعترف انه بدا شاحبا في بداية السباق بعد ان التقت عيناه مع عيني ثور مشارك في السباق «اعتقد ان الناس يقدمون على السباق للتخلص من شعور بالنقص لا كمخاطرة محسوبة العواقب».

اما المحامي الاسباني خوسيه غارثيا فيري في سباق بامبلونا معادلا موضوعيا لعملية تطهير اغريقية من الخوف. ويقول في حماس «انا هنا لاتخلص من الكبت».

وفي اسبانيا تعتبر مصارعة الثيران فنا تكرس له الدولة كل الامكانات المتاحة. ويحقق عدد كبير من الاسبان مكاسب كبيرة من وراء مهارتهم في الركض امام الثيران عن قرب بل حفزها واغاظتها بحك مناخير الثيران الهائجة. ويصور التلفزيون سباق بامبلونا على الهواء مباشرة كما يتابعه هواة الانترنت على عدة مواقع مخصصة له.

لقد تحول مهرجان القديس فرمين راعي بامبلونا الذي حقق شهرته بمشاركته في الحروب الصليبية الى واحدة من اشهر المؤسسات الاسبانية على الاطلاق.

ولعب الروائي الامريكي ارنست هيمنغواي الذي عرف بولعه بمصارعة الثيران ومشاركته في العديد من مهرجانات سان فرمين في اوائل العشرينات دورا كبيرا في تسليط الاضواء على ذلك المهرجان الذي ظهر بقوة في روايته الشهيرة «ستشرق الشمس ايضا».

سلطان بروناي يبحث عن 43 مليار دولار من الاصول والاموال التي «اضاعها» شقيقه الامير جعفري

لندن ـ «القدس العربي»:

يسعى السلطان حسن البلقية، حاكم دولة بروناي الصغيرة بحجمها والغنية باحتياطياتها النفطية، للحد من خسارة هائلة منيت بها استثمارات السلطنة واستثماراته الشخصية نتيجة لادارة شقيقه الامير جعفري السيئة.

وامس الاحد نقلت صحيفة (صنداي بيزنيس) البريطانية عن مكتب محاماة يمثل سلطان بروناي قوله ان السلطنة اصبحت غير مسؤولة عن ديون شركة اميديو للانشاءات التي كان يديرها الامير جعفري.

وحذر المكتب في رسالة دورية دائني الشركة وشركاءها من ان السلطنة اتخذت اجراءات تجعل من المستحيل على شركة اميديو العاملة في مجال الانشاءات والاستثمارات السياحية الاستمرار في العمل او دفع الديون المستحقة عليها.

ويعتقد ان سبب اقدام سلطان بروناي على مثل هذه الخطوة المتطرفة هو انتشار اتهامات بان ما قد يصل الى 43 مليار دولار من اصول الشركة قد «اختفت».

وقالت شركة «دنبي آند غامرمان» للمحاماة في نيويورك ان شركة اميديو طلبت رسميا من حكومة بروناي تبرير قرارها بالتدخل في شؤونها، رغم انها شركة مستقلة من الناحية القانونية، لم يجب عليه. كما ان حكومة بروناي لم تقدم تبريرا قانونيا لتدخلها.

ويعتقد ان محاولة الحكومة الابتعاد عن تحمل اي مسؤولية فيما يتعلق بديون الشركة يعود الى توتر العلاقات بين السلطان واخيه الامير جعفري.

وكانت انباء سابقة قد اشارت الى ان هناك صراعا مستترا بين الامير جعفري وشقيقه الامير محمد الذي يتولى وزارة الخارجية في السلطنة.

ويقول انصار الامير جعفري انه ضحية مؤامرة يساهم فيها اصوليون اسلاميون لا تعجبهم طريقة حياة الامير التي يصفونها بانها غربية مئة بالمئة.

وقالت صحيفة (صنداي بيزنس) ان السلطان حسن البلقية امر بتشكيل «قوة عمل» تضم محاسبين ومحامين للتحقيق في النشاطات العملية للامير جعفري. ونقلت عن مستشار يعمل لحساب سلطنة بروناي قوله «الامر يتعلق باختفاء اصول واموال يصل اجمالها الى 43 مليار دولار عبر نشاطات اميديو وغيرها».

كما تحاول «قوة العمل» تتبع اثنين من كبار مدراء اعمال الامير جعفري هما داني وونغ وتي. ام. وونغ.

ونقلت الصحيفة مصادر قالت انها مقربة الى الامير جعفري البلقية قولها ان عجز شركة اميديو عن تسديد ديون مستحقة عليها يرجع فقط الى وضع السلطات يدها على اصولها في بروناي. واضافت نفس المصادر ان الامير ما زال يسيطر على اصول تابعة له خارج بروناي وان هذه تعمل بشكل طبيعي.

ويقيم الامير جعفري، الذي يملك منازل عديدة في اماكن مختلفة بالعالم، في لندن لفترة طويلة كل عام. وهو يدير اعمال شركة اميديو من مقر فاخر في حي ماي فير بلندن قرب فندق الدوشستر الشهير الذي يملكه اضافه الى شركة اسبري البريطانية المعروفة ببيع السلع الفاخرة والمنتجات الفنية.

يذكر ان شركة اميديو هي اكبر شركة خاصة في سلطنة بروناي. وهي متخصصة اساسا بالانشاءات وخاصة في مجال البنية التحتية. وتمتلك عددا كبيرا من الفنادق والمرافق السياحية في بروناي. كما تدير شبكتها للهاتف المحمول التي كانت لغاية وقت قريب تحت ادارة احد ابناء الامير جعفري.

غير ان شركة اميديو اضطرت منذ ايار (مايو) الماضي الى انهاء عقود حوالي خمسة الاف من مستخدميها المغتربين وطلبت منهم مغادرة السلطنة خلال 48 ساعة من انهاء عقودهم.

ويعود بعض اسباب ذلك الى هبوط اسعار النفط من جهة، والى تزايد قوة الاصوليين الاسلاميين بالسلطنة والتي جعلت السلطات تحظر بيع وتناول المشروبات الكحولية حتى للسائحين الاجانب.



السلطان حسن بلقيه

البنك الدولي ينفي انه شكك بارقام الحكومة الاردنية حول نمو الاقتصاد

عمان ـ «القدس العربي»:

قال البنك الدولي ان بيانات النمو الاقتصادي في الاردن التي اثارت مؤخرا جدلا واسعا في عمان قدمت من قبل الحكومة الاردنية، ولم تكن هيئات البنك هي المسؤولة عنها، مشيرا الى ان هذه البيانات لا تعني ان الاقتصاد الاردني يفقد صفة الاستقرار رغم ان بعضها يدعو الى القلق.

وكانت تصريحات لمسؤول بارز في البنك هو كمال درويش حول وجود خلل في بيانات النمو الاقتصادي قد اثارت جدلا واسعا في عمان حيث تداعى خصوم الحكومة للهجوم على سياسات الاصلاح الاقتصادي.

وقد بدا الجدل بعد ان زار كمال درويش نائب مدير عام البنك الاردن مؤخرا لتدقيق ارقام النمو في الاعوام الثلاثة الماضية وما انقضى من العام الحالي.

وازاء الجدل اضطر البنك الدولي لتوضيح موقفه واصدر مذكرة اوضح فيها ان نسبة النمو لعامي 96 و1997 جاءت ادنى من التقديرات المتوقعة، رغم تنفيذ الحكومة الاتفاقات المعقودة بينها وبين صندوق النقد والبنك الدوليين.

وقال بيان البنك ان زيارة درويش جاءت بدعوة من الحكومة الاردنية لاطلاعه على حقيقة تقديرات اجمالي الناتج المحلي الجديدة بعد تعديلها.

واضاف ان ما نشر في بعض الصحف حول الزيارة يشوه بعض ما قاله كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي لشؤون منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بصدد قضايا اقتصادية مختلفة، ولا سيما تقديرات اجمالي الناتج المحلي.

وكان درويش قد زار الاردن في الفترة من 27 ـ 30 حزيران (يونيو) الماضي.

وقال البنك في بيانه فيما يتعلق بتقديرات نمو اجمالي الناتج المحلي. اكد درويش انه ليست لدى البنك الدولي بيانات خاصة به فهو يعتمد على البيانات التي تزوده بها الحكومة من اجل تحليل القضايا والاتجاهات الاقتصادية.

واضاف ان حكومة الاردن هي التي زودت البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بالتقديرات الجديدة للنمو الاقتصادي حالما اصبحت متوفرة.

واشار الى ان ارقام النمو لعامي 1996 و1997 جاءت ادنى من التقديرات السابقة. واضاف «ومع ان هذه الارقام تعتبر مدعاة للقلق، لا ينبغي ان ينظر اليها بمعزل عن الصورة بكاملها». فالاقتصاد الاردني اصبح مستقرا الى حد كبير، وتدنت معدلات التضخم النقدي، ولدى الاردن فائض في ميزان مدفوعاته، واحتياطياته من العملات الدولية كافية فضلا عن تحسن اهليته الائتمانية، وهذه الانجازات الهامة تحققت بفضل مثابرة الحكومات الاردنية المتعاقبة في السعي لتحقيق سلامة السياسات النقدية والمالية وبفضل التزامها بتحديث الاقتصاد الاردني.

واكد البنك الدولي انه بعد ان اطلعت الحكومة الاردنية كلا من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي على تقديرات اجمالي الناتج المحلي الجديدة قامت بعثتان من الصندوق والبنك بزيارة عمان بناء على طلب من الحكومة الاردنية لاستعراض الطريقة التي استخدمتها دائرة الاحصاء ووزارة التخطيط في التوصل الى تلك التقديرات واجراء مباحثات تفصيلية مع كبار المسؤولين الاردنيين والبنك الدولي.

وقال انه ما زال التحدي الذي يواجهه الاردن يتمثل في خلق المزيد من العدالة في توزيع الدخل.

ويساند البنك الدولي برنامج الاصلاح الطموح الذي شرعته الحكومة الاردنية في تنفيذه منذ عام 1989. وهو برنامج يستند الى اربع دعائم رئيسية لتحقيق المزيد من النمو وهي:

اولا تحسين مناخ الاستثمار وتشجيع القطاع الخاص للسعي لايجاد اسواق جديدة.

ثانيا: تدعيم المبادرات التي تستهدف مساعدة الفقراء مثل برنامج الانتاجية الاجتماعية.

ثالثا: اعادة توجيه الانفاق العام الى المجالات التي تشجع وتعزز نمو القطاع الخاص وتخفف من حدة الفقر.

واخيرا جعل اجهزة الادارة العامة تتحلى بروح الاستعداد لتقديم الخدمات وتتسم بالكفاءة.

ودعا البنك الاردن لزيادة تسريع نمو اقتصاده، لان اجندة الاصلاح الاقتصادي والتنمية سليمة وقد قطعت شوطا كبيرا في التنفيذ.

وقال ان القطاع الخاص والصادرات هما اللذان يمكن ان يكونا المحرك الدافع لتحقيق النمو ومن شأن تحسن الاوضاع الاقليمية ان يسهل كثيرا زيادة سرعة النمو.

القطرية توقع مع ايرباص خطاب نوايا لشراء 11 طائرة قيمتها 5,5 مليار دولار

■ الدوحة ـ رويترز: قالت شركة الخطوط الجوية القطرية الخاصة انها وقعت خطاب نوايا مع شركة ايرباص اندوستري لشراء 11 طائرة (ايرباص ايه 320) بقيمة 550 مليون دولار.

وقال أكبر الباكر الرئيس التنفيذي للخطوط الجوية القطرية ان الاتفاق الذي وقع في قطر الخميس الماضي يشمل خيارا لتطوير خمس طائرات ايرباص طراز ايه 20 وتحويلها الى طراز ايه 321.

وفي اشارة الى هذا الخيار أوضح الباكر ان هذا يعني اضافة 25 في المئة الى تكاليف شراء الطائرات ايه 320.

وأبلغ الباكر الصحافيين ان تسليم الطائرات سيبدأ عام 2001 وينتهي في عام 2002. وأردف ان الطائرات الجديدة ستصمم بحيث تتضمن 12 مقعدا في الدرجة الاولى و132 مقعدا في الدرجة السياحية.

وقال الباكر دون اعطاء تفاصيل اخرى ان الشركة ستوفر جانبا من التمويل اللازم للصفقة وسيتم جمع المبلغ المتبقي من المصارف.

ووقع على الاتفاق الشيخ أحمد بن ناصر آل ثاني وزير المواصلات القطري والشيخ فالح بن جاسم بن جبر آل ثاني عضو مجلس الادارة المنتدب للشركة القطرية نيابة عن الخطوط الجوية القطرية مع الدكتور عبد الله سباعي مدير المبيعات في ايرباص.

وتسعى الشركة القطرية حثيثا لدعم دورها كخطوط جوية اقليمية وتقول انها تدرس خططا لطرح أسهمها للبيع أمام الجمهور.

ويملك بعض أعضاء الاسرة الحاكمة في قطر 85 في المئة من الشركة مقابل 15 في المئة لبنك وشركة تأمين.

وتقوم الخطوط الجوية القطرية حاليا بتشغيل ثلاث طائرات (ايرباص ايه 300 /600 ار) واربع طائرات بوينغ 727 على نحو 20 خطا. وقالت ايرباص اندوستري وهي كونسيرتيوم من أربع شركات أوروبية يوم الاربعاء الماضي انها حصلت على طلبيات توريد طائرات بقيمة 18,7 مليار دولار في النصف الاول من عام 1998 اي 52 في المئة من السوق فيما حصلت منافستها الرئيسية بوينغ على النسبة الباقية. ويتألف كونسيرتيوم ايرباص من ايروسباتال الفرنسية الحكومية وايروسبيس البريطانية وديملر بنز ايروسبيس التابعة لديملر بنز الالمانية وكذا كونستروكثيونس ايروناوتكس الاسبانية.

والخطوط العمانية تستأجر طائرتي ايرباص 310

■ مسقط ـ رويترز: قالت الخطوط الجوية العمانية امس الاحد انها ستستأجر طائرتين ايرباص 310 لتحلا محل طائرتين ايرباص 320 وانها توشك على اتخاذ قرار لادخال طائرتين صغيرتين أخريين الى الخدمة.

وقال كليف ريموند المدير العام للخطوط الجوية العمانية في تصريح لرويترز ان عقد استئجار الطائرتين الايرباص 310 /300 سيوقع «بحلول اوائل اب (اغسطس) على اكثر تقدير» على ان تنضم الطائرتان لاسطول الشركة في شباط (فبراير) واذار (مارس) عندما تنتهي مدة استئجار الطائرتين الايرباص 320. ولم يحدد ريموند الشركة التي ستستأجر منها الخطوط الجوية العمانية الطائرتين.

واضاف «سنتسلم في نفس التوقيت طائرتين صغيرتين جديدتين سعة كل منهما 50 مقعدا». وتابع «اننا في المراحل النهائية من تقييم الطائرات التي سنأخذها».

وستحل الطائرتان الصغيرتان محل طائرتين من طراز سيسنا وأوتر ستخرجان من الخدمة بحلول نهاية العام. وستمكن الطائرات الجديدة الشركة من زيادة عدد رحلاتها القصيرة.

وتعتزم الشركة ايضا تسيير رحلات الى وجهات جديدة في آسيا واوروبا وشرق افريقيا في مرحلة لاحقة.

وتسير الشركة رحلات الى 11 وجهة دولية اغلبها بالخليج وشبه القارة الهندية. كما تقوم بخمس رحلات داخلية. ويضم اسطول الشركة الحالي ثلاث طائرات ايرباص 320 ستبقى احداها بالخدمة بالاضافة الى الطائرتين سيسنا واوتر ذات المحركين واربع طائرات فوكر 27. وتمتلك الحكومة 35 في المئة من الخطوط الجوية العمانية، بينما تمتلك شركات عمانية خاصة 40 في المئة، ويمتلك مستثمرون افراد الحصة الباقية. وترتبط الشركة بتحالفات مع كيه ال ام الهولندية وسويس اير السويسرية.

صندوق النقد يقترب من اتفاق مع روسيا لاقراضها 11 مليار

■ موسكو ـ رويترز: اختتم امس الاحد اجتماع بين رئيس الوزراء الروسي سيرغي كيريينكو ووفد يمثل صندوق النقد الدولي بلا اتفاق نهائي بشأن قرض بمليارات الدولارات تسعى روسيا للحصول عليه من الصندوق.

غير ان وكالة ايتار تاس للانباء نقلت عن المكتب الصحافي الحكومي قوله ان «الجانبين توصلا الى اتفاق على جميع القضايا الرئيسية ذات الاهمية». وبدا ان البيان الحكومي المتفائل يهدف الى طمأنة الاسواق التي كانت تنتظر بقلق نتائج المحادثات التي توقع بعض المسؤولين الروس ان تتوصل الى اتفاق نهائي هذا الاسبوع.

وقد استمرت جلسة محادثات امس اكثر من خمس ساعات وهو مؤشر واضح على مدى صعوبتها.

وقال مسؤول حكومي كبير ان وفد صندوق النقد الدولي سيجري مزيدا من المحادثات مع كبير المفاوضين الروس اناتولي تشوبايس اليوم الاثنين.

تقول الحكومة الروسية التي تعاني من انخفاض العائدات الضريبية وتراجع اسعار النفط العالمية واضطراب الاسواق المالية وديون محلية قصيرة الاجل بالغة الضخامة انها تحتاج بشدة لقروض تتراوح بين عشرة 15 مليار دولار.

وامس الاول ابرمت روسيا اتفاقا مماثلا مع البنك الدولي تحصل بموجبه على ما يتراوح من مليار الى 1,5 مليار دولار. ويأمل المسؤولون الروس ايضا في الحصول على نحو عشرة مليارات دولار اخرى من البنوك التجاري الغربية لتجاوز الازمة.

قالت صحيفة (نيويورك تايمز) ان صندوق النقد الدولي ابلغ المسؤولين الروس بانه مستعد لاقراضهم 11 مليار دولار وهو اكثر من مثلي القرض الذي نوقش في بادئ الامر وهو 5,6 مليار دولار.

واضافتان نصف القرض سيقدم على الفور والنصف الاخر خلال ما تبقى من العام.

واوضحت الصحيفة انه عندما ازداد الموقف المالي الروسي سوءا في ايار (مايو) قال احد المشاركين في محادثات القروض بان رئيس مفاوضي صندوق النقد يباشر المحادثات «بشكل فعال ولكن دون ارتياح كبير» لانه كان مقتنعا بان القرض غير ضروري.

ولكن صندوق النقد بدأ في مفاوضات مكثفة عند مطلع الاسبوع بعد ضغوط من حكومة الرئيس بيل كلينتون والمستثمرين الغربيين الذين يخشون ان يؤدي هبوط قيمة الروبل الى غموض سياسي وجولة اخرى من التضخم.

المستثمرون يقبلون على الدولار كملاذ آمن

لندن ـ «القدس العربي»:

يتوقع ان تعزز هزيمة الحزب الحاكم باليابان واحتمال استقالة رئيس الوزراء رياتور هاشيموتو الدولار الامريكي في مواجهة بقية العملات بوصفه ملاذا امنا في زمن الازمات.

وكانت الازمة الاسيوية، والمصاعب التي يواجهها الاقتصاد الياباني، والازمة المالية في روسيا، والهبوط الحاد للراند الجنوب افريقي، كلها عوامل زادت من اقبال المستثمرين مؤخرا على العملة الامريكية وعلى شراء اصول في الولايات المتحدة.

وكان الدولار قد وصل بالاسبوع الماضي الى اعلى سعر يسجله مقابل المارك منذ نيسان (ابريل) الماضي. وساهم في هذا الارتفاع اقبال كبير على شراء سندات الخزانة الامريكية، وكذلك على سندات الشركات.

كما ان بعض المستثمرين فضلوا الابقاء على دولاراتهم نقدا للحصول على فوائد مصرفية تفوق تلك التي توفرها بقية العملات الرئيسية بالعالم باستثناء الجنيه الاسترليني.

وجاءت نتيجة الانتخابات اليابانية امس الاحد لتضيف سببا اخر للاقبال على العملة الامريكية مع توقع ان تشهد السياسة الاقتصادية اليابانية فترة من عدم التيقن نتيجة التغير المحتمل للحكومة.

كما ان ازمة روسيا المالية والمخاوف المتعلقة بصحة الرئيس بوريس يلتسين والحديث المتكرر عن احتمال خفض قيمة الروبل، رغم نفي موسكو، كلها عوامل تدفع الى الاقبال على الدولار والى هبوط المارك الالماني الذي يتأثر اكثر من غيره بالتطورات الروسية الشعبية بحكم ان المانيا اكبر دائن عالمي لروسيا.

ومع ان الفرنك الفرنسي كان يمكن ان يكون ملاذا آمنا بسبب استقراره، الا ان المحللين يرون ان البنك المركزي السويسري سيزيد من جهوده لوقف الارتفاع المطرد في قيمة الفرنك بما في ذلك خفض اسعار الفائدة المنخفضة اصلا.

والجنيه الاسترليني رغم قوته مقابل بقية العملات لا يعتبر خيارا مثاليا للمستثمرين بسبب وجود مخاوف من ان مرحلة الصعود الاقتصادي البريطاني قد استنزفت طاقة الدفع وان الامور تتجه نحو نوع من الركود غير الحاد.

يقول ديفيد كولمان، كبير الاقتصاديين في مؤسسة سي. اي. بي. سي وورلد ماركتس في لندن «المستثمرون يشترون الدولار لعدم وجود اي بديل آخر. انه الملاذ الاخير».

ويعتقد كولمان ان الطلب القوي على الدولار سيستمر لبعض الوقت وخاصة مع احتمال زيادة الاقبال على بيع الين الياباني نتيجة لانتخابات امس.

ويقول محللون انه حتى لو حل مكان هاشيموتو رئيس وزراء اكثر استعدادا منه لاجراء اصلاحات مالية، فان الضغوط على الين الياباني ستستمر لفترة من الزمن قبل ان تتراجع وتعود العملة اليابانية الى الارتفاع.

يقول جيمس ميتشل، كبير الاستراتيجيين في مؤسسة نومورا انترناشنال بلندن، ان بعض المستثمرين الكبار يحتفظون بعوائد بيع كميات من الاسهم والسندات مؤخرا بشكل دولارات نقدية، بدل شراء ادوات استثمار طويلة الاجل، وذلك بهدف استعمالها في المضاربة ضد عملات اخرى يتوقع هبوطها وبالتالي تحقيق ارباح.

ويسهم في ذلك ان الفارق بين عوائد السندات طويلة الامد (30 سنة) لا يزيد الا بمقدار نصف بالمئة سنويا عن عوائد الودائع المصرفية قصيرة الاجل (3 اشهر).

غير ان نيك بارسونز، كبير استراتيجيي العملات في بنك باريبا الفرنسي يرى ان هناك مبالغة كبيرة في حديث الخبراء عن اثار الازمة المالية الروسية على المارك الالماني.

ويلاحظ ان مجموع الصادرات الالمانية الى روسيا بالعام الماضي لم يتجاوز 1,8 % من الاجمالي الالماني، وان كل القروض المصرفية الالمانية لروسيا لا تتجاوز الواحد بالمئة من اجمالي الناتج المحلي للبلاد. ويضيف انه حتى لو تم شطب كل هذه الديون واضيفت الى الدين الالماني العام كان اثر ذلك على اجمالي الناتج المحلي لن يتجاوز واحد بالعشرة في المئة.

ويرى بالتالي ان بيع الماركات لشراء دولارات سياسة غير حكيمة وينصح المستثمرين بالاستفادة من الضعف الحالي للمارك الالماني لراكمة كميات كبيرة منه وقعا لارتفاعها اللاحق الذي يعتقد انه سيكون محتما.

تراجع مؤشر الاسهم الاردنية بنسبة 1,5 %

■ عمان ـ رويترز: انحسرت امس الاحد موجة ارتفاع في اسعار الاسهم الاردنية استمرت ثلاثة ايام وحدث تراجع عام افقد مؤشر البورصة 1,47 في المئة.

وهون سماسرة من شان الانخفاض قائلين انه لم يكن مفاجأة في اعقاب ما تحقق من مكاسب على مدى ثلاث جلسات متتالية. وقال عامر معشر من الوطنية للاوراق المالية «كان امرا متوقعا.

لم يحدث بالاردن ما يبرر استمرار الارتفاع لاسابيع».

وتراجعت اسهم البنوك والشركات الصناعية جميعا، ولم يشذ عن هذه القاعدة سوى سهم الاردن والخليج للتأمين محققا مكاسب متواضعة.

واستأثرت صفقة واحدة قيمتها 6,7 مليون دينار على اسهم البنك العربي بالجزء الاكبر من اجمالي حجم التعاملات الذي بلغ اليوم 7,7 مليون دينار (11 مليون دولار).

وتمت صفقة اسهم البنك العربي التي جرت بين متعاملين غير اردنيين بسعر 215 دينارا للسهم ولكن سرعان ما هوى السعر ليغلق على 201,5 دينار بانخفاض 3,5 دينار خلال اليوم.

وتوقع متعاملون ان تتسم التعاملات على اسهم البنك العربي بالهدوء خلال الايام المقبلة.

وعلى مستوى السوق ككل هبطت اسعار 25 سهما امس في حين ارتفع سعر سهم واحد فقط. وهبط مؤشر سوق عمان المالي المؤلف من 60 سهما بنسبة 1,47 في المئة الى 174,79 نقطة.

وقال معشر «معظم السوق لم يكن نشطا ونتوقع ان تهبط قليلا الاثنين».

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

وزير الخزانة الامريكية يبدأ جولة افريقية

■ ابيدجان ـ رويترز: بدأ روبرت روبن وزير الخزانة الامريكية جولة افريقية تشمل خمس دول متعهدا بمساندة زعماء القارة الاصلاحيين في سعيهم لحل المشاكل الناجمة جزئيا عن الازمة المالية التي تعيشها اسيا.

وقال روبن للصحافيين المرافقين له على متن طائرة تقله الى ساحل العاج محطة التوقف الاولى في جولته «سنناقش الظروف الاقتصادية في البلاد والسياسات التي اتخذت ومجالات التحرك». وصرح بان محادثاته ستتركز على اسواق المال والاستثمار والتعاون الاقليمي.

لكن الاحداث الدولية الاخرى الجارية خارج القارة تلقي بظلالها على رحلة روبن التي قال مسؤولون انها من اكثر الرحلات التي يقوم بها وزير خزانة امريكي في منطقة جنوب الصحراء تكلفة.

فروسيا التي تثقل كاهلها الديون متلهفة على الحصول على اموال واندونسيا بحاجة الى ما يتراوح بين اربعة وستة مليارات من الدولارات لسد ثغرات مالية على المدى القصير بل ان وزير الخزانة الامريكي نفسه منشغل بمستقبله بعد ان ذكرت صحيفة امريكية انه سيستقيل.

وقال روبن ردا على كل هذا «لقد قلت مرارا نفس الشيء الا وهو انني اركز دوما على ما افعله. سأمكث هنا بعض الوقت وهذا كل ما في الامر». وصرح بان برنامج اقراض جديد لروسيا «هو على قدر كبير من الاهمية» لكنه احجم عن الكشف عن حجمه.

ولم تناقش الادارة الامريكية تقديم مساعدات ثنائية اضافية لاندونيسيا حين زار جينانجار كرتاساسميتا الذي يقود خطة الاصلاح الاقتصادي في اندونيسيا واشنطن الاسبوع الماضي.

والمشاكل الاقتصادية التي تحيق بروسيا هي احدث المشاكل التي تحيق بأسواق وليدة في شتى انحاء العالم.

وبدأت حالة الاضطراب التي وصفها بعض المعلقين بانها مثل الانفلونزا الاسيوية قبل عام في تايلاند لكنها امتدت الان لتشمل قارة اسيا كلها.

وتأثرت اسواق جنوب افريقيا محطة التوقف الثانية في جولة روبن تحت ضغوط الازمة الاقتصادية الاسيوية. ومن المقرر ان تستمر زيارة وزير الخزانة الامريكية لساحل العاج يومين يتوجه بعدها الى جنوب افريقيا. وتشمل ايضا جولته ناميبيا وموزمبيق ويختتمها بزيارة كينيا يوم السبت المقبل.

ونيويورك تايمز امريكية تتحدث عن قرب رحيله

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) الامريكية السبت ان المحيطين بوزير الخزانة الاميركي جيمس روبين مقتنعون بانه سيتخلى عن مهامه في نهاية العام الجاري على ابعد حد.

وغالبا ما تسري شائعات في الاسواق المالية حول استقالة قريبة لروبين الذي عمل في السابق في وول ستريت حيث يلقى تقديرا كبيرا لسياسة عدم التدخل في شؤونها التي يتبعها. وقد نفت وزارة الخزانة باستمرار هذه الشائعات.

الا ان الشائعات وصلت الى مكتب روبين نفسه حيث تبدو فكرة تركه واشنطن بعد زوال خطر الازمة الآسيوية امرا واقعا، حسبما ذكرت الصحيفة نقلا عن العديد من العاملين في مكتب وزير الخزانة.

وردا على اسئلة الصحيفة، لم يستبعد روبين اي احتمال، وقال «هناك عدد كبير من الملفات المهمة احب ان اشارك فيها في المستقبل الا ان اعتبارات عدة ترجح كفة الميزان في الاتجاه المعاكس».

وقالت (نيويورك تايمز) ان اصرار الكونغرس على رفض التصويت على منح اموال اضافية الى صندوق النقد الدولي الذي استخدمت احتياطاته الى حد كبير في دعم عاجل لدول آسيا التي تواجه ازمة اقتصادية خطيرة يثير غضب وزير الخزانة اكثر واكثر.

واضافت الصحيفة ايضا ان زوجة روبين رفضت الانتقال الى واشنطن عندما انضم زوجها منذ خمسة اعوام ونصف العام الى فريق الرئيس بيل كلنتون وفضلت البقاء في نيويورك.

ومن بين المرشحين ليحل محل روبين، مساعده لورانس سامرز.

تراجع سعر سهم بالتيل للاتصالات يهبط بمؤشر البورصة الفلسطينية 3 %

■ القدس ـ رويترز: قالت سوق فلسطين للاوراق المالية ان مؤشر الاسهم الفلسطينية تراجع اكثر من ثلاثة في المئة امس الاحد في تعاملات متوسطة هيمن عليها سهم الاتصالات الفلسطينية (بالتيل).

واغلق المؤشر العام للاسهم متخفضا 5,98 نقطة اي بنسبة 3,34 في المئة الى 173,11 نقطة في تعاملات شملت 257641 سهما قيمتها 998881 دينارا اردنيا ارتفاعا من 110990 دينارا يوم الاربعاء الماضي وهو يوم التداول السابق.

واستأثرت اسهم شركة الاتصالات وحدها بمبلغ 968489 دينارا من اجمالي التعاملات بعد تداول 250 الف سهم. وكان السهم ايضا اكبر الخاسرين اذ تراجع سعره 4,85 في المئة الى 3,73 دينار.

وفي اول اجتماع سنوي لحملة الاسهم في نابلس يوم الخميس الماضي قالت بالتيل ان صافي ارباحها لعام 1997 بلغ 10,1 مليون دينار عن عائدات حجمها 27,4 مليون دينار.

وابلغ مجلس ادارة الشركة حملة الاسهم ان عائد السهم عن عام 1997 وهو اول عام عمل كامل للشركة بلغ 0,225 دينار.

وقد ارتفع سعر سهم شركة الاتصالات في بورصة نابلس الى اربعة امثاله تقريبا خلال 16 شهرا.

ومن بين الاسهم الستة الاخرى التي جرى تداولها في السوق امس اغلقت ثلاثة اسهم على انخفاض في حين اغلقت الثلاثة الاخرى بلا تغير.

وتراجع سهم شركة فلسطين للاستثمار العقاري 3,23 في المئة الى 0,90 دينار.

وتعمل البورصة الفلسطينية ومقرها نابلس جلستين اسبوعيا يومي الاحد والاربعاء.

وتجري التعاملات بالدولار الامريكي والدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

سماسرة بورصة القاهرة يتوقعون استمرار هبوط مؤشرها لضعف ثقة المستثمرين

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان البورصة المصرية اغلقت امس الاحد على هبوط مع غياب ثقة المستثمرين واقبالهم على التداول.

وتوقع اشرف غزالي من شركة انتركابيتل للسمسرة استمرار هبوط البورصة اذا لم يسترد المستثمرون ثقتهم بها.

وقالت مها صدقي مديرة ادارة محافظ الاوراق المالية بشركة وايت هاوس للسمسرة «التداول في البورصة ضعيف على الرغم من محاولة الحكومة لرفع السوق وذلك يرجع الى قلة ثقة المستثمرين بالسوق بعد ان خسر العديد منهم».

وتوقعت مها صدقي هبوطا بنسبة خمسة الى عشرة في المئة خاصة مع حلول موسم عطلات الصيف التي تضعف نشاط البورصة. وقالت «المستثمرون في حاجة الى اكتتاب جديد في السوق بسعر مغر حتى يستعيدوا ثقتهم».

وهبط امس المؤشر العام لهيئة سوق المال 0,37 نقطة ليغلق على 357,83 نقطة بعد تداول مليون و256189 سهما قيمتها 26,58 مليون جنيه.

وكان سهم شركة الخليج للاستثمار انشط اسهم امس حيث تم التداول على 644637 سهما ولكن غزالي قال «يبدو ان تداول السهم كان على تعاملات متفق عليها».

وشهد سهم البنك التجاري الدولي تعاملات نشطة امس واغلق مرتفعا 0,05 جنيه الى 37,36 جنيه بعد تداول 37025 سهما قيمتها 1,39 مليون جنيه.

وتوقعت مها صدقي ارتفاع اسهم البنوك بعد ان نشرت الصحف الشهر الماضي تفسير اللائحة التنفيذية لقانون الضرائب على البنوك والشركات وتوقع وزير المالية محيي الدين الغريب تأثيرا ايجابيا لذلك على اسهم البنوك والشركات.

واضافت «المشكلة الان ان البورصة ككل في هبوط لذلك لم تستطع اللائحة رفع اسهم البنوك حتى الان».

وكان التداول نشطا على سهم الدلتا الصناعية (ايديال) و هبط 0,41 جنيه الى 51 جنيه.

وصعد سهم الاسكندرية للاستثمار العقاري امس 1,52 جنيه الى 151 جنيها.

وشهد بعض اسهم قطاع المقاولات ارتفاعا ايضا حيث اغلق سهم مدينة نصر للاسكان والتعمير مرتفعا 2,86 جنيه الى 150 جنيه كما صعد سهم الصعيد العامة للمقاولات 0,05 جنيه الى 116,55 جنيه.

وقال غزالي ان سهم الصعيد تأثر ايجابيا ببيع الشركة القابضة للمقاولات آخر حصة لها في شركة الصعيد وهي 15 في المئة ومن ثم اصبحت الصعيد العامة اول شركة مقاولات مخصخصة بالكامل.

وشهدت اسهم الاسمنت امس انخفاضا فاغلق سهم اسمنت طرة بهبوط 0,94 جنيه الى 54,5 جنيه وانخفض سهم اسمنت حلوان 1,02 جنيه الى 49,75 جنيه وهبط سهم اسمنت العامرية 0,15 جنيه الى 56 جنيه.

وهبط مؤشر هيرمس المكون من 62 سهما 28,2 نقطة أي بنسبة 0,29 في المئة الى 9793,73 نقطة كما انخفض مؤشر برايم لاسهم الخصخصة أربع نقاط أي بنسبة 0,13 في المئة الى 2994,2 نقطة.

وشملت تداولات امس أسهم 115 شركة ارتفعت أسعار 37 منها وانخفضت أسهم 49 فيما استقرت أسهم 29 شركة.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

الكويت تنصح أوبك بعدم تكرار خطأ رفع سقف الانتاج وتستبعد ارتفاع اسعار النفط قبل 6 اشهر بسبب ضخامة المخزونات

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

قال الشيخ سعود ناصر الصباح وزير النفط الكويتي في تصريحات نشرت امس الاحد انه ينبغي لاوبك ألا تكرر «الخطأ الكبير» الذي ارتكبته في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما قررت زيادة سقف الانتاج.

وقال الوزير الكويتي بان الامر قد يتطلب تمديد العمل بتخفيضات الانتاج التي تعهد بها منتجو أوبك ومنتجون مستقلون منذ اذار (مارس) الماضي لتعزيز أسعار النفط التي بلغت أدنى مستوياتها منذ عشر سنوات.

وأضاف «التوجه الحالي لمواجهة انخفاض الاسعار هو تخفيض الانتاج ويجب أن يستمر هذا التوجه. واي تصور لزيادة الانتاج خطأ كبير».

وكانت أوبك وافقت في اجتماع عقدته في جاكرتا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على رفع حصة انتاج الكويت الى 2,19 مليون برميل يوميا اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) الماضي من مليوني برميل يوميا وذلك في اطار زيادة سقف الانتاج الكلي بنحو عشرة في المئة الى 27,5 مليون برميل في اليوم.

وفي حينه مارست السعودية ضغوطا كبيرة على بقية اعضاء اوبك لرفع انتاج المنظمة.

لكن حصة الكويت تقلصت بعد تعهدين بخفض الانتاج الى 1,98 مليون برميل يوميا. ومنذ اذار (مارس) الماضي اضطرت اوبك لاقتطاع 2,6 مليون برميل يوميا من سقف الانتاج الذي حددته في نوفمبر.

وقال الشيخ سعود ان قرار رفع سقف الانتاج في توقيت يشهد ضعفا في الطلب نتيجة حلول شتاء معتدل وبسبب الازمة المالية في اسيا أضفت شرعية على تجاوزات الدول المنتهكة لحصصها.

وتابع «ومن أكبر الاخطاء التي ارتكبت في هذا المجال قرار مؤتمر جاكرتا بزيادة الانتاج في نهاية عام 97 حيث أعطى شرعية للتجاوزات ومن ثم قامت الدول المتجاوزة بتجاوزات أخرى مما أدى الى اغراق الاسواق».

وعلى النقيض من وزراء النفط الكويتيين السابقين الذين كانوا يسعون لرفع حصة انتاج بلادهم يرى الشيخ سعود ان دعم أسعار النفط أهم من زيادة الانتاج.

وقال الوزير الكويتي في المقابلة انه في ظل مستويات النفط العالية في مستودعات التخزين بالعالم والتي قدرها بستة مليارات برميل فان «العالم قد يستغني عن نفط أوبك لفترة طويلة».

وبلغ انتاج الكويت من النفط الخام في حزيران (يونيو) نحو 27,95 مليون برميل يوميا وفقا لتقديرات وكالة الطاقة الدولية التي أفادت أيضا بأن مخزونات النفط المخصصة للصناعة لدى الدول الصناعية بالعالم وصلت مستوى قياسيا في نهاية ايار (مايو).

وانخفض سعر خام مزيج برنت في عقود شهر اب (أغسطس) 14 سنتا عند الاغلاق في لندن الجمعة ليصل الى 12,89 دولار للبرميل متراجعا ما يقرب من 70 سنتا خلال الاسبوع ومنخفضا بأكثر من ستة دولارات عن متوسط الاسعار عام 1997.

وقال الشيخ سعود ان متوسط سعر الخامات الكويتية ارتفع في الاسابيع الاخيرة الى حوالي عشرة دولارات للبرميل من سبعة دولارات في وقت سابق ومقارنة مع 13 دولارا للبرميل تشتمل عليها تقديرات الميزانية للسنة المالية التي انتهت في 30 حزيران (يونيو).

وتستند عائدات النفط في مشروع الميزانية الحالية لعام 1998/1999 الى سعر 12 دولارا للبرميل.

وأضاف الوزير «أنا لا أشعر أن المواطن الكويتي يدرك خطورة مستقبل الوضع الاقتصادي. واذا سالتني أقول انه ليس متوقعا أن نشاهد تحسنا ملموسا في أسعار النفط قبل ستة أشهر».

وأوضح الوزير ان سد العجز المتوقع في الميزانية الحالية والذي يبلغ 1,596 مليار دينار (5,195 مليار دولار) يتطلب ارتفاع أسعار الخامات الكويتية الى 18 دولارا للبرميل. ويبلغ حجم الميزانية الحالية 4,41 مليار دينار.

وأضاف «والذي يدعو للاستغراب أننا شعب تعداده 700 ألف نسمة ومع كل اخواننا الموجودين في البلد يصبح عددنا مليوني نسمة فهل نحتاج الى موازنة مقدارها أربعة بلايين دينار. والله انني لا أفهم الوضع». وتابع «نحن بحاجة الى تخفيض المصاريف والهدر وفرض نوع من الرسوم على الكماليات وليس على السلع أو الخدمات الاساسية».

ويتمتع المواطن الكويتي بنظام رعاية اجتماعية توفر فيه الدولة معظم الخدمات الاساسية بلا مقابل أو بأسعار مدعمة بشدة.

من جهة ثانية قال الشيخ سعود ان الكويت تسعى لدخول أسواق تكرير وتسويق النفط الامريكية. واضاف «نقوم حاليا بدراسة امكانية دخول السوق الامريكية بعد الاوروبية» مشيرا الى عمليات التكرير والبيع بالتجزئة التي تقوم بها مؤسسة البترول الكويتية في أوروبا.

وقال الوزير الذي شغل من قبل منصب سفير الكويت في واشنطن قائلا «في أوروبا لدينا الالاف من محطات الوقود في ايطاليا والسويد وغيرهما ونحاول حاليا التوسع بالوصول الى الولايات المتحدة التي تمتلك سوقا جيدا وكبيرا». وتابع «هذا التوجه له أيضا أهداف عديدة اقتصادية وسياسية واستراتيجية اضافة الى تصريف النفط الكويتي».

وتولى الشيخ سعود منصب وزير النفط في اذار (مارس) الماضي وهو يرأس أيضا مؤسسة البترول الكويتية سابع أكبر شركة نفط في العالم.

وتملك المؤسسة شركات محلية وعالمية تقوم بانتاج وتكرير وتسويق النفط والمواد الكيماوية والتنقيب عن النفط والغاز في الداخل والخارج كما تدير شركة لناقلات النفط.

وتملك المؤسسة عدة مصاف وتدير محطات للوقود في أوروبا وشرعت في اتخاذ خطوات لبدء عمليات مماثلة في اسيا.

وقدر الوزير طاقة انتاج النفط الخام بالكويت بما بين 2,6 و 2,7 مليون برميل يوميا من المتوقع أن ترتفع الى ثلاثة ملايين برميل يوميا أوائل القرن المقبل.

وتسيطر الكويت على ما يقرب من عشرة في المئة من الاحتياطي النفطي المؤكد في العالم. ويعتمد الاقتصاد الكويتي على الصادرات النفطية اعتمادا يكاد يكون تاما.

وقال الشيخ سعود ان الكويت لا تزال تجري محادثات مع شركات نفط أجنبية للتعاون معها من أجل رفع طاقة الانتاج الى أكثر من ثلاثة ملايين برميل يوميا لكنه أوضح «لم يتم التوصل الى شيء محدد حتى الان».

وتابع «الوصول الى هذا المستوى من الانتاج هو لاحتياجاتنا المستقبلية. فالان أنا لا أستطيع أن أنتج حتى بمستوى الطاقة المتوفرة فعليا. لكن يجب أن تتوفر لدي الامكانية الفنية والتقنية للوصول الى هذه الكمية لتلبية احتياجات المستقبل».

لكن الكويت لن تسمح خلال فتحها المتوقع لعمليات التنقيب والانتاج أمام الاجانب بمشاركتهم في الانتاج أو ملكيتهم لاحتياطيات نفطية محلية وهو ما يمثل انتهاكا واضحا لدستور البلاد.

وتحتاج الكويت لمساعدة الشركات الاجنبية للحصول على التكنولوجيا اللازمة لتنفيذ خطة تتكلف 13 مليار دولار لزيادة طاقة الانتاج بواقع مليون برميل يوميا.

وفي حزيران (يونيو) الماضي صرح مسؤول نفطي كبير لرويترز بأن الكويت قد ترد في غضون بضعة أشهر على أفكار طرحتها شركات من أكبر شركات النفط في العالم لمساعدة الكويت على تنفيذ خطتها الطموح.

العراق يبحث مع سورية اعادة تشغيل خط انابيب النفط

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلنت اذاعة بغداد ان وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد غادر امس الاحد بغداد متوجها الى دمشق تلبية لدعوة وزير النفط والثروة المعدنية السوري محمد ماهر حسني جمال.

ونقلت الاذاعة عن رشيد قوله ان زيارته تهدف الى «بحث سبل الارتقاء بالتعاون النفطي بين القطرين الشقيقين وتطوير آفاقه مستقبلا بما يخدم مصالحهما المشتركة».

وكان العراق اعلن مرات عدة استعداده لاستئناف ضخ النفط العراقي الخام عبر خط الانبوب العراقي الذي يمر بالاراضي السورية ويصب في ميناءي بانياس السوري وطرابلس اللبناني على البحر المتوسط.

ولم توضح الاذاعة ما اذا كانت مباحثات وزيري النفط العراقي والسوري ستتناول موضوع اعادة استخدام الانبوب النفطي العراقي، الا ان مصدرا عراقيا موثوقا به اكد ان «هذا الموضوع سيكون على مائدة المحادثات» دون المزيد من التفاصيل.

وكان رشيد قد اعلن الشهر الماضي ان العراق اكمل التحضيرات بهدف اعادة تشغيل الجزء العراقي من الانبوب.

وتبلغ قدرة ضخ الانبوب 1,4 مليون برميل يوميا. وكانت سورية اغلقت الانبوب في نيسان (ابريل) 1982 اثر توتر العلاقات مع بغداد. وكانت دمشق وقفت الى جانب طهران ابان الحرب العراقية الايرانية (1980 ـ 1988).

ووقعت سورية على عدة عقود تقضي بتسليم مواد غذائية الى العراق ـ في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء ـ بقيمة تقدر باكثر من 150 مليون دولار.

ويشار الى ان الامم المتحدة تفرض على العراق حظرا منذ اجتياحه الكويت في 1990 واذنت له بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء بتصدير كميات معينة من النفط عبر ميناء البكر على الخليج وعبر انبوب يمر بتركيا ويصب في ميناء جيهان على البحر الابيض المتوسط.

الهند ستجرب النفط القطري قبل الالتزام بتوقيع عقود

■ الدوحة ـ رويترز: قال وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية السبت ان الهند ستستورد شحنة تجريبية من النفط البحري القطري قبل ان توقع عقد شراء.

واضاف العطية لدى عودته من نيودلهي ان الحكومة الهندية سترسل فريقا نفطيا قريبا لمناقشة الاسعار والمسائل الاخرى مع مسؤولي التسويق القطريين.

وابلغ الصحافيين ان الهند مهتمة ايضا بغاز البترول المسال القطري وان الدوحة مستعدة لتصديره للهند. وتستورد الهند نحو 37 مليون طن من النفط الخام سنويا للوفاء بنصف حاجاتها النفطية. والموردون الرئيسيون هم ايران والسعودية والكويت وليبيا واليمن وابوظبي وانضم اليهم العراق.

واستوردت الهند في اذار (مارس) عشرة الاف طن من الخام البري القطري لمعرفة هل يمكن للمصافي الهندية معالجة هذا الخام. ولم يكشف بعد عن النتائج.

وقال العطية ان الهند من اهم الاسواق الصاعدة للنفط والغاز القطري. واضاف انه اجري مع المسؤولين الهنود محادثات مكثفة بشأن توسيع التعاون في جميع المجالات خاصة الطاقة.

واضاف ان قطر ربما ترسل شحنة الخام البحري التجريبية في تشرين الاول (اكتوبر).

وستكون الشحنة من حقل الشاهين البحري الذي تتولى تشغيله شركة مايرسك اويل الدنمركية وفق اتفاق للمشاركة في الانتاج.

الاردنية لاعادة تمويل الرهن العقاري تجمع 18 مليون دينار باصدار سندات

■ عمان ـ «القدس العربي»: بلغت حصيلة الاصدار الاول لسندات الشركة الاردنية لاعادة تمويل الرهن العقاري الذي قام البنك الاردني الكويتي بادارته 18 مليون دينار.

وقال مدير عام البنك محمد ياسر الاسمر بانه تقدم للاكتتاب في هذا الاصدار الذي سيستخدم في اعادة تمويل قروض سكنية عشر جهات من البنوك والمؤسسات المالية وشركات التأمين للفترتين المعروضتين خمس سنوات وثلاث سنوات.

وبعد فتح العروض المقدمة قررت ادارة الشركة قبول اقل سعر للسند لمدة خمس سنوات والبالغ 8,5 بالمئة وللسند لمدة ثلاث سنوات والبالغ 8,25 بالمئة.

وبين ان نجاح هذا الاصدار الذي قام البنك بتغطيته 1,8 مرة يأتي في سياق تعزيز وتعميق سوق رأس المال المحلي وتوفير ادوات استثمارية غير تقليدية.

وسيتم ادراج هذه السندات في سوق عمان المالي وستدفع الفائدة على قسطين نصف سنويين.

الاردن يحضر لعقد مؤتمر بايلول للمستثمرين المحليين والمغتربين

■ عمان ـ «القدس العربي»: وجه حمدي الطباع رئيس اللجنة التحضيرية العليا للمؤتمر الاول لرجال الاعمال والمستثمرين الاردنيين الدعوة لرجال الاعمال الاردنيين والشركات والمؤسسات الاردنية الخاصة والعامة للمشاركة في اعمال المؤتمر المقرر عقده في الفترة من 7 ـ 11 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وخاطب الطباع رجال الاعمال الاردنيين مشيرا الى ان مشاركتهم في المؤتمر اثراء للحوار الاقتصادي الوطني الذي يتم في اطار الشراكة بين الحكومة ومجتمع الاعمال الاردني التي دعا اليها الملك حسين من اجل مواجهة تحديات الحاضر وتوفير مستقبل افضل للاجيال المقبلة.

واشار الطباع في دعوته الى ان الاردن يعلق اهمية كبيرة على عقد هذا المؤتمر الذي يؤمل ان يتمكن من وضع قواعد علاقة قوية ومستمرة بين مجتمع الاعمال الاردني بالداخل والخارج.

وكان رئيس اللجنة التحضيرية العليا للمؤتمر قد وجه دعوة مماثلة قبل ثلاثة اشهر الى رجال الاعمال الاردنيين المنتشرين في مختلف قارات العالم، وذلك من خلال سفارات المملكة في اكثر من 50 دولة، وكذلك من خلال مكاتب الملكية الاردنية وفروع البنك العربي في العالم.

وقد بدأ سفراء المملكة في عدد من دول العالم بالاتصال برجال الاعمال الاردنيين وتنظيم لقاءات معهم لحثهم على المشاركة في اعمال المؤتمر الذي ينتظر ان يشكل اول اطار من نوعه يجمع شريحة رجال الاعمال الاردنيين داخل البلاد وخارجها.

شركة الومنيوم دبي المحدودة تقترض 150 مليون دولار لرفع طاقتها الانتاجية

■ دبي ـ رويترز: وقعت شركة الومنيوم دبي المحدودة (دوبال) امس الاحد اتفاقا مع بنك باركليز للحصول على قرض بقيمة 150 مليون دولار للمساهمة في تمويل مشروع لزيادة الطاقة الانتاجية للشركة الحكومية بنسبة 35 في المئة الى 525 الف طن.

واثناء حفل توقيع الاتفاق قالت دوبال انها ما زالت تنظر في اصدار سندات بالسوق الدولية بقيمة نحو 200 مليون دولار للمساعدة في تمويل مشروع التوسعة الذي يتكلف 725 مليون دولار.

واضافت انها تتطلع لجمع 120 مليون دولار اخرى من خلال قروض محددة الاجل مشابهة من خمسة بنوك اخرى.

ويمكن سحب قرض بنك باركليز خلال فترة تمتد حتى 31 كانون الاول (ديسمبر) 1999. وتزيد فائدة القرض بمقدار 0,25 في المئة عن سعر الفائدة السائد بين المصارف في لندن (سعر ليبور).

وستسدد دوبال القرض على اربع دفعات نصف سنوية اعتبارا من حزيران (يونيو) 2001. وستسدد آخر دفعة في كانون الاول (ديسمبر) 2002. وقال سمير الانصاري المدير المالي لدوبال ان شروط القرض تجعله من افضل القروض التي تم ترتيبها في الشرق الاوسط خلال الفترة الاخيرة.

وقال ديريك طومسون العضو المنتدب لبنك باركليز بالخليج ان الهامش المنخفض يعكس قصر فترة القرض وقلة المخاطر المتعلقة بالشركة. ولا تضمن الحكومة القرض.

وسيمد باركليز ايضا دوبال بتسهيل ائتماني متجدد بقيمة 40 مليون دولار لتعزيز السيولة النقدية لدى الشركة.

وقال الانصاري ان الشركة ما زالت تبحث مسألة الحصول على 200 مليون دولار اخرى من خلال سوق السندات الدولية، لكنه اضاف ان الظروف السائدة في سوق السندات الدولية ليست مواتية لاتخاذ هذه الخطوة حاليا.

وصرح ايان روجروني المدير التنفيذي لدوبال بأن مشروع التوسعة الذي بدأ في كانون الثاني (يناير) يسير حتى الان وفق الجدول الزمني الموضوع ولم يتجاوز الميزانية المحددة. واضاف ان العمل بالطاقة الانتاجية الجديدة سيبدأ في حزيران (يونيو) المقبل على ان يكتمل في كانون الثاني (يناير) عام 2000.

دبلوماسيون يتوقعون تجاهل مجموعة السبع تحذيرات باكستان من عجزها عن سداد ديونها

اسلام اباد ـ من اندرو هيل:

استبعد دبلوماسيون ان تبدي مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى تعاطفا ازاء تحذير من صندوق النقد الدولي بأن باكستان قد تعجز عن سداد ديون قيمتها 30 مليار دولار بسبب العقوبات التي فرضت عليها بعد اجراء تفجيرات نووية.

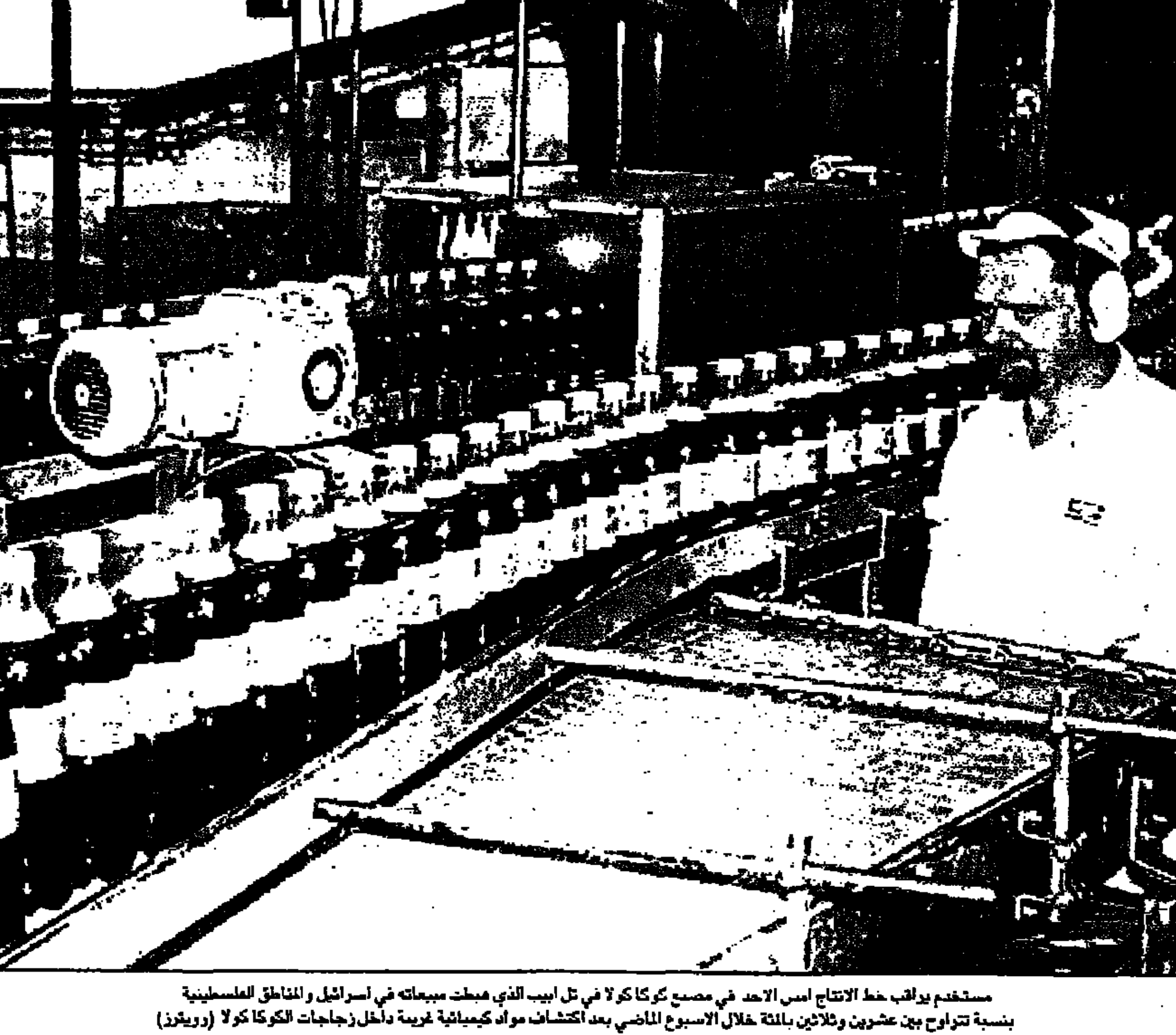
وقال الدبلوماسيون ان صندوق النقد سيرسل التقرير الذي صاغه فريق رفيع المستوى اثناء زيارة لباكستان الاسبوع الماضي الى حكومات دول مجموعة الثماني التي فرضت العقوبات على اسلام اباد بعد تجاربها النووية في ايار (مايو).

وكان رئيس وزراء باكستان نواز شريف قد كتب رسائل الى رؤساء كل دولة بمجموعة الثماني قال فيها ان العقوبات اثرت سلبا على قروض متفق عليها مع جهات عالمية واضعفت فرص اسلام اباد في سداد خدمات ديونها والتي تبلغ ثلاثة مليارات دولار سنويا.

واستبعد الدبلوماسيون ان توافق دول المجموعة بما فيها الولايات المتحدة على ترتيب برنامج لانقاذ الاقتصاد الباكستاني قبل أن تبدي حكومة اسلام اباد استعدادا للتوقيع على معاهدة حظر التجارب النووية.

واشاروا الى ان اي برنامج انقاذ يجب ان يحظى بموافقة جميع دائني باكستان بمن فيهم نادي باريس للحكومات الدائنة وصندوق النقد والبنك الدولي والبنك الاسيوي للتنمية.

واضافوا ان الحصول على موافقة الدائنين سيستغرق اسابيع.



مستخدم يراقب خط الانتاج امس الاحد في مصنع كوكا كولا في تل ابيب الذي هبطت مبيعاته في اسرائيل والمناطق الفلسطينية بنسبة تتراوح بين عشرين وثلاثين بالمئة خلال الاسبوع الماضي بعد اكتشاف مواد كيميائية غريبة داخل زجاجات الكوكا كولا (رويترز)

زيادة محدودة لاعادة صادرات الذهب من دبي الى الهند

■ دبي ـ رويترز: قال تجار في سوق الذهب بمدينة دبي امس الاحد ان تجارة اعادة تصدير المعدن النفيس الى الهند تحسنت قليلا خلال الاسبوع لكن السوق لا تزال تشهد تباطؤا موسميا تقليديا.

وقال بعض التجار ان تجارة اعادة التصدير يمكن ان تزيد مع ازدياد حذر البنوك الاوروبية تجاه المبيعات المباشرة الى شبه القارة الهندية التي تواجه سلسلة من الاوجاع الاقتصادية.

وقالوا ان ما تعانيه باكستان من مشاكل ديون من جراء تفجيراتها النووية في ايار (مايو) الماضي اثارت مخاوف بين البنوك الاوروبية من حدوث مصاعب مماثلة للهند ايضا.

وقال احد التجار «البنوك الاوروبية لن تغامر، لكن تجار دبي سيغامرون».

وتعد دبي مورد الذهب الاول الى الهند وباكستان، لكن مركزها بدأ يتراجع قليلا امام موردين اخرين من بينهم البنوك الاوروبية بعدما بدأت الهند في تخفيف قيود استيراد الذهب.

وفي العام الماضي 1997 بلغت نسبة ما اعيد تصديره الى الهند نحو 80 في المئة من واردات دبي من الذهب التي بلغ اجماليها 660 طنا.

وقال احد التجار ان الطلب على الذهب انتعش ايضا خلال الاسبوع بفضل استقرار سعر صرف الروبية امام الدولار وانخفاض سعر الذهب العالمي بنحو اربعة دولارات.

خبراء: الاستثمار بالبنية الاساسية للدول الاسيوية ما زال مربحا رغم الازمة

■ سنغافورة ـ رويترز: قالت هيئة استشارية في هونغ كونغ امس الاحد ان البنية الاساسية ستظل دعامة النمو في اسيا في السنوات المقبلة.

وقالت الهيئة الاستشارية للمخاطر السياسية والاقتصادية في تقرير نصف شهري انه رغم انكماش الاقتصاد الاسيوي فان مشروعات البنية الاساسية لا تزال مجالا خصبا للاستثمار. واضافت ان استثمارات الصين في هذه النوعية من المشروعات ربما تقل عن المبلغ الذي أعلنته بكين من قبل وهو 750 مليار دولار الا ان انفاقها سيظل اكبر من انفاق باقي دول اسيا مجتمعة. وقال التقرير ان استثمارات البنية الاساسية في هونغ كونغ وتايوان وسنغافورة ستظل جيدة لان الدول الثلاث لديها مصادر تمويل وسجل جيد في تمويل المدخرات المحلية الى مشروعات البنية الاساسية.

وعلى النقيض ذكر التقرير ان استثمارات البنية الاساسية في الهند وتايلاند وكوريا الجنوبية واندونيسيا وماليزيا وفيتنام ستكون اقل كثيرا من المتوقع، لكنه اشار الى انه مع تزايد الركود ستتنامى الضغوط على الحكومة لزيادة الانفاق على البنية الاساسية لتحفيز النمو وتوفير فرص عمل.

وضع 9 دول عربية وايران على القائمة السوداء لعدم احترامها الحقوق النقابية للعمال

■ بروكسل ـ رويترز: أعلن الاتحاد العالمي لنقابات العمال الحرة انه وضع أكثر من 20 دولة على القائمة السوداء لانها لم تحترم الحقوق النقابية في الاعوام الاربعة الماضية.

وقال الاتحاد الذي يوجد مقره في بروكسل ان القائمة تتضمن تسع دول عربية وايران واتهم الدول العشر بعدم احترام الحقوق النقابية.

والدول العربية التي انتقدها الاتحاد هي المملكة العربية السعودية وسورية والبحرين وسلطنة عمان وقطر والامارات العربية المتحدة ولبنان والجزائر والسودان.

واكد الاتحاد السبت ضرورة الالتزام بحقوق العمال في اقامة تنظيماتهم النقابية كما جاءت في ميثاق منظمة العمل الدولية لعام 1993 واتهم دولا من مختلف انحاء العالم بقتل وتعذيب واعتقال النقابيين الذين يحاولون تحسين احوال اعضاء النقابات.

وقال الاتحاد ان 568 نقابيا اغتيلوا في كولومبيا منذ عام 1994 وان الالوف تلقوا تهديدات بالقتل. واتهم الاتحاد الشرطة في عدة دول بالتعدي بالضرب على النقابيين والتجسس عليهم واستخدام المرتزقة في الاعتداء عليهم واصدار تشريعات قمعية ومقيدة للعمل النقابي.

وادان الاتحاد في افريقيا كلا من نيجيريا وسوازيلاند ووجه تحذيرا اخف الى اثيوبيا وزيمبابوي.

وفي منطقة اسيا واستراليا ادان الاتحاد الصين وبورما واندونيسيا وباكستان في حين وجه تحذيرات أخف الى استراليا وتركيا.

وفي امريكا اللاتينية ادان الاتحاد «فرق الاعدام» في كولومبيا وغواتيمالا وكوستاريكا.

ارتفاع ارباح شركة الراجحي السعودية للاستثمار

■ المنامة ـ رويترز: صعدت ارباح شركة الراجحي المصرفية للاستثمار السعودية في النصف الاول من عام 1998 الى 731,1 مليون ريال (195 مليون دولار) من 662,8 مليون ريال في نفس الفترة من عام 1997.

وأوضحت ارقام صدرت عن الشركة ومقرها الرياض ان حقوق المساهمين زادت الى 5,892 مليار ريال في نهاية شهر حزيران (يونيو) العام الحالي من 5,422 مليار ريال في نهاية النصف الاول عام 1997.

كما ارتفعت الموجودات الى 38,960 مليار ريال من 35,901 مليار ريال.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

صعود ارباح البنك السعودي الهولندي بنسبة 25 %

■ المنامة ـ رويترز: نمت الارباح الصافية للبنك السعودي الهولندي 25 في المئة في النصف الاول من العام الحالي الى 128,2 مليون ريال (34,2 مليون دولار) مقابل 102,4 مليون ريال في النصف الاول من عام 1997.

وقال بيان للبنك امس الاحد ان حقوق المساهمين زادت بنسبة 11,2 في المئة الى 1,45 مليار ريال في نهاية شهر حزيران (يونيو) عام 1998 من 1,30 مليار ريال في نفس المدة عام 1997.

وارتفعت الودائع الى 11,77 مليار ريال من 11,46 مليار ريال. ويملك بنك هولندا العام 40 في المئة من اسهم البنك بينما يملك مستثمرون سعوديون باقي الحصة.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

السعودية تتجه لاستخدام الاقمار الصناعية لتعزيز اتصالات الهاتف النقال داخل المملكة

■ دبي ـ رويترز: اعلن علي بن طلال الجهاني وزير البرق والبريد والهاتف السعودي في تصريحات نشرت السبت ان المملكة العربية السعودية تعتزم توفير خدمة للهواتف المحمولة باستخدام الاقمار الصناعية تغطي المملكة بالكامل.

وقال الجهاني لوكالة الانباء السعودية ان الخدمة الجديدة ستمكن حائزي الهواتف المحمولة من اجراء اتصالات من أي مكان بالمملكة بما في ذلك المناطق التي لا تغطيها شبكة التليفونات المحمولة المحلية.

ونقلت الوكالة قوله في تقرير نشرته الصحف المحلية ان الشركات ستتمكن من طرح الخدمة عبر شركة الاتصالات السعودية التي انشئت مؤخرا ولكن بعد الحصول على ترخيص من وزارة البرق والبريد والهاتف.

وأردف الجهاني ان عدة شركات أبرمت بالفعل اتفاقات مع شركات دولية منها شركة اريديوم للاتصالات عبر الاقمار الصناعية لتوفير الخدمة.

وأوضح ان الخدمة الجديدة عبر الاقمار الصناعية لن تحل محل شبكة التليفونات المحمولة الحالية في المرحلة الاولى على الاقل غير انه لم يذكر متى ستكون الخدمة الجديدة متاحة في السوق السعودية.

وتأسست شركة الاتصالات السعودية التي يملك القطاع الخاص نسبة كبيرة منها برأس مال قيمته 12 مليار ريال تقريبا (3,2 مليار دولار) بغرض ادارة خدمات الاتصالات في السعودية التي كانت الحكومة تشرف عليها فيما مضى.

واريديوم كونسورتيوم لشركات أمريكية في اغلبها تتولى تشغيل أكثر من 60 قمرا صناعيا بغية توفير خدمتي التليفون المحمول والاستدعاء الهاتفي في جميع انحاء العالم بداية من ايلول (سبتمبر) المقبل.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

هيونداي الكورية تدشن ناقلة ثانية لحساب الكويت

■ الكويت ـ رويترز: قال مسؤولون بشركة ناقلات نفط الكويت امس الاحد ان شركة هيونداي انستريز الكورية الجنوبية دشنت الناقلة الثانية من ناقلتي نفط حمولة كل منهما 309 الاف طن طلبتهما الشركة الكويتية.

ويبلغ ثمن الناقلتين 160 مليون دولار وقد طلبتهما الشركة الكويتية في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 بحيث يتم تسليمهما في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) 1998. وقد تسلمت شركة ناقلات نفط الكويت الناقلة الاولى بالفعل في مايو الماضي.

وتنقل شركة الناقلات الكويتية التي تملك اسطولا من نحو 32 ناقلة حوالي 20 في المئة من صادرات النفط الخام الكويتي ومشتقاته.

وفي وقت سابق ابلغ مسؤولو شركة ناقلات نفط الكويت رويترز ان الشركة تتولى لاول مرة تمويل شراء الناقلتين بغير مساعدة من مؤسسة البترول الكويتية وهي الشركة الام التي تدير قطاع النفط بالكويت.

اتفاق تركي بلغاري لاقامة منطقة حرة

■ صوفيا ـ رويترز: وقعت بلغاريا وتركيا اتفاقية السبت لاقامة منطقة اقتصادية حرة لتعزيز التبادل التجاري بين البلدين.

وقال رئيس الوزراء البلغاري ايفان كوستوف للصحافيين «امل ان ينمو حجم التبادل التجاري السنوي بين تركيا وبلغاريا من 500 مليون دولار حاليا الى 2,5 مليار دولار بعد التشغيل الكامل للمنطقة».

وتتماشى الاتفاقية مع مبادئ منظمة التجارة العالمية وستلغي التعريفات الجمركية تماما بحلول عام 2002.

وبموجب الاتفاقية ستخفض تركيا تدريجيا التعريفات الجمركية على 350 نوعا من السلع المستوردة من بلغاريا من بينها زيوت التشحيم والمخصبات الزراعية (الاسمدة) واطارات السيارات والورق والمنسوجات والمبردات (الثلاجات). وسيشمل تحرير التجارة التدريجي من جانب بلغاريا 3500 نوع من السلع المستوردة من تركيا. وسيجري تحرير تجارة المنتجات الزراعية بصورة تدريجية. وجرى التوقيع على الاتفاقية خلال اجتماع ثلاثي ضم كوستوف ورئيس الوزراء التركي مسعود يلمظ ونظيره الروماني رادو فاسيلي.

ازمة الطاقة الكهربائية في غانا تكلفها 200 مليون دولار من الخسائر سنويا

■ اكرا ـ رويترز: توقع مركز أبحاث مستقل أن تتسبب أزمة الطاقة في غانا في ضياع نحو 280 مليون دولار أو ما يقرب من أربعة في المئة من اجمالي ناتجها المحلي في صورة انتاج ودخل كان من المفترض تحقيقهما.

وتوقع مركز تحليل السياسة الاقتصادية ومقره أكرا أن يكون معدل اجمالي الناتج المحلي في غانا صفرا في المئة عام 1998 بينما تستهدف الحكومة معدلا قدره 5,6 في المئة.

وأضاف المركز الذي يعمل به اقتصاديون من غانا ويرأسه جو ابي وزير المالية السابق وعضو مجلس ادارة البنك المركزي «ان تقلص القدرة على استغلال الطاقات المتاحة اضافة الى ارتفاع تكلفة الكهرباء من العوامل التي ستؤدي الى خسارة كبيرة في الانتاج والعمل يقدر مركز تحليل السياسة الاقتصادية قيمتها بنحو أربعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي وهو ما يعادل حوالى 280 مليون دولار». وتابع التقرير «كل الدلائل المتاحة من تسريح للعمالة وانخفاض في الانتاج وتقلص في الايرادات تشير الى قدوم فترة صعبة جدا بالنسبة لقطاع التصنيع». وتوقع المركز أن تستمر الخسائر عام 1999 وان تكلف البلاد واحدا اخر في المئة من اجمالي الناتج المحلي أو 70 مليون دولار.

وتسبب الجفاف في انخفاض مستوى المياه بشدة في خزان فولتا في غانا مما قلل انتاج الكهرباء المولدة بالطاقة المائية بنحو 40 في المئة.

وينقطع التيار الكهربائي عن المستهلكين المحليين والمشروعات الصغيرة كل 12 ساعة. أما الصناعات الاكبر فيفترض حصولها على تيار كهربائي متصل لاربعة ايام في الاسبوع.

ابعاد المصالحة الامريكية الايرانية وانعكاساتها على الامن الاقليمي

سياسة الاحتواء المزدوج لايران والعراق لن تكون أكثر من سياسة امريكية مؤقتة

مجاهد جميل سمعان *

في سيناريو خاص وفريد من نوعه اعدته مؤسسة (راند) الامريكية الشهيرة للابحاث، بناء على طلب (البنتاغون) ـ اي وزارة الدفاع الامريكية في واشنطن ـ حول النتائج والاسقاطات المحتملة فيما لو استخدم العدو (دون تسميته) اساليب الحرب الالكترونية الحديثة ضد الولايات المتحدة وقواتها المسلحة، اختارت المؤسسة الخليج كمنطلق لمثل هذه الحرب المحتملة التي انفجرت شرارتها الاولى (حسب السيناريو) عندما تعرضت مصادر النفط السعودية للخطر.

وليس موضوعنا هنا ان نبحث في تفاصيل السيناريو المعقد في احداثه والمنطقي في توقعاته، او في مدى فعالية الحرب الالكترونية الحديثة التي سبق للقوات الامريكية ان استخدمتها ضد العراق وقواته المسلحة خلال حرب الخليج (عاصفة الصحراء)، بنتائج مدمرة (حيث نجحت القوات الامريكية المهاجمة في ابطال الفعالية الميدانية لمعظم وسائط الصراع العراقية. والاهم من ذلك ارباك وسائط السيطرة والقيادة العراقية منذ اللحظات الاولى للحرب)، وانما ان نبحث في الاهمية الاستراتيجية لنفط الخليج وممراته البحرية التي لا تتردد امريكا في خوض حرب من اجلها مهما كانت طاحنة او مكلفة.

وبالتالي اهمية ايران وحجمها وموقعها وتأثيرها كدولة خليجية كبرى كانت وما زالت وستبقى على الاكثر قادرة على لعب دور اساسي في استراتيجية الطاقة وامنها.

عبر التاريخ وبدون انقطاع تقريبا كان الصراع بين الامبراطوريات المتنافسة على اشده من اجل السيطرة على ايران.

فعراقة ايران حضاريا وموقعها الاستراتيجي في الشرق الاوسط كجسر يربط اواسط اسيا وشبه القارة الروسية ببلاد العرب واوروبا وثرواتها الطبيعية قد جعل منها محورا لحركة التاريخ قبل الاسلام وبعده. قبل النفط وبعده وقبل الخميني وبعده.

الاسكندر المقدوني (ذو القرنين) لم يحقق حلمه الامبراطوري الا بعد الانتصار على ملك الملوك (داريوس الثالث) عام 333 ق.م (قبل الميلاد) في اسيا الصغرى، ثم على ما بقي من قواته على 331 ق.م في اربيل وشمال العراق (وكانت تعرف باشوريا او بلاد الاشورية). والفتوحات العربية ما كانت لتستمر وتنجح في نشر الاسلام الدين والثقافة بين معظم شعوب العالم القديم لولا انتصارات القادسية ضد عرش الطاووس (كسرى انوشروان ـ عظيم الفرس) عام 637م.

وتاريخ العالم كله ومصيره كان يمكن ان يكون غير ما هو عليه اليوم لو نجح القياصرة الروس في الهيمنة على ايران وصولا الى مياه الخليج الدافئة خلال القسم الاكبر من القرن التاسع عشر حيث اضطر ملوك الفرس، ثم بعد ذلك ومن خلال تنافس الامبراطوريتين الروسية والبريطانية وصولا الى نهاية الحرب العالمية الثانية، ولكنهم صمدوا في منع الزحف الروسي القيصري ثم الشيوعي نحو خليج العرب والعراق.

وللمقارنة فقط، فلا اظن ان هناك شكا بان انهيار الاتحاد السوفييتي ما كان ليحدث لو ان الروس وصلوا الى حقول النفط العربية عبر ايران. فسلامة، بل وحيوية الاقتصاد الغربي عامة والامريكي خاصة تعتمد في استمرارها على ادارة اسعار النفط وحتى نهاية القرن القادم على الاكثر كما هو مقدر.

والمعروف ان هزيمة الاتحاد السوفييتي امام الولايات المتحدة كان سببها الاول عدم قدرة السوفييت على الاستدانة من اسواق المال الدولية لمتابعة وتيرة سباق التسلح التي تعاظمت في عهد الرئيس رونالد ريغان في الثمانينات. فبينما استهلك السوفييت كل مواردهم لدعم للجهود العسكري على حساب المستهلك وحياته اليومية وحاجاته الاساسية، نجح الرئيس ريغان في استدانة كل مدخرات اوروبا واليابان والشرق الاوسط (وصل الدين الوطني الامريكي الى نيف وخمسة تريليون دولار امريكي). ولولا مستوى انتاج النفط العربي عندها لتعاظم التضخم بما لا تستطيع ان تحتمله الخزينة الامريكية عندما يتعلق الامر بدفع الفوائد على الدين العام، مما كان سيسبب انهيارا اقتصاديا شبيها بانهيار الثلاثينات.

لا شك ان افرازات الحربين العالميتين الاولى والثانية قد مهدت الطريق وهيأت الارضية المناسبة كي تستطيع الامبريالية الامريكية متابعة توسعها ليس في القارة الجديدة فحسب ـ بعد ان استكملته بالواقع خلال القرن التاسع عشر ـ وانما في العالم القديم ـ حيث ورثت تركة الامبراطوريتين الاستعماريتين البريطانية والفرنسية دون عناء كبير. (اذا استثنينا حرب فيتنام). ولقد وقع الشرق الاوسط بكل ثرواته النفطية وممراته المائية الاستراتيجية بما فيه ايران في دائرة النفوذ الامريكي مع اطلالة خمسينات هذا القرن عمليا بالمشاركة مع بريطانيا اولا ثم احتكارا بعد حرب السويس عام 1956.

وامريكا تعلم جيدا انها لن تنجح في وراثة التركة السوفييتية في اسيا الوسطى الاسلامية بكل مخزونها الاستراتيجي من الطاقة ـ النفط والغاز ـ وخاصة في بحر قزوين (او بحر الخزر كما يسميه العرب) دون التنسيق مع ايران بعد ان فشلت تركيا العلمانية الاطلسية في تحقيق هذه المهمة رغم العلاقة القومية التي تربط شعوب اواسط اسيا بالامة الطورانية، اي بتركيا، (عدا طاجيكستان).

فالتقديرات الاولية تشير الى ان احتياطي الطاقة في اسيا الوسطى وحوض بحر الخزر تساوي وربما تزيد عن احتياط الطاقة المؤكد في السعودية والعراق. ولكي تنجح امريكا من خلال احتكاراتها النفطية باستغلال هذه الثروة الاستراتيجية قبل ان تستعيد روسيا صحتها وتعود الى عافيتها الامبراطورية ـ ويمكن ان يتم ذلك خلال عشر سنوات حسب اكثر التقديرات تفاؤلا ـ فانها بحاجة الى ايران كشريك وكممر آمن يعيد عن الاخطبوط الروسي لنقل النفط والغاز الى موانيء البحار المفتوحة في تركيا او الخليج العربي.

والمؤسسة الانكلوسكسونية الامريكية كانت تعلم ان سياسة الاحتواء المزدوج لايران والعراق لن تكون اكثر من سياسة انتقالية تحاول المؤسسة خلالها ومن خلال اجهزة استخباراتها استغلال مشاكل الاقليات العرقية والدينية في البلدين لاثارة الاضطرابات الداخلية والحروب الاهلية بهدف تمزيق البلدين الكبيرين واللذين اثبتا دائما انهما الرقمان الصعبان في المعادلة الاقليمية، ولكن الله غالب والخطة فشلت حتى الان. ولم يعد امام امريكا متسع من الوقت، فبدأت خطة غزل مع ايران الاسلامية ما زالت ترتفع حرارتها مع كل يوم يقترب العراق فيه من تحطيم قيوده فامريكا تعلم ان قيام اي تحالف او حتى تنسيق بين بغداد وطهران بدأت بوادره تظهر بعد نجاح القمة الاسلامية في كانون الاول (ديسمبر) عام 1997م برعاية ايران الاسلامية وحضور عراقي مكثف سيهدد مصالحها في الخليج ومطامعها في اسيا الوسطى وبحر قزوين. ومنذ هذه اللحظة تحركت كل الاقلام المأجورة للمؤسسة في الاعلام الامريكي تنفي سياسة الاحتواء المزدوج وتلمح الى ضرورة التقارب مع ايران الاسلامية بعد انتخاب السيد محمد خاتمي رئيسا للجمهورية باكثرية ساحقة، وهو المعروف باعتدال افكاره وبراغماتية حلوله، وتطلعه لانفتاح ايران على العالم الخارجي بما فيه امريكا على قاعدة (دون ضرر او ضرار فالضرورات تبيح المحظورات).

وبتزاحم اعلامي لم يسبق له مثيل بدأت ايران الاسلامية تظهر او بالاحرى تظهر امام الرأي العام الامريكي بانها دولة تسير نحو الاعتدال والديمقراطية ومراعاة حقوق الانسان. ومسألة تحولها الى حليف مفصل على المقاسات الامريكية اصبحت مسألة وقت ليس اكثر. بعد ان كانت تلك الدولة العدوانية الارهابية التي تخطف وتفجر وتقتل المواطنين والجنود الامريكان في لبنان

والسعودية، وتعارض مساعي السلام بين العرب واسرائيل، وتدعم (ما يسمى) بالمنظمات الارهابية المعادية لاسرائيل. من حزب الله اللبناني الى حماس الفلسطينية، والى اخر هذه اللائحة المعدة مسبقا داخل كواليس الاجهزة السرية الامريكية ضد كل دولة محورية في العالم، حتى لو كانت من حلفاء امريكا ـ راجع الحملات الحالية الخجولة ضد مصر والسعودية التي بدأت تظهر بكثافة احيانا في الاعلام الامريكي متهمة البلدين الحليفين بخبث بالعصبية الدينية ومعاداة حقوق الانسان والتستر على الارهاب. ولتكتمل الصورة ويقتنع الرأي العام الامريكي مع ضحالة تفكيره بموقف حكومته الايجابي المفاجيء نحو ايران الاسلامية. بدأت المؤسسة الامريكية حملة اعلامية لتلميع صورة ايران حضاريا وانسانيا واظهار اهمية التحالف الاستراتيجي معها حفاظا على المصالح الامريكية الحيوية وامن الطاقة وممراتها. ومع التركيز من خلال كتاب التحليل السياسي ومراكز الابحاث على واقعية استعادة ايران كدولة صديقة واساسية في الخليج العربي بعد انتخاب الرئيس السيد محمد خاتمي المعروف باعتداله وبتوجهاته الليبرالية، وايمانه باقتصاد السوق، وبانفتاح ايران مع العالم الخارجي بما فيه امريكا بعد عشرين عاما من الانغلاق الكارثي على الاقتصاد الايراني ومستوى معيشة الخمسة وستين مليون.. كذا.

وعلى طريقة اخراج افلام هوليوود في تعقيدات المواقف قبل حلها لشد انتباه المتفرج، فان الاعلام الامريكي يحاول تصوير الاختلاف الطبيعي بالرأي، والاجتهاد بين تيار الرئيس محمد خاتمي البراغماتي وبين تيار الاسلاميين المتشددين في مجلس الشورى والقوات المسلحة ـ وخاصة داخل صفوف الحرس الثوري ـ بالصراع الاهلي على السلطة مناديا بتقديم تنازلات امريكية دبلوماسية واقتصادية لايران من اجل تعزيز قوة ادارة الرئيس خاتمي داخليا قبل ان يسقطها المتشددون.

والصراع اليوم داخل ايران وكما يتصوره الرأي العام الامريكي بتأثير الاعلام ما هو الا صراع بين قوى الخير التي يمثلها الرئيس محمد خاتمي وحكومته في مساعيهم لاطلاق الحريات الفردية والفكرية وحماية حق الانسان الطبيعي في المساواة امام القانون وفي العمل والسفر والانتماء الفكري والثقافي والديني، وبين قوى الشر والارهاب والثورة التي يمثلها السيد خامنئي (المرشد الاعلى) وانصاره في مجلس الشورى والقضاء الاسلامي وحرس الثورة.. الخ والمضحك المبكي ان محرمات الامس التي حولها الكونغرس الى قوانين قراقوشية لمنع الاقتصاد الايراني من النمو والتطور بحجة منع ايران من التسلح وخاصة في مجال السلاح النووي والصواريخ الفضائية (البالستية) من اجل حرمانها من الموارد المالية التي تدعم بها حزب الله ومنظمات الرفض الفلسطينية المنعوتة بالارهابية، اصبحت اليوم تنازلات لا بد من الاستعجال في تقديمها هدية للشعب الايراني دعما لانتصار تيار الرئيس خاتمي وتشجيعا للقوى الديمقراطية داخل النظام مع طلبات خجولة تطلقها الخارجية الامريكية والبيت الابيض موجهة الى ادارة الرئيس خاتمي بالتوقف عن معارضة عملية السلام والتعهد بالامتناع عن متابعة برنامج تطوير تكنولوجي الصواريخ العابرة والتكنولوجيا النووية وشجب الارهاب.

ومنعا للوقوع في سوء الفهم فان نقدنا لمبادرة المصالحة الامريكية للجارة المسلمة الكبرى ايران لا يتعدى الهدف منه تعرية الاهداف الخبيثة في طرحها الان. والا فاننا نرحب ونتمنى ان تعود العلاقات الامريكية ـ الايرانية، او الامريكية ـ العراقية ايضا الى طبيعتها دون توتر او خصام، فايران او العراق بحاجة الى التطور والتكنولوجيا الحديثة. وامريكا بما قطعته من تقدم علمي وما راكمته من ثروات قادرة على تقديم الرأسمال اللازم والخبرة لتحقيق مثل هذه الاهداف المشروعة كاستثمارات بعائد مغر طبعا. ولكن هذه الصورة المثالية للتعامل بين الدول صعبة التحقيق مع الاسف عندما يتعلق الامر بالولايات المتحدة التي ترى المؤسسة العنصرية الحاكمة فيها بان لها الحق باستغلال الشعوب ونهب ثرواتها على مستوى العالم كله وذلك من خلال تبني مشاريع ومفاهيم علنية الطابع انسانية المحتوى خبيثة الاهداف غامضة ومبهمة كالانفتاح والعولمة وحقوق الانسان وحرية العبادة والتجارة الحرة.

دوافع امريكا من طرح مبادرة المصالحة مع ايران الان

اولا: ان امريكا مع كل عظمتها وجبروتها وخبرتها ومواردها التي لا تنضب تصيب وتخطيء في حساباتها السياسية والعسكرية كاية دولة اخرى او نظام اخر من العالم الاول او من العالم الثالث.

ومن هذا المنظور يبقى تورط امريكا في الفيتنام خلال الستينات واوائل السبعينات مثلا حيا في هذا العصر على خطأ الحسابات السياسية والاقتصادية والعسكرية الامريكية الفادح، بل والمدمر والتي ما زالت امريكا كمجتمع تعاني من نتائجه.

وهناك امثلة كثيرة اقل خطورة طبعا من الورطة الفيتنامية، مثل تورط امريكا عسكريا في لبنان عام 1983م على اثر الغزو الاسرائيلي لبيروت وخروج قوات الثورة الفلسطينية باتفاق رعته امريكا وبعض حلفائها من العرب وما تبع ذلك من مذابح صبرا وشاتيلا الوحشية، ومقتل المئات من رجال المارينز الامريكان وهم نيام في معسكرهم المحصن في مطار بيروت من خلال عملية انتحارية جريئة لم يعد يحتاج الى شرح حيث خرجت امريكا من لبنان عندها دون ان تفكر بالعودة اليه الا اليوم وبتردد واضح.

او مثل تورطها في رعاية عملية التسوية السلمية بين العرب واسرائيل احتكارا بحلف وبضرورة مانعة او حتى الفاتيكان بدءا بمؤتمر مدريد عام 1991م ووصولا الى حكومة نتنياهو التوراتية التوسعية التي ترى بالسلام خطرا على المشروع الصهيوني ضاربة كل مصالح حليفتها وحامية وجودها ـ امريكا ـ بعرض الحائط مما احرج الموقف الامريكي وحقره امام الحلفاء العرب. والادارة الامريكية رغم كل مواقفها الكلامية المعارضة لنتنياهو لم تستطع معه حتى الان حولا.

ثانيا: من الواضح ان امريكا التي ترى استمرار هيمنتها على حقول الطاقة وممراتها في الخليج العربي هدفا استراتيجيا يستحق وضع كل موارد الولايات المتحدة وقدراتها العسكرية حفاظا عليه طالما بقي النفط والغاز مصدري الحياة الصناعية على مدى القرن القادم وحتى يتوصل العلم الى بديل تجاري ممكن كمصدر للطاقة، رأت في اجتهاد سياسي خاطيء تنصيب شاه ايران حاميا لمصالحها الاقليمية وشرطيا ارعنا يهدد دول الخليج العربية وامنها دون ان ترى مدى فساد نظامه ومظالمه داخل ايران وحتى انفجر الموقف اخيرا بانتصار الخميني عام 1979م مع بدء حقبة طويلة من العداء الامريكي ـ الايراني خسرت خلاله المصالح الامريكية اكثر بكثير مما ربحت.

ومع ذلك فان امريكا لم تتعلم من اخطائها المكلفة جدا في الشرق الاوسط. فهي ما زالت تتخبط بسياساتها منذ حرب الخليج الثانية مثيرة الفتن الطائفية والعرقية تارة في العراق باسم حماية الشيعة والاكراد وتارة في ايران باسم حماية الحرية الدينية والحقوق الاساسية للانسان او للمرأة او للاقليات العرقية من بلوش واكراد وتركمان تحاول ضرب الوحدة الوطنية داخل هذين العملاقين الاقليميين دون طائل.

تدعم تركيا في اضطهاد اكرادها الاثني عشر مليون انسان، وتتباكى على اكراد العراق الثلاثة ملايين فتقطع جزءا عزيزا من العراق وتحرمه على الحكومة المركزية بينما تسمح للجيش التركي بالعبث بأمنه وبحياة سكانه الامنين من الاكراد.

واليوم وبعد ان حرضت المؤسسة العسكرية الطورانية المعادية للاسلام لقمع الاكثرية الاسلامية المنتخبة ديمقراطيا من خلال رئيس الوزراء التركي الاسبق (اربكان) وحزبه الاسلامي (الرفاه)، تغازل النظام الاسلامي الايراني بشخص رئيس الجمهورية الجديد (محمد خاتمي) بحجة دعم الانفتاح والاعتدال الذي يمثله داخل نظام الثورة الاسلامية.

ثالثا: من الواضح ان النهج السياسي الامريكي الان يتجه نحو العودة الى التحالف من ايران لمواجهة احتمالات عودة العراق الى احتلال مركز الثقل في المعادلة النفطية الاستراتيجية بعد ان فشلت كل محاولات تمزيقه عن طريق اثارة الفتن الداخلية والمؤامرات الخارجية.

ولا اظن ان نظام الجمهورية الاسلامية الايرانية سيقع ثانية في فخ العداء مع العراق التي تحاول امريكا ان تضمنه في خطة العمل التي تقترحها على ايران كوسيلة لعودة العلاقات الطبيعية بين البلدين، او هذا ما نرجوه على الاقل.

رابعا: ان الاحداث قد اثبتت بالدليل الحي ان امريكا لا تحترم الا الاقوياء والقادرين على معارضة ارادتها ورفض تجاوزاتها وخاصة عندما تشعر او تعتقد انها في موقع الحاجة، وهذا ما يحصل مع ايران اليوم وليس وجود الرئيس محمد خاتمي البراغماتي على رأس السلطة الا حجة تتذرع بها امريكا للتقارب والتقرب مع ايران ومن ايران الاسلامية لانها بحاجة اليها ولانها اخطأت في عدائها ولانها خسرت في كل محاولاتها لتجاوزها في لبنان وفي الخليج وفي القوقاز واسيا الوسطى.

والعبرة فيمن يعتبر ويصبر ولا يقدم التنازلات مجانا كما يفعل بعض عرب امريكا وهم الخاسرون ان عاجلا او اجلا وليس سوهارتو ونظامه ومصيره ببعيد وهو الحليف الصديق الصدوق للمصالح الامريكية.

ايران والمعادلة الامنية في الخليج

لم يكن ابدا من العقلانية السياسية معاداة ايران او العمل على اخراجها من كل المعادلات الامنية والسياسية والاقتصادية في الشرق الاوسط. فايران دولة اقليمية كبرى لها مصالحها المشروعة في المنطقة مثل العراق ومثل تركيا ومثل سورية ومثل السعودية او مصر وكلها قوى اقليمية فاعلة داخل كل المعادلات الاقليمية وامن الخليج في الجوهر يعني امن وتأمين منابع النفط والغاز واستثماراتها وممرات نقلهما وتصديرهما برا او بحرا من اعمال الارهاب او الفتن الداخلية واسقاطاتها السلبية او من الحروب الاقليمية او الثروات الاجتماعية او الانقلابات العسكرية. وضمن هذا المنظور فاننا لا نستطيع ابدا استبعاد اية دولة خليجية سواء كانت العراق او كانت ايران من المشاركة في تحقيق هذا الامن الحيوي بالنسبة لمصالح المنطقة والعالم الصناعي على قدم المساواة.

وبما ان اعمال الارهاب او انفجار الفتن الداخلية او اندلاع الحروب الاقليمية او قيام الثورات الاجتماعية او وقوع الانقلابات العسكرية ـ وكلها تحمل في طياتها اسقاطات سلبية يمكن ان تكون مدمرة في نتائجها الانسانية والاقتصادية على المنطقة ككل، ومن خلال الاهمية الاستراتيجية للنفط على العالم الصناعي ايضا ـ لا تقوم على فراغ او من فراغ.

فمعاناة الشعب العراقي مثلا او ازدياد حجم بطالة الشباب في ايران (يفرز الشعب الايراني الفتي سنويا ثلاثة ارباع المليون شاب وشابة الى سوق العمل)، او شعور شباب الخليج بالعجز واليأس في ظروف شح موارد النفط بعد ان اعتادوا على البحبوحة من خلال البطالة المقنعة طويلا، او حتى تفشي الرشوة والفساد الاداري وغياب القانون واستقلالية القضاء، يمكن ان تشكل في حد ذاتها المناخ الملائم لانتشار الفوضى وغياب الامن والامان في المنطقة.

وعليه فان التأسيس لسوق اقليمية مشتركة في الخليج تدخلها ايران والعراق واليمن وربما الاردن وفلسطين وسورية ومصر بعد ذلك اصبح من مستلزمات اقامة المظلة الامنية في الخليج العربي من اجل حماية مصادر الطاقة وممراتها قبل فوات الاوان.

هذا من جهة ومن جهة اخرى فان قيام تحالف عسكري على نموذج الناتو في اوروبا يشمل كل دول النفط العربية وايران يضمن امن كل دولة نفطية على حدة ضد اي عدوان خارجي يستهدفها من جوارها او من بعيد مع وضع استراتيجية دفاعية فاعلة لضمان استمرار تدفق النفط الى اسواق الاستهلاك مهما اضطربت ظروف المنطقة او العالم سيساهم بفاعلية في منع وقوع المأساة وتكرار حربي الخليج الاولى والثانية.

وعلى الرغم من ان امريكا قد اوحت الى ايران من خلال مبادرة المصالحة التي اطلقها رسميا الرئيس كلينتون وتتابعها سكرتيرة الدولة السيدة (اولبريت) بالتصريحات الايجابية المتواصلة تجاه الجمهورية الاسلامية وادارة الرئيس خاتمي، بان واشنطن على استعداد للبحث في ادخال ايران الاسلامية في النظام الامني الخاص بالخليج التي ترعاه وتقوده منذ حرب الخليج الثانية، او بالاحرى منذ حرب الناقلات التي نشبت في نهايات حرب الخليج الاولى، فلا اظن ان ايران الاسلامية وقد اصبحت بعد الشاه سيدة قرارها القومي ستقبل بوصاية امريكا الامنية او حتى بالسكوت عنها مقابل ادخالها كعضو فاعل في مجلس التعاون الخليجي وغض النظر عن حصولها على التكنولوجيا العسكرية المتطورة مقابل تعهدها مثلا بالبقاء خارج النادي النووي. والايام القليلة الباقية من هذا القرن الحافل بالحروب والمآسي ستكون كافية لحسم كافة المواضيع الشائكة والنزاعات الاقليمية في المنطقة بشكل او باخر. ولن نفاجأ عندها اذا عرضت امريكا المصالحة على العراق بحجة او باخرى بعد ان تكون قد اكتشفت خطأ حساباتها الاستراتيجية.

امريكا وموقع اسرائيل في المعادلة الاقليمية الجديدة

لقد رحبت السيدة (البريت) سكرتيرة الدولة الامريكية بالجهود التي بذلت لتحسين العلاقات بين السعودية وايران وبين ايران وجيرانها الاخرين من دول الخليج العربية، واشارت بحماس الى محورية الدور الايراني في المنطقة، وعرضت الى تاريخ العلاقات بين امريكا وايران منذ عام 1856م وصولا الى لحظة سقوط الشاه عام 1979م واحتجاز الدبلوماسيين الامريكيين في طهران كرهائن، وقالت لم ينس البلدان الماضي ولكن معظم الايرانيين والامريكيين يركزون الان على المستقبل ويمكن الان اذا رغبت ايران ـ ان تكون مستقلة كليا ومنفتحة كليا على العالم (والقول ما زال للسيدة اولبريت). وتطرقت اولبريت الى انتخاب الرئيس خاتمي وبرنامجه الاصلاحي وقناعته بضرورة الانفتاح على الغرب حيث صرح بان التنمية لا يمكن ان تنجح من دون فهم الحضارة الغربية ـ بالمديح معلقة كرد على مقولة الرئيس الايراني هذه انه يمكن قول الشيء ذاته فيما يتعلق بالحضارة الشرقية والحضارة الاسلامية. وباختصار فان (اولبرايت) بصفتها الرسمية وباسم البيت الابيض ومن خلال كلمتها المعدة مسبقا هذه والتي القتها امام الجمعية الاسيوية في فندق وولدورف استوريا بنيويورك ردا على خطاب وتصريحات ادلى بها في واشنطن مندوب ايران في الامم المتحدة (محمد هادي نجاد حسينيان) تضمنت انتقادات حادة للسياسة الامريكية تجاه بلاده، ووصفها بانها تخالف كل دول العالم الاخرى، وذلك يومي الاربعاء والخميس من ايام الاسبوع الثالث من شهر حزيران (يونيو) عام 1998م، تحاول واشنطن مد يدها باستحياء لطهران طالبة نسيان مأساة الماضي والتطلع الى المستقبل مدغدغة احلام كل زعيم ايراني (مهما كان النظام السياسي الذي يتبناه) في التجارب مع طموحات ايران الاقليمية كدولة محورية.

فهل يمكن ان تنخدع ايران الاسلامية بمثل هذا الصفاء الامريكي المفاجيء تجاهها وتأخذ وعود اولبريت واطرائها لايران والاسلام والرئيس الجديد بحرفيتها؟

الا تتساءل ايران مثلا عن موقع اسرائيل ـ وهي الحليف الاستراتيجي المعتمد لامريكا منذ انتصارها على العرب في حرب عام 1967م، وحتى يومنا هذا ـ في الترتيبات الاقليمية الجديدة؟

أليس هناك احتمال في ان تسعى امريكا لاطلاق يد ايران في افغانستان وبعض دول الخليج الصغرى مقابل الموافقة على دخول اسرائيل وتركيا في الترتيبات الامنية بالخليج مع العمل على عزل العراق ومصر او تحييد دورهما العربي الفاعل على الاقل؟

ان تكاليف ادامة الوجود العسكري الامريكي على وضعه الحالي في الخليج تزيد عن الفي مليون دولار سنويا دون حشد او استنفار او الدخول في حالة الاستعداد للحرب. وامريكا ومن خلال التحالف العسكري بين اسرائيل وتركيا ومن خلال دعم مساعي التغلغل الاسرائيلي الاستخباراتي والعلمي والنفطي وباسم المساعدات الانسانية في افغانستان ودول اسيا الوسطى الاسلامية تسعى الى التخلص من التزاماتها العسكرية في الخليج وهي مطمئنة الى مصالحها الحيوية في المنطقة. فهل تقبل ايران الاسلامية بهذه الشراكة المشبوهة؟

* كاتب وباحث عربي مقيم بامريكا

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الأصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

اموال حسين كامل

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدتكم الغراء في العدد 2836 مقابلة مع الاستاذ سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي حول موضوع اموال حسين كامل غير الشرعية.

اولا اود ان اقدم شكري واعتزازي الى الصحافي السيد محمود معروف في الرباط وكنت اود من الاستاذ معروف طرح اسئلة ونقاط على الاستاذ سعدون حمادي ومطالبته بالمصداقية والوضوح من ناحية شرعية الاموال التي يملكها حسين كامل واخيه صدام كامل. لان اموال حسين كامل واخيه ليست فقط الاموال التي تداولتها الصحافة والاعلام واموال معروفة من قبل الشعب العراقي والرأي العربي والعالمي. وكذلك ليس لديه علم او معرفة مسبقة بهذه الاموال التي يملكها داخل العراق وخارجه.

ثانيا لقد انتظرت ان اقرأ ردا ضافيا من قبل المعارضة العراقية في المنفى ليوضحوا للرأي العام وللقارىء العربي مدى شرعية هذه الاموال وكيف جمعت ونهبت من العراق. وهل حقا المقصود هو المطالبة بالاموال او هناك مآرب اخرى مع الاردن لكن الحق معهم واعذرهم كل العذر لانهم ربما خائفون على عوائلهم وارصدتهم الموجودة خارج العراق، وحسب كلام احد المعارضين والذي طلب منه اعطاء شهادته في احدى المحاكم البريطانية عن الوضع الموجود في العراق «بانه صاحب اطفال» وهنا اترك القارىء الكريم بحل الامور.

ثالثا اقدم شكري وامتناني الى رئيس المجلس الوطني العراقي الاستاذ سعدون حمادي على هذه الصحوة التي جاءت متأخرة جدا. فخلال حديثك في هذه الجريدة قلت قد تبين ان لهم اموال في البنوك. وكذلك قلت هل يعقل ان صدام كامل كانت لديه هذه الاموال؟ وكذلك التناقض في كلامك حيث قلت وهم اشخاص معروف عنهم انهم ليسوا اثرياء ولم يرثوا اموالا وهو واضح الى كل انسان.

وهنا اود ان اسأل السيد رئيس المجلس الوطني العراقي.

هل فعلا انكم جادون باسترجاع الاموال الى الشعب العراقي لم الى الورثة الذين جاءوا الى الاردن وطالبوا بالاموال لكن لم يحصلوا على اي نتيجة ايجابية من قبل البنوك غير 30 الف دولار كفوائد وهذا الرقم غير حقيقي حسب ما نشر.

لم هناك مقاصد اخرى تدور بين العراق والاردن واموال حسين كامل كانت المفتاح الى المآرب الاخرى لان اموال حسين كامل قد مضى عليها اكثر من سنتين.

وهنا انكر السيد سعدون حمادي ببعض الاموال اذا كنت فعلا لا تعلم او ربما لم تصح بتلك الصحوة التامة. اذا توجهت الى اي شخص عراقي حتى لو كان طفلا فانه سوف يشرح لك عن مملكة حسين كامل واخيه من الاموال والشركات والمعامل والمزارع والحقول الموجودة داخل العراق.

لكن لماذا تذهب وتسأل خارج المجلس الوطني. لماذا لا تسأل المجلس الوطني العراقي نفسه الذي يمثل الشعب واعضاؤه على دراية تامة لكن متوقع منهم سوف يكون جوابهم «لا أرى ولا اسمع» لانهم وقعوا على تلك قبل استلام الكرسي في هذا المجلس الوطني العراقي. وانشغلوا بتجارتهم ومصالحهم الشخصية التي سوف تكون باب رزقهم بعد ترك هذا الكرسي.

وكذلك احب ان انكر الاستاذ بذلك المرسوم الجمهوري وبتوقيع صدام وبموافقة مجلس قيادة الثورة اولا ومجلس الوزراء ثانيا. والذي صدر في الاذاعة والتلفزيون العراقي والذي ينص على اقالة حسين كامل من جميع مناصبه الوزارية ومصادرة امواله المنقولة وغير المنقولة.

على ما اظن لا يمكنك ان تقول بانك لست على علم بهذا القرار. وسوف اكون معك بانك ليس لك علم بهذا القرار وهذا الحدث لربما كنت خارج العراق في مهمة رسمية او علاج الخ.. لكن اود ان تكلف نفسك وتركب سيارتك وتخرج خارج بغداد بحدود عشرين كيلومترا باتجاه الصويرة اولا. وسوف تجد مملكة كاملة من المزارع والحقول لتربية الدواجن ومعامل العلف وتقدر بملايين الدولارات الامريكية من حيث التكنولوجيا وكذلك انبوب الماء الصافي الموجود بامتداد الشارع العام بقطر نصف متر بينما بعض القرى التي يمر بها هذا الانبوب تفتقر الى الماء الصالح للشرب.

وخلال ذهابك الى هذه المملكة سوف تجد اسواقا ومجمعا صناعيا على امتداد الشارع بحدود خمسة كيلومترات هذا هو سوق حسين كامل المتمتع بجميع الامتيازات الخاصة من ناحية الضريبة والخدمات والماء والكهرباء وكذلك امانة العاصمة.

واذا ذهبت الى جهة التاجي وبلد سوف تجد مزارع الحنطة والشعير ومساحتها اكثر من الفي فدان واذا خرجت الى الموصل او ديالى سوف تجد اكثر واكثر من هذه الاموال وغيرها من المحافظات الاخرى العراقية.

وفي بغداد اذا احببت سوف تجد هناك شركات نقل واستيراد وتصدير وكذلك العمارات والابنية من الطراز الاوروبي داخل بغداد وهي ملك خاص لحسين كامل واخيه. ولا اود ان اشرح لك اكثر من ذلك لضيق المساحة الموجودة.

محمد الجميلي
سجن ميدستون
لندن

الحكم العربي في المونديال

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

هللت وسائل الاعلام العربية لإعلان لجنة التحكيم الدولية التابعة للفيفا الحكم المغربي سعيد بلقولة لادارة المباراة النهائية للمونديال بين فرنسا والبرازيل، اضافة الى كون الحكم السعودي عبد الرحمن الزين حكما رابعا للمباراة، وكذلك لاستبقاء لاربعة حكام عرب بين أفضل عشرة حكام في البطولة لتحكيم المباريات النهائية، واعتبرت وسائل الاعلام هذه ان نجاح الحكام العرب يمكن ان يعتبر تعويضا لفشل الفرق العربية في الحصول على نتائج جيدة في كأس العالم.

وبالتأكيد فاختيار الحكم المغربي لتحكيم المباراة النهائية وكذلك اختيار الحكم الاماراتي لتحكيم المباراة ما قبل النهائية بين البرازيل وهولندا دليلان على قدرة الحكام العرب على التحكيم العادل، فما هو السبب يا ترى؟ وهل يمكن اعتبار هذا مؤشرا ولو صغيرا ان العرب يتقبلون شيئا فشيئا الديمقراطية والتحكيم العادل في أمورهم السياسية، أم أن التحكيم الرياضي خاضع لآليات عمل اخرى لا علاقة لها بآليات عمل السياسة العربية التي تتبع المبدأ الآتي من بيت ابي الطيب المتنبي: فيك الخصام وأنت الخصم والحكم؟

حمدان ياسري
جنيف

«حرب الاذاعات، حرب الاديان» لرينيه نبعة:

السلطات الفرنسية تفضل اعلاميين عرباً يتصفون بالانصياع لا بالكفاءة!

شاكر نوري *

صدر حديثا عن دار نشر L. Harmattan الباريسية كتاب الصحافي والكاتب اللبناني رينيه نبعة تحت عنوان «حرب الاذاعات.. حرب الاديان» المعركة الاعلامية في منطقة البحر الابيض المتوسط.

ويعتبر هذا الكتاب اول دراسة شاملة عن الانتشار الاعلامي الغربي في منطقة البحر الابيض المتوسط تجاه العالم العربي والاسلامي.

وقد اشتغل المؤلف في المؤسسات الاعلامية الغربية الكبرى. فقد عمل مسؤولا سابقا بين 1980 و1990 عن الشؤون العربية في القسم الدبلوماسي لوكالة الصحافة الفرنسية AFP وكذلك مستشارا لمدير عام اذاعة مونت كارلو لشؤون الاعلام 1990 حتى 1994. وهو خبير اعلامي معترف به. وبفضل عمله هذا استطاع أن يجمع في كتابه المعلومات الموثقة في هذا الميدان. وتأتي اهمية هذا الكتاب كون منطقة البحر الابيض المتوسط تعتبر همزة وصل بين حضارتين وجسر عبور بين العالم العربي والغرب الذي تحول الاول الى ترسانة اعلامية غربية وقاعدة رئيسية للاذاعات التبشيرية الامريكية والاوروبية، وعلى الخصوص البروتستانتية منها. ثمة حشد لا مثيل له في العالم من اجهزة بث الاذاعات الدينية مثل Tram World Radio التي تبث باللغات التالية: العربية والفارسية والارمنية والبربرية ويغلب على برامجها الطابع الديني. ويحلق في فضاء البحر الابيض المتوسط نحو 300 قمر وصلت كلفتها الى 28 مليار دولار من المؤمل اطلاق هذه الاقمار في الفضاء خلال العشر سنوات المقبلة لبث نحو الف برنامج تلفزيوني. وتمثل المركز الاول اذاعة وتلفزيون BBC Radio - TV التي تتميز بدقة اخبارها وانتشارها الواسع والعدد الهائل من المستمعين في اللغتين العربية والانكليزية. وتحتل المركز الثاني اذاعة «صوت امريكا» والقناة التلفزيونية الشهيرة CNN لكثافة حضورهما وقوة بثهما. وقد احتلت فرنسا الريادة في هذا الميدان في السبعينات الا انها اصبحت في وضع هزيل في اواخر التسعينات. واسباب التقهقر الاعلامي الفرنسي عديدة منها تأزم الهوية الفرنسية، والازمة السياسية الداخلية، وفضائح الرشوة، وسوء تقدير للاوضاع الاستراتيجية الاقليمية، وكذلك سوء اختيار المسؤولين في جهاز الاعلام الخارجي.

كتاب «حرب الاذاعات.. حرب الاديان» المعركة الاعلامية في منطقة الشرق الاوسط لرينيه نبعة، يقع في 172 صفحة، مزود بوثائق وخرائط عن الانتشار الديمغرافي العربي والاسلامي في كبريات المدن الاوروبية. ويتألف من ثمانية فصول: يعالج الفصل الاول استراتيجية الربط الشمولي العالمي الذي تمارسه القوى الغربية الكبرى. وفي الفصل الثاني يركز على نشاط كبريات الاذاعات التبشيرية الامريكية. والفصل الثالث بمثابة دراسة فريدة من نوعها حول الجمهور العربي ـ الاسلامي في الاتحاد الاوروبي الذي يشكل 12 مليون نسمة اي الكتلة الرئيسية الاولى من السكان المهاجرين الوافدين الى دول الاتحاد. الفصلان الرابع والخامس يتحدثان عن عرض للسياسات الاعلامية للدول الاسلامية الكبرى: تركيا، مصر، المغرب. اما جهاز الاعلام السعودي الخارجي فقد حظي بمفرده بفصلين كاملين. وقد خصص الباحث رينيه نبعة الفصل الاخير لفرنسا وسلط فيه الاضواء على اسباب التقهقر الاعلامي ومحاولة السلطات الفرنسية اعادة تأهيل سياستها الاعلامية المادية والبشرية لكي لا تنفرد الدول الانكلوسكسونية بفضاء البحر الابيض المتوسط جوا وبرا وتعربد وحيدة في الساحة الاعلامية المتاخمة لفرنسا والعالم العربي ـ الاسلامي.

وتطرق الباحث في كتابه الهام الصادر بالفرنسية عن ازمة الهوية الفرنسية الناتجة عن انعدام المسؤولية في اعلى مستويات الادارة الفرنسية كما يرى الباحث. ويورد مثلا على ذلك في تبديد 500 مليار فرنك على مدى عشر سنوات في المؤسسات الاعلامية والمصرفية مثل بنك كريدي ليونيه وشركة التأمين GAN دون ان يتعرض اي مسؤول للمحاسبة. وقد استشرت حالة الفساد حيث ان مئة وخمسين شخصية بينهم نواب ووزراء وموظفون كبار.. ابرزهم رئيس المجلس الدستوري متورطون في مشاكل عالقة مع القضاء الفرنسي لاسباب الاثراء غير المشروع والرشوة. ويعزو الباحث هذه المشاكل الى سوء السلوك السياسي والاخلاقي. كما ان صعود اليمين المتطرف ادى الى زعزعة اطراف اليمين التقليدي وانفجاره وشيوع حالة من الضياع وفقدان المعايير. يضاف الى ذلك، كما يرى الباحث، طغيان حالة عدم الاكتراث بالكفاءات والمؤهلات المهنية. فالسلطات الفرنسية لا تكترث كثيرا للكفاءآت وفي احيان كثيرة تتحاشاها وتفضل على ذلك التعامل مع اشخاص يتحلون بالليونة والانصياع، فمدراء اذاعة مونتي كارلو الذين توالوا على ادارتها منذ تأسيسها، اي منذ ربع قرن، لم يكونوا من الضليعين لا باللغة العربية ولا بشؤون الشرق الاوسط ولا حتى بشؤون المؤسسات الاعلامية، ولم يكن هذا الوضع حكرا على اذاعة مونتي كارلو بل يتعداه الى اذاعة RFI وهي مخصصة لصوت فرنسا الى الخارج.

اما مسؤولو الدرجة الثانية اي للمنحدرين من اصول عربية، فتتراوح مواهبهم بين ترجمة الافلام وتوظيب البرامج الاعلامية ذات الطابع الاعلامي او المواظبة على التردد الى اروقة الدوائر الرسمية وترؤس جمعيات صحافية هزيلة وتوظيفها لهذه الدوائر.

اما في الفصلين المخصصين للصحافة العربية المهاجرة في اوروبا فقد تحدث عن هيمنة الاعلام السعودي بعد حرب الخليج الثانية. كما تطرق الى الاعلام المضاد واورد نموذجا لذلك صحيفة «القدس العربي» التي اعتبرها الباحث الشعار المعبيء الامثل لقضية العرب والمسلمين عبر دورها النقدي الذي تمارسه وتصديها لاطروحات النظام العالمي الجديد.

ويتتبع الباحث ثورة الاتصالات العالمية وتأثيرها على العالم العربي.

ويرى ان قطاع الاتصالات نما ويستمر بنمو مطرد ومذهل في مجالات عديدة بحيث انبهر الكثيرون تجاه هذه التكنولوجيا العصرية التي يواجه العالم العربي تحدياتها ونتائجها الايجابية بكل استعداد دون وجل، ويهييء لها كل القواعد الاساسية. فنحن في منطقة الشرق الاوسط خاصة والبلاد العربية عامة نسير متوجهين مع كافة ارجاء العالم في عولمة اقتصادية تشهد انفلات عقد الاحتكارات وانفتاح مؤسسات الدول ومنها مؤسسات وشركات الهاتف والاتصالات على استثمارات خاصة، ونزوعها نحو التجمع والخصخصة وتجاوز الحدود.

* مراسل «القدس العربي» في باريس

رأي القدس: محاولة انقاذ امريكية أخيرة ليلتسين

■ رضخت الرأسمالية العالمية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية لتهديدات الرئيس الروسي العليل بوريس يلتسين، وهرعت الى انقاذه من الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي وضعت البلاد على حافة الانهيار. فقد أعلن متحدث باسم الحكومة الروسية أمس ان روسيا وصندوق النقد الدولي توصلا الى اتفاق بمنح موسكو قرضا دوليا هائلا، تتراوح قيمته بين 10 ـ 15 مليار دولار لدعم الاقتصاد الروسي.

ويهدف هذا القرض الذي تساهم فيه منظمات مالية دولية الى تغذية احتياطات المصرف المركزي الروسي ومنع تخفيض قيمة الروبل لتجنيب روسيا ازمة مماثلة لتلك التي ضربت اقتصاديات دول جنوب شرق آسيا.

وعندما نقول برضوخ الرأسمالية الغربية، واختيارها التدخل للمرة الثالثة على الأقل لانقاذ يلتسين واقتصاده المتأزم، فذلك لان صندوق النقد الدولي اضطر للخروج عن قواعده الأساسية التي يتبعها في تقديم قروض للدول المحتاجة، من حيث التمسك بالاعتبارات الاقتصادية البحتة، وعدم السماح للاعتبارات الجيوبوليتيكية بالتأثير على قراراته.

فقد كانت هناك مدرستان في العالم الرأسمالي لكل منهما رؤية مختلفة للأزمة الاقتصادية الروسية وكيفية التصرف حيالها.

■ المدرسة الأولى تقول ان أي تدخل غربي لانقاذ الاقتصاد الروسي سيكون مضيعة مال ووقت، لأن مفعوله سيكون مؤقتاً، تماماً مثلما حدث في كل المرات السابقة، لأن الأموال التي سيجري ضخها في شرايين النظام المالي الروسي لن تذهب الى المواطن المسحوق، وانما الى مجموعة المافيات والقطط السمان التي نهبت البلاد وهربت مليارات الدولارات الى الخارج بسبب الفساد المالي والاداري المستشري في مفاصل الدولة من القمة الى القاع.

■ المدرسة الثانية ترى ان التدخل الغربي لانقاذ الاقتصاد الروسي هو الخيار الوحيد، لأن انخفاض الروبل سيؤدي الى انهيار اقتصادي، وسقوط حكومة يلتسين، ووصول التحالف الشيوعي القومي الى السلطة مجدداً، مما يعني عودة الحرب الباردة مجدداً.

الادارة الأمريكية التي تتحكم بكل الصناديق المالية الدولية وغير الدولية، انحازت للخيار الثاني رغم تسليمها بكل حجج ونظريات المدرسة الأولى، لأنها لا تريد ان تتهم في المستقبل بالتفريط بروسيا الرأسمالية، ومجموعة «الاصلاحيين» الرأسماليين الذين يتزعمهم يلتسين.

الأمر المؤكد ان الروبل سيتماسك وستتراجع مؤشرات هبوطه، ولكن لفترة مؤقتة مثلما يجمع معظم الخبراء، وقد تمتد الى ستة أشهر، بعدها يعود الى الانهيار، وفي هذه الحالة لن تتجاوب البنوك الدولية مع صرخات يلتسين واستغاثاته، هذا اذا عاش حتى هذه الفترة، ولن تخضع لضغوط الجيوبوليتيك، لأنها في هذه الحالة ستعمل على تقليص الخسائر، والتوقف عن القاء المليارات في بئر بلا قاع.

المؤلم ان الادارة الأمريكية لم تفعل الشيء نفسه، اي التدخل لانقاذ العملة الاندونيسية عندما بدأت في الانهيار، رغم ان اندونيسيا دولة رأسمالية، واقتصادياتها أكبر من اقتصاديات روسيا، وقد تحجج صندوق النقد الدولي بالقول بأنه لا يسمح للاعتبارات الجيوبوليتيكية بالتحكم في قراراته. فاندونيسيا، علاوة على كونها دولة اسلامية، لا تشكل أي خطر على الهيمنة الأمريكية مع اقتصاديات العالم وسياساته، ولهذا تركوها تواجه قدرها لوحدها دون أي مساعدة خارجية، والأكثر من ذلك ان صندوق النقد الدولي فرض عليها شروطاً اصلاحية قاسية مثلما هو الحال مع جميع دول العالم الثالث، وهو ما لم يحدث مع روسيا.

ضخ الأموال لانقاذ الاقتصاد الروسي لن يمنع الانهيار، لأن الأزمة الروسية ليست اقتصادية فقط، وانما متشعبة الأسباب، ووصول التحالف القومي الشيوعي الى السلطة بات في حكم المؤكد، ان آجلاً او عاجلاً، والمسألة مسألة وقت فقط، ولهذا السبب قالت مجلة «الايكونوميست» البريطانية بأن أي عملية انقاذ مالي للروبل يجب ان تكون الأخيرة.



ايران وامريكا والقراءة الخطأ: التوصيف بلغة الغرام

عدلي صادق

■ لاننا مغرمون بالعشق، ولا تخلو اية علاقة في حياتنا من نزعة التعلق او الافتتان او الصبابة، فان ما يخرج بلغتنا تلقائيا، في سياق الحديث عن مستجدات العلاقة الايرانية الامريكية، يتضمن لفظ «الغزل» و«الدفء» وانجذاب طرف الى اخر. كان ذلك جائزا جدا عند الحديث عن علاقة انسان بانسان، لكننا سحبنا الوصف على العلاقة بين بلد وبلد، او ربما بين جيش وجيش!

كان شاه ايران الراحل، ضد الاعلان عن علاقاته الحميمة مع الدولة العبرية، عدوة العرب والمسلمين. وعندما طالبته هذه الدولة بالافصاح عن العلاقة، لم يجد افضل من التعبير بلغة الغرام عن افضلية التستر على هذه العلاقة قائلا بصيغة الاستفهام التقريري: «اليس العشق الذ من الزواج؟!».

هكذا مضت عواطفنا ولغتنا، حتى عندما نمارس السياسة او نتحدث عنها.

***

التوصيف الذي يطفر بسلاسة، من سطح وعينا، للاسترخاء الذي حدث في العلاقة الايرانية ـ الامريكية يتضمن لفظ «الغزل»، وهو لفظ يستدعيه القائلون به من قاموس المفردات المستخدمة لوصف اية علاقة متوترة، وغير شائكة، في حياتنا. غير ان وضعية ايران، وما ظفرت به من نجاحات على صعيد تكريس تقاليد الحياة السياسية، فضلا عن تقاليد مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية، تجعلنا امام اشكالية تحديد الطرف «الانثى» في العلاقة بين بلدين متعارضين في المناهج وفي الاهداف.

فليس سهلا على الاطلاق، ان تكون ايران هي البلد الذي يتعلق بمحبوب امريكي، وان كان يسيرا ان نتصور انه بلد مقتدر، يطمح الى الفوز بعلاقات قائمة على الاحترام وعلى الندية، مع «الشيطان الاكبر» دفعا لعداته المطلق، وتلافيا للشراسة وللوقاحة في التآمر عليه. فالبلد الذي سعى الى امتلاك اوراق، وضمن لنفسه دورا يؤديه في منطقته، وحقق لنفسه الرسوخ والشكل الممكن من الديمقراطية، وانعقدت له براهين النجاة من الرياح الامريكية (نفخة منها ستقلب كيان اي نظام هش)، اصبح بمقدوره ومن حقه ان يسعى الى علاقات «محترمة» مع الولايات المتحدة. علاقات لا تشترط استبدال كلمة في خطابه السياسي الداخلي، ولا تحذف حرفا من مناهجه العسكرية ولا مناهجه التربوية، ولا تملي عليه قائمة اصدقائه ولا قائمة اعدائه.

***

عندما نتحدث عن «غزل»، نظن ان الدول كلها جاهزة مثلنا للعب دور المعشوقة المتأهبة لان تقذف بنفسها في حضن «الكاوبوي»، وعندما نمضي في توصيف مستجدات العلاقة الايرانية ـ الامريكية، ننزع بالفطرة الى قول شيء شبيه بالجزم ان احدا لا يختلف عن احد، وان الجميع في عشق امريكا سواء. ولعل ذلك يمثل نزوعا نفسيا الى التخفيف على الضمير من وطأة العلاقة الخطأ ومن وطأة الممارسة الخطأ. تماما مثلما تفعل المستهترة، عندما تتهلل فرحا لسقطات الاخريات!

***

اخوتنا الايرانيون لم ينجذبوا انجذاب المنتل لراعي البقر الامريكي وان فهمنا غير ذلك نكون قد وقعنا في واحدة من حساباتنا الكثيرة الخاطئة. ولنا ان نعتز فعلا بالطريقة التي اظهرتها الجمهورية الاسلامية الايرانية في التعامل مع الولايات المتحدة. فقد تفوقت طهران على بكين نفسها التي اظهرت بؤسا ونفاقا في طرح استحقاقات الصداقة مع الولايات المتحدة.

في وعينا الباطني ندرك ان «غزل» ايران وامريكا هو من النوع الذي اظهرته المباراة المشهودة في اوليمبياد العالم بين فريقي البلدين لكرة القدم. ومن جانبنا، كنا مع رجولة ايران التي لم تكن ولن تكون المعشوقة المستعدة للارتماء في حضن «الكاوبوي»!

بعد ان تخلى الحراس الاصليون او كادوا

«الشرعية الدولية» ترد على لصوص الارض والحق

مطاع صفدي *

■ ليس هو انتصارا عالميا فارغا من المعنى، ولا هو تقدما وهميا كما يريد زعماء اسرائيليون ان يصفوا به قرار الامم المتحدة برفع تمثيل فلسطين الى مراقب فوق العادة، كما انه ليس فاتحا الطريق عريضة امام التمثيل الكامل لدولة فلسطين القادمة، كما يحب بعض الفلسطينيين ان يصوروه. فهو قرار لا يزال ينكر بتلك الحالة التي تحتلها قضية فلسطين بصفة عامة، بالنسبة للشرعية الدولية، حالة بين القبول والرفض. لكن القرار في كل الاعتبارات يسجل نقطة ايجابية فيما يسمى بحرب الرموز لصالح مشروع الدولة في هذا الوقت الذي تشن فيه اسرائيل اعتى حرب واوقحها على الارض الفلسطينية، تقتطع منها ما تشاء وتقرض مساحاتها هنا وهناك، وتلتف على القرى والمدن، وتشرع، وتتجز خاصة ابتلاع مدينة المدائن كلها القدس وتهويدها.

شتان بين الصراع على مكاسب الرموز، والصراع على ابتلاع الارض. فالمشروع الاسرائيلي منذ البداية هو الارض، وكل ما يحصل عليه بعدها انما يبنى على الارض، اي يصير واقعا بكل معنى الكلمة. وكل يوم، ومنذ قرن من الزمن، يسرق المشروع الاسرائيلي اشياء من تلك الارض المقدسة. ويخسر العرب مقابلها جزءا من تاريخ وتراث والكثير من الرموز والمعاني على كل صعيد. ولا يزال صميم هذا المشروع هو الذي ينمو ويتقدم. ومقابله لا يزال العرب اجمعين يسجلون مع كل فقدان لكل شبر عجزا جديدا تجاه سرطان الارض الذي لم يجدوا له حلا ابدا حتى اليوم.

قد يعبر المجتمع الدولي من خلال قرار رفع التمثيل الفلسطيني، عن نفاد صبره تجاه السلوك الاسرائيلي. وقد يرى فيه نوعا من التعويض (الرمزي) كذلك عن فشله في اتخاذ بعض التدابير العملية، ووقف الوقاحة الصهيونية عند حد. ويفرح الفلسطينيون المحيطون من هذه الشرعية الدولية ومن اساطينها العظمى، عندما يرون كل العالم يتجرأ في تحدي امريكا نفسها، راعية السلام والشيعة له الى مثواه الاخير. لكن دون ان تتخلى هذه الدولة العجيبة عن لوم الامم المتحدة بصفاقة اعجب، وملء الفم لمندوبها، لوم العالم لانه اعطى جرعة تشجيع لشعب يقف اعزل تقريبا امام ابتلاع وطنه كل لحظة. ولعل اغرب حجة ساقها المندوب الامريكي ضد القرار هي ان فلسطين لا تستحق مثل هذا التمثيل، لان الاعتراف الدولي الجديد بها قد (يسيء الى مفاوضات السلام)! قد يكون ذلك صحيحا حسب المنطق الامريكي الصهيوني الاصلي. ذلك ان كل جرعة قوة تضاف الى موقف المفاوض الفلسطيني قد يحسبها الاسرائيلي خسارة من رصيده الخاص الذي ينبغي انه يظل متفوقا في كل شيء.

بعد خسارة فلسطين للثورة ومنطقها ومبادئها وتراثها، وخسارة المزيد من الارض والقرى والاحياء والمعالم كل يوم، وخسارة (السلطة الوطنية) لكل وعودها لذاتها ولشعبها، والوصول اخيرا الى حالة الشلل التام والوقوع تحت عجزه المتفاقم دون اي امل بالتغيير، فان الانتصار الرمزي العالمي المفاجئ يهبط من السماء بقطرة ماء على هذا الواقع العقيم ليحيي بعض مواته. وينكر خاصة برمزية (القضية) فوق مهازل الواقع. والتذكير هنا هو نوع من صحوة ضمير انساني نائم، يصرخ باحتجاج على تحدي الاذلال والامتهان الذي لم يعد يخص الشعب المستضعف وحده، بل قد تحس به انسانية عجوز لا تزال تتفرج على مذابح القيم والمبادئ والمواثيق، وعربدات الاشقياء المتحالفين مع اسياد النظام العالمي، دونما اي حراك من جانبها.

ان اجماع الدول في الامم المتحدة كشف الاستثناء القبيح ومدى العزلة الغبية التي انتهت اليها اسرائيل وحاميتها الوقحة امريكا. ومثل هذه الظاهرة، الاستثنائية كذلك في حد ذاتها، قد تجيء بها (العولمة)، لكنها لن تستطيع دفع آثارها ومحوها بسرعة، كما هي الحال مع كل الاحداث العالمية المتدافعة نحو الوجود، ونحو الزوال في ذات اللحظة. فان ذاكرة التحول السائدة لم تعد تصبر على اية ظاهرة مهما اشتدت درجة حسمها في اتجاه السلب او الايجاب، لتتيح لها فرصة انماء دلالتها وترسيخها في المنظر العالمي وفي الوعي الانساني مقابلها، ومن ثم البناء عليها بسياقات جديدة مختلفة، وقابلة لانماء تغيير ما وحفظه في اتجاهه الاصلي، ولو لفترة ما.

الفوز الفلسطيني الراهن معرض للامحاء التلقائي ان لم تتلقف درسه ومعانيه ارادة فلسطينية وعربية طامحة الى التحرر من اعباء ومخازي الاستنقاع الحالي الذي آلت اليه مسيرة كل شيء يتعلق بالواقع السياسي الآسن. هذا الواقع الذي دأب على (تعقيم) كل حدث وكل ظاهرة ايجابية وفصلها عن نتائجها المرتقبة سلفا ومقدما. وقد يمكن للقرار الامي في اتجاه تأكيد شرعية الحقيقة الفلسطينية واستحقاقها لدولة وسيادة واستقلال، ان يتخطى رمزية كل هذه المعاني، وينقلب الى قوة مقاومة فعلية في وجه تهويد القدس، هذا الهدف العاجل الذي يكاد يختصر اعمق ما في رمزية المسألة الفلسطينية كلها. وخسارته الموشكة على التحقق المحتوم ستكون بمثابة حرمان استباقي للدولة الفلسطينية من عاصمتها التاريخية، كما لو كان اجهاضا فعليا للدولة نفسها.

من المنتظر ان تكون اسرائيل الاسرع في تلقي الرسالة التي يحملها قرار الامم المتحدة في منح مزيد من الشرعية الدولية للكيان الفلسطيني. ولا بد انها ستضاعف من حمى الاستيطان وابتلاع الاحياء العربية الشرقية وامتدادات المدينة المقدسة حولها. ولسوف تفسر تل ابيب اعلان هذا القرار كاشارة للخطر، تدفعها الى التشبث اكثر بسياسة قرض الارض وتهويد كل شيء. وهكذا فان اعلان الدولة الفلسطينية، او التهديد به منذ الان، لن يصب في خانة تخويف اسرائيل بقدر ما يدعم شيق المتطرفين الى ابتلاع المزيد، والتعجيل الهستيري بوضع جميع الخطط الاخرى السرية موضع التنفيذ. فان سباقا جنونيا فاتحا خطوطه في كل الميادين ما قبل القرار الدولي، سوف تتضاعف وتيرته هجوما منظما وشرسا من قبل منظمات اليمين، وبتواطؤ سافر وخفي من قبل اركان الحكم ورئيسه نتنياهو. اما الدفاع العربي فهو لا يزال في اضعف حالاته ودرجاته الدنيا كالعادة. والسباق في الاستيطان والتهويد في المرحلة الراهنة يذكر باندفاعات العصابات اليهودية الارهابية لغزو القرى والمدن خلال تأسيس اسرائيل الاولى.

ولان التأسيس الثاني الراهن يفرض خارطة تقسيم جديد يقوم على الغزو والاحتلال بواسطة التنظيمات الدينية والدينية والفوضوية، ولان خارطة الامر الواقع هي التي سوف تحدد ثانية الكيانين العربي والاسرائيلي بصفة نهائية، فان اسرائيل تكاد اليوم تخوض معركة وجودها الجديد على مستوى مطامحها التقليدية، وما اضافت اليها من مكاسب السلام الزائف فلسطينيا وعربيا. وهكذا فان القرار الامي سيزيد من حمى الاستيطان السرطاني اشتعالا في كل المساحات والاتجاهات. ولن يعود على الفلسطينيين باكثر من الفائدة المعنوية والرمزية، ان لم تحدث معجزة تغيير حقيقية في نوعية التعاطي مع عوامل الازمة الشاملة من قبل ضحاياها انفسهم اساسا.

***

وكما في مختلف الاختناقات السابقة ليس المسؤول هو الفلسطيني وحده. فالعربي لا يزال يدور في حلقة مفرغة من مشروع القمة، اكانت جزئية محدودة او شاملة موسعة، او كانت معدا لها ما ينبغي من التوافقات والترتيبات السرية او شبه العلنية. او انها ستكون (على الطبيعة)، كما هي العادة كذلك. وحديث هذه القمة ولشكالها يملأ عالم الاخذ والرد شهورا طويلة، وليس ثمة امل حتى الان في الاتفاق على صيغة واضحة لها.

ولعل الاعتراض الرئيسي على مبدأ القمة الجديدة يأتي من التقاعس شبه العام عن تنفيذ مقررات القمة السابقة. فالنظام السياسي العربي هو المعطل لتلك القرارات، كما عطل كل تاريخ التنفيذ الايجابي لكل ما من شأنه فك اسار العجز والشلل عن الارادة القومية. ولعلنا نتذكر ان القمة الوحيدة والمحدودة التي عقدها العرب بعد حرب الخليج الثانية، وطيلة سنوات امتداداتها العجاف، استطاعت ان تضع معيارا واضحا لما يسمى بتقدم او تأخر مسيرة السلام، وربطت بهذا المعيار مجمل علاقات العرب مع العدو (القديم) والذي يراد له ان يغدو صديقا جديدا، او جارا مقبولا على الاقل. والمعيار هو (حسن سلوك) الدولة الاسرائيلية مع مبادئ مؤتمر مدريد وتفرعاته، وحتى احيانا مع اتفاقية اوسلو الجانبية بالنسبة للطرف الفلسطيني الرسمي. لكن سرعان ما تبرعت دول خليجية ومغربية بفيض من الانفتاحات الدبلوماسية والاقتصادية على العدو. واعتقد بعضها ان التهافت على صداقة العدو قبل غيرها قد يمنحها خطوة التقدير والتقويم لديه، وعند حاميه الامريكي، اما النظام العربي ككل فقد سلف العدو كمية مفرطة من ثقة لا يستحق منها ذرة واحدة. فتطوع مجانا برفع المقاطعة والعزلة. وبذلك حطم احد اهم ما تبقى من الاسلحة المجدية في يد الامة.

ينبغي لهذا النظام ان يعترف بان سبب عودة اسرائيل الى الصلف والعنجهية، وما يسمى اصطلاحا بسياسة التعنت من قبل اليمينين السياسي والديني وزعامة نتنياهو لهما، هو حصول اسرائيل على افضل ثمار السلام بالنسبة لصالحها دون ان تدفع مقابلها الا ابخس الاثمان. حتى يمكن القول بالفم الملآن ان الصفقة الموصوفة بالسلام قد اعطت اسرائيل اكثر مما كانت تحلم به دون ان تتنازل ابسط تنازل. واذا ما قمنا باستعراض سريع للخسارات العربية فاللائحة طويلة ومخيفة وصارت معروفة لدى الجميع. و(التعنت) الاسرائيلي الذي يصدم السياسي العربي، ويجعله عاجزا عن فهمه، فقد شارك هذا السياسي نفسه في صنعه وتأكيد مقدماته واسسه الموضوعية. لا شيء يجبر اسرائيل اليوم على تبني سياسة التطوع المجاني التي لازمت خصمها العربي. لا شيء يضطرها الى (المساهمة) في بناء دولة فلسطينية مستقلة حقا وذات سيادة. ان تلك الثورة والقوة التي كانت تخيفها ذات مرة. الم يصبح الثوار انفسهم اشبه بحلفاء لها. وهل يخيف اسرائيل اليوم حقا مشروع انتفاضة فقدت اهم شروطها الموضوعية. وماذا يمكن للسلطة المدجنة ان تفعل اذا ما عادت دبابات اسرائيل الى مدن وبلدات الغيتو الفلسطيني. اليس ذلك هو الحل النهائي الذي يخفيه نتنياهو في جعبته، وينتظر الفرصة المواتية للاجهاز الاخير على مسيرة (الانتحار) الفلسطيني.

النظام العربي تبرع برفع المقاطعة، وحرم نفسه مجانا من استراتيجية البديل العسكري. والنظام الفلسطيني في غزة عزل نفسه عن تراث ثورته، وآمن بعقيدة المساومة والتلاقي مع العدو بشروطه، ودون اية شروط جسدية من الطرف الاخر الذي يمارس الاستسلام المنظم كأعلى امكانية اخيرة (ذكية) للحرية المغدورة من قبل طلابها انفسهم اولا.

***

ان الاعتراف الدولي الجديد بشرعية التمثيل القانوني شبه الكامل لعضوية كيان فلسطيني، كان اكتسبه اصحابه منذ عهد القضية والثورة، هو في الواقع يضيف مصداقية حقوقية الى هذه القضية بالذات قبل ان يثبت استحقاق هذه القضية للتجسد في دولة. لكن هذا الاعتراف الدولي بقدر ما يحصل على اجماع من قبل مؤسسة الشرعية الدولية، فاضحا الاستثناء الاسرائيلي الامريكي، فانه لن يمكنه ان يعوض عن انكسارات الواقع المتتابعة على ارض المعركة. والاخطر من ذلك هو احتمال ان يصعد من صفاقة التحدي الاسرائيلي، وان يضاعف من هجوم الاستيطان والتهويد، وان يعجل من وتيرة اكتساح الارض حتى لا يتبقى للدولة الفلسطينية ثمة تربة عربية تقيم عليها هيكلها وترفع علمها فوقه.

حتى يمكن قطف بعض الثمار من هذا الحدث الذي يهبط فجاة من لدن الشرعية الدولية كنعمة غير منتظرة لا بد ان يثور الفلسطيني على عادات الاستسلام الرسمي. ولا بد لحزب المصالحة المجانية الذي يضم بعض اركان النظام العربي ان يجمدوا استفحال الخطأ، وان يتنازلوا فعلا لا قولا، عن ممارسة سلطة الخطأ، وكأنها معيار للحقيقة والصواب. وان يكف بعض العرب عن استثمار الضعف لدى عرب آخرين لكي يمعنوا في طقوس التخاذل، وكأنها الفضائل الاخيرة المتبقية للجميع.

كأنما الامم المتحدة هي التي تغضب بالنيابة عن بعض العرب الذين نسوا اخلاق الكرامة والغضب. وكأن الاستحقاق الشرعي الدولي يقول كفى لسياسة الظلم والعنجهية! والوجدان الانساني العام هو الذي يحتج على الظالمين، ومعهم المظلومون الساكتون على الجور والعنت. لكن الصرخة الآتية من اقصى العالم ماذا ستفيد حقا في الحسابات النهائية؟ ذلك انه حتى الشرعية الدولية لم تعتد ان تكون لها اسنان تعض الا في لحوم المستضعفين. ومع ذلك فان الجور الاسرائيلي اللامحدود استطاع ان يفجر التحول لدى اكبر هيئة عالمية، ودفعها الى ان تؤشر على (الشر المحض) ولو من بعيد. ابدع التحول اجماع الادانة، وفرض خانة الاستثناء على الجلاد وحاميه. فالدلالات على صعيد الترميز الاخلاقي والحقوقي ثرة لا محدودة. لقرار اممي يؤكد بشرى الدولة لصاحبها الشرعي، في الوقت الذي تسحب الارض من تحت سكانها الاصليين، وفي الوقت العربي الضائع دائما حيث يعجز قادة العرب عن عقد قمة يتيمة. يخشون فيها من تلاقي وجوههم حول طاولة مستديرة. يرعبهم مجرد احتمال اللجوء الى اية قرارات موحدة حول اي موضوع، ولو كان اعلان عدم الاتفاق!

ذلك ان القمة القادمة مثلما بشرت الامة فيما مضى بنكبة الصلح الكاذب مع العدو، فانها مضطرة من جديد، وبعلم جميع الاقطاب، ان تنذر الامة او تبشرها حقا بنهاية النكبة، بموت مسيرة السلام المفروضة كعقوبة على المنهزمين.

لكن من يجرؤ هذه المرة على تعليق الجرس!

*مفكر عربي مقيم في باريس

انقاذ القدس مسؤولية تتجاوز بيانات الادانة والاستنكار

د. ماهر الطاهر *

من بين مشاكل العالم الكثيرة والمعقدة تشكل قضية القدس مسألة بالغة الحساسية والأهمية نظراً لأبعادها التاريخية والدينية والحضارية حيث تتجاوز أهميتها ومداها شعوب المنطقة.

وقد شكلت مدينة القدس تاريخياً تحدياً عميقاً ودائماً، فمنذ اتفاقية سايكس ـ بيكو عام 1916 والتي كانت تنص على اعطاء القدس وضعاً دولياً، برز الى الوجود ما يقارب 90 خطة وبرنامجاً لمعالجة وضع هذه المدينة مما يدل على وضعها الاستثنائي كمفتاح للحرب والسلام، وكعنوان لصراع تدرك الصهيونية أبعاده ومعانيه.

تتعرض المدينة المقدسة اليوم لهجمة شاملة تستهدف تهويدها وسحق تاريخها ولذلك فإن جهات وقوى عديدة تصرخ مناشدة الدول العربية والاسلامية وكل الشرفاء في العالم لاتخاذ موقف حاسم لمواجهة الاعتداءات الصهيونية المتكررة والخطيرة الهادفة الى الاستيلاء الكامل على القدس، وذلك بتجاوز بيانات الادانة والاستنكار للانتقال الى مرحلة من العمل الجماعي الفاعل لحماية المدينة المقدسة. هذه الدعوات تكتسب أهمية قصوى وتشكل صرخة ينبغي ترجمتها على أرض الواقع وقبل فوات الأوان، خاصة في ضوء تسارع الاجراءات الاسرائيلية للسيطرة الكاملة على المدينة وتهويدها وتغيير معالمها ونسف بيوت أهلها على مرأى ومسمع من العالم اجمع. فقد اقرت حكومة نتنياهو يوم الحادي والعشرين من حزيران (يونيو) 1998 خطة جديدة لتوسيع الحدود الادارية للقدس بهدف احكام السيطرة عليها وابقاء النمو الديمغرافي الفلسطيني في المدينة دون نسبة الـ30 في المئة من عدد السكان، وبموجب هذه الخطة سيتم توسيع المدينة غرباً بضم أراض تقع داخل أراضي 1948 وانشاء «بلدية موسعة» تخول سلطات ادارية اسرائيلية على مستوطنات يهودية اخرى قريبة تشمل بعض المستوطنات في الضفة الغربية، وستكون للبلدية الموسعة سلطة البناء وتخطيط المدن في هذه المستوطنات.

لا شك ان المخططات الصهيونية للاستيلاء الكامل على القدس وجعلها عاصمة «موحدة وأبدية لاسرائيل» ليست حديثة العهد ولم تتم فقط في ظل حكومة الليكود المتطرفة، بل هي مورست على مدى سنوات طويلة، واستمرت بصورة منتظمة منذ احتلال المدينة وستتواصل ما لم يتم مواجهتها بموقف فلسطيني وعربي واسلامي ودولي حاسم، لأن الهيئات والمؤسسات الدولية اتخذت عشرات القرارات التي تؤكد بطلان ولا شرعية الممارسات والاجراءات الاسرائيلية، لكن هذا لم يغير من الواقع شيئاً اذ ضربت حكومات تل أبيب عرض الحائط بكل القرارات الدولية وزادت من ممارساتها العدوانية وصعدت سياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي وهدم البيوت واقتلاع البشر من أرضهم.

لم يكن اتفاق أوسلو سوى محطة على طريق تنفيذ المشاريع العدوانية حيث قدم تجسيد هذه المشاريع الجواب الملموس على الادعاءات الفارغة والمضللة لأصحاب فريق أوسلو عندما حاولوا خداع الشعب الفلسطيني والعربي بأن هذه الاتفاقات سوف تكون الوسيلة الوحيدة حسب زعمهم لارغام اسرائيل على تجميد الاستيطان ووقف اندفاعته.

لقد أصبح واضحاً كل الوضوح ان من الخطايا الكبيرة التي اقترفها الطرف الفلسطيني في مفاوضات أوسلو السرية الموافقة على تأجيل بحث موضوع القدس وترحيله الى ما يسمى بمفاوضات الحل النهائي، وهو الهدف المدروس الذي سعت اليه اسرائيل، لأن رؤيتها الطامعة للسياسة كانت ولا تزال تقوم على أساس فرض وقائع وحقائق على الأرض للاستيلاء الكامل على المدينة المقدسة والقسم الأكبر من الأراضي الفلسطينية المحتلة. ومنذ توقيع اتفاقات أوسلو بدأت سباقاً مع الزمن في مصادرة الأراضي وتوسيع المدينة غير مكتفية هذه المرة بتجاوز قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن، بل الخروج حتى عن الاتفاقات المذلة التي أبرمتها مع الجانب الفلسطيني وتشير العديد من المصادر الاسرائيلية ان خطط ومشاريع الاستيطان في القدس والتي سيمتد تنفيذها لعام 2010 ستتخطى الحدود الحالية للمدينة حيث ان الحدود الحالية مهيأة لاستيعاب 110 آلاف مستوطن يهودي جديد. ويتم العمل خلال الـ15 عاماً القادمة لتوطين 350 الف مستوطن.

رغم كل الممارسات الاسرائيلية، فان موقعي أوسلو ما زالوا يراهنون على ضغوطات أمريكية على نتنياهو ويواصلون ذات السياسة المدمرة التي أوقعت أفدح الأضرار بنضال الشعب الفلسطيني، والتي ساهمت في تمكين اسرائيل وتحت شعار ما يسمى بالسلام والمفاوضات من المضي في تنفيذ برنامجها التوسعي على حساب الحقوق الوطنية الفلسطينية.

لا شك ان موضوع القدس يمثل تحدياً خطيراً بالنسبة للشعب الفلسطيني والعربي وللمسلمين والمسيحيين. فقضية القدس تتجاوز امكانات الشعب الفلسطيني، وبالتالي فهي مسؤولية عربية واسلامية ومسيحية تتطلب تضافر جهود الجميع لتشكيل جبهة عالمية واسعة لحماية المدينة من الأطماع الصهيونية.

ان السياسات القائمة حالياً سواء على المستوى الرسمي الفلسطيني أو العربي لن توقف المخططات الاسرائيلية، ما لم يتم اتخاذ مواقف عملية واضحة ورسم استراتيجية عمل محددة تعيد النظر بسياسات المراهنة البائسة على الادارة الأمريكية وانتظار مبادراتها الفلسطينية والعربية، فان الادارة الأمريكية ترفض أي ادانة لممارسات اسرائيل المخالفة لأبسط قواعد القانون الدولي، وعلى العكس من ذلك نرى الولايات المتحدة ترمي بكل ثقلها لارغام الدول العربية على سحب مشروعهم المقدم الى مجلس الأمن لادانة اسرائيل ومطالبتها بالتراجع عن اجراءاتها في مدينة القدس.

لقد هددت أمريكا بشكل واضح بأنها ستستعمل حق الفيتو من جديد اذا أصر العرب على تقديم مشروعهم، وقالت ان أقصى ما يمكن ان توافق عليه هو اصدار بيان مخفف اللهجة تتبناه رئاسة مجلس الأمن.

اذا كانت الادارة الأمريكية ترفض ادانة اسرائيل وتمارس الفيتو لحمايتها، واذا كانت ترفض رفع مستوى التمثيل الفلسطيني في هيئة الأمم المتحدة رغم تصويت الغالبية الساحقة لدول العالم على هذا القرار فهل هناك أي مبرر لاستمرار المراهنة على ضغوط امريكية على اسرائيل؟

تقول الادارة الأمريكية ان رفع مستوى التمثيل الفلسطيني في هيئة الأمم المتحدة، رغم انه لم يصل الى مستوى الدولة، أمر يهدد ويعرقل عملية السلام، فأي سلام هذا الذي تتصوره الولايات المتحدة؟

ان سياسة المناشدات التي مارستها القمة العربية الثلاثية في القاهرة التي جمعت رئيس مصر وملك الأردن ورئيس سلطة الحكم الذاتي لن تجدي نفعاً ولن تقابل سوى بعدم الاكتراث لأن مثل هذه المناشدات باتت معزوفة مكررة تسمعها كل يوم الحكومة الاسرائيلية والادارة الأمريكية.

ان المطلوب ليس المناشدات وبيانات الشجب والاستنكار غير المقرونة بمواقف عملية جادة وملموسة من نوع الايقاف الكامل للتطبيع مع اسرائيل وتجميد المفاوضات وسحب السفراء وبلورة مرجعية دولية لعملية السلام تقوم على أساس قرارات الشرعية الدولية وليس استفراد الطرف الأمريكي بشكل كامل في التحكم بمسار المفاوضات.

لن تغير الادارة الأمريكية واسرائيل سياستهما ما لم تواجها موقفاً عربياً جاداً يتجاوز بيانات المناشدة والشجب.

ان حماية الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني تتطلب موقفاً فلسطينياً يعيد الاعتبار للذات الوطنية، ويقوم بمراجعة سياسية شاملة للخط السياسي المدمر الذي أوصل الشعب الفلسطيني الى مأزق سياسي كبير لن يتم الخروج منه الا باستنهاض طاقات الشعب الفلسطيني وروحه الكفاحية واعادة الاعتبار للبرنامج الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية وميثاقها وبناء مؤسساتها على أسس ديمقراطية، وهذا هو المدخل السليم لبلورة موقف عربي فاعل لمواجهة استحقاقات المرحلة المقبلة، لأن المطلوب اليوم ليس عقد قمة عربية تمنح التأييد للمبادرة الأمريكية وتغطية سياسات التنازل والتفريط، بل المطلوب عقد قمة عربية شاملة هدفها مواجهة المخططات الصهيونية والتصدي لها لمواجهة المخاطر والتحديات الكبرى التي تواجه الشعب الفلسطيني والأمة العربية بأسرها، مترافقة مع تحرك شعبي فاعل من القوى السياسية لتحريك الشارع العربي للقيام بدوره في حماية مصالحه ومستقبله.

* كاتب سياسي فلسطيني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أشارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 837928 فاكس: 837920 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

90 في المئة من الحالات تقع امام اعين الأطفال
دراسة: ربع البريطانيات يتعرضن للضرب والعنف الجنسي

لندن ـ «القدس العربي»:

واحدة من كل اربع نساء في بريطانيا تعرضت لأنماط من العنف الأسري في مرحلة ما من تاريخ حياتها الزوجية. وجاء في تقرير نشرته حديثا «الجمعية الطبية البريطانية» أن أنماط العنف الاسري في انكلترا تتراوح بين الدفع بشدة والصراخ والضرب واجبارهن على ممارسة الجنس دون رغبتهن.

ورأت الدراسة ان حجم العنف الذي يمارسه الرجال ضد شريكات حياتهم هو في الواقع اكبر مما يرد في التقارير الرسمية، كون نسبة كبيرة من النساء يفضلن عدم الحديث عن مشكلاتهن العائلية، او لخشيتهن من ردة فعل رجالهن، وربما لخوفهن من تعريض شركاء حياتهن للمحاكمة، او حرصهن على عدم تحطيم حياتهن الزوجية. وقالت ان ربع حوادث العنف الاسري فقط تسجل لدى دوائر الشرطة.

وكانت دراسة اجريت في كندا عام 1993 وجدت ان 29 في المئة من الكنديات يعانين من العنف الأسري. وتشير الدراسات التي اجريت في بريطانيا في بداية التسعينات الى نتائج مشابهة. فقد جاء في دراسة اجريت على صعيد شمال لندن فقط ان واحدة من كل ثلاث نساء تعرضن لاعمال عنف على ايدي الرجال، مشيرة الى ان ربع هؤلاء اجبرن على ممارسة الجنس ضد رغباتهن. وفي دراسة اخرى اجريت في منطقة «ساري» قالت ربع النساء انهن تعرضن للضرب او الاغتصاب من قبل شركائهن.

وقالت الدراسة ان المرأة تلجأ عادة لاخبار صديقاتها او افراد عائلتها اولا ثم الطبيب. لكنها اضافت ان العاملين في المؤسسات الصحية يحرصون على عدم طرح اسئلة متعلقة بالمشكلات الأسرية على مريضة مصابة برضوض او عقد نفسية لأنهم لا يعرفون ماذا يفعلون في حالة اكتشافهم انها تعرضت للضرب على يد رجلها.

لكن الدراسة التي نشرت مؤخرا تحت عنوان «العنف الأسري: قضية صحية» اكدت على حرص الجمعية الطبية البريطانية على مساعدة النساء اللواتي يعانين من مثل هذه المشكلة وابداء تعاطفها معهن، وتقديم النصيحة لهن ولأطفالهن، خاصة وانها أظهرت ان 90 في المئة من حالات العنف الأسري، يرى فيها الأطفال امهاتهم وهن يتعرضن للضرب، مشيرة الى ان 70 في المئة من الآباء العنيفين يؤثرون سلبا على انماط حياة اطفالهم.

وقالت الدكتورة جو ريتشاردسون التي شاركت في اعداد الدراسة إن الأطباء في الولايات المتحدة بدأوا في السنوات الأخيرة بسؤال كل النساء اللواتي يزرن عياداتهم عن مدى معاناتهن من العنف الاسري كجزء من خدمات الرعاية الصحية، مشيرة الى ان الابحاث التي اجريت في بريطانيا اظهرت ان النساء هنا لا يمانعن في مواجهة مثل هذا التحقيق من قبل اطبائهن، لكنها اضافت ان دراسات كثيرة يجب ان تتم اولا قبل تبني النموذج الأمريكي.

واضافة للمضايقات الجسدية التي تشمل الحرق والتجويع والطعن والاغتصاب والتحرشات الجنسية، تعاني النساء في بريطانيا من المضايقات النفسية مثل الإهانة والإهمال والعزلة والشعور بالانحطاط وتدني المنزلة في المجتمع المحيط.

وقدمت الدراسة نصائح للعاملين في الأجهزة الصحية حول طرق التعامل مع قضايا العنف الأسري، والتي غالبا ما تحدث في فترة حمل المرأة. ورأت ان تدخل الطبيب في مثل هذه القضايا من شأنه ان يترك مؤثرات ايجابية على نفسية المرأة.

وقالت الدراسة ان على الطبيب ان يسأل المرأة عن حياتها العائلية في حالة شعوره بانها تعاني من مضايقات من قبل شريك حياتها، على ان يؤكد لها ان ما تبوح به سيحاط بسرية تامة، الا في الحالات الاستثنائية، مثل ان يكون الأطفال عرضة لمخاطر حتمية، حيث يتطلب من الطبيب في هذه الحالة البحث عن مؤسسات معنية برعاية المرأة لتقديم النصيحة لها ومساعدتها على التغلب على مشاكلها.

الجمال البرازيلي وغزوه المسالم لشوارع فرنسا

باريس ـ «القدس العربي»:
مشجعة برازيلية شابة صبغت وجهها بألوان علم بلادها، ووقفت في المدرج الرئيسي حيث تقام المباراة النهائية بين فريق بلادها ونظيره الفرنسي.
الفرنسيون سعداء بغزو الجمال البرازيلي لشوارعهم التي تحولت الى كرنفال فرح يومي عنوانه رقصة السامبا، ودون اي مشاكل على عكس المشجعين الانكليز. فلا رقص ولا غناء.. وانما مشاكل وعنف.

الامريكيون يعتقدون أن معظم وسائل الاعلام الامريكية كاذبة

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح: تظهر نتائج استطلاع للرأي ان وسائل الاعلام الامريكية تفقد مصداقيتها في اوساط الامريكيين. فقد اعرب 53 بالمئة عن اعتقادهم بان التقارير التي تنشرها الصحافة الامريكية «غالبا ما تكون غير صحيحة». فيما قال 46 بالمئة ان بالامكان «تصديق كل او معظم» ما تنشره وسائل الاعلام الامريكية. ومن المقرر ان تنشر النتائج الكاملة لهذا الاستطلاع مجلة «نيويورك» الامريكية في عددها الذي يصدر اليوم الاثنين. وكان الاستطلاع قد اجرته مؤسسة برنستون لاستطلاعات الرأي يومي الخميس والجمعة الماضيين.

واعرب 77 بالمئة ممن جرى استطلاع آرائهم عن اعتقادهم بان الصحافيين يتأثرون بالنفوذ والضغط الذي يمارسه عليهم رؤساؤهم من اجل زيادة المبيعات والارباح اكثر مما كان الحال عليه في الماضي، وقال 71 بالمئة منهم ان الصحافيين يبدون الان اهتماما اكبر بالشهرة او السمعة الشخصية مما كانوا عليه في الماضي.

ويعتقد اغلب الذين استطلعت آراؤهم ان شبكة التلفزيون الامريكية (سي إن إن) هي اكثر المؤسسات الاخبارية تصديقا، تليها الصحف الامريكية، فيما تحتل البرامج الاخبارية لشبكات التلفزيون الامريكية الاخرى المرتبة الثالثة من حيث تصديق الناس لما تذيعه من انباء.





معجزة «ام الامم»

صبحي حديدي

■ كان من المحال ان يمر عام الذكرى الخمسين لقيام الدولة العبرية، دون ان يدلي بول جونسون بدلوه في تقريظ هذا العام الاعجازي. و«المعجزة» ـ على وجه التحديد ـ هي مفردة حجر الاساس في مساهمة المؤرخ البريطاني العجوز: «تأسيس دولة اسرائيل كان نتاج 4000 عام من التاريخ اليهودي»، بل «ويمكن القول بان اسرائيل هي النتاج الوحيد الفريد في خصائصه، وقيامها هو الحدث النوعي الاكثر جوهرية في القرن العشرين بأسره»، الامر الذي يجعلها «المعجزة» و«ام المعجزات»! وكان من المحال ان يحتفل جونسون بالذكرى الخمسين على نحو مغاير للعبارات السالفة، هو الذي استقبل نبأ سقوط جدار برلين بكتابة مقال يدعو فيه الى البحث عن امبريالية غربية جديدة بدلا عن ضائع. وكتب قبلها يطالب باعادة نظام الانتداب الاستعماري.. «قبل فوات الاوان» كما جاء في عنوان مقالته العصبية.

وللذين لا يعرفون هذا المؤرخ الاكسفوردي اليميني الكولونيالي الهوى والهوية، تذكر اولا انه كاتب من النوع الذي يجعل المرء يرتاب في ان اليوم الواحد يتألف من مئة ساعة بدل الاربع والعشرين. لقد وضع كتابين ضخمين عن الحياة الفكرية المعاصرة (ليس اقل!)، ومجلدات اشد ضخامة تؤرخ للمسيحية واليهودية والشعب الانكليزي والشعب الايرلندي. وكتب سيرة حياة الملكة اليزابيث الاولى والبابا يوحنا الثالث والعشرين، ودون حضارات الارض المقدسة، وتاريخ العالم بأسره. وفي اقل من عشر سنوات اصدر الكتب التالية: «تاريخ المسيحية»، «تاريخ العالم الحديث»، «تاريخ الشعب الانكليزي»، «تاريخ اليهود»، «تاريخ الازمنة الحديثة».. آخر الكتب يقع في 832 صفحة، وجميع الكتب الاخرى لا يقل واحدها عن 500 صفحة.

وبول جونسون مثال ساطع على الدوران بزاوية تامة من صفوف اليسار الى صفوف اليمين، وكان قد شكل قدوة حسنة لطائفة من المثقفين الذين هداهم النظام الدولي الجديد الى سواء السبيل، وان كانت فضيلته انه اهتدى مبكرا، وكانت عمادته على يد ريشارد نيكسون ومارغريت ثاتشر. خلال السبعينات تم انتقاله من دوائر اليسار المعتدل حول حزب العمال البريطاني الى دوائر اليمين الرجعي حول حزب المحافظين (حين يتواجد في بريطانيا) وحول المحافظين الجمهوريين الجدد (حين يتواجد في امريكا).

هو ـ ايضا ـ شديد الاعجاب بشخصية مناحيم بيغين، ولهذا فانه في الاحتفال بالذكرى الخمسين لا يتردد البتة في المقارنة بين بيغين وبن غوريون، مع منح ارجحية مضمرة للاول على الثاني، لكي يستنتج ان رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو هو المزيج الناجح من الشخصيتين، او هو شخصية هذه الدولة المعجزة وهي تحث الخطى نحو القرن الجديد. وبين عشرات الذكريات الشخصية التي صنعتها لقاءاته مع القادة الاسرائيليين، يختار بول جونسون الحكاية التالية للتدليل على «جسارة» رجالات هذه المعجزة: «في عام 1979 جلست الى جانبه (مناحيم بيغين) في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر حول الارهاب الدولي اشرف على تنظيمه بنيامين نتنياهو الشاب. وقبل ان يشرع بيغين في الكلام، همست في اذنه: «لو كنت مكانك لتحاشيت الاشارة الى قضية فندق الملك داود (وكان بيغين، بوصفه قائد منظمة الارغون السرية، هو الذي أعطى الأوامر عام 1946 بنسف جناح من الفندق كان يقيم فيه ضباط بريطانيون)، ورد بيغين: «لقد أقنعتني يا سيد جونسون. ينبغي عدم الاكتفاء بالاشارة الى القضية بل التشديد عليها بقوة»!

كذلك يختار جونسون واقعتين «جديرتين بأقصى التحية والاحترام»، من بين العشرات كما يقاد قارئه الى ان يتخيل للتدليل على ارتباط المعجزة الاسرائيلية بالتاريخ العتيق والتاريخ المعاصر في آن معا: عقد اتفاقيات كامب ديفيد مع مصر، وتدمير المفاعل النووي العراقي. الواقعة الاولى انقذت مصر من براثن الخطر الشيوعي (!) وأبعدت شبح «سخرة فرعونية» معاصرة (!!)، والثانية أنقذت اليهود من خطر سبي بابلي جديد (!!!)، وبين انقاذ وابعاد وانقاذ كان مناحيم بيغين يواصل مسيرة دافيد بن غوريون، وكانت الدولة «تكتب صفحات جيو ـ سياسية من كتاب القيامة الثانية»!

ويختم بول جونسون احتفاليته بحث العالم على اعطاء اسرائيل مكانها اللائق تحت الشمس، «بين الامم» كما يردف مقتبسا العنوان الشهير لكتاب بنيامين نتنياهو. ليس لأنها دولة معجزة فحسب، بل «لانها امة لا كأية امة على الاطلاق، ولأنها... «ام الأمم»! استنتاج غير غريب عن مؤرخ (وأي مؤرخ)! اعتبر ذات يوم ان استبعاد الفراعنة لليهود كان «استيطانا بعيدا» لا يقل خبثا لبرامج السخرة التي وضعها هتلر لليهود»، وان «عدد الافارقة والآسيويين الذين قضوا نحبهم بفعل السياسة النفطية العربية بعد عام 1973 يبلغ عشرات الملايين».

نعم، ولا عزاء البتة لمؤرخي اوكسفورد: شيبا وشبابا على حد سواء!





● اليوم ـ الاثنين ـ يفتتح كل من شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي والدكتور حمدي زقزوق ومحمد عبد السلام المحجوب محافظ الاسكندرية معسكر ابو بكر الصديق الذي يقيمه في صيف كل عام المجلس الاعلى لشؤون الاسلامية التابع لوزارة الاوقاف للطلبة المبعوثين بجامعة الازهر.

● جميل شماس النائب اللبناني الذي يزور لندن حاليا سيكون ضيف مأدبة عشاء يقيمها على شرفه الزميل عرفان نظام الدين في مطعم الفوار وسط لندن مساء يوم غد الثلاثاء. ويحضور نخبة من رجال السياسة والصحافة.

● اصدر مجلس جامعة المنوفية في مصر قرارا باقالة عميد كلية التجارة ووكيل الكلية لشؤون التعليم من منصبيهما بعد ثبوت الاتهامات الموجهة اليهما من مجلس التأديب لارتكابهما مخالفات مالية.

● رئيس جامعة قناة السويس الدكتور احمد شكري اصدر قرارا بتعيين الدكتور عبد الله هدية عميدا لكلية التجارة ببورسعيد.

● محمد الجليل الفهيم رئيس مجموعة الفهيم الاماراتية اقام حفل تكريم بفندق كورنيش ريدزنس بأبوظبي لقدامى العاملين بالمجموعة. ومن بين المكرمين سعيد هشام السراج وعدد من مدراء المجموعة. ووزع عليهم شهادات تقدير وهدايا تذكارية.

● ميسون القاسمي مديرة الادارة الثقافية بوزارة الاعلام والثقافة الاماراتية توجهت الى تونس للمشاركة في فعاليات مهرجان قرطاج.

● عباس الفاسي الامين العام لحزب الاستقلال استقبل بالرباط وجيه حسن قاسم (ابو مروان) سفير فلسطين بالمغرب، وبحث معه اخر تطورات القضية الفلسطينية.

● اتحاد كتاب المغرب فرع القنيطرة ينظم مسابقتين في الابداع القصصي والشعري: جائزة مبارك الدريبي للقصة القصيرة وجائزة محمد بن دفعة للشعر. وتعلن النتائج في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

● التشكيلي العراقي خير الدين حسين يعرض اعماله التشكيلية الجديدة في رواق المنزه بطنجة. حسين يقيم بالمغرب واعماله مستوحاة من الفضاء المغربي.

● الفنانة المصرية رانيا محمود ياسين ابنة الفنان محمود ياسين والفنانة المعتزلة شهيرة تقوم الان بالانتهاء من تصوير ادوارها في عدد من الاعمال الفنية. ومنها المسلسل التلفزيوني «غروب بلا شروق» بطولة والدها. استعدادا لحفل زفافها على الفنان محمد رياض في شهر تشرين الاول ـ (اكتوبر) المقبل.

● الفنان المصري عادل امام انتهى من تصوير آخر مشاهد فيلمه السينمائي الجديد «الواد محروس بتاع الوزير» في مدينة الاسكندرية التي يعرض فيها عادل مسرحيته «الزعيم» في الموسم المسرحي الصيفي. والتي لن يعرضها بعد ذلك.

مليون من هواة موسيقى التكنو احيوا مسيرة الحب في برلين

■ برلين ـ اف ب: شارك حوالي مليون شاب السبت في مسيرة الحب، وهي الموعد السنوي التقليدي لهواة موسيقى التكنو في برلين الذي اصبح مع مرور السنين اكبر عيد شوارع في العالم، استنادا لما اعلنه منظمو هذه التظاهرة امس الاحد.

فقد افاق سكان برلين صباح امس على صوت موسيقى التكنو في عدد من احياء العاصمة فيما كان عدد كبير من هواة هذه الموسيقى يتوجهون متعبين الى محطات القطارات والباصات التي استأجرت خصيصا لنقلهم الى العاصمة من مختلف انحاء المانيا.

ودامت مسيرة الحب التي نظمت في حديقة تيرغارتن المركزية نحو اربع ساعات. وفي منتصف الليل كان جمهور كثيف لا يزال متجمعا بالقرب من مسلة النصر لحضور الحفل الموسيقي الختامي الذي احياه نجوم موسيقى التكنو الالمان (ويستبام، سفين فايث، ماروشا...).

وبعد قليل من ذلك بدأ اسطول من كاسحات الثلج وشاحنات التنظيف بجمع اطنان من النفايات التي خلفها المشاركون (زجاجات وعلب معدنية فارغة...). وكانت مسيرة الحب قد خلفت في العام الماضي 265 طنا من النفايات.

واعلنت الشرطة ان رجال الانقاذ تدخلوا حوالي الفي مرة لاسعاف اشخاص خارت قواهم بسبب التعب او اصيبوا بالاغماء بسبب الافراط في تناول الكحول والمخدرات.

المغرب تشارك بمسلسل كوميدي.. والسعودية بآخر اجتماعي
افتتاح مهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون الثلاثاء

القاهرة ـ من هلال السعيد:

يبدأ غدا الثلاثاء برنامج مهرجان القاهرة الدولي الرابع للاذاعة والتلفزيون الذي يقول منظمون انه سيشهد حضورا عربيا مكثفا ويشارك فيه العراق لاول مرة.

ويفتتح وزير الاعلام المصري صفوت الشريف للمهرجان مساء الثلاثاء بقاعة المؤتمرات الدولية بضاحية مدينة نصر بالقاهرة ثم تنتقل عروض المهرجان الى مدينة الاعلام والانتاج السينمائي بمدينة السادس من تشرين الاول (اكتوبر).

وقال حمدي الكنيسي امين عام المهرجان لرويترز ان الدورة الرابعة التي تستمر حتى 20 من الشهر «تحظى بمشاركة عربية مكثفة من خلال الاعمال الدرامية سواء كانت مسلسلات او تمثيليات اذاعية او الافلام التلفزيونية».

ومن الدول العربية المشاركة في المهرجان الاردن الذي يعرض المسلسل الاجتماعي «تل الصوان» ومسلسل التراث الشعبي «قمر وسحر».

وسيشارك العراق الذي يعيش في ظل عقوبات دولية منذ غزوه الكويت عام 1990 وحرب الخليج بفيلم «الفجر الحزين».

وتشارك المملكة العربية السعودية بالمسلسل الاجتماعي «الوهم» والفيلم التلفزيوني «المطربون في الارض» في حين تشارك دولة الامارات ببرنامج «عيادة الهواء» الذي اعدته قناة الشارقة عن اقراص الفياغرا ويتناول الوسائل الصحيحة لاستخدامها وآثارها الجانبية.

وتعرض سورية ثمانية اعمال تاريخية واجتماعية من بينها مسلسل «تاج من الشوك» وتشارك فلسطين بافلام تلفزيونية من بينها «دمعة ندم» في حين تعرض الكويت المسلسل الكوميدي «الصحيح ما يطيح».

ويشارك المغرب ايضا بمسلسل كوميدي هو «انا واخويا ومراته» وتعرض تونس مسلسلا تاريخيا والمسلسل الاجتماعي «التحدي» ومسلسل التراث الشعبي «بنت الخزاف».

وتعرض مصر عددا كبيرا من الافلام والمسلسلات من بينها فيلم الافتتاح «اضحك علشان الصورة تطلع احلى» اخراج شريف عرفة وبطولة احمد زكي وليلى علوي ومسلسل «جمهورية زفتى» التاريخي و«الشارع الجديد» و«هوانم غاردن سيتي» الاجتماعيان.

ويزور القاهرة خلال ايام المهرجان نجوم من بينهم الممثل السوري دريد لحام والممثل الكويتي عبد الحسين عبد الرضا وغانم الصالح والمخرج الجزائري الاخضر حامينا والمخرج السوري محمد ملص ومن تونس عبد اللطيف بن عمار ونوري بو زيد ومن المغرب محمد التازي وليالي بدر.

سورية تنفتح بتحفظ على الانترنت

دمشق ـ من جاك ريدن:

الانترنت وصلت اخيرا الى دمشق لكن ذلك لا يعني توقع ان يكون تبادل الرسائل بالبريد الالكتروني مع السوريين امرا شائعا في المستقبل المنظور.

قال سعد الله اغا القلعة المتحدث باسم جمعية الحاسوب السورية «مشكلتنا اننا مجتمع تقليدي ويتعين ان نعرف ما اذا كانت هناك امور لا تتفق مع مجتمعنا يتعين ان نجعل (استخدامها) آمنا».

وبالاسلوب الحذر الذي يتسم به اي تغيير في سورية افتتحت حكومة الرئيس حافظ الاسد رسميا في 25 نيسان (ابريل) اول اتصال للبلاد بشبكة الانترنت في 35 هيئة حكومية من الجامعات الى وزارات الاقتصاد.

وقال اغا القلعة في حديث لرويترز في مكتب الجمعية الاسبوع الماضي «الانترنت مهمة للبحث العلمي وللتجارة وللاقتصاد».

واضاف «اننا ندرك كذلك ان الامر الاكثر اهمية هو اننا على الانترنت نعطي صورة عن سورية اننا لا نتلقى فقط المعلومات من الغير بل ونعطي معلومات عن سورية». وينعكس الحرص على عرض وجهة نظر الحكومة في عالم تدرك أغلب دوله بما فيها اسرائيل العدو التقليدي لسورية اهمية الانترنت في اختيار وكالة الانباء السورية الرسمية وصحيفة «تشرين» الحكومية لتكونا صاحبتي اول مواقع سورية على الانترنت.

ويقول اغا القلعة ان احجام الحكومة عن الانفتاح على الانترنت في تباين مع الحال في لبنان المجاور حيث يتنافس مقدمو خدمة هذه الشبكة بضراوة يعكس قلقا اجتماعيا من محتوى الشبكة وليس مخاوف سياسية من حرية تبادل المعلومات.

واضاف اغا القلعة الذي يرأس البرامج الاعلامية لجمعية الحاسوب «على العكس الكل يعرف انك عندما لا تكون متصلا بالانترنت يكون بامكان الجميع الكذب وقول اشياء مسيئة عن سورية ولا يكون هناك من يقول الحقيقة او يقدم وجهة نظر مختلفة «يجب ان نتصل بالانترنت لنشرح وجهات نظرنا».

ولكن على الرغم من ان اغا القلعة يرى ان الاباء هم الذين سيقومون بدور الرقيب في نهاية الامر وليس الحكومة فقد اعرب عن عدم ارتياحه للتأثير المحتمل لحرية الاطلاع على محتويات الانترنت خاصة للمواقع التي تتناول موضوعات الجنس على المجتمع السوري. وتابع «اننا نعرف ان الانترنت قد تعطينا معلومات سيئة اننا مجتمع تقليدي والان في كل دولة لديها اتصال بالانترنت يواجهون مشكلات ربما تتعلق بالجنس او بالاطفال او بصور من كل مكان ودروس عن كيفية صناعة الاسلحة».

وبدأ السوريون يتوسعون في تعليم الكمبيوتر. فاصبحت الدورات التدريبية الان اجبارية لطلبة الجامعات وقدمت جمعية الحاسوب التي يرأسها بشار ابن الرئيس الاسد تدريبات مجانية لنحو 45 الف شخص من شتى انحاء البلاد خلال العام الماضي. وقال اغا القلعة «وسيستمر هذا كل عام لانه في العام المقبل سيكون هناك 24 الف طالب اخرين يدرسون في الجامعة وسيكون هناك المزيد والمزيد من المستفيدين من البرنامج الوطني» للجمعية.

لكن اغا القلعة وهو استاذ للهندسة وناقد موسيقي يقول ان المخاوف المتعلقة بمحتوى الانترنت تعني ان استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة سيظل تدريجيا. وتابع «اننا نريد الانترنت باقل قدر ممكن من المشاكل لذلك الحل هو ادخالها على مراحل حيث تكون الحاجة اليها اكبر في الجامعات ومراكز البحث العلمي ووزارات الاقتصاد كل هذه المواقع موصلة الان بالشبكة».

«كانت البداية الرسمية في 25 نيسان (ابريل) عندما دخل الدكتور بشار الاسد بنفسه على التلفزيون الى موقع جمعية الحاسوب السورية على الانترنت». واضاف اغا القلعة «اعتقد ان المرحلة التالية ستكون كذلك في القطاع العام.. في وزارات اخرى وادارات اخرى وغيرها. وربما بعد ذلك يدخل القطاع الخاص. لكنني اعتقد ان ذلك سيكون في مواقع العمل».

عبد الناصر في «الايام المخمورة» مع سمية الالفي

■ القاهرة ـ «القدس العربي»:
بدأت الاعلانات عن عرض الفيلم الجديد عن الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في اكثر من عشرين دار عرض سينمائية. رغم وجود دعاوى قضائية ضده من اسرة المشير عبد الحكيم عامر.

الفيلم من اخراج المخرج السوري انور قوادري، ويؤدي دور عبد الناصر الممثل الشاب خالد الصاوي. خالد يؤدي الان دور البطولة في مسرحية اسمها «الايام المخمورة» وهي من تأليف الكاتب الراحل سعد الله ونوس وتؤدي دور البطولة امامه سمية الالفي.

تصنيع الفياغرا محليا في مصر ولكن للتصدير

■ القاهرة ـ رويترز: قالت صحف امس ان احدى شركات قطاع الاعمال المصرية قررت تصنيع عقار الفياغرا لعلاج الضعف الجنسي بهدف تصديره للدول العربية والافريقية التي سمحت بتداوله.

ونسبت الصحف المصرية نبأ انتاج مستحضر الفياغرا محليا تحت اسم (افروفياغرا) للدكتور مصطفى ابراهيم رئيس شركة مصر للمستحضرات الطبية اثناء زيارته للعراق ضمن وفد طبي.

ولم تسمح السلطات الصحية المصرية بعد بتداول الفياغرا محليا.

وذكر ابراهيم ان افروفياغرا سيصنع في عبوات من 25 و50 ومئة مليغرام كما ان الشركة ستوزع العقار في الاسواق المصرية فور موافقة السلطات على تداوله.

احتفالات بذكرى رهبنة البابا شنودة في مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»:
يوم السبت المقبل يوافق الذكرى الرابعة والاربعين لرهبنة البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس الذين يشكلون الاغلبية الساحقة من المسيحيين. وستقام احتفالات بهذه المناسبة في عدد من الاديرة والكنائس في مصر والمهجر. كما سيحضر البابا لقاء مع المطارنة والاساقفة لمناقشة ودراسة شؤون الكنيسة.

توقيف «اخطر» عضو في مافيا نابولي

■ روما ـ اف ب: اعتقلت القوات الخاصة لمكافحة المافيا السبت فرانشيسكو سكيافوني الملقب بـ«ساندوكان»، والذي تعتبره الشرطة «العضو الاخطر» في مافيا نابولي.

وقال مصدر في الشرطة ان اعتقاله جرى في مسقط رأسه في مدينة كازال دي برنسيب على بعد 30 كيلومترا من نابولي (جنوب).

وأعلن وزير الداخلية الايطالي جيورجيو نابوليتانو بعد اعتقال سكافيوني ان «المافيا في نابولي تلقت ضربة قاسية جدا»، معتبرا ان «احد قادة المافيا الاشد خطرا اوقف».

وكانت الشرطة الايطالية تلاحق سكيافوني (44 عاما) منذ العام 1992. وهو يعتبر احد أغنى أعضاء المافيا في اوروبا اذ تبلغ ثروته التي صادرها القضاء ملايين الدولارات وتضم شركات وأراضي زراعية.

وقالت الشرطة ان سكيافوني كان صلة الوصل بين مافيا نابولي (الكامورا) ومافيا صقلية (كوزا نوسترا)، تضم مجموعته اكثر من مئة عضو. وقد نجحت في توقيفه بفضل اعترافات قريبه كارمين الذي اصبح من «المتعاونين مع القضاء».

اعتقال 35 مهاجرا غير شرعي قبالة شواطىء سبتة

■ سبتة (اسبانيا) ـ اف ب: افاد مصدر في الشرطة الاسبانية ان 35 مهاجرا غير شرعي يتحدرون من شمال افريقيا اعتقلوا يوم السبت قبالة شواطىء سبتة (منطقة اسبانية في شمال المغرب) عندما كانوا يحاولون الدخول الى جنوب اسبانيا على متن زورق.

وقال المصدر ان المهاجرين الذين لم يكن بحوزتهم اوراق اقامة شرعية للتوجه الى اسبانيا اقتيدوا الى مرفأ سبتة بعد توقيفهم عند الساعة 1.30 (23.30 تغ).

وبموجب القانون الاسباني حول اقامة الاجانب، يجب ان يتم ترحيل هؤلاء الى بلادهم.

كلام النجوم

الحمل: ● علاقة عاطفية تحسد عليها. يوم السعد السبت. رقم الحظ 4.

الثور: ● تبتعد بقناعتك عن علاقة عاطفية مشبوهة. يوم السعد الاربعاء. رقم الحظ 8.

الجوزاء: ● كن هادئا ولا تغضب فالانفعال يضر بمصالحك. يوم السعد الجمعة. رقم الحظ 6.

السرطان: ● تصرف بلباقة وهدوء وابتعد عن الانفعال. يوم السعد الاحد. رقم الحظ 3.

الأسد: ● لا تدع احدا يتدخل في شؤونك الخاصة. يوم السعد السبت. رقم الحظ 4.

العذراء: ● ابتعد عن الارتباك فهو يقلل من مقدرتك على تركيز افكارك. يوم السعد الخميس. رقم الحظ 10.

الميزان: ● التفاهم يسود علاقتك بمن تحب. يوم السعد الثلاثاء. رقم الحظ 7.

العقرب: ● تهنئة من شخصية مرموقة. يوم السعد الاحد. رقم الحظ 1.

القوس: ● هدية بمناسبة سعيدة. يوم السعد الثلاثاء. رقم الحظ 7.



الجدي: ● فكر مليا ولا تتخذ قرارات متسرعة. مشروع سفر يعرض عليك. يوم السعد الاحد. رقم الحظ 12.



الدلو: ● الواقعية هي ضمانك الوحيد لمواجهة الصدمات التي تصادفك. يوم السعد الاثنين. رقم الحظ 5.

الحوت: ● هدف عزيز سيتحقق قريبا. الوئام يخيم على اجوائك العاطفية. يوم السعد الاثنين. رقم الحظ 8.